صخر Hi-Tech
ناشرنت
للنشر بالعربية على الإنترنت
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
0171-371 3717

AL HAYAT SUNDAY 7, SEPTEMBER, 1997 ISSUE NO 12609
ابن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ٦ جمادى الاولى ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٠٩

العالم ودّع ديانا الى جزيرتها

□ لندن – من الطيب زالت:

■ ودع العالم امس ديانا سبنسر بعدما حولها اسطورة في جنازة قلما شهد مثيلاً لها. فقد احتشد نحو مليون شخص امام كاتدرائية وستمنستر في لندن وعلى الطريق التي سلكها موكب الجنازة لتحية الجثمان الذي وضع على عربة مدفع وللاستماع إلى الصلاة والكلمات التابينية، عبر شاشات ضخمة، خصوصاً كلمة شقيقها.

وانضمت الملكة اليزابيث الثانية إلى المشاركين في الجنازة قبل أن تعود مجدداً إلى بالمورال لمتابعة عطلتها، في حين توجه الامير تشارلز ولي العهد والزوج السابق لديانا مع ولديهما الامير وليام والأمير هاري إلى الثورب شمال لندن حيث ووريت الأميرة في جزيرة صغيرة تقع داخل املاك عائلة سبنسر (راجع الصفحة الأخيرة).

وتحدث في كاتدرائية وستمنستر شقيق ديانا الكونت سبنسر الذي لم يوفر العائلة المالكة وهاجم الصحافة بسبب

التتمة في الصفحة (٦)

جثمان الاميرة ديانا في الثورب حيث دفنت في جزيرة صغيرة لآل سبنسر. (رويتر)

البكاء على الاميرة أم بريطانيا التي تتغير؟

□ لندن – من حازم صاغيّة:

■ بدت شوارع لندن كشوارع مدن الحروب بعد جولة قصف وعقد هدنة. معظم المخازن والدكاكين مقفلة، فيما الطرقات تكاد تخلو من المارة، والصحف تفرد صفحاتها لأكاليل الزهر على شكل دروب أو كُوَم.

الجلال الملكي بجنازته وطقوسه لا ينازعه منازع الا التلفزيون الذي تحلّق حوله، في البيوت، من لم يشارك في المأتم.

إن شيئاً ما يزلزل بريطانيا التي استنفرت ماضيها العظيم كله، وسرحت عقلها لمدة أسبوع، كما لو أنها تبحث عن قديسة أو تطرد أشباحاً تزعجها؟

أبطال الرواية ثلاثة: ديانا نفسها، والعائلة المقيمة في يكنغهام، وأهل البلد الموزعون بين المراسم والتلفزيون.

فهؤلاء الأخيرون لم يتركوا مكاناً للتوقع. ربات بيوت متواضعة وفقراء، وملونون تمضي أحزانهم غير ملحوظة ولا مُنتَبه اليها، وجدوا الأميرة جثةً بين أيديهم. أنهم مَن «يتحكم» بموتها، فيعلو صوت حزنهم ويصبح جهورياً. هكذا تراهم يبكونها بمرارة، هم الذين لم يتسنّ لهم رؤيتها الا على الشاشة، أو في الصحف، ولا قُيّض لهم لمسها الا في الحلم.

أبعد من هذا أن ناس المجتمعات المتقدمة كشفوا، بوضوح، عن حاجتهم، هم أيضاً، إلى الخرافة، والى ان الانسان المعاصر والمتمدن لا يعيش بالعقل وحده. وربما كان للبروتستانتية دور في هذا، هي المذهب الأبعد عن القداسة والقديسين، والأقرب الى تطويع النفوس والأجسام لاستجابة التقدم وحاجاته. لكن المؤكد ان الزمن الثاتشري له دوره هو الآخر.

فعقد مارغريت ثاتشر الذي غيّر بريطانيا بالكامل لم يُرفق بأحداث رمزية كبرى. صحيح انه بدأ بحرب الفوكلاند (المالوين) وانتهى بسبب حرب الخليج، غير ان الحربين وتعبئتهما كانت اقل واصغر مما تستدعيه التحولات الثاتشرية على جبهة الأسطورة.

هنا ربما وقعنا على معنى «ملكة القلوب» تسميةً لديانا التي، من ناحيتها، لعبت البطل النموذجي الذي تتطلّبه الهستيريا الجماعية. فالأميرة الراحلة احتلت موقع الجسر بين القومي وما بعده، علماً بأن الثاتشرية هي، بالضبط، مزيج القومية البريطانية والرأسمالية في طور عولمتها.

فديانا اضحت من السلع البريطانية القليلة التي تعتز بها امبراطورية منكمشة، وهي في الآن نفسه بضاعة باهرة للعالم الخارجي. وهي اريستوقراطية

التتمة في الصفحة (٦)

الى وردة انكلترا

■ لندن – أ ف ب – أنشد المغني البريطاني التون جون امس في جنازة الأميرة ديانا صيغة جديدة لأغنيته «كاندل أن ذي ويند» (شمعة في مهب الريح) التي وضعت اصلاً تكريماً للممثلة الاميركية الراحلة مارلين مونرو.

وكتب جون كلمات جديدة للاغنية مهداة الى اميرة ويلز. وفي ما يأتي ترجمة لها وضعتها وكالة «فرانس برس»:

الى اللقاء يا وردة انكلترا،
فلتكبري الى الابد في قلوبنا
كنت النعمة التي حلت حيث
الارواح اشلاء
حللت في موضع القلب من
بلادنا
وهمست للغارقين في البلاء
صرت اليوم من اهل النعيم
وباتت باسمك تلهج السماء.

ويبدو لي انك عشت حياتك
كشمعة في مهب الريح:
لا تذوي وان هطل المطر او
قررت الشمس ان تستريح
آثار اقدامك باقية لن يطالها
زوال، محفورة على الاخضر من
التلال
شمعتك ذابت وانتهت الحكاية
مبكرة جداً عن موعد النهاية.

ايتها المحبوبة التي رحلت
هذه الايام من ابتسامتك خلت
هذا المشعل الذي سنحمل لطفل
بلدنا الغالي
مهما حاولنا ستعيدنا الى
الدموع الحقيقة
لأن كل كلماتنا الرقيقة
لن توجز فرحاً أحللته في
السنين الخوالي.

إلى اللقاء يا وردة انكلترا
من بلد من دون روحك ضاع
من بلد سيفتقد جناحي حنوك
اكثر مما يمكن لك ان تعرفي.

عدد الضحايا يزيد على ٨٠

الجزائر: مجزرة جديدة في قلب العاصمة!

□ الجزائر – «الحياة»:

■ قال شهود عيان لـ «الحياة» ان ما لا يقل عن ٨٠ شخصاً ذبحوا وان ستين جرحوا ليل الجمعة – السبت في منطقة بني مسوس، (شمال مستشفى بني مسوس) في اعالي العاصمة. لكن حزباً جزائرياً نقل عن انصاره في المنطقة قولهم ان عدد القتلى ١٥١.

وروى الشهود ان الاطفال والنساء كانوا يصرخون مستغيثين اثناء هجوم مسلحين على دور وبيوت في منطقة منخفضة، وان سكان الجبل كانوا يشاهدون العملية.

وكانت منطقة بوزريعة (شمال شرقي بني مسوس) تعرضت ليلة الخميس – الجمعة لهجوم شنه مسلحون الا ان يقظة المواطنين الذين تولوا الحراسة مداورة احبطت العملية.

وهذه المرة الأولى التي تقع فيها مجزرة وسط العاصمة، وعلى بعد بضعة كيلومترات من اكبر ثكنة عسكرية في بني مسوس.

واضاف شهود عيان ان سكان المنطقة غادروا منازلهم، وان قوات الأمن تدخلت لاشاعة الهدوء والاطمئنان بعدما حاصرت المجموعة المسلحة في غابة بينام.

ولم تصدر السلطات الجزائرية اي بيان عن المجزرة التي وقعت عند التاسعة مساء اول من امس بالتوقيت المحلي في ساحة سيدي يوسف. وانقذ كثيرون من الجرحى لوجود مستشفى قريب من المكان. وأفاد ناجون ان عشرات من المسلحين فاجأوا المقيمين في الساحة بالفؤوس والسكاكين.

من جهة اخرى كتبت صحيفتا «الاصيل» و«الاوتونتيك» اول من

التتمة في الصفحة (٦)

الدار البيضاء: حريق في سجن و٢٨ نزيلاً قضوا إختناقا

□ الدار البيضاء – من محمد الأشهب:

■ قتل ما لا يقل عن ٢٨ سجيناً في حريق اندلع في وقت باكر صباح امس في احد سجون الدار البيضاء. وقالت مصادر رسمية ان السلطات فتحت تحقيقاً لمعرفة اسباب الحادث، في حين تردد ان احتكاكاً في اسلاك الكهرباء قد يكون نتج عن رمي اعقاب سجائر كان وراء اشتعال حريق امتد بسرعة نحو الجناح الرقم ٤ الذي يؤوي السجناء المحكوم عليهم فترات طويلة.

وذكرت هذه المصادر ان عدم التحكم في اطفاء الحريق بسرعة تسبب في مصرع عدد كبير من السجناء بعد اصابتهم بحروق بالغة، لم يتمكن معها الاطباء من معالجتها، لكن مصادر وزارة العدل تقول ان الحريق طوق في اقل من نصف ساعة بعد تدخل رجال الاطفاء والحماية المدنية ومحاصرته. بيد ان توقيت اندلاع الحريق حوالى الساعة السادسة صباحاً التي تكون عادة فترة تناوب الحراسة كانت عاملاً اساسياً في تزايد عدد الضحايا الذين فاجاتهم النار وهم نيام.

وفتحت السلطات امس ابواب سجن عكاشة الذي يؤوي اكثر من ٢٢٠٠ سجين امام عائلات الضحايا والسجناء للتعرف الى الجثث التي نقلت بعد ذلك الى مستودع الاموات. وتفقد وفد رسمي برئاسة وزير العدل عمر عزيمان السجن كما واسى عائلات الضحايا.

يذكر ان سجن «عكاشة» يعتبر من اكبر السجون في البلاد، وشهد في الفترة الاخيرة اصلاحات طاولت التجهيزات والمرافق العامة بهدف تحسين اوضاع السجناء.

وكانت السلطات المغربية فتحت ابواب السجن امام وفود اعلامية للاطلاع عن كثب على اوضاع اقامة السجناء بعد تزايد الانتقادات لظروف الاعتقال في السجون المغربية. واقرت السلطات في غضون ذلك خطة لاصلاح السجون وإحداث مؤسسات اخرى لمعاودة دمج السجناء، بخاصة ان المجلس الاستشاري لحقوق الانسان طالب بتحسين اوضاع السجون في البلاد. وكان سجن اخر في مدينة الاطلس المتوسط عرف العام الماضي حركة احتجاج للمطالبة بتحسين اوضاع السجناء من دون ان يسفر ذلك عن اي ضحايا.

واصدرت ادارة السجون امس بياناً اكدت من خلاله ان المدعي العام في الدار البيضاء امر بفتح تحقيق قضائي لمعرفة اسباب الحادث «وتحديد المسؤوليات والآثار القانونية التي يفرضها الموقف» في اشارة الى التبعات القضائية التي قد تنتج عن

التتمة في الصفحة (٦)

نتانياهو مستعد للمبادلة مع "حزب الله" . . . ولبنان يقدم شكوى الى لجنة "التفاهم"

فيدرين طلب من اولبرايت منع التصعيد الاسرائيلي

□ بيروت، نواكشوط – «الحياة»:

■ سيطر الهدوء على الوضع في الجنوب امس بعد مرور ٢٤ ساعة على عملية الانزال الاسرائيلية في بلدة انصارية (قضاء الزهراني) وأدت الى مقتل ١٢ جندياً اسرائيلياً، الأمر الذي حمل لبنان على تقديم شكوى الى لجنة وقف النار المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل). وفي الوقت الذي لم يستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امكان مبادلة أسرى لبنانيين بجثة جندي اسرائيلي بادر رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري باستعجال الاتصالات بالرئيس جاك شيراك وبمسؤولين في الادارة الاميركية في واشنطن لقطع الطريق على تل أبيب للقيام برد انتقامي. وعلم في هذا الاطار ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين اتصل صباح أمس بوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وطلب منها بذل الجهد لمنع التصعيد الاسرائيلي.

وبدت مصادر رسمية في بيروت ارتياحها الى النتائج الاولية لهذه الاتصالات التي يبدو انها اسهمت في لجم أي تصعيد اسرائيلي، قبل ثلاثة ايام من بدء زيارة أولبرايت للمنطقة، في اول جولة لها على عدد من العواصم المعنية بالعملية السلمية.

وفي سياق مساعي التهدئة، التي قام بها رئيس الحكومة، تلقى امس اتصالاً من الموفد الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس، الذي أبدى تضامنه مع لبنان داعياً الى ضبط النفس للافساح في المجال امام أولبرايت للعمل على اعادة الاعتبار الى مفاوضات السلام.

وتلازمت الاتصالات التي قام بها رئيس الحكومة، الذي ظل على تشاور مع رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

الألفي: لا حوار مع الجماعة الاسلامية في مصر

□ القاهرة – من حسام كمال ومحمد صلاح:

■ حسم وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي امس الجدل في شان الموقف الرسمي من «مبادرة» لوقف عمليات العنف، كان عدد من قادة تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» المسجونين اعلنوها في ٥ تموز (يوليو) الماضي. واكد «رفض اجراء اي حوار مع جماعات غير شرعية»، وشدد على «استمرار المواجهة الحاسمة مع الخارجين على القانون والشرعية».

وكان الالفي رحب في تصريح في الشهر الماضي بـ «اي قول او فعل يساهم في دعم

التتمة في الصفحة (٦)

موريتانيا: الحكومة مشغولة بشيراك والمواطنون بأخبار المطر و"الشارقة"

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ تحلق الجلاس حول الفتاة الجميلة التي تضع «الشارقة» في كفيها وعلى القدمين، وتوزع كاسات الشاي «المنعنع» والابتسامات البريئة والنظرات المجاملة للبعض والمتالقة مع البعض الآخر.

«سأخرج من سجن العاصمة فالسماء أمطرت». قالت الفتاة. وعلق احد الفرسان الاربعة: «سألتحق بك في البادية بعد زيارة الرئيس شيراك» فيما كان الآخرون مستغرقين في متابعة «اخبار المطر» على القناة الموريتانية.

وتحاول السلطات الموريتانية جذب اهتمام الموريتانيين الى الزيارة التي بدأها اول من امس لموريتانيا الرئيس جاك شيراك والتي تعلق عليها الحكومة الموريتانية الكثير من الأمل.

وعقد الكتاب العامون للوزارات اجتماعات مع الموظفين في كل وزارة، ومع مسؤولي المؤسسات العمومية لتحضير اجواء الاحتفال برئيس فرنسا، الشريك الغربي الاهم لموريتانيا. وصدرت تعليمات شبه ملزمة لكل موظفي الدولة بالاصطفاف على جنبات الطريق الرابط بين المطار والقصر الرئاسي لاستقبال «ديغول الجديد» كما يقوم الحزب الجمهوري الديموقراطي الحاكم بحملة تعبئة واسعة في صفوف انصاره بهدف الخروج لاستقبال شيراك. وانفقت الحكومة الموريتانية الملايين لاظهار العاصمة عروساً أمام الرئيس الزائر. وانفقت أموالاً اكثر في مدينة أطار مسقط رأس الرئيس معاوية ولد سيد احمد الطايع التي زارها الضيف. لكن اهتمام الموريتانيين ينصب على المطر. فغيما يحلم البعض بخيم منصوبة على الكثبان الخضراء وسط هدير الجمال وثغاء النعاج وخوار البقر لمدة شهر أو اثنين بعيداً عن ضوضاء المدينة، يعلق آخرون أعرض الآمال على زراعة السدود والوديان والتحرر من عبودية المدن الكبرى.

ويميل الموريتاني في العادة الى التقاط الاذاعات والقنوات الفضائية الاجنبية، وهو مستمع ومشاهد جيد للاخبار والبرامج. لكن الاذاعة الموريتانية والتلفزيون المحلي يشهدان هذه الايام اقبالاً واسعاً. ففي الطريق يلصق المارة جهاز الراديو على الاذن لمتابعة الانباء الخاصة بتساقط المطر. ويسمع المرء من حين لآخر في «البلاغات الشعبية» أوامر الملاك الى رعاتهم بالتوجه الى المنطقة «الفلانية» «الأوفر مرعى» ويحرص الكل على مشاهدة النشرات الاخبارية في التلفزيون الوطني التي تتصدرها أخبار المطر. وبدأ سكان العاصمة يواجهون نقصاً في خدم المنازل الذين يفرون من العاصمة والمدن الكبيرة الاخرى في كل موسم مطر لفلاحة الأرض.

ووضعت السلطات شاحنات نقل تحت تصرف الراغبين في «العودة الى مناطقهم الاصلية». وهو تقليد تمارسه السلطات منذ أعوام.

ولعل القناة الفضائية شبه الوحيدة التي حافظت على جزء من جمهورها في وجه اكتساح التلفزيون الموريتاني للمشاهدين هي قناة «الشارقة» الفضائية التي دخلت

التتمة في الصفحة (٦)

9 770967 559712 07

بيان شكر وتقدير إلى
صاحب السمو الملكي
الأمير خالد بن طلال بن عبدالعزيز آل سعود
حفظه الله

عائلة سليمان حيدر في بقاع لبنان
تتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لمقام
صاحب السموّ الملكي
الأمير
خالد بن طلال بن عبدالعزيز آل سعود
حفظه الله

لما قام به من عمل إنساني كبير بتأمين دخول ابنها المريض المهندس طه حسين سليمان الى مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، ورعايته الكاملة له ودعمه المستمر لعلاجه.

دعاؤنا إلى العلي القدير أن يحفظ سموّه بكامل عنايته وأن يرعى هذه الأريحيّة السعودية الأصيلة والنابعة من تعاليم الإسلام الحنيف.

آل سليمان حيدر
بيان

الحكومة تقرر قريباً الرسوم لتمويل المشاريع

الحريري: ما حصل في القدس ولبنان سيقنع الاميركيين بأن لا أمن بلا حل سياسي

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال رئيس الحكومة رفيق الحريري لدى استقباله امس وفداً من جمعية الصحافيين اللبنانيين في حضور وزير الصناعة نديم سالم، ان ما حصل اخيراً في القدس وفي لبنان «سيؤدي الى جعل الاميركيين يفكرون بان لا امن من دون حل سياسي وان الامن هو سياسي في الدرجة الاولى»، واعلن «ان الحكومة ستصل في الاسابيع المقبلة الى قرار في شأن مجموعة من الرسوم التي ستمول من خلالها مشاريع عودة المهجرين وانماء المناطق المحرومة».

وتحدث رئيس الجمعية جاك صراف خلال اللقاء، فقال: «ان هناك عدداً من التوجهات بين الوزراء ذوي التأثير في الشأن الصناعي والاقتصادي ما اوجد حالاً من الضياع وعدم الوضوح في تنفيذ القرارات والتوجهات». وتساءل عن «أسباب التأخر في تنفيذ ورقة العمل التي صدرت عن الخلوة الاقتصادية والتي احيلت على مجلس الوزراء لاقرارها».

ورد الحريري بكلمة اكد فيها «دعم الحكومة للصناعة» ملاحظاً «ان اقتصاد البلد قائم على الاستيراد لأن انتاجنا المحلي الصناعي ضئيل ونصدر بعضه الى الخارج ولا بد من تجاوب القطاع الخاص الذي تمثلونه لتوسيع الاستثمار في القطاع الصناعي وزيادة الانتاج. وهذا ما يوفر ايضاً فرصاً جديدة للعمل لكثيرين من اللبنانيين.. ثم ان قسماً من الاقتصاد يقوم على قطاع الخدمات والقطاع المالي والمصرفي والاموال الواردة من الخارج. لذلك بذلنا جهداً لتأمين كل مستلزمات اطلاق هذين القطاعين. ولمسنا خلال هذا العام بعض التحسن الجزئي في القطاع السياحي. وبدأنا نرى زيادة في عدد السياح الذين يأتون الى لبنان، لكن هذا يعتبر ضئيلاً جداً قياساً الى عدد السياح الذين يزورون الدول المجاورة».

واعتبر الحريري «ان مجال لبنان الحيوي هو سورية الا ان العلاقات الاقتصادية ليست حتى الآن على مستوى العلاقات السياسية والامنية الجيدة». وقال: «توصلنا خلال المناقشات الكثيرة في الاجتماع الاخير مع الاخوة السوريين الى اعتبار كل ما يصنع في لبنان يدخل سورية بقيمة الرسوم الجمركية نفسها التي تدخل فيها المنتجات السورية لبنان. وهذا يعني اما ان نلغي الرسوم الجمركية على هذه البضائع وأما ان تكون متساوية وبالنسبة نفسها. واعتقد ان هذا مطلب صناعي لبناني قديم جداً وتتخذ الترتيبات اللازمة للبدء بتنفيذه من خلال وضع الاتفاق الذي يرعى تنظيم هذا الموضوع من جانب الوزيرين المعنيين، وهناك قرار سياسي من الرئيس حافظ الاسد شخصياً لبت هذا الموضوع».

ونفى الحريري ما يتردد «ان الحكومة ليست جادة في موضوع دعم الصناعة»، واعتبر «ان كلام بعض الوزراء يمثل افكارهم الشخصية». واضاف: «اقترحت مشروعاً لاقتراض بليون دولار وخفض مصاريف الدولة وزيادة الرسوم على البنزين والمستوردات، واعفاء المواد الاولية المستعملة للصناعة والاغنية والماكولات والادوية وغيرها. واذا زادت فالزيادة ستكون عشرة في المئة. والهدف من هذا المشروع تحقيق امرين: الاول: ان لدينا مستحقات ومنها موضوع المهجرين الذي قيل الكثير فيه وحوله، وطلبنا اخيراً المعلومات من الوزارة والصندوق المركزي للمهجرين وقد نشرت بعد اجتماع مجلس الوزراء الماضي. والثاني لدينا المستشفيات ومستحقاتها والمدارس المهنية والرسمية والنقل المشترك وغيرها. وهذه الامور اذا لحظناها في الموازنة سيزيد العجز. وهذا امر لا غنى عن القيام به. من هنا طرحنا فكرة اقتراض بليون دولار على ان يسدد على مدى ٣٠ سنة، ونتوصل الى ايجاد الايرادات اللازمة لتسديده من جهة، ومن جهة اخرى لخفض عجز الموازنة. ولا يمكن ان يتم الا بزيادة الايرادات وتفعيل الجباية وغيرها، وهي تفعّل في مقدار ما يسمح الوضع، لكن التفعيل لا يتم بمجرد قول ذلك، فالامور تأخذ وقتاً، من هنا لا بد من فرض مجموعة من الرسوم كالضريبة على الاسمنت وموضوع الخمسة في المئة (اضافة الى الجمارك)، وخلال اسابيع قليلة سنصل الى قرار في شأن هذا الامر».

وتابع الحريري «ان الاتجاه هو نحو اقرار المشروع مع بعض التعديلات وليس لدي مانع، فأنا طرحته للمناقشة واصررت على ان يكون هذا الامر بالتوافق بين الجميع بدلاً من التصويت «في مجلس الوزراء». ثم تطرّق الحريري الى التطورات الاخيرة، فقال: «الوضع العام في البلد يواجهه صعوبات كبيرة في الداخل والخارج بعد عملية القدس والاعتداء على لبنان (اول من) امس. وقد اجرينا اتصالات ولدينا اسباب وجيهة جداً حتى نقول ان لا تصعيد في لبنان، واعتقد ان هذا الامر يريحنا. وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ستأتي الى المنطقة وقد تكون الامور التي حصلت اخيراً في القدس ولبنان جعلت الاميركيين يبدأون بالتفكير بأن لا امن من دون حل سياسي، وان الحلول هي حلول سياسية والامن هو أمن سياسي، فليس هناك امن من دون اتفاق سياسي يؤكد الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة. ولبنان في هذا الاطار يؤدي دوره. وعلى اي حال، فإن خططنا مستمرة، والتحدي الكبير الذي نواجهه هو عجز الموازنة الذي انخفض في آب (اغسطس) عن كل الاشهر الماضية، ونتوقع استمرار التحسن من الآن وحتى نهاية العام، وهذا سيمكننا من وضع موازنة مقبولة لسنة ١٩٩٨».

ولم يعارض الحريري المطالبة بانشاء المجلس الاعلى للصادرات على غرار ما هو معمول به في مصر وغيرها. الا انه عاتب الصناعيين قائلاً: «قمت بزيارات لدول عدة ووقعنا معها اتفاقات تشمل عدم الازدواج الضريبي واتفاقات لتشجيع الاستثمارات وضمانها. ولكن لم نرَ اي تحرك ملموس من القطاع الخاص ورجال الاعمال بهدف الاستثمار او تفعيل التبادل مع هذه الدول».

وفي رده على عدم تحرك الحكومة في اتجاه الدول المستقلة في آسيا الوسطى وعدم وجود ممثلين للدولة اللبنانية لتشجيع استثمار رؤوس الاموال اللبنانية والتبادل التجاري، قال الرئيس الحريري: «زرت تركمانستان ولديها امكانات وموارد كبيرة وهي في حاجة الى الخبرة لتصريف الموارد الموجودة وتصنيعها، ولدي دعوات لزيارات الدول المتبقية وسنعمل على تلبيتها. الا ان امكانات الدولة اللبنانية محددة ولا تستطيع ان تكون في كل مكان وانتم لستم في حاجة الى مبادرة الدولة ولديكم الامكانات للحضور في الدول التي لا تمثيل ديبلوماسياً لبنانياً فيها بعد».

واعتبر الوزير سالم ان «الكثيرين من الصناعيين يشاركون في اللجان التي تدرس موضوع مواصفات البضائع، ولكن هذه الاجتماعات تحتاج الى بعض الوقت لوضع الاسس اللازمة بالنسبة الى مؤسسة المواصفات والمقاييس. والفنا انطلاقاً من الخلوة الاقتصادية لجنتين حتى الآن تعملان، لجنة التمويل ولجنة الجمارك. ونتمنى ان نتوصل الى نتيجة نهائية ولكن هذا يحتاج الى بعض الوقت لبت الامور التي تبحث. اما بالنسبة الى ضمان القروض، فالمصرف المركزي انجز هذا الموضوع واصبح في مراحله النهائية».

الهراوي: المرحلة دقيقة في لبنان والمنطقة

■ بيروت – «الحياة» – انتقل رئيس الجمهورية الياس الهراوي والوفد المرافق ليل امس (بتوقيت بيروت) من ريو دي جانيرو، الى بيللو اوريزونتي المحطة الرابعة من زيارته للبرازيل.

وكان رئيس الجمهورية ضيفاً الى عشاء اقامته الجالية اللبنانية في ريو دي جانيرو في نادي «مونتي ليبانو» حضره حاكم الولاية مارسيلو النكار ورئيس المجلس البلدي سامي جورج، وشخصيات. وبعد كلمات ترحيب برئيس الجمهورية وصحبه، تحدث النكار مشيداً بالشعب اللبناني. وقال انه سيطلب من الرئيس البرازيلي فرناندو هنريكي كاردوزو «تطوير العلاقات مع لبنان على كل الصعد».

ورد الهراوي بكلمة اعتبر فيها «ان السلام الذي حل في لبنان انما بفضل العقلانية اللبنانية للمثقفين فيه، وبقرار وديموقراطية وحرية، لا بديكتاتورية».

واشار الى العلاقة التاريخية بين لبنان والبرازيل، مكرراً أن «الحرب في لبنان لم تكن اهلية او طائفية»، وتمنى على الحاضرين «وعي المرحلة الدقيقة في لبنان والمنطقة جيداً». واضاف: «على رغم ان السلام حل في لبنان، لكن فيه جزءاً غالياً محتلاً من اسرائيل في الجنوب والبقاع الغربي». وسأل «اين نحن من مجلس الامن ينفذ (قراراته) حيث يشاء ولا ينفذها في مكان آخر»، مجدداً دعمه لعضوية البرازيل الدائمة في هذا المجلس.

واوضح ان الاتفاقات التي درست بين وزراء لبنانيين وبرازيليين ستنجز في القريب العاجل، مناشداً اللبنانيين في البرازيل ان يخلصوا لها.

واكد وزير المغتربين طلال ارسلان في حديث اذاعي أجري معه في البرازيل «ان الاغتراب ثروة اساسية وحضارية للبنان، ويحتاج الى رعاية جدية ليس بانشاء وزارة للمغتربين تهتم بشؤونه فقط انما بسياسة واضحة للدولة تكون متبعة من رأس الهرم الى كل المؤسسات عندها يمكننا التحدث بسياسة اغترابية واحدة فننقذ الاغتراب من كل الانقسامات».

تفاصيل جديدة عن العملية الإسرائيلية وأهدافها

تفجير مبنى "أمل" أثناء اجتماع لقيادة الجنوب

□ بيروت – من محمد شقير:

■ علمت «الحياة» ان الرئيس نبيه بري تلقى نصائح فور العملية التي نفذتها «افواج المقاومة اللبنانية» (حركة امل) في وادي الحجير الاسبوع الماضي، بوجوب الحذر من قيام اسرائيل بعمليات انتقامية رداً على الخسائر التي منيت بها في تلك العملية. وجاءت النصائح من كبار المسؤولين السوريين الذين طلبوا من قيادة «أمل» اخذ الحيطة والحذر، خصوصاً اثناء الاحتفال الذي اقامته الاحد الماضي في مدينة بعلبك لمناسبة مرور تسعة عشر عاماً على اختفاء مؤسسها الإمام موسى الصدر في ليبيا.

ولاحظ الذين شاركوا في الاحتفال الجماهيري ان تدابير مشددة اتخذت قبل يومين من موعده. وفرضت اجراءات مماثلة على المقرات الرئيسية لـ «أمل» في الجنوب والبقاع.

وجاءت عملية الانزال الاسرائيلية قرب بلدة عدلون في الزهراني التي ادت الى مقتل ١٢ من القوة المهاجمة، بينهم عدد من الضباط لتؤكد صحة التوقعات على رغم ان وحدة الكوماندوس نجحت في الوصول الى الطريق الساحلية الممتدة بين صيدا وصور.

كيف احبطت العملية؟ كشفت مصادر أمنية رفيعة لـ «الحياة» ان مجموعة الكوماندوس نزلت على شاطئ البحر قرب معمل الغاز في عدلون من قوارب مطاط وتابعت طريقها بين اشجار الحور وتوغلت اكثر من الف وخمسمئة متر، بعدما تسللت عبر الوادي الذي يربط بين بلدتي اللوبية وانصارية.

وقالت إن القوة الاسرائيلية توقفت بعض الوقت امام ساقية تروي البساتين في انصارية، وعمد افرادها إلى تجهيز العبوات الناسفة، وساعدهم خرير المياه في حجب الاصوات الناجمة عن اعدادها لتكون جاهزة للتفجير في الوقت المحدد. واوضحت: «اثناء تجهيز القوة العبوات أحس مقاوم بوجود حركة غريبة فبادر على الفور، وعن مسافة ليست ببعيدة، بإطلاق قنيفة ب – ٧، ما ادى الى انفجار العبوات بين ايدي ثمانية عناصر من قوة الكوماندوس فتطايرت اجسادهم اشلاء غطت المنطقة. وفور سماع صوت انفجار القنيفة التي استهدفت وحدة الكوماندوس سارعت وحدات الجيش اللبناني هناك الى اطلاق القنابل المضيئة، على نحو مكنها من التصدي للقوة المتسللة التي فوجئت بالمكمن المنصوب. ودارت على الاثر اشتباكات عنيفة بين الجيش اللبناني، والى جانبه المقاومين والاهالي الذين تصدوا لمن تبقى من افراد القوة المهاجمة. فقتل اربعة من وحدة الكوماندوس قبل ان تسارع المروحيات الاسرائيلية الى ضرب زنار من النار حول المنطقة، وتمكنت من اجلاء الجرحى وتجميع بعض اشلاء الجنود القتلى».

وأكدت المصادر الأمنية ان افراد وحدة الكوماندوس «كانوا يرتدون ملابس مرقطة ويحملون اسلحة كلاشنيكوف رشاشة، بهدف التمويه باعتبار ان المقاومين يرتدون في غالب الاحيان الملابس المرقطة ويستخدمون هذا النوع من الاسلحة».

وعن اهداف العملية الفاشلة ذكرت المصادر ان «لحركة امل نفوذاً مميزاً في هذه المنطقة، وان اسرائيل ارادت ان تثأر برد انتقامي على عملية وادي الحجير، وان افراد قوة الكوماندوس كانوا يخططون للوصول الى مقر قيادة امل في الجنوب الذي لا يبعد اكثر من ٥٠٠ متر عن المكان الذي وقعت فيه القوة في المكمن» مشيرة الى ان «وصولهم كان سيمكنهم من تفخيخ المبنى بعبوات ناسفة، زنة كل واحدة نحو خمسة عشر كيلوغراماً من المواد الشديدة الانفجار وكان انفجر ثلاث منها بين ايدي افراد الكوماندوس».

واضافت ان «وحدة الكوماندوس خططت لتزنير مبنى قيادة امل بالعبوات الناسفة، لتغادر بعدها بحراً، على ان تفجر هذه العبوات في الموعد المحدد للاجتماع الدوري لمسؤولي أمل وكوادرها في الجنوب (امس السبت) بواسطة جهاز تفجير من طائرة مخصصة لمثل هذه العمليات تحلق فوق المبنى فور بدء الاجتماع، وبعد ان تكون طائرات الاستكشاف صورت المنطقة التي يقع فيها المبنى للتأكد من وجود حركة داخله».

وختمت المصادر ان «تفجير المبنى كان سيتم من الجو على غرار التفجير الذي استهدف حسينية بلدة معركة (قضاء صور) عام ١٩٨٥، وقبل ان تنسحب اسرائيل من المنطقة بعدما زرعت المخابرات الاسرائيلية العبوات ما ادى الى استشهاد قياديين في امل في مقدمهم محمد سعد وخليل جرادي اللذان نجحا في السيطرة على محور قرى عدة، عرفت بالقرى السبع، ما اتاح للمقاومة حرية الحركة على رغم انها كانت خاضعة للاحتلال».

تحليق طيران ليلي فوق الزهراني

العثور على قدم جندي إسرائيلي

□ بيروت – «الحياة»:

■ ساد الهدوء امس معظم محاور القتال في الجنوب والبقاع الغربي، بعد فشل عملية الانزال الإسرائيلية اول من أمس. وواصل الجيش اللبناني الكشف على مكان العملية بين بلدتي انصارية ولوبية تحسباً لوجود الغام ومفخخات خلفها الجنود الاسرائيليون.

واعلن «حزب الله» في بيان ان بعض عناصره عثروا قبل ظهر امس على اشلاء جديدة لجنود اسرائيليين في خراج انصارية وبينها قدم احد الجنود.

وذكرت مصادر امنية في الجنوب ان اربع طائرات اسرائيلية حلقت مساء اول من امس فوق البحر قبالة ساحل الصرفند والمنطقة التي شهدت محاولة الانزال الاسرائيلية. وقصفت القوات الاسرائيلية صباح امس من مواقعها في الزفاتة اطراف بلدة عربصاليم والجبل الرفيع في اقليم التفاح.

كذلك افاد مصدر امني في النبطية ان جسماً غريباً هو عبارة عن لعبة على شكل طائرة انفجر في الثالثة والنصف من بعد ظهر امس بين يدي الطفل حسين خيرالدين من سكان حي الراهبات في النبطية ما ادى الى اصابته، فنقل الى مستشفى النجدة الشعبية اللبنانية في المدينة. وافاد الطفل انه عثر على الدمية مساء اول من امس في بلدة كفررمان قرب منزل احد اقربائه ونقله امس الى منزل ذويه في النبطية حيث انفجر به.

قائد الجيش هنأ العسكريين: الواجب يحتم المواجهة حتى زوال الاحتلال

■ بيروت – «الحياة» – وجّه قائد الجيش العماد اميل لحود امس تهانيه الى العسكريين «لإفشالهم عملية التسلل التي قام بها العدو الاسرائيلي في قضاء الزهراني فجر (اول من) امس». واشاد «بالجهود والتضحيات التي يبذلونها في سبيل تجسيد الكرامة الوطنية وحماية اهلنا في الجنوب»، مؤكداً «ان هذا التصدي الشجاع، على تفاوت الوسائل، انما يجسد الاقتناع الراسخ لدى العسكريين بعقيدتهم القتالية التي حددت لهم العدو، وهو اسرائيل التي يحتم الواجب مواجهتها ومقاومتها ما دامت محتلة جزءاً من الجنوب والبقاع الغربي». وأضاف: «ان هذا التصدي جسد الالتفاف الوطني حول الجيش، والتقدير الذي يكنّه له المواطنون كافة، وجسد ثمار التلاحم المصيري بين الجيش اللبناني والجيش العربي السوري الشقيق الذي لم يوفر فرصة او مناسبة إلا قدم الدعم والتعزيز والمشاركة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وفي حفظ الامن والوفاق الوطني».

ودعا قائد الجيش العسكريين الى «المزيد من اليقظة والحذر في هذه الظروف المصيرية التي يجتازها الوطن والمنطقة». مؤكداً «ان أمن المواطنين حيثما وجدوا أمانة دائمة في اعناقنا».

"اللقاء الوحدوي": لبنان قد يدفع ثمن التسوية

□ بيروت – «الحياة»:

■ دان «اللقاء اللبناني الوحدوي»، في بيان بعد اجتماعه برئاسة منح الصلح، «العدوانية الاسرائيلية»، مشيداً بـ «التنبه الذي اظهره الجيش اللبناني والمقاومة والمواطنون في مواجهتها وافشالها». وأبدى «قلقه من اولويات» زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت للمنطقة، لأنها تهمل تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ والانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة، وتركز على تسوية العلاقات الفلسطينية – الاسرائيلية وازالة العقبات من امام مؤتمر الدوحة. وتخوف من امكان دفع لبنان الثمن الاكبر للتسوية. ودعا الى «انقاذ المرحلة الراهنة، داخلياً، من بذور ميليشيوية وتقسيمية وفوضوية سابقة». وطالب بدرس قضيتي جزين والتجنيس «جدياً وفي عمق». ورأى ان «زيادة الضرائب تدل الى وجود مأزق اقتصادي» محذراً من «حدة الاعباء الاجتماعية التي ستثقل كاهل المواطن» ومناشداً الدولة وقف الاهدار واعتماد التقشف. وأيد المطالبين بضرورة اجراء الانتخابات البلدية.

حافظوا
على نظافة مدينتكم

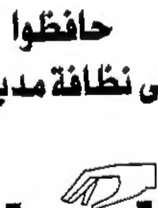

الحياة

الحياة

ميكروفيلم

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

اشادات بتصدي الجيش والمقاومة ودعوات إلى إسرائيل "لتعلم الدرس"

الحص: مجموعة المراقبة حجبت حق لبنان في رفع صوته إلى مجلس الأمن

□ بيروت - «الحياة»:

■ توالت ردود الفعل امس على عملية الانزال الفاشلة لقوة الكومندوس الاسرائيلي على شاطىء الزهراني منوهة «بالتلاحم بين الجيش اللبناني ورجال المقاومة والاهالي».

وقال الرئيس سليم الحص «ان التلاحم بين الجيش اللبناني ورجال المقاومة والاهالي سجل اروع صفحة من صفحات الجهاد الوطني في التصدي للعدوان الاسرائيلي على لبنان وشعبه. واعطى هذا الانتصار الرائع درساً للدولة المعتدية التي تتمتع باحدث ما انتجت الصناعات الحربية المتطورة، وهو ان الحق يعلو ولا يعلى عليه وان لا سلاح اقوى من سلاح الايمان والتضامن والفداء. وقد قبض لبنان في هذا الحادث على اسرائيل بالجرم المشهود ففضح نياتها حيال هذا البلد الصغير وحيال عملية التسوية. أما ما سماه (بنيامين) نتانياهو مأساة فهو من صنع يده».

وتمنى «لو يستطيع لبنان تقديم شكواه الى مجلس الامن الدولي وعدم الاكتفاء بالشكوى إمام مجموعة مراقبة تفاهم نيسان (ابريل) التي برهنت انها لا تتعدى كونها حائط مبكى حجب عن لبنان حقه في رفع صوته امام ارفع محفل دولي وهو الامم المتحدة».

وحمّل وزير الاعلام باسم السبع اسرائيل مسؤولية مقتل امرأة مدنية وعدد كبير من جنودها في العملية. واضاف «ان الانزال كان يهدف الى زرع عبوات ناسفة في منشآت لبنانية في منطقة بعيدة عن مسرح العمليات العسكرية». وتوقع «استمرار التصعيد العسكري الاسرائيلي ضد لبنان للتغطية على فشل بنيامين نتانياهو في تحقيق الامن الداخلي في اسرائيل». واكد «التنسيق بين لبنان وسورية لانه يمثل ضماناً كبيراً للامن الوطني اللبناني، ومن شأنه ان يسهم في تحرير الجنوب».

واعتبر وزير الاقتصاد ياسين جابر ان عملية الانزال «خرق فاضح لتفاهم نيسان، لأن الحكومة الاسرائيلية لا تحترم حياة المدنيين». واضاف «ان نتانياهو اقتنع بان مقولة الامن في مقابل السلام لا يمكن ان تقوم، وان ما يؤمن الامن للجميع فقط السلام العادل والشامل وانسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية من دون قيد او شرط».

ورأى وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد ان «العملية استهدفت اغتيال الامن والاستقرار والسلم الاهلي اللبناني». ورأى «ان نتانياهو يحاول التخفيف من مرارة هذه الهزيمة وتعويض المعنويات المنهارة لجنود هذه النخبة من خلال الحديث عن مواجهة الارهاب بينما واقع الامر يؤكد ان اسرائيل هي دولة الارهاب وتمارسه يومياً».

واعلن حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان ان «على اسرائيل ان تتعلم جيداً من الدروس والعبر في تصدي المقاومين والاهالي لها». واضاف: «ان عملية انصارية الاخيرة جعلت العدو يدفع الثمن غالياً. فهذا الانتصار خير دليل الى تصميمنا واستمرارنا في خوض معركة التحرير جنباً الى جنب مع الشقيقة سورية متمسكين بتلازم المسارين السوري واللبناني وفي تعميق التعاون العربي لافشال المخطط الصهيوني الشرس وتنفيذ القرارات الدولية في تحقيق السلام العادل والشامل».

وقال نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان: «ان العدوان ليس فقط خرقاً لتفاهم نيسان، بل خرق للقرارات الدولية والمبادئ الانسانية، وتحد لعملية السلام».

وحذر قبلان الذي تفقد مكان العملية وعاد الجرحى اللبنانيين، من «الاسترخاء امام تهديدات اسرائيل التي ستسعى الى الثأر لرد الاعتبار الى قواتها المنهارة». واكد «استمرار المقاومة ما دام الاحتلال قائماً».

وتلقت وزارة الخارجية برقية من رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي باسم منظمة التحرير الفلسطينية تستنكر «العدوان الاسرائيلي الجبان على لبنان الشقيق»، وتحيي «الشعب والجيش اللبناني البطل والمقاومة الباسلة لدحر العدوان الاسرائيلي الغاشم». واشاد النواب موريس ابو فاضل واحمد كرامي واحمد فتفت ومحمد كبارة وجبران طوق وقبلان عيسى الخوري وعلي حسن خليل وصالح الخير وجهاد الصمد بتصدي الجيش اللبناني للانزال الاسرائيلي. وحيوه، قيادة وافراداً، بهذا «النصر الذي رفع اسم لبنان في المحافل الدولية».

واعلن رئيس «حركة امل الاسلامية»، السيد حسين الموسوي «اعتزازه بابطال المقاومة الاسلامية». واستغرب «ان بعض من في لبنان ما زال غير مدرك ان سبب المصائب هو اسرائيل». ورأى ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت «لن تستطيع فعل شيء ينفع حكومة العدو».

جنبلاط عن ديانا: ما بالنا وهذا الامر؟

■ بيروت - «الحياة» - تساءل وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط، في تصريح امس، تعليقاً على الاهتمام الواسع بمقتل اميرة ويلز: «ماذا فعلت ديانا لتصبح اميرة الشعب؟ لا شيء. لقد اخترعها الاعلام وعاشت من خلال الاعلام وقتلها الاعلام، واليوم يجعل منها اسطورة. فما بالنا وهذا الامر». واضاف: «ربما زارت اعلامياً، ودخلت في حملة منع انتشار الالغام، لكننا لم نر السيدة ديانا في المخيمات الفلسطينية او في جنوب لبنان، أو تقف الى جانب المعتقلين العرب في فلسطين المحتلة؟ ثم ما شأننا والعائلة المالكة البريطانية المرصعة تيجانها بدماء الشعوب فقط؟ يستهجن المرء عنصرية الغرب حيال العرب والمسلمين. فلم تتنازل ملكة بريطانيا عن كلمة تعزية لآل الفايد الذين اسهموا في شهرة اميرة القلب، قلب الانكليز طبعاً ديانا. هذا هو الغرب. هكذا كان، هكذا سيبقى. فهنيئاً لنا نحن هنيئاً للامة العربية والاسلامية بالمقاتلين في جنوب لبنان وفي القدس المحتلة الذين بتضحياتهم يحطمون عنجهية الغرب وكبرياءه».

بعد منع مقابلة تلفزيونية معه في بيروت

جوني عبده: لم أدرك ان الحرية ضاقت الى هذا الحدّ في لبنان

□ لندن - «الحياة»:

■ فوجئ اللبنانيون مساء الجمعة باعلان المحطة التلفزيونية «ام. تي. في» إلغاء بث مقابلة كانت سجلتها مع السفير جوني عبده. وقالت المحطة التي بثت فيلماً طويلاً بدل المقابلة انها فعلت ذلك «لاسباب خارجة عن ارادتها»، الأمر الذي فُسّر بانه تدخل من الرقابة لمنع بث المقابلة في اطار برنامج «مرايا».

وتعليقاً على هذا الالغاء، قال السفير عبده لـ «الحياة» ان مضمون حديثه لا يتضمن ما يمس احداً او مسائل غير مطروحة للجدل العام. واضاف، في حسرة، انه ربما اخطأ عندما قبل بتسجيل المقابلة لأنه «لم يدرك ان حدود الحرية (في لبنان) ضاقت الى هذا الحدّ». ورأى ان المنع يعكس ضعفاً في الدولة «غير القادرة على تحمّل اطلالة احد» على الناس.

وسُئل هل يعتقد بأن مردّ المنع الى كونه سفيراً في الخارجية، فاجاب ان حديثه الصحافي «ليس سابقة، وان ثمة مؤسسات وموظفين كباراً يصدرون بيانات تنتقد سياسة الحكومة ولم تمنع من النشر».

ورفض عبده التكهن بالطرف الذي منع المقابلة، مشيراً الى ان لا سلطة للامن العام في هذا المجال بعدما أنشئ مجلس الاعلام المرتبط بالوزارة، ملمحاً الى احتمال ان تكون مؤسسة كبيرة، غير الجيش، وراء المنع. ولخص مضمون المقابلة بالقول: «أشدت فيها بالانجازات التي حققتها الدولة وبرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة». واضاف: «انا مختلف معهم (اركان السلطة) في السياسة فقط. انهم يعتقدون بان الامن يجلب الاستقلال وان العكس غير صحيح. انهم يقدمون الامن على حساب استقلال القرار. انا لا اعارض تحوّل لبنان من ساحة حرب الى ساحة امن. لكن ثمة خطوات اخرى يجب اتخاذها ليصبح لبنان دولة». ولفت الى ان الرؤساء الثلاثة «لم يقنعوا احداً بتوحيد البلد، وهم ليسوا موحدين في ما بينهم. المطلوب أن يقوم احد ما بسحب القاعدة الشعبية الى استراتيجيته». وانتقد وزارة الخارجية، معرباً عن اعتقاده بأن الوزير فارس بويز لا يمكنه العتب على رئيس الحكومة رفيق الحريري ووصف زياراته للخارج بأنها «سياحية». واضاف ان زيارات الحريري «اوجدت لبنان في ضمير العالم. لكن الخطأ هو ربط لبنان بالحريري فحسب».

واستنكر عبده بعض حملات التجريح بالمؤسسة العسكرية، لكنه اكد «ان الجيش ليس حلاً في لبنان». وتطرق الى السياسة السورية في لبنان مؤكداً تأييده الاستراتيجية السورية في المنطقة لكنه عارض «تصرفها في لبنان»، مشيراً الى ان المسؤولين اللبنانيين الذين لا يتوقفون عن الحديث عن الحلف الاستراتيجي مع دمشق، «لم يفعلوا اي شيء للاقناع بهذا الحلف الاستراتيجي، كما انهم لم يفعلوا شيئاً من اجل (تلازم) المسارين» في مفاوضات السلام مع اسرائيل، معرباً عن اعتقاده بأن كلام المسؤولين عن الحلف الاستراتيجي وتلازم المسارين «يستخدم للاستهلاك الداخلي» فقط.

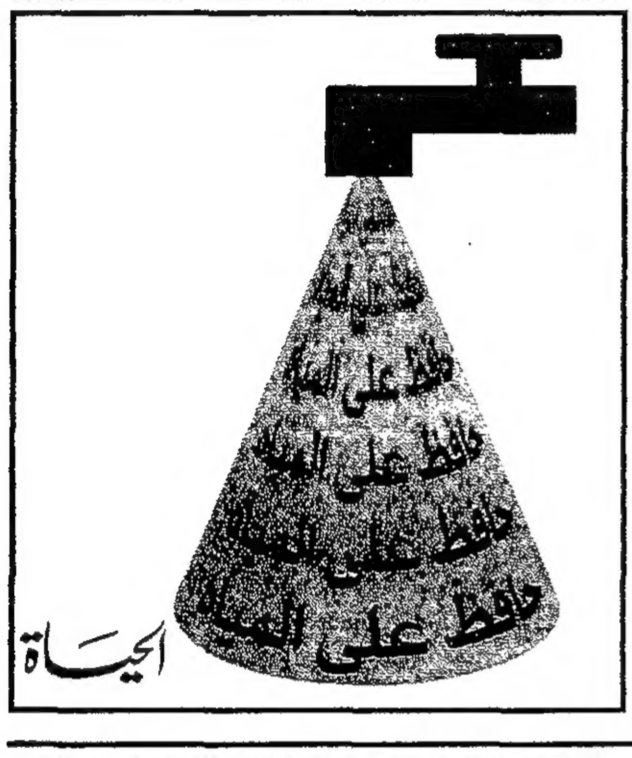

أكد السعي الى توحيد الحركة النقابية... مستقلة

أبو رزق: مشاريع التوطين مرفوضة

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس الاتحاد العمالي العام المستقل الياس أبو رزق في مداخلة في المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي انعقد في القاهرة امس ان «اللبنانيين ليسوا هواة حروب، وفي الوقت نفسه لا يمكن ان يستسلموا لظلم». ورأى ان «لبنان المؤمن بالسلام العادل ولانه صاحب قضية حق، اختار تنسيقاً كاملاً مع سورية وعلاقات عربية متينة ايجابية مخلصة مع كل الاشقاء ويتوجه بطلب ملح للمساعدة مادياً ومعنوياً»، وان «من حق لبنان ان يأسف لأن الدعم العربي للجنوب اللبناني خصوصاً ولبنان عموماً ما زال محدوداً».

ودعا أبو رزق المجلس الى «تأكيد مواقف تقضي برفض الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وبقاعه الغربي والدعوة الى انسحاب العدو الاسرائيلي، وتأييد المقاومة اللبنانية، وتأكيد التضامن مع العمال والشعب في جنوب لبنان في مواجهة الاحتلال، ورفض مشاريع توطين الفلسطينيين في لبنان بما هي مشاريع مشبوهة معادية للشعبين اللبناني والفلسطيني».

وجدد التأكيد ان «ما حصل في نيسان (ابريل) لم يكن انقساماً نقابياً، وإنما صورة من صور المواجهة بين الارادة النقابية من جهة ومحاولات الاستيعاب والسيطرة التي تقوم بها السلطة من جهة اخرى». وأكد سعيه الى توحيد الحركة النقابية لتكون مستقلة.

كنعان نقلاً عن جونز: لا تهجير من جزين ولا توطين فيها

■ بيروت - «الحياة» - نقل النائب سليمان كنعان عن السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز ان «لا تهجير من جزين ولا توطين فيها».

وكان كنعان التقى مساء اول من امس السفير الاميركي وتشاور معه في التطورات الراهنة جنوباً وتحديداً موضوع جزين. وتبلغ منه ان «الادارة الاميركية تتابع الوضع في جزين من كثب وهي تدعم بقوة عودة النازحين منها اليها».

سعادة: لا استقرار ما لم يعد المهجرون

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن رئيس الكتائب جورج سعادة، بعد لقائه امس البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في الديمان، ان الحزب «يعارض كل الرسوم والضرائب التي تفرض على الناس»، واضاف: «عندما بدأت الحكومة بالاستدانة نبهنا الى النتائج التي وصلنا اليها الآن». وتابع: «نحن لا نقول بتجميد الوضع على ما هو عليه. ولكن كان من المفروض وضع أولويات للمشاريع التي نحن في حاجة إليها. وهناك موضوع اساسي هو عودة المهجرين، واعتقد أن لا استقرار ولا امن في لبنان ما لم يعودوا جميعاً الى قراهم. اليوم تفرض الضرائب لاحداث نقمة لدى الاوساط الشعبية. كان يجب ان تصرف الاموال على المهجرين في البداية، وبعد ذلك نبحث عن تمويل للمشاريع التي يسعون الى تنفيذها». وعن الانتقادات الموجهة الى مواقف البطريرك صفير، قال سعادة: «البطريرك والبطريركية مرجعيتان فوق كل النزاعات، وغبطته عندما يتحدث انما عن مشاعر الناس واحاسيسهم، ويجب ان يبقى في منأى عن انتقاد اي كان».

وتحدث صفير امام وفود زارته في الديمان فدعا الشبيبة الى «الانفتاح والتمسك بالقيم والاخلاقية والدينية والتزام مضمون الارشاد الرسولي»، املاً في «تحسن الاوضاع وتجاوز اللبنانيين المحنة القائمة على قاعدة التضامن في ما بينهم والافادة من صداقاتهم ومقدراتهم في العالم».

ما الذي تتمناه في سيارة؟
(ضع علامة في الخانة المناسبة)

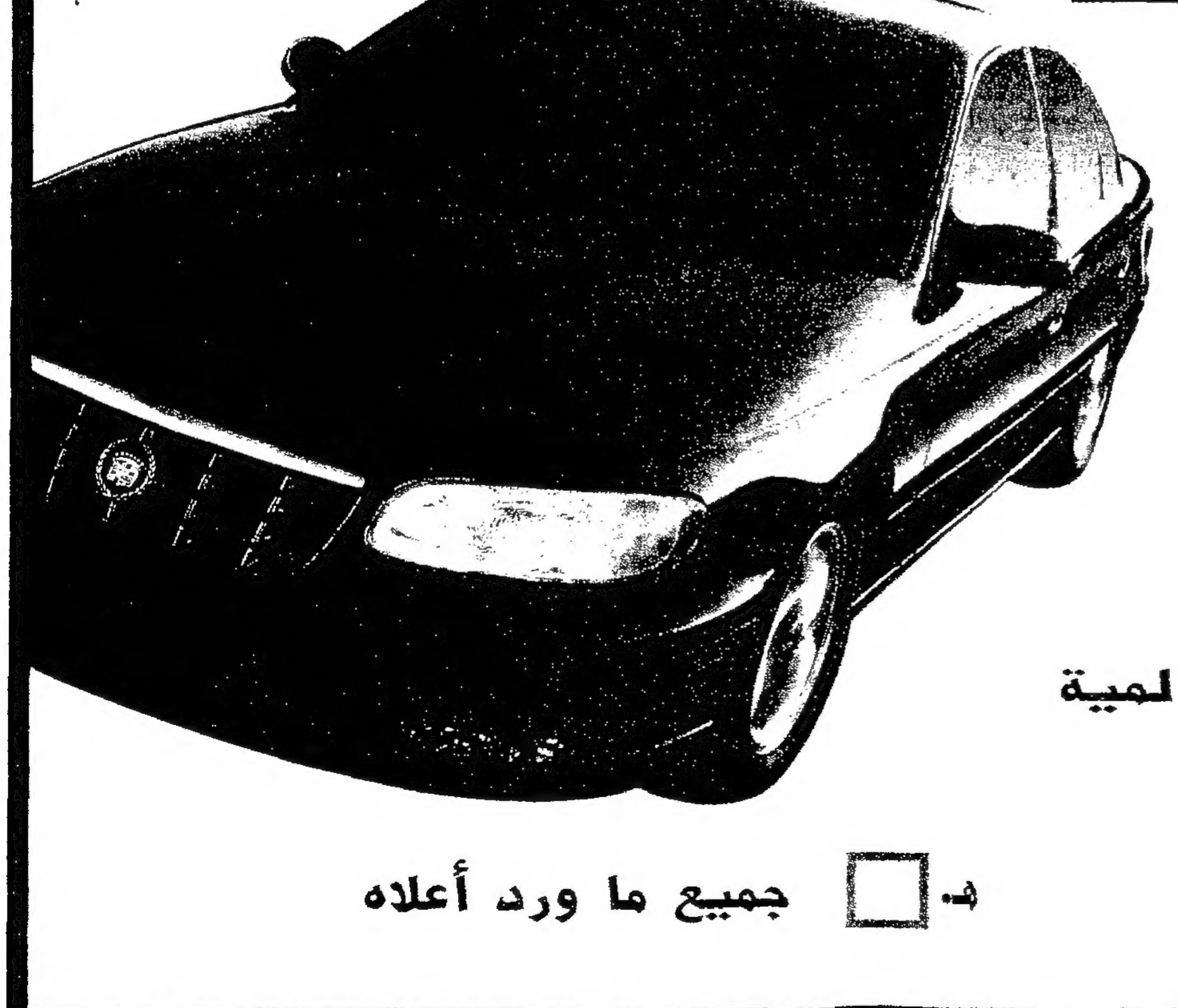

أ. □ هندسة ألمانية
ب. □ فخامة أمريكية
ج. □ سلامة سويدية
د. □ قيادة عالمية
هـ. □ جميع ما ورد أعلاه

أ. قوة ٢٠٠ حصاناً، محرك ٦ اسطوانات سعة ٣ ليترات، ٢٤ صماماً، وسرعة ٢٠٠ كيلومتر في الساعة.
ب. فخامة كاديلاك ٨ امكانيات لتعديل المقعد. نظام سمعي ٨ سماعات، تكييف هوائي مزدوج التحكم.
ج. وسادتي هواء هيكل حماية مقوى لمقصورة الركاب وأبواب مدعمة. نظام فرامل مانع للإنغلاق.
د. دفع خلفي، نظام توجيه متحسس لسرعة السيارة، نظام شامل للتحكم بالإندفاع.
هـ. كاديلاك كاتيرا الجديدة تتحلى بجميع هذه المزايا. اختبروها فعليا اليوم.

كاديلاك
كاتيرا
ابتداءً من ١١٩،٠٠٠ ريال سعودي

الأمير سلمان الى دمشق قريباً

□ دمشق – من إبراهيم حميدي:

■ قالت مصادر ديبلوماسية سعودية رفيعة المستوى لـ «الحياة» ان أمير الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز سيصل إلى دمشق في الـ ١٦ من الشهر الجاري في زيارة لسورية تستمر بضعة ايام يلتقي خلالها كبار المسؤولين لـ «البحث في العلاقات الثنائية والوضع في المنطقة». ورأت في الزيارة «مؤشراً إلى تطور العلاقات» بين الرياض ودمشق.

وكان ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز زار دمشق في حزيران (يونيو) الماضي وابلغ الرئيس حافظ الأسد دعم بلاده مواقف سورية في عملية السلام و«مقاطعة» الرياض مؤتمر الدوحة الاقتصادي المقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ونوه مسؤول سوري بمواقف المملكة «المتضامنة مع سورية والداعمة لها».

وابدى الأمير عبدالله استعداد بلاده لتقديم الدعم الاقتصادي لدمشق. وفي هذا المجال، قالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان وفداً من «البنك الإسلامي للتنمية» يجري مفاوضات مع وزارة المال السورية لـ «البحث في امكان المساهمة في سداد نحو ٣٠٠ مليون دولار من قروض خارجية مستحقة على سورية».

فيصل بن فهد: نتمسك بعقوبة الاعدام لمهربي المخدرات

□ جدة – من عبدالعزيز نجم الدين:

■ قال الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات في المملكة ان سلاح المخدرات يستهدف دول مجلس التعاون الخليجي والسعودية، وان هذه الدول باتت محط انظار تجار المخدرات لاضعاف امكاناتها وتحطيم قدراتها ومكتسباتها البشرية والنيل من امنها بعدما «شهد العالم باسره بأمنها واستقرارها وقوة اقتصادها ومتانته وازدهاره». وشدد الأمير فيصل بن فهد على ان السعودية ماضية في تنفيذ عقوبة الاعدام لمهربي المخدرات وتطبيق اقصى العقوبات على مستورديها ومروجيها «لتحصين البلاد والعباد، وذلك لما يمثله من اعتداء على الأعراض والأنفس والأموال وعلى اقتصاديات المجتمع وأمنه وسلوك شبابه». وكتب الأمير فيصل في كلمة تصدرت العدد ١١ من مجلة «المكافحة» التي تصدرها اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الصادرة امس «ان المخدرات هي الخطر الداهم والغول القاتل والمخرب للفرد والمجتمع».

احتراق طائرة سعودية ونجاة طاقمها وركابها

□ جدة – من عمر جستنيه:

■ قال شهود عيان في مطار نجران الاقليمي إلى الجنوب من المملكة العربية السعودية ان طائرة ركاب للخطوط الجوية العربية السعودية من طراز «ترايستار ٧٢٧» كانت تقل ٧٩ راكباً احترقت وهي في نهاية مدرج الاقلاع في طريقها إلى مدينة شرورة في المنطقة الجنوبية. وافاد عاملون في المطار اتصلت بهم «الحياة» ان الرحلة الداخلية الرقم ١٨٦١ الرياض – نجران – شرورة – الرياض تعرضت لحادث حريق مفاجئ في احد الإطارات ادى إلى فقدان قائد الطائرة السيطرة عليها. ولم يحددوا حجم الخسائر المادية التي نجمت عن الحادث، لكنهم أكدوا ان الركاب البالغ عددهم ٧٩ راكباً وطاقم الطائرة نجوا من الحادث. وتمكنت فرق الانقاذ في المطار من احتواء الحادث الذي وقع في السادسة والدقيقة ٥٣ بتوقيت غرينتش صباح امس بعدما امتدت النار من الإطار إلى المحرك. وتولت السلطات المعنية نقل الركاب من مطار نجران إلى مطار شرورة، باستخدام حافلات النقل الجماعي لمواصلة رحلتهم إلى الرياض.

ونفت المصادر نفسها وجود اي نوع من المؤثرات، سواء في مدرج الاقلاع أو في العوامل الأخرى بما ساهم في الحادث، مؤكدة ان التحقيقات التي قامت بها سلطات المطار ستؤدي في الضرورة خلال الساعات المقبلة إلى بيان الأسباب.

ويتوقع ان تصدر الخطوط السعودية في الساعات المقبلة بياناً توضيحياً عن الحادث وملابساته.

"المجلس الأعلى" العراقي المعارض: معارك بين الجيش وعشائر الجنوب

■ طهران – «الحياة»: تحدثت المعارضة العراقية التي تتخذ من طهران مقراً لها عن معارك «ضارية» شهدها بعض المناطق العراقية بين القوات الحكومية وعدد من أبناء العشائر.

ونقل «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق» عن مصادره ان القوات النظامية شنت «حملة واسعة» على المناطق التي تقع على حافة المسطح المائي في محافظة العمارة حتى قضاء القرنة في محافظة البصرة. واكد في بيان أصدره حصول «مواجهات مسلحة عنيفة بين القوات المهاجمة وابناء العشائر».

وذكر ان عشيرتي الفرطوس والفريحات كانتا من بين العشائر التي «قاومت الهجوم بشراسة».

وأشار البيان الى ان عشيرتي الشغانية وبيت نصرالله تصدتا للهجوم على مناطقهما. وقالت ان «اشد المعارك ضراوة» كانت بين عشيرة البو بخيت ووحدات نظامية. ولم يذكر تاريخ حصول «المعارك والمواجهات الضارية»، ولم يعط تفاصيل عن العمليات. لكنه قال ان المواجهات بين عشيرة البو بخيت والقوات الحكومية خلفت «اعداداً كبيرة من القتلى والجرحى اضطر معها النظام الى سحب قواته».

مقتل ٣ أقباط في المنيا برصاص "الجماعة الاسلامية"

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ قتل ثلاثة اقباط امس في قرية الروضة التابعة لمدينة ملوي في محافظة المنيا، اثر اطلاق مجهولين النار عليهم.

وقالت مصادر مصرية مطلعة ان اهالي القرية سمعوا اصوات الطلقات في ارض زراعية في القرية ثم عثروا على ثلاث جثث فابلغوا الشرطة. وتبين ان القتلى اقباط من اهالي القرية. واضافت ان التحريات رجحت ان الجناة من عناصر الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» وانهم نفذوا الجريمة في محاولة لإثارة فتنة طائفية والاخلال بالحال الامنية.

وحاصرت قوات الأمن القرية، واعتقلت ١٢ يشتبه في انتمائهم الى «الجماعة الاسلامية»، وباشرت التحقيقات معهم في محاولة للتوصل الى معرفة الجناة الذين رجحت المصادر ان يكونوا هم انفسهم الذين اشتبكوا اول من امس مع قوة للشرطة في قرية اتقا واصابوا شرطيا قبل فرارهم.

وإذا تأكد تورط «الجماعة الاسلامية» في هذا الحادث، سيكون لذلك تأثير كبير في «مبادرة» وقف العنف التي استمر الخلاف عليها في اوساط الجماعات المتشددة. ورد أمير «الجماعة» رفاعي احمد طه المقيم خارج مصر على انتقادات نشرة «طلائع الفتح» لموقف «الجماعة» من المبادرة. وجاء الرد في رسالة بعث بها طه الى قادة «الطلائع» حصلت «الحياة» على نصها، وأعرب فيها عن اسفه لأن الانتقادات «استندت الى الظن والتخمين».

وعلى رغم ان الدكتور عمر عبدالرحمن (المسجون في اميركا) هو مفتي «الجماعة الاسلامية» وزعيمها الروحي، الا ان طه هو الامير العام للتنظيم، ووقع على الرسالة باسم ابو ياسر (رفاعي طه) مسؤول «الجماعة الاسلامية» في مصر.

وشدد طه على ان ما بين الفصائل الاسلامية «يجب ان يكون نوعا من التناصح والتشاور والتعاون». ولفت الى ان «نداء وقف العنف المنسوب الى القيادات التاريخية للجماعة الاسلامية مع افتراض ثبوته، لم يتعرض لثوابت الجماعة او الفصائل الجهادية الاخرى». وردا على الانتقادات التي وجهت الى «الجماعة الاسلامية» لإعطائها دوراً قيادياً بارزاً للقادة السجناء على رغم كونهم اسرى، قال: «ان للجماعة الاسلامية قيادتها الميدانية التي تمارس العمل اليومي وتتخذ العشرات من القرارات اليومية وغيرها حسب متغيرات الواقع وان ما اختلفت فيه الجماعة مع الاخوة المنتسبين اليوم الى حركة «الطلائع» عندما كانوا اعضاء في «جماعة الجهاد» لم يكن في شأن اعطاء دور ميداني للقيادات الاسرى. وانما اختلفت معهم في روايتهم التي تهدف الى عزل القيادات الأسيرة عن اي دور يمكنها ان تمارسه بحكم زعامتها التاريخية».

ورداً على الانتقادات التي وجهت الى عمليات «الجماعة» ضد الاقباط قال: «ان الجماعة لم تستهدف النصارى يوما كهدف من اهدافها وانما جاءت عملياتها ضدهم دمغاً لعدوانهم».

المواجهة القضائية مستمرة بين أقباط ومرشد الأخوان

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ قررت محكمة الجنح في بولاق (وسط القاهرة) امس تأجيل النظر في دعوى رفعها رجل الاعمال القبطي وجيه خير ضد المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» مصطفى مشهور إلى السبت المقبل.

وكان محامون اقباط شكلوا الاسبوع الماضي هيئة للدفاع عن مشهور في دعوى اخرى رفعها المحامي القبطي نجيب نصيف، اخفقوا في تحقيق مصالحة بين مرشد «الاخوان» وعناصر قبطية تصر على مقاضاته واتهامه بـ «اثارة فتنة طائفية».

ويستند كل من الدعويين، وثالثة ستنظر فيها المحكمة الشهر المقبل، الى تصريحات كانت «الاهرام ويكلي»، الاسبوعية المصرية، نسبتها الى مشهور في نيسان (ابريل) الماضي، وتضمنت دعوة الى استبعاد المسيحيين من «جيش الدولة المسلمة» وتحبيذ «فرض الجزية» عليهم. واعلن مرشد «الاخوان» وقتها ان التصريحات تعرضت لتحريف، واكد في بيان اصدره ان للمسلمين والاقباط حقوقاً متساوية. وقررت الكنيسة المصرية والفاعليات القبطية طي الموضوع بموجب هذا التوضيح. غير ان اقباطاً اصروا على ان التوضيح «غير كاف»، واشترطوا لعدم مقاضاة مشهور ان يعتذر علناً عما نشر على لسانه.

السودان: إلغاء انتخابات المحامين

□ الخرطوم، لندن – «الحياة»:

■ ألغت اللجنة المحايدة لانتخابات نقابة المحامين السودانيين فجر امس عملية الانتخابات اثناء ادلاء المحامين باصواتهم. جاء ذلك في تطور مثير وغير متوقع اثر ادعاء القائمة الموالية للمعارضة بوجود تزوير في أحد الصناديق.

وتتنافس في الانتخابات قائمتان: الاولى يقودها نقيب المحامين السابق السيد فتحي خليل والثانية المحامي المعارض غازي سليمان. وكانت عمليات الاقتراع التي بدأت عصر اول من امس شهدت اقبالاً كثيفاً من مؤيدي القائمتين المتنافستين في ظل اجواء عالية التوتر وشكوك في مدى نزاهة اللجنة المحايدة المؤلفة من خمسة قضاة وخمسة مستشارين برئاسة كبير المستشارين في وزارة العدل السيد صلاح الدين ابو زيد رئيس المكتب التنفيذي لوزير العدل السوداني. وكان أحد مندوبي قائمة المحامي سليمان نبّه اللجنة المحايدة اثناء سير عمليات الاقتراع الى وجود ٥ بطاقات اقتراع ملقاة على الارض الى جانب الصندوق المخصص للاقتراع، وذلك عند الساعة الثالثة من فجر امس. وتطور الامر عندما شاع في اوساط الناخبين ان ثمة تزويراً حدث، وتبع ذلك هرج ومرج، ما حدا باللجنة المحايدة الى اصدار قرارها بالغاء الانتخابات. وحمّل نقيب المحامين السودانيين السابق فتحي خليل اللجنة المحايدة مسؤولية الغاء الانتخابات، وقال انه يعتقد بان اللجنة وقعت تحت ضغوط نفسية من المجموعة الاخرى التي يقودها سليمان وانها تاثرت بما اشيع عنها من عدم الحياد. واعلن خليل انهم سيستأنفون قرار اللجنة المحايدة امام الجهات المختصة (سجل النقابات السودانية والمحكمة)، واعتبر ان القرار الذي صدر ليس سليماً ويخالف النظم المتبعة في مثل هذه الاحوال.

وستواصل النقابة السابقة مهماتها الى حين اعلان موعد جديد للاقتراع او بتّ الطعن الذي قدمته قائمة خليل.

الى ذلك اصدر «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض بياناً تلقت «الحياة» في لندن نسخة عنه امس، ودان ما وصفه بـ «محاولة التزوير التي تعرضت لها انتخابات نقابة المحامين على ايدي القائمة الموالية للجبهة الإسلامية».

الابراهيمي في جدة سعياً لمؤتمر مصالحة في افغانستان

□ جدة – «الحياة»:

■ يجتمع مبعوث الامين العام للامم المتحدة الى افغانستان الاخضر الابراهيمي اليوم في جدة مع الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عزالدين العراقي، في اطار الجهود لوقف القتال في افغانستان واقناع الاطراف المتصارعة بقبول عقد مؤتمر وطني للمصالحة.

وسيتوجه الدكتور العراقي بعد اجتماعه مع الابراهيمي اليوم الى طهران لاجراء محادثات قالت مصادر مطلعة انها تتعلق بمؤتمر القمة الاسلامية المقرر عقده في طهران.

وكان الابراهيمي وصل الى جدة امس وسيلتقي رئيس الحكومة الافغانية محمد رباني الموجود في المدينة ومسؤولين سعوديين لعرض نتائج جولته في باكستان وافغانستان وطاجيكستان وايران وروسيا.

تونس: كندا تساهم في الاصلاحات ولجنة مشتركة مع الهند

■ تونس – ا ف ب – اعلن مصدر تونسي رسمي ان وزيرة التعاون الدولي والفرنكوفونية الكندية ديان مارلو اعربت عن رغبة بلادها في المساهمة في انجاح الاصلاحات لتحديث الاقتصاد التونسي.

وكانت الوزيرة الكندية تتحدث يوم الجمعة الماضي في ختام اجتماع للجنة التونسية – الكندية. واوضحت ان بلادها ستساهم في تقديم «مساعدة معينة وهادفة» الى تونس في برنامجها لتحديث اقتصادها.

على صعيد آخر، اعلن مصدر رسمي في تونس ان بلاده والهند اعربتا عن رغبتهما في تعزيز علاقاتهما ومبادلاتهما التجارية.

وكان مساعد وزير الخارجية الهندي سالم اقبال شيرفاني انهى زيارة لتونس التقى خلالها وزير الخارجية عبدالرحيم الزواري وقررا انشاء لجنة مشتركة من اجل تنشيط التعاون الثنائي.

ايران لا تستعجل التطبيع مع أوروبا

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اكدت ايران انها ليست مستعجلة لتطبيع علاقاتها الديبلوماسية تطبيعاً كاملاً مع دول الاتحاد الأوروبي، وانها «ما زالت تراقب سلوك» الدول الأوروبية وطريقة تعاطيها السياسي معها. واستبعدت ان يلتقي وزير الخارجية الجديد الدكتور كمال خرازي مع وزراء خارجية الترويكا الأوروبية قبل ان يتفق الجانبان على مخرج لعودة السفراء الأوروبيين الى طهران، واعتبرت هذا الأمر شرطاً لتحديد جدول أعمال للقاء ممكن.

وجاء هذا الموقف الايراني مع وصول مبعوث أوروبي خاص الى طهران أمس لاجراء محادثات مع المسؤولين الايرانيين. وذكرت مصادر رسمية ايرانية ان مهمة المبعوث الأوروبي هورتز تكمن في البحث عن «سبيل» لعودة سفراء دول الاتحاد الى طهران وتحديد جدول اعمال لاجتماع متوقع بين خرازي ووزراء خارجية الترويكا الأوروبية. لكن «وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء» الايرانية الرسمية شددت على ان نجاح مهمة المبعوث الأوروبي يتطلب اولاً ان يعرض «أفكاراً جديدة عن طريقة عودة السفراء» الأوروبيين. وكان واضحاً ان الوكالة نقلت موقفها من مصادر سياسية رسمية رغبت في توجيه رسالة واضحة مفادها ان «الكلام عن تحديد جدول أعمال للقاء الدكتور خرازي ووزراء خارجية الترويكا الأوروبية قبل التوصل الى اتفاق على طريقة عودة السفراء يصبح كلاماً غير عملي».

بغداد: إعدام ٦ دينوا بتهريب كحول... وبنات

■ بغداد – ا ف ب – نشرت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس ان المحكمة الخاصة في وزارة الداخلية أصدرت احكاماً بإعدام ستة عراقيين بعدما دانتهم بتهمة «تهريب مشروبات كحولية وفتيات وتنظيم شبكة دعارة للحصول على مكاسب مادية».

ونقلت الصحيفة عن مصدر في وزارة الداخلية قوله «ان الاحكام

صدرت في ٢٢ تموز (يوليو) الماضي باعدام المتهمين شنقاً حتى الموت». ولم توضح هل نفذت الاحكام ام لا. علماً ان احكام المحكمة الخاصة نهائية لا تقبل الاستئناف.

وقال المصدر نفسه «ان هؤلاء المجرمين استحقوا قطع رؤوسهم لانهم لا يستحقون هواء العراق وماءه، ولانهم اساؤوا الى ارضه الطاهرة (ام الشهداء) لذلك جاء هذا الحكم لقطع دابر هذا الفعل القبيح».

مواجهات في العاصمة بين الشرطة ومتظاهرين

جزر القمر تعترف بفشلها في استعادة جزيرة هنزوان

■ موروني، نيروبي – ا ف ب، رويتر – اعترفت حكومة جزر القمر بهزيمتها العسكرية وفشلها في استعادة سلطتها على جزيرة هنزوان الانفصالية. وعبرت عن اسفها لرفض فرنسا مساعدتها في ضرب الانفصاليين. في غضون ذلك جرت مواجهات بين قوات الامن ومتظاهرين في العاصمة موروني. وافاد شهود عيان ان مواجهات اندلعت صباح امس في العاصمة اثناء تفريق قوات الامن تظاهرة نظمتها المعارضة احتجاجا على التدخل العسكري الدامي في جزيرة هنزوان. واصيب شاب بجروح بعد اطلاق الشرطة النار على المتظاهرين.

وافاد احد سكان وسط موروني وكالة «فرانس برس» في نيروبي ان «هناك اشتباكات بين المتظاهرين ورجال الدرك». واضاف ان الجنود وقوات مكافحة الشغب يستخدمون قنابل الغاز المسيل للدموع ويطلقون النار في الهواء. واحرق المتظاهرون الاطارات واقاموا الحواجز. وروى مواطن شارك في التظاهرات ان شباناً اصيبوا بجروح. وقال شاب تمكن من الفرار قبل تطويق قوات الامن المتظاهرين ان «رجال الدرك والجنود وصلوا واطلقوا النار من دون اي نقاش». واضاف «كان قادة المعارضة يتقدمون المسيرة واعتقدنا بان ذلك سيمنع الجنود من اطلاق النار، لكنهم فعلوا ذلك».

وكان ما بين ٥٠٠ متظاهر احتشدوا استجابة لدعوة المعارضة في وقت استعدت فيه قوات الامن للتدخل وطالب هؤلاء برحيل رئيس الدولة محمد تقي عبدالكريم الذي يحملونه المسؤولية عن هذه الازمة.

واعترفت حكومة جزر القمر بهزيمتها العسكرية في جزيرة هنزوان، واشارت الى «عدوان خارجي» واسفت لـ «رفض فرنسا» مساعدتها. واكدت في بيان وزعته وزارة الداخلية انها «قررت وقف المهمة التي اوكلت الى قوات الدفاع والامن» في البلاد.

وافادت مصادر غير رسمية ان قوة التدخل الاتحادية التي غادرت موروني صباح الثلثاء وقامت بانزال في هنزوان الاربعاء لم تعد بعد الى العاصمة صباح امس لكنها في طريقها اليها. وواجه الجنود مقاومة مسلحة غير متوقعة حولت تدخلهم الى هزيمة فعلية ادت الى سقوط عشرات القتلى والجرحى. واكدت الحكومة في بيانها ان الانفصاليين تلقوا «دعماً من عناصر اجنبية بينهم بيض».

وكان الموفد الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية الى جزر القمر بيار بيري اكد ليل الجمعة – السبت ان جيش جزر القمر «تشتت» في هنزوان. وقال في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» من نيروبي «ربما هناك جيوب صغيرة ولكن لا معارك طاحنة». واضاف ان رئيس الدولة محمد تقي عبدالكريم طلب من منظمة الوحدة الافريقية «اداء دور اكبر» خصوصاً اداري في جزيرة هنزوان. واوضح الموفد الخاص «سأرفع تقريراً الى من اوفدني» (سالم احمد سالم الامين العام للمنظمة). وافاد مصدر ديبلوماسي ان جيش جزر القمر الفيديرالي تكبّد نحو ٤٠ قتيلاً و«كثيراً من الجرحى» والاسرى كذلك وقع كثيرون «من القتلى والجرحى» في صفوف مقاتلي هنزوان والمدنيين. وتابع ان «الجيش انسحب» موضحاً ان الرئيس تقي «اوقف المعارك».

وقال ممثلو جزيرة هنزوان في باريس ان المواجهات بين الانفصاليين والقوات الحكومية اوقعت نحو ٦٠ قتيلاً.

وكانت الحكومة اعلنت مساء الجمعة انها عرضت شكوى امام مجلس الامن لانها تعتبر انها تعرضت لهجوم شنته «عناصر اجنبية»، قاتلت الى جانب الانفصاليين.

تونس وايطاليا تتجهان الى تسوية أزمة مراكب الصيد الايطالية المحتجزة

□ تونس – «الحياة»:

■ قالت مصادر ايطالية مطلعة في تونس امس ان روما وتونس تتجهان نحو تسوية لمشكلة سفن الصيد الايطالية التي احتجزتها خافرات السواحل التونسية الشهر الماضي بعدما ضبطتها تصطاد في المياه الاقليمية التونسية.

واوضحت المصادر نفسها، ان الاتفاق المرتقب على صيغة التسوية سيؤدي الى اطلاق السفن المحتجزة، إلا انها اكدت ان الصيغة النهائية لم تتبلور بعد «لأن الاتصالات المكثفة ما زالت مستمرة بين الحكومتين وقد تسفر عن إرغام أصحاب السفن المحتجزة على دفع غرامات قبل الافراج عنها، إلا ان هذه الصيغة ليست التسوية الوحيدة المطروحة».

وكانت خافرات السواحل التونسية ضبطت سفن صيد ايطالية تصطاد في منطقة محمية داخل المياه التونسية يُمنع الصيد فيها لانها مخصصة لتوالد الأسماك والحيوانات البحرية فاحتجزتها وقادتها الى اقرب ميناء تونسي. وعلى رغم كثرة حوادث ضبط سفن صيد ايطالية في المياه الاقليمية التونسية، فإن الحادثة الأخيرة شكلت منطلقاً لحملة في الصحف الايطالية اثارت دهشة التونسيين. وقالت مصادر مطلعة ان التونسيين مارسوا حقاً مشروعاً لأن السفن الايطالية لم تكن في وضع قانوني، وثانياً لأن حماية السيادة ليس عملاً موجهاً ضد الايطاليين بالذات وانما هو اجراء التزمته تونس مع جميع السفن التي ضبطت داخل المياه الاقليمية في وضع غير شرعي أياً كانت جنسية مالكيها.

وقدرت المصادر عدد سفن الصيد الأجنبية التي اعترضها حرس سواحل تونسيون في الأعوام السبعة الأخيرة بمئة وأربعة عشر سفينة اكثرها ايطالية.

واشارت مصادر اعلامية تونسية الى أن «السفن الايطالية جاءت بأعداد كبيرة وبتجهيزات متطورة لتنهب الثروة السمكية وتدمر الكائنات البحرية حتى داخل المناطق المحمية التي اعترف الايطاليون بسيادة تونس عليها بموجب اتفاقات ثنائية خاصة بالصيد البحري كانت توصلت لها الحكومتان في العام ١٩٦٣ و١٩٧١ و١٩٧٦».

لكن على رغم شدة الحملة التي شنتها صحف ايطالية على تونس فإن مراجع تونسية قللت من انعكاسات «أزمة الصيد» على العلاقات الثنائية التي شهدت دفعة قوية خلال زيارة الرئيس زين العابدين بن علي الأخيرة لروما.

وأكدت المراجع أن انتهاك سفن الصيد الايطالية المياه التونسية وكذلك الهجرة غير المشروعة من الموانئ التونسية نحو السواحل الايطالية، وهما المشكلتان اللتان تسممان العلاقات الثنائية، ستجدان الحلول الملائمة في اطار اللجنة المشتركة التي تجتمع في العاصمتين بالتناوب.

وأفادت مصادر ايطالية أن رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي يعتزم زيارة تونس قبل نهاية العام الجاري، فيما يرجح أن يزورها الرئيس لويجي سكالفارو العام المقبل رداً على زيارة الرئيس بن علي الأخيرة لروما.

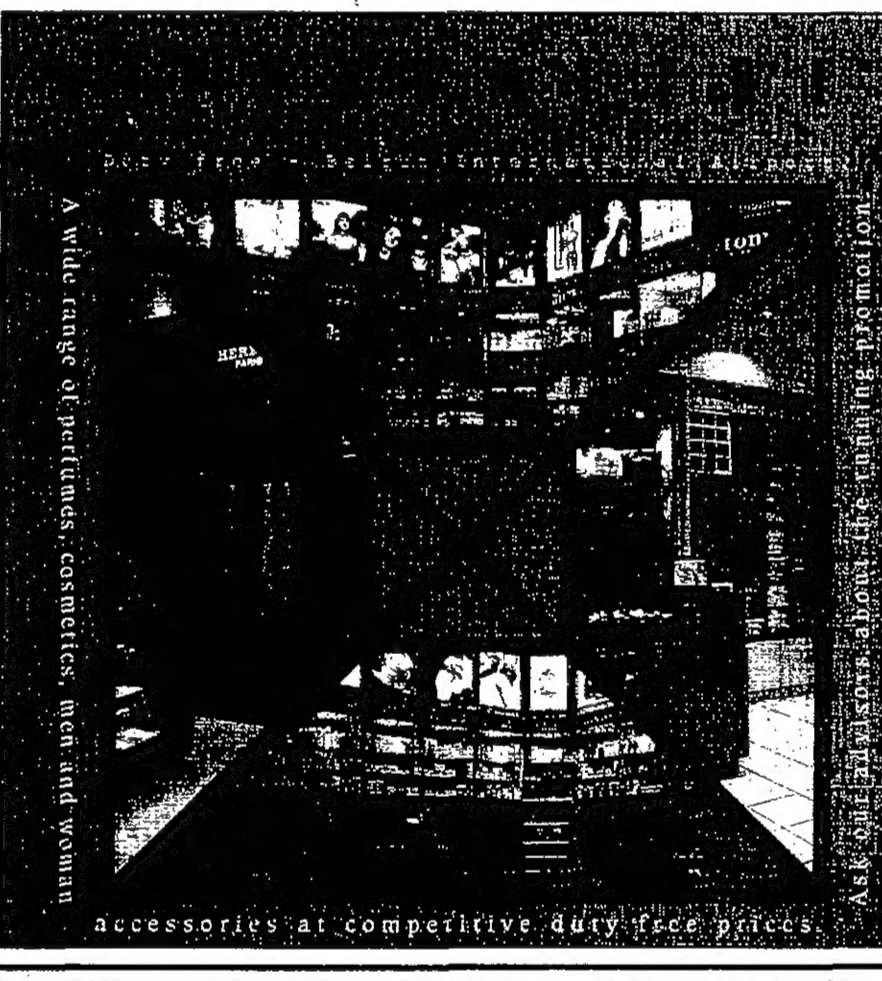

JOB OPENING

A leading Kuwaiti institution is seeking an ambitious and motivated individual to work as part of its marketing team. Qualified candidates should send their résumés by fax or mail no later than Sept.30 1997.

Fax number: (965) 246 7929
Mialing address: PO Box 95
13001 Safat Kuwait

Job Title: Senior Marketing Researcher
Job Description:
A well qualified and highly experienced individual in market research is sought. Duties will include the development of research projects in terms of methodology selection and questionnaire design. Execution by conducting interviews and monitoring the progress of the field work is also entailed. Ability to conduct analysis of the research findings is also essential.

Job Related Qualifications:
1- Minimum BA degree, (MBA/MA preferred) in Marketing or Statistics
2- Written Arabic fluency a pre-requisite with strong command of English, particularly in written reports as well as strong presentation skills.
3- Minimum 5 years market research experience in a retail/service oriented company in the following areas:
- questionnaire design
- sampling techniques and methodology
- report writing
4- Strong analytical skills with the ability to produce and interpret data.
5- Strong command of PC in spread sheets, such as Lotus 123, Excel, Fox Pro, Access. Knowledge of SAS or SPSS is a plus.

Other Qualifications
1- Ability to work with minimum guidance
2- A team player who enjoys working with people
3- A creative and energetic individual

اتهمت نتانياهو باخفاء الحقائق عن عمليات التفجير

القيادة الفلسطينية نفت مسؤولية طرف داخلي: متطرفون إسرائيليون يساعدون جهات خارجية

□ غزة - من حسين حجازي:

■ اتهمت القيادة الفلسطينية جهات إسرائيلية متطرفة بتقديم المساعدة لمنفذي تفجيرات القدس الغربية الخميس الماضي، كما اتهمت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو باخفاء الحقائق عن شعبه.

واعلنت القيادة الفلسطينية رفضها القاطع للقرارات التي اصدرتها الحكومة الإسرائيلية في اعقاب التفجيرات الانتحارية. وقالت في البيان الذي اصدرته عقب اجتماعها الاسبوعي ليل الجمعة - السبت في غزة أن القيادة الفلسطينية ترى في هذه القرارات الهادفة إلى ابقاء الحصار الشامل على الشعب الفلسطيني، محاولة مكشوفة للتملص من الموعد الأخير لإعادة الانتشار الإسرائيلي في الضفة الغربية الذي يصادف السابع من ايلول (سبتمبر) الجاري، كما حذرت إسرائيل من القيام بعمليات عسكرية عدوانية في مناطق السلطة الوطنية، معتبرة ان ذلك «العمل الأرعن سيكون بمثابة دق المسمار الأخير في عملية السلام».

وبعد أن جددت السلطة الفلسطينية إدانتها للارهاب الموجه ضد المدنيين باشكاله كافة، وصفت الاتهامات التي وجهتها إسرائيل لها وتحميلها مسؤولية هذه الاعمال بـ«الرخيصة»، واضافت أن «المسؤول الحقيقي عن توفير التربة لنمو الارهاب هو الحكومة الإسرائيلية التي تمارس الاستيطان وترفض تنفيذ الاتفاقات والاستحقاقات المنصوص عليها في هذه الاتفاقات».

وقالت: «ان محاربة الارهاب لن تكون ناجعة إلا بتقدم العملية السلمية ولا سبيل لتوفير امن حقيقي للجانبين، إلا بتحقيق سلام حقيقي، يقوم على تلبية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، لأن الدولة الفلسطينية هي الضمانة الحقيقية للأمن والسلام».

وجددت القيادة الفلسطينية تاكيدها عدم مسؤولية اي طرف فلسطيني عن العمليات الأخيرة، واكدت في هذا الصدد «ان كل الدلائل المتوافرة لدينا والتي اطلعنا عليها الإسرائيليون، تشير إلى ان وراء هذه العمليات جهات خارجية تلقت تسهيلات ومساعدات من الجهات الإسرائيلية المتطرفة التي اغتالت رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اسحق رابين».

واتهمت القيادة الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية بانها تحاول «اخفاء ما لديها من معلومات ومعطيات عن هذه العمليات، وتضليل الشعب الإسرائيلي وخداعه عندما تقوم باخفاء الحقائق عنه». واكدت «أن منفذي هذه العمليات تلقوا المساعدات من جهات إسرائيلية متطرفة، وهي الجهات نفسها التي اعلنت استعدادها للتعاون مع كل قوى التطرف في العالم لضرب عملية السلام».

ودعت القيادة الفلسطينية الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت إلى التنبه لهذه المحاولات من الحكومة الإسرائيلية التي تتذرع بالامن لضرب عملية السلام برمتها. كما دعت الشعب الفلسطيني إلى «ابداء اليقظة والحذر ورص صفوفه خلف السلطة الوطنية في هذه المرحلة الدقيقة والصعبة، لمواجهة محاولات ضرب وحدته».

وفي واشنطن (رويتر)، صرح كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات بعد محادثات مع المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس بأن السلطة الفلسطينية «لن تتساهل مطلقاً» ازاء الارهاب.

لكنه استبعد بعد تفجيرات القدس ان تشن السلطة الفلسطينية حملة اعتقالات جماعية بين صفوف المعارضة الإسلامية الفلسطينية بناء على طلب إسرائيل.

[illegible]

■ القدس المحتلة، الخليل - أ ف ب، رويتر - قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان مقتل ١٢ عنصراً من الكوماندوس الاسرائيليين في لبنان والهجوم الانتحاري الثلاثي الذي وقع في القدس الغربية لم يسددا ضربة قاتلة لعملية السلام في الشرق الأوسط.

في غضون ذلك، اعلنت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ليل الجمعة - السبت ٣١ فلسطينياً من الضفة الغربية.

وصرحّ نتانياهو للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي: «بامكاني القول لكم انه في كل من المكانين في لبنان وايضاً في محاولاتنا امام الفلسطينيين، لن نتخلى عن استعدادنا وتصميمنا على الوصول الى اتفاقات حقيقية، اتفاقات تحقق لنا الامن والسلام (...) اعرف اليوم انه يبدو كحلم بعيد التحقيق لكنه ممكن شرط الا نستسلم». وقالت مصادر فلسطينية ان اسرائيل شنت حملة في مدينة الخليل وتريني دورا والظاهرية واعتقلت عشرة اشخاص. واضافت ان تسعة آخرين اعتقلوا في قرية العبيدات الى الشرق من مدينة بيت لحم اضافة الى ثلاثة من بلدة بيت فجار المجاورة. وأفيد في شمال الضفة عن اعتقال خمسة فلسطينيين في بلدة قباطية وأربعة في قرية الفندقومية المجاورتين لمدينة جنين.

وقال نادي الأسير الفلسطيني، وهو مؤسسة محلية تعنى بشؤون المعتقلين في السجون الاسرائيلية في تقرير وزعه امس، ان الجيش الاسرائيلي اعتقل اكثر من ٥٠٠ فلسطيني منذ شهر تموز (يوليو) الماضي.

القاهرة: مبارك والملك حسين وعرفات يبحثون في سبل انقاذ عملية السلام

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ تعقد في القاهرة اليوم قمة ثلاثية يحضرها الرئيس حسني مبارك والملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للبحث في سبل انقاذ عملية السلام على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، وذلك عشية زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت لمنطقة الشرق الاوسط.

وقال المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز ان القمة الثلاثية ستتناول مستجدات في عملية السلام في ضوء التطورات الاخيرة التي تشهدها المنطقة والاجراءات التي تفرضها الحكومة الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية.

ولفت إلى ان هذه القمة تاتي في اطار الاتصالات المصرية على المستويين العربي والدولي بهدف انقاذ المسيرة السلمية من الجمود الذي اعتراها بسبب عدم التزام اسرائيل الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين ومرجعيات عملية السلام وأعمال العنف التي وقعت اخيراً في القدس.

وقالت مصادر ديبلوماسية فلسطينية لـ«الحياة» ان عرفات سيعقد اجتماعاً ثنائياً مع مبارك قبيل بدء القمة لاطلاعه على التطورات الاخيرة وأوضاع الشعب الفلسطيني تحت الحصار الذي تفرضه إسرائيل على المناطق الفلسطينية.

وتستمر زيارة العاهل الاردني لمصر ساعات عدة. وقال السفير الاردني لدى مصر ومندوبها في الجامعة العربية نايف مسعود القاضي لـ«الحياة» ان القمة الثلاثية تاتي في اطار التنسيق والتشاور بين القيادات الثلاث لدعم عملية السلام وانجاح الجهود الرامية لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي.

من جهة أخرى، رفض وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الدعوة الى اعادة النظر في اتفاقات اوسلو، وعارض بشدة التهديد الاسرائيلي بمعاودة احتلال الاراضي الفلسطينية، معتبرا ان تنفيذه يعني حدوث «ردة خطرة في عملية السلام».

واضاف: «نحن نرى ان اجراء من هذا القبيل سيحدث ردة خطرة في عملية السلام ويجب تجنب ذلك».

وقال موسى في مؤتمر صحافي عقده في مقر وزارة الخارجية امس ان «الموقف الحالي في الاراضي الفلسطينية وتازم عملية السلام كانا الدافع وراء دعوة مبارك الى القمة اليوم للبحث في سبل انقاذ هذه العملية والتزام الاتفاقات المبرمة والمرجعيات، خصوصاً مبدأ الارض مقابل السلام».

ولفت الى اهمية استئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني لتشمل كل المواضيع بما في ذلك التعاون الامني، مشيرا الى ان مبارك سيجري اتصالات اثر قمة اليوم مع كل الزعماء العرب لابلاغهم نتائجها والتشاور لبلورة موقف عربي كامل. وجدد تاكيده ان السلام «خيار استراتيجي للعرب شريطة ان يكون عادلا ومتوازنا يحقق امال الشعب الفلسطيني والامن للطرف الآخر». وسئل عن مصير اتفاق اوسلو بعد اعلان بنيامين نتانياهو ان الاتفاقات على وشك ان تدفن، فاجاب: «(اتفاقات) اوسلو ستبقى لديها الفرصة طالما التزم الطرفان (الفلسطيني والاسرائيلي) ما جاء فيها».

مصر: نقابة المحامين تحيل محامي عزام على مجلس تأديبي

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ فيما قررت نقابة المحامين في القاهرة إحالة السيد فريد الديب، محامي الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام، على مجلس تأديبي، بدأ رجال قانون مصريون تحركات للرد على انتقادات وجهها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إلى القضاء المصري بسبب الحكم على عزام بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ عاماً.

وتعقد الجمعية المصرية للقانون الدولي اجتماعاً طارئاً اليوم برئاسة الدكتور محمد سعيد الدقاق للبحث في الرد على انتقادات نتانياهو المتعلقة بالحكم الذي اصدرته محكمة امن الدولة العليا في قضية التجسس. وينتظر ان تتخذ الجمعية قراراً بتقديم طلب إلى الجمعية العلمية للقانون الدولي (مقرها لندن) من اجل عقد اجتماع طارئ تتخذ خلاله اجراءات للرد على تصرف رئيس الوزراء الإسرائيلي.

من جهة اخرى، أعلن نقيب المحامين في القاهرة السيد عبدالعزيز محمد ان لجنة التحقيق التي شكلتها النقابة للنظر في شكوى قدمها ثلاثة محامين هم مرتضى منصور ونبيه الوحش وسعيد عبدالخالق، دانت الديب بالتهم المنسوبة إليه وهي سب الشعب المصري واهانته وافشاء اسرار القضية والادلاء بتصريحات إلى الصحف اتخم فيها اجهزة الامن بتلفيق القضية. واضاف ان النقابة اتخذت قرار احالته على مجلس التاديب للنظر في العقوبة التي يمكن أن توقع عليه، مشيراً إلى ان المجلس يتكون من ثلاثة مستشارين من اعضاء الهيئة القضائية إضافة إلى اثنين من اعضاء مجلس النقابة. ولفت إلى ان المجلس سيستمع إلى اقوال الشاكين الثلاثة إضافة إلى اقوال الديب.

ويذكر ان لجنة التحقيق كانت ارجات خمس مرات اعلان نتائج التحقيق في الشكوى.

منظمة مصرية تدعو الى محكمة لمجرمي الحرب الاسرائيليين

□ القاهرة - من حازم محمد:

■ في تحريك جديد لقضية قتل اسرى عسكريين ومدنيين مصريين لدى اسرائيل في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧، حضت المنظمة المصرية لحقوق الانسان حكومة القاهرة على تبني مشروع لتشكيل محكمة جنائية دولية لمحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين وعرضه على مجلس الامن لاقراره وتنفيذه.

ودعا تقرير اعدته المنظمة، ويعلن في مؤتمر صحافي اليوم، الحكومة الى مطالبة اسرائيل بتسليم المتورطين في جرائم قتل الاسرى، استناداً الى القانون الدولي ومحاكمات مجرمي الحرب الالمان واليابانيين عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية امام محكمة «نورمبرغ».

وتضمن التقرير شهادات حية ادلى بها ٥٦ مصرياً من الجنود السابقين والمدنيين الذين تعرضوا للاسر ابان الحربين، تناولت وقائع وملابسات الاسر والتعذيب الذي تعرضوا له وما شاهدوه من عمليات لقتل جماعي لآخرين في معسكرات الاعتقال.

وقال الأمين العام للمنظمة السيد محمد منيب لـ «الحياة» ان منظمته ستبدأ قريباً بالتحرك دولياً، وسنسعى الى اشراك وزارة الخارجية المصرية في مطالبة الامم المتحدة وهيئاتها المختلفة بإنشاء محكمة على غرار محكمة البوسنة ومحكمة رواندا». وشدد على ان الجرائم التي ارتكبتها اسرائيل في حق الاسرى المصريين تتطابق مع الجرائم التي ارتكبها مسؤولون في جمهورية يوغسلافيا السابقة وادت الى محاكمتهم دولياً. وزاد «سنسعى الى الحصول على حقوقنا، وسنكشف للعالم ان حماية حقوق الانسان تجري بمكيالين وفقاً لمصالح القوى العظمى عبر السيطرة على الامم المتحدة». ويذكر ان القضية تفجرت في آب العام ١٩٩٥ عقب اعتراف ضابط اسرائيلي سابق بان اسرى مصريين قتلوا في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧.

أكد ان أوروبا ليست شريكا "احتياطيا" في العملية السلمية

شعث لـ"الحياة": لا مفاوضات نهائية إلا بموازاة تنفيذ الاتفاق الانتقالي

□ لندن - من فاتنة الدجاني:

■ قال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان جولته الاوروبية التي سبقت زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للشرق الاوسط تهدف الى تاكيد ان اوروبا ليست شريكا «احتياطيا» في عملية السلام انما «حليف استراتيجي»، كما تهدف الى مطالبة الاتحاد الاوروبي باستخدام علاقاته الاقتصادية مع اسرائيل كورقة ضغط على الدولة العبرية لدفعها الى تنفيذ اتفاق اوسلو. واضاف انه سعى ايضا الى الحصول على «دعم مالي استثنائي» من الدول الاوروبية لمواجهة الحصار الاسرائيلي، اضافة الى تعهد منها في تقديم ما خصصته من دعم للفلسطينيين.

وكشف في مقابلة اجرتها معه «الحياة» امس انه طالب الدول الاوروبية التي زارها بأمرين: «عدم القبول بالفرق في ذرائع الامن الاسرائيلية، وعدم القبول بدعوة اسرائيل الى حرق المراحل في المفاوضات».

وفي الوقت الذي شدد فيه شعث على تفهم الفلسطينيين لاهمية الأمن، اكد ان الجانب الفلسطيني يقوم بمسؤولياته الامنية. وحدد المسؤولية الامنية للسلطة الفلسطينية بـ«التحرك لاستباق اي عملية عسكرية مخططة ضد السلطة الفلسطينية او اسرائيل».

وعن المطالب الاسرائيلية بتدمير البنية التحتية للارهاب، قال: «هذا كلام تافه، اذ لا يوجد عندنا مراكز تخطيط للعمليات او مخيمات للتدريب او مخازن اسلحة». واضاف ان «السلطة لا تستطيع ان تعتقل شخصا وان تحقق معه من دون ان تكون لديها معلومات امنية كافية تبرر اعتقاله». كذلك اكد ان اتفاق اوسلو ينص على ان تقوم السلطة إما بمحاكمة، اي شخص يتهم بشن عمليات او بتسليمه الى اسرائيل، ونحن نختار محاكمته عندنا».

من جهة اخرى، قال شعث انه طالب اوروبا بعدم القبول بالطرح الاسرائيلي الداعي الى حرق المراحل والدخول في المرحلة النهائية من المفاوضات. واعتبر ان بدأ مفاوضات المرحلة النهائية من دون تنفيذ بنود اتفاقي اوسلو ومدريد يعني الدخول فيها من دون مرجعية. وقال ان الانتقال من حل القضايا الاسهل الى القضايا الاصعب هو «مغامرة غير مضمونة النتائج، بل مؤامرة للقضاء على عملية السلام»، يستطيع من خلالها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «فرض طروحاته للحل النهائي». وشدد على ان الانتقال الى مفاوضات المرحلة النهائية يجب ان يحدث بالتوازي مع تنفيذ البنود التي نص عليها اتفاقا اوسلو ومدريد ومنها استكمال الانسحاب ووقف الاستيطان وفتح المطار والميناء ووقف الاجراءات التي تتخذها اسرائيل من جانب واحد في القدس المحتلة.

وكشف ان الرسالة التي سيبعث بها الاوروبيون الى اولبرايت ستتضمن موقفين: «انه لا بد من ان تنفذ اسرائيل التزامات المرحلة الانتقالية وان ترفع الحصار قبل الدخول في المرحلة النهائية، لكي يتم ذلك في ظل مرجعية ٢٤٢ و٣٣٨ (...) ويؤكد الموقف الثاني على ضرورة الا تطغى الاهتمامات الامنية على الاولويات الاخرى».

اما عن اهداف جولته الاوروبية، فقال شعث: «كلفني (الرئيس ياسر عرفات) ابو عمار ترتيب جولة في اوروبا قبيل مجيء اولبرايت، واخرى تلي زيارتها». واضاف: «الهدف الاول الاساسي من الجولة هو تاكيد ان اوروبا حليف استراتيجي وشريك رئيس لنا في عملية السلام، فنحن لا نريد ان تحس اوروبا بانها شريك احتياطي، عندما تعود اميركا للعب دور في المنطقة. واعتبر ان أوروبا اكثر فهما وتوازنا ازاء عملية السلام وصاحبة مصلحة استراتيجية في نجاحها، كما بدا واضحا في مؤتمر برشلونة الذي عبر عن العلاقة الاستراتيجية التي تربط بين اوروبا والشرق الاوسط. وقال: «لهذه الاسباب نريد المحافظة على موقف أوروبي ناصح لواشنطن ومحافظ على المبادئ والاهداف التي التزمتها اميركا في اتفاقي مدريد واوسلو».

وعن الهدف الثاني لجولته، قال: «انه العلاقة الاقتصادية بين اوروبا وبين كل من السلطة الفلسطينية واسرائيل» معتبرا ان العلاقة الاقتصادية هي «الرافعة لقدرة اوروبا على الضغط على اسرائيل». وبعدما اشار الى ان اوروبا تستخدم هذه الورقة الاقتصادية «لدعمنا»، قال «ان المرحلة الثانية التي نطالب بها منذ امد طويل هي ان تستخدم هذه الورقة للضغط على اسرائيل وليس دعمنا فقط».

واضاف: «في اجتماع المفوضية الاوروبية المقبل، ستطرح على وزراء الخارجية الاوروبيين هذه القضية».

وقال انه بحث مع المسؤولين الذين التقاهم في فرض عقوبات على اسرائيل، لافتا الى وجود اكثر من قضية تستطيع اوروبا ان تعاقب اسرائيل عليها، ومنها ما يمكن اعتباره تزييف اسرائيل لشهادات المنشأ المتعلقة بالبضائع الاسرائيلية المصدرة الى اوروبا وتصدير بضائع من المستوطنات والقدس الشرقية، كذلك عرقلة اسرائيل سريان اتفاق التجارة الحرة بين اوروبا والسلطة، مشيرا الى ان هذه الامور تناقض اتفاق الشراكة الاوروبية-الاسرائيلية. وقال ان العقوبات على هذه المخالفات قد تصل الى تجميد اتفاق الشراكة بين الجانبين، معتبرا ان في ذلك ضربة كبيرة للتجارة الاسرائيلية مع اوروبا والتي تتجاوز ٧٠ في المئة من تجارة اسرائيل الخارجية.

وقال ان الموضوع الثالث الذي ناقشه هو الحصول على دعم مالي استثنائي اوروبي للسلطة يمكنها من مواجهة الحصار وامتناع اسرائيل عن تسليمها ما تقتطعه من ضرائب من الفلسطينيين. وقال ان المفوضية الاوروبية وبلجيكا وهولندا والمانيا (وهي البلدان التي زارها) وافقت مبدئيا على اعطاء السلطة قرضا يبلغ ٥٠ مليون دولار بضمانة الاموال التي تحتجزها اسرائيل. واضاف ان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل تعهد بان تسدد المانيا ما تعجز عن سداده الدول الاوروبية الاخرى من القرض، كما وعد بمساعدة السلطة ودعم مطالبها المالية خلال اجتماع الاتحاد الاوروبي المقبل. واشار شعث ايضا الى ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك تعهد ايضا بمساهمة، وان لم تكن كبيرة، اضافة الى دعم هذا القرار.

وقال شعث انه طلب من هذه الدول تقديم «معونة عاجلة» الى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة» (اونروا)، وذلك لمساعدة للاجئين خصوصا في لبنان وفلسطين. وتابع ان هذه الدول تعهدت باعادة الدعم الذي كانت تقدمه الى «اونروا» الى مستواه السابق، كما تعهدت بان لا تطال التخفيضات التي قررها الاتحاد الاوروبي على مستوى الدعم الدولي مخصصات «اونروا». واشار شعث ايضا الى انه طلب من كينكل ان تساهم المانيا بمساعدة اضافية بعشرة ملايين مارك في دعمها لـ«اونروا» وقال انه وعده خيرا.

وعن العمليات التفجيرية الاخيرة في القدس الغربية، قال ان من المهم والضروري ان تلتزم اسرائيل حماية امنها والا تلقي اللوم على السلطة الفلسطينية كلما واجهتها مشكلة امنية، خصوصا في ظل غياب ادلة على ان العمليات انطلقت من الاراضي الفلسطينية. وردا على سؤال عن اصرار الرئيس ياسر عرفات على القول ان منفذي العمليات جاؤوا من بريطانيا، قال: «منذ اشهر عدة، وقع انفجار في غرفة في فندق لورنس في القدس عندما كان شخص من عائلة مقداد يعد قنبلة انفجرت فيه فجرحته من دون ان تقتله. كان مقداد يحمل جواز سفر بريطانيا مزورا، وجاء لتنفيذ عملية انتحارية مستخدما نوعا من المتفجرات من نوع ار دي اكس، وهو النوع الذي لا تستطيع الاجهزة الامنية المستخدمة في المطارات ضبطه»، واشار الى أن هذا النوع من المتفجرات هو نفسه الذي استخدم في تفجيرات سوق محنية يهودا وسوق بن يهودا، لافتا الى ان رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلي الداخلي (شين بيت) عامي ايالون زار بريطانيا لهذا الغرض. وزاد شعث انه بحث مع البريطانيين في هذه القضية.

وعن انعكاسات هذه التفجيرات على الحوار بين السلطة الوطنية والمعارضة الفلسطينية، قال ان الحوار «مستمر وسيستمر، لانه اداة الوحدة الوطنية في مواجهة اسرائيل». اما عن الاعتقالات في صفوف «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) فقال ان السلطة لم تعتقل سوى عدد قليل جدا ووفق ادلة معينة.

اما بالنسبة الى انعكاسات التفجيرات على زيارة اولبرايت، فقال ان ذلك سيزيد من تركيزها على الجانب الامني. وسئل هل يعتقد ان زيارة اولبرايت تستطيع ان تخرج عملية السلام من عنق الزجاجة، فقال: «افضل شيء يمكن ان تفعله هو وقف التدهور في عملية السلام وانهاء الحصار. عندها يمكن للحوار السياسي ان يستأنف». واضاف: «لا اريد ان اعفيها من مسؤولياتها بالتشاؤم وندعوها لان تبذل كل جهدها لتنفيذ مسؤولية الولايات المتحدة».

وسئل عما تردد عن ان اولبرايت ستسعى خلال زيارتها الى اقناع الدول المقاطعة لمؤتمر الدوحة بالمشاركة، فقال: «نحن لا نستطيع ان نفعل شيئا، وسيبقى موقفنا على ما هو عليه، وهو رفض المشاركة في القمة الاقتصادية».

بعد الضغوط على تودجمان واعتذار زغرب لليهود

اتفاق كرواتي - اسرائيلي على تبادل تمثيل ديبلوماسي

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعلنت كرواتيا واسرائيل توصلهما الى اتفاق لاقامة علاقات طبيعية بينهما وتبادل التمثيل الديبلوماسي على مستوى سفراء.

وبثت اذاعة زغرب امس أن ممثلين عن الجانبين وقعا الاتفاق في مقر الامم المتحدة في نيويورك. وقال الممثل الكرواتي ايفان سيمونوفيتش على الاثر: «ان الشعبين اليهودي والكرواتي تجمعهما صفات تاريخية واحدة منها بقاؤهما قروناً عدة من دون وطن». واعتبر ان الاضرار التي لحقت باليهود في كرواتيا خلال الحرب العالمية الثانية «شيء مخجل لبلدنا قام به بعض المواطنين».

وكان الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان تعرض لهجوم شديد من اسرائيل والولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية بسبب كتاب أصدره ودحض فيه ما روجه اليهود عن خسائرهم الفادحة في الأرواح والممتلكات في منطقة يوغوسلافيا السابقة. مما دفعه الى حذف تلك الاشارات من الطبعة اللاحقة للكتاب او تعديلها. وذكرت اذاعة زغرب ان توقيع الاتفاق الكرواتي - الاسرائيلي جاء بعد ٢٠ يوماً من الاعتذار الرسمي الذي قدمته كرواتيا الى اليهود الذين قتلهم متطرفون كروات خلال الحرب العالمية الثانية. واضاف ممثل كرواتيا ان تودجمان «عازم على محو صفحات التاريخ المخجلة من خلال زيارة يقوم بها لاسرائيل في وقت لاحق من العام الحالي، للتعبير عن المحبة لليهود والتفاهم معهم على التعويضات التي ينبغي ان تقدمها كرواتيا لذوي الضحايا الذين لحقهم العنف والسلب».

اوسلو: قريع يحذر من مخاطر انهيار عملية السلام

■ اوسلو - «الحياة» - حذر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني (البرلمان) السيد احمد قريع (أبو علاء) امس في اوسلو من مخاطر الانهيار الحقيقي لعملية السلام، ما لم يبذل جهد فوري ونزيه لانقاذها.

ودعا قريع في كلمة القاها في الاحتفال بذكرى وفاة وزير الخارجية النروجي الراحل جون هولست الذي لعب دورا بارزا في التوصل الى اتفاق اوسلو بين اسرائيل والفلسطينيين، الى وقف الاستيطان وإجراءات تهويد القدس والتعاون لحفظ الأمن، وتنفيذ اتفاقات المرحلة الانتقالية، وذلك بالتوازي مع البدء فورا بمفاوضات المرحلة النهائية.

وحضر الاحتفال العاهل النروجي الملك هارالد الخامس ورعته وزارتا الخارجية والدفاع والمعهد النروجي للشؤون الدولية ومؤسسة جون هولست وبلدية اوسلو.

طالعوا في الحياة الاقتصادية كل أسبوع:
● السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
● الثلاثاء: اخبار الشركات
● الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
● الخميس: السفر والطيران - إنترنت
● الجمعة: أخبار الشركات

لم يستبعد مفاجآت في الشرق الأوسط

شيراك يغادر نواكشوط بتأكيد عدم التدخل في افريقيا

□ نواكشوط - من رنده تقي الدين:

■ انهى الرئيس جاك شيراك زيارته لموريتانيا أمس، بعد محادثات طغت عليها التطورات الأمنية والعسكرية في القدس المحتلة وجنوب لبنان، وما خلفته من قلق ومخاوف على عملية السلام برمتها.

لكن المحادثات الفرنسية - الموريتانية تركزت اساساً على الأوضاع في افريقيا التي يامل شيراك بتحويلها واحة سلام وتعاون، وعلى الأوضاع في موريتانيا حيث استقبل الرئيس الفرنسي بحفاوة شعبية ابرزت صلابة النظام من جهة، وفاعلية المعارضة التي حشدت المئات امام مقر السفارة الفرنسية من جهة ثانية.

وبلغ قلق الرئيس شيراك على التطورات في الشرق الأوسط حداً دفعه الى اجراء سلسلة من الاتصالات بالمسؤولين في لبنان واسرائيل والسلطة الفلسطينية، حتى اثناء وجوده في المطار العسكري الفرنسي. ولم تبدد قلقه ومخاوفه من مفاجآت مقبلة التطمينات التي حصل عليها من مسؤولين في المنطقة الى ان التطورات الأخيرة لن تقود في المدى المنظور الى عملية واسعة النطاق.

وكان الرئيس الفرنسي شدد قبل ايام على وجوب قيام مبادرة اوروبية - اميركية، لأن المبادرة الأميركية ضرورية لكنها ليست كافية، الأمر الذي يعني انه لم يعد مقتنعاً، مثل زعماء كثيرين في الشرق الأوسط بجدوى اقتصار التحرك والمساعي على واشنطن. بل بات يخشى من انهيار عملية السلام وتفككها.

قطيعة؟

وكان الملف الأساسي في زيارة شيراك لنواكشوط الأوضاع في افريقيا التي يجيء اليها للمرة الخامسة منذ وصوله الى سدة الرئاسة، ويصر على زيارتها مرة في السنة على الاقل، وذلك تحت عناوين جديدة ابرزها استمرار التعاون والدعم شرط التكيف مع المعطيات الدولية والافريقية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول القارة. الامر الذي يعني القطيعة مع السياسات السابقة لباريس التي كانت تعتبر افريقيا امتداداً استراتيجياً وطبيعياً لفرنسا يمكنها ان تمارس فيه ما شاءت، الى حد التدخل في السياسات الداخلية.

ولعل الاهمية التي يكتسبها كلام شيراك في هذه الفترة تكمن: اولاً، في ان زيارته موريتانيا جاءت بعد التغيير الحكومي في فرنسا، إذ ان حكومة ليونيل جوسبان الاشتراكية ترغب في وضع حد لتدخل باريس في افريقيا. وثانياً ان الزيارة ترافقت مع الحوادث التي شهدتها جزر القمر وإثر المجازر في رواندا وبوروندي التي وضعت فرنسا امام موقف بالغ الاحراج.

ولكن هل الاعلان عن عدم التدخل قابل فعلاً للتطبيق؟

ان زيارة شيراك لموريتانيا قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات الرئاسية في هذا البلد بدت كانها دعم مباشر للرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع، وفق ما تقول المعارضة التي ارسلت مناصريها في اليوم الأول الى الفندق، مقر اقامة الوفد الفرنسي، توزع بيانات تؤكد فيها ان المسار الديموقراطي في موريتانيا لا يزال هشاً، وانه كان من الافضل لشيراك أن يرجئ زيارته.

لكن الاستقبال الشعبي الحافل الذي خص به الرئيس الموريتاني ضيفه «الكبير» اوضح ان ولد سيد احمد الطايع قد لا يكون بحاجة فعلاً الى حضور شيراك لتعزيز فرص نجاحه في الانتخابات التي ستعيده حتماً الى السلطة في ١٢ كانون الأول (ديسمبر) المقبل. قد يكون بحاجة اليه لدعم مواقف نواكشوط في سياستها الخارجية وفي الحصول على مساعدات دولية. فموريتانيا الواقعة بين السنغال ومالي والجزائر والصحراء والمغرب كانت شهدت متاعب سياسية بسبب ازماتها مع الجوار. من هنا ربما اصرار شيراك على دعم مواقف نواكشوط من قضية الصحراء، وتاييدها تطبيق الاستفتاء الدولي. وقد اكد الرئيس الفرنسي تطابق وجهات النظر في اكثر من مجال، ولم يتردد في وصف مضيفه الموريتاني بـ «الحكيم».

ليبيريا تسحب اعترافها بـ"الجمهورية الصحراوية"

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ اعلن سفير ليبيريا في الرباط سحب بلاده الاعتراف بـ «الجمهورية الصحراوية»، والتزامها دعم خطة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء.

وجاء هذا الموقف الذي يعتبر امتداداً لتعليق دول افريقية عدة اعترافها بالكيان الصحراوي، اثناء اجتماع الملك الحسن الثاني اول من امس مع نائب رئيس جمهورية ليبيريا السيد انوك دكولي جونيور الذي يزور المغرب مبعوثاً من الرئيس تشارلز كانكي تايلور في سياق الاعداد لقمة مغربية - ليبيرية تنعقد في الرباط في وقت لاحق.

ورات مصادر ديبلوماسية في توالي سحب الاعترافات بـ «الجمهورية الصحراوية» مؤشراً الى امكان عودة المغرب الى منظمة الوحدة الافريقية التي انسحب منها عام ١٩٨٤ بعد قبولها عضوية هذه «الجمهورية». لكن المراجع الرسمية في الرباط ترهن هذه العودة بتعليق عضوية «الجمهورية»، خصوصاً ان المنظمة الافريقية تشارك الى جانب الامم المتحدة في مساعي تنظيم الاستفتاء في الصحراء. وترى هذه المراجع ان هذه المشاركة تعني عملياً رفض الاعتراف بالكيان الصحراوي، ما دام الاستفتاء على تقرير المصير سيحدد مستقبل السكان، وان الابقاء على الاعتراف يناقض موقف الحياد الذي يجب ان تلتزمه المنظمة.

ويبدو ان الوتيرة التي تسير بها الاحداث، خصوصاً دور الوسيط الدولي جيمس بيكر ساهمت في مضي دول افريقية عدة على معاودة النظر في قرارات الاعتراف بـ «الجمهورية الصحراوية»، وكذلك الحال بالنسبة الى عواصم عدة في بلدان اميركا اللاتينية التي كانت معقلاً لدعم جبهة «بوليساريو».

ولاحظت المصادر ان دخول الجزائر في ازمتها الحالية ادى الى تراجع الدعم الافريقي لـ «بوليساريو».

وكان الأمين العام السابق لمنظمة الوحدة الافريقية الذي وقف وراء الاعتراف بـ «الجمهورية الصحراوية»، اعلن في وقت سابق ان تطورات الاحداث تسير في اتجاه تعليق عضوية الكيان الصحراوي. واوضح السيد ادم كودجو ان من الخطأ الاستمرار في المواقف السابقة التي كانت نتاج تاثير الحرب الباردة وإذكاء النزاعات الاقليمية.

ومن المقرر ان يجتمع رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي مع وفد من قيادة «بوليساريو» ومراقبين من الجزائر وموريتانيا في هيوستن منتصف الشهر الجاري لدرس «مدونة السلوك» المقترحة من جانب الامم المتحدة. وأوضح الوسيط الدولي جيمس بيكر ان المدونة تطاول ما يجب القيام به في عملية الاستفتاء. ويرى ممثلون عن الحكومة المغربية وجبهة «بوليساريو» وبعثة المينورسو، ان الجولة القادمة ستكون حاسمة وبمثابة «باخر محاولة للتوصل الى اتفاق شامل.

مصدر أمني غربي: تعويضات وراء البيانات عن عمليات في ليبيا

■ لندن - «الحياة» - علق مصدر امني غربي رفيع المستوى معني بشؤون الحركات الإسلامية في دول شمال افريقيا على تكاثر البيانات الصادرة عن المجموعات الإسلامية في ليبيا في شأن حصول عمليات ووقوع قتلى في صفوف هذه الحركات.

وقال المصدر إن تنظيمي «الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا»، وحركة الشهداء الإسلامية الليبية، تبنيا في الفترة الأخيرة عمليات داخل ليبيا «يصعب التأكد من حصولها عبر مصادر مستقلة، إذ لا تظهر في تقارير التنصت والاستماع ما يشير إلى حصول مثل هذه العمليات».

وأوضح ان «من بين الأسباب التي تدعو التنظيمين إلى الاعلان عن وقوع قتلى، غالباً ما تكون اسماؤهم هي نفسها لدى الطرفين، الحصول على دعم من بعض الجهات التي تمولهما، وإحدى الجهات رجل الأعمال الخليجي اسامة بن لادن المقيم حالياً في افغانستان».

واضاف المصدر نفسه: «تشير معلوماتنا الاكيدة من خلال مراقبة حسابات التنظيمات الإسلامية، إلى ان التنظيم يقبض ما بين ٢٠ و٥٠ الف دولار عن كل عنصر يسقط في ساحات القتال. وهذا المبلغ يرتفع وينقص حسب أهمية العنصر في التنظيم وحسب وضعه العائلي». واوضح «ان هذا المبلغ يفترض ان يدفع لعائلة العنصر، لكنه يذهب في معظم الاحيان إلى التنظيم نفسه».

مقتل ٧٠ اسلامياً في حملات لقوات الأمن

الجزائر: سقوط ٢٨ في مجزرة واغتيالات وانفجارين

■ الجزائر - ا ف ب - تواصلت موجة القتل والتفجيرات في الجزائر، وأعلن امس عن اغتيال اربعة من المرشحين الى الانتخابات البلدية، فيما ذكرت الصحف المحلية ان ١٩ مواطناً اغتيلوا وقتل خمسة آخرون في انفجارين فيما قتلت قوات الامن نحو ٧٠ اسلامياً.

واعلن حزب التجديد الجزائري ليل الجمعة - السبت عن اغتيال اربعة من مرشحيه للانتخابات البلدية التي ستجري في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بايدي عناصر من «الجماعات الاسلامية» المسلحة في منطقة صعيدة (شرق).

ولم تعرف ملابسات الاغتيال الذي طاول للمرة الاولى مرشحين للانتخابات البلدية. واوضح «حزب التجديد» في بيان «ان جنون الارهاب طاول هؤلاء المواطنين الذين ارادوا بشجاعة ان يساعدوا مواطنيهم». وكان الحزب مشاركاً في الحكومة السابقة، ولكن لم يفز من مرشحيه في الانتخابات النيابية التي جرت في حزيران (يونيو) الماضي. وتتنافس نحو ٥٧٠٠ قائمة في انتخابات البلدية التي ستجري في ٢٣ من الشهل المقبل.

الى ذلك، ادى انفجار عبوة ناسفة داخل باص في بوعرفة قرب البليدة (٥٠ كلم جنوب الجزائر العاصمة) الى مقتل اربعة واصابة ٢٧ آخرين بجروح بين الركاب والمارة. وانفجرت عبوة اخرى في بروافية (١٠٠ كلم جنوب الجزائر) فقتلت شخصاً وجرحت آخرين.

من جهة اخرى، نشرت صحيفة «الوطن» الجزائرية ان احد عشر مدنياً ذبحوا ليل الاربعاء - الخميس في منطقة سعيدة (٥٠٠ كلم جنوب غربي الجزائر).

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان خمسة من حراس الغابات اغتيلوا عند حاجز اقامته مجموعة اسلامية ليل الجمعة في بينم (الضاحية الغربية للعاصمة). وكان مسؤول في ادارة حماية الغابات اغتيل في اليوم نفسه مع زوجته واحد اولاده.

وفي مقابل ذلك، كتبت صحف جزائرية ان قوات الامن قتلت في الايام الاخيرة اكثر من سبعين اسلامياً في سلسلة عمليات استهدفت قواعدهم.

واضافت ان ٤٨ اسلامياً مسلحاً قتلوا في جبال الشريعة (٦٠ كلم جنوب الجزائر) في اطار ما وصفته بانه اهم عملية عسكرية للجيش ضد المسلحين استخدمت فيها مروحيات لإنزال الجنود.

وقتل ايضا عشرون اسلامياً في عملية ثانية في كيف - تافرينا قرب المدية (٨٠ كلم جنوب الجزائر) وكثيرون آخرون في منطقة جلفة (٣٠٠ كلم جنوباً) استناداً الى صحيفة «لوتونتيك» التي اكدت ان هذه العمليات تواصلت امس.

وذكرت صحيفة «الاخبار» ان اسلاميين مسلحين تبحث عنهما قوات الامن منذ ١٩٩٣ قتلا برصاص الحرس الشعبي في مكمن أُعد لهما في واد فوده قرب الشلف (٢٠٠ كلم جنوب غربي العاصمة).

موريتانيا:

تتمة الصفحة الاولى

بيوت معظم الموريتانيين في المدينة اخيراً بعد ان بدأت سفارة الامارات اعادة بثها. وتعتبر القناة أوسع القنوات الفضائية «شعبية» في موريتانيا، ويعود ذلك الى الطريقة التي تعالج بها النزاع العربي - الاسرائيلي وما اعتبره المشاهد الموريتاني «موقفاً عربياً أصيلاً» من النزاع. ويجد المشاهد في نعوت مثل «الكيان الصهيوني» و«العدو الصهيوني»، و«الارهابيون الصهاينة» راحة بال ومتنفس من «أخبار القهر والاستسلام التي تمطرنا بها وسائل الاعلام يومياً»، كما قال احدهم لـ «الحياة». ويجد الرافضون لاسرائيل في اختفائها «اعترافاً جماعياً بشرعية وجود هذا الكيان البغيض».

ولتكريم قناة الامارات اطلقت صالونات تجميل في نواكشوط «الشارقة» على نوع من اجمل خطوط الحناء التي ترسم على كفي العروس وقدميها، وتتزين بها النساء في المناسبات.

البكاء على الاميرة

تتمة الصفحة الاولى

ومتمردة على الاريستوقراطية. ثم انها اميرة وزوجة امير، الا انها «مُحسنة» على الفقراء في زمن انهيار «دولة الرفاه» الكينزية ورفض البريطانيين دفع «ضريبة الرأس» التي فرضتها رئيسة الحكومة السابقة. فإذا اضفنا التضامن مع الظلم الذي حل بها، والتماهي مع الوجه الذي اسبغه عليها الاعلام، أمكننا فهم وظيفتها: موضوع تباهٍ قومي وطبقي، محلي وعالمي، في آن.

هكذا نيط بجثة الأميرة أن تراب الصدوع التي خلقتها حقبة المحافظين، وتقدّم حلاً وهمياً لأسئلتها وتناقضاتها. مع ذلك بقي سؤال لم يجد اجابة عنه: ماذا عن العائلة المالكة، البطل الثالث للرواية؟

لقد «نزلت» العائلة الى الجنازة (التي تولّت تنظيمها) كما ينزل حزب الى مظاهرة يريد من ورائها اثبات قوته وحضوره: كلها من دون استثناء بمن في ذلك الملكة الأم. قبل هذا القت اليزابيث خطاباً ارادت من ورائه قطع الطريق على نقّادها الذين شككوا في عواطفها، او اتهموا أسرتها بأنها سبب مقتل الأميرة الشابة. ومما لوحظ في كلمتها انها سجّلت على خلفية الحدث نفسه بعيداً عن أي ديكور ملكي أو قصري، كما لو ان الملكة تريد ان تؤكد التواصل والاستمرارية، فضلاً عن احتواء الأحزان بالانتساب اليها. فما دامت المناسبة اقرب الى تجديد الوحدة والنسيج القوميين، فعائلة بكنغهام هي الأجدر بتزعمها.

واذا بدت ديانا الموضوع والرمز المباشرين، فالأمر يتعداها بالتأكيد. ذلك ان بريطانيا لم تتغير بفعل الثاتشرية والعولمة وحدهما، بل ان وجهها يتغير أيضاً: فمن تفريع اسكتلندا الذي باشرته الحكومة العمالية الجديدة، الى دخول طور واعد في التسوية الارلندية قد يفضي الى استقلال ألستر، تتجمع عناصر خريطة جديدة سيضطر البريطاني الى تعودها.

ومن الجديد المحتمل وظيفة الأسرة اياها. فالاتهامات التي طاولتها في ما خص التسبب في حادث ديانا، تلت الأقاويل الكثيرة عن فضائحها وتبذيرها، لكنها تلت أيضاً استقصاءات عدة للرأي العام تنم عن تراجع كبير في تأييد استمرارها. وما الاصلاحات الراهنة التي تستهدف مجلس اللوردات الا النذير بما قد يحل بنزلاء بكنغهام المدعوين الى اعتماد «ملَكية رمزيّة» وليس ملكية دستورية فحسب.

اذن تصبح صرخة التكاتف والوحدة أمر اليوم، اذ المطلوب البرهنة على ان ما يحصل ليس قطيعةً مع الماضي بل امتداد له بحلة جديدة. وربما لعب ترتيل ألتون جون دوره في وجهة الاستمرارية هذه. فهو بين مغنّي البوب الانكليز أحد القلة القليلة الموروثة عن الستينات، الذي لا يزال في الصدارة. وأبعد من ألتون جون أن اسكتلندا التي لم تكتم مرةً تحفظاتها عن الأسرة المالكة وعن الوحدة في ظلها، حزنت وأقفلت كما في انكلترا تماماً.

بيد ان استعادة الوحدة وتوكيد الاستمرارية تلزمهما تنازلات لن تقتصر على الشكل. فعملية الدمقرطة ستمضي وتشق طريقها الى قلب بكنغهام. وربما اضطرت اليزابيث الى اطالة ملَكيتها كيما يصار الى «تنظيف» صورة تشارلز، وربما بالغ القيّمون على أمر الصور (Images) في استخدام وليم وهاري في وجهة تعود بالنفع على أبيهما، انطلاقا من رصيدهما الناجم عن أمهما. لكن المؤكد ان جميع نزلاء القصر سيلجأون الى الاكثار من الشعبوية المحببة، كأن تعاود اليزابيث ابداء الاهتمام بالفقراء، وان يمضي تشارلز في الدفاع عن هندسة العمارة التقليدية.

ولئن توفيت الأم تريزا في هذه المعمعة، فما لا شك فيه ان ذكرها قادر على الهام الأسرة الباحثة عمّا وعمّن يلهمها. فالأم الراحلة، بدورها، تحب الفقراء أفراداً، وتخشى التغيير الذي يطول المجتمعات.

فيدرين طلب من اولبرايت

تتمة الصفحة الاولى

الجمهورية الياس الهراوي الموجود في البرازيل في زيارة رسمية، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي يستعد اليوم للسفر الى رومانيا على رأس وفد نيابي، مع تحرك لوزير الخارجية فارس بويز من ريو دي جانيرو شمل السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز وسفير لبنان في واشنطن محمد شطح.

في غضون ذلك، باشر الوفد اللبناني الى لجنة المراقبة اعداد ملف الشكوى التي سيقدمها لبنان ضد اسرائيل في ضوء احتمال اجتماع اللجنة في مقر القوات الدولية في الناقورة مطلع الاسبوع المقبل، بسبب خرقها تفاهم نيسان عبر قيامها بعملية انزال في بلدة انصارية في عمق الاراضي اللبنانية التي تبعد ٣٠ كيلومتراً عن الحدود الدولية، ومقتل مدنية وجرح عدد من المدنيين وتضرر منازل ماهولة.

وفي اول رد على اعلان الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله في مؤتمره الصحافي اول من امس استعداد الحزب لدرس امكان اجراء مبادلة بين اشلاء لجنود اسرائيليين قتلوا في انصارية، موجودة لديه، والاسرى والمعتقلين اللبنانيين في سجون الاحتلال، اعلن رئيس البعثة الدولية للصليب الاحمر في لبنان جان جاك فريزار، انه تسلم رسالة من الجيش الاسرائيلي عبر بعثة الصليب الاحمر الدولي في اسرائيل يطلب فيها «القيام بالضروري» لاسترجاع اشلاء احد الجنود الاسرائيليين.

وفيما لم يعط فريزار اي تفاصيل، سألت «الحياة» مصدراً قيادياً في «حزب الله»، عما إذا تلقى الحزب اشارة من الصليب الاحمر الدولي فأكد انه «لم يتلق اي اتصال حتى الساعة، وفي حال تلقينا الاتصال ندرس العرض مع استعدادنا لإجراء المبادلة في مقابل اطلاق الاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية وفي معتقل الخيام».

وفي القدس المحتلة (ا ف ب) لم يستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي مبادلة سجناء لبنانيين بجثة جندي اسرائيلي فقد خلال عملية الانزال الاسرائيلية الفاشلة.

وأكد نتانياهو للتلفزيون الاسرائيلي: «نحن نفترض ان هذا الجندي الذي عد مفقوداً قد قتل. ولن نتخلى عن محاولات العثور عليه او الحصول على جثته». وأضاف: «نحن مستعدون للبحث في كل الاحتمالات. وبالنسبة الينا فإن جندياً مفقوداً يعني الكثير. ولكن يجب التحقق من مدى جدية اقتراحات حزب الله».

إلى ذلك، أثار حجم الخسارة البشرية التي منيت بها إسرائيل خلال عملية الانزال تساؤلات عن الابقاء على احتلالها لمنطقة «الشريط الحدودي». وحتى وزير البنى التحتية اريبل شارون، المعروف بتصلبه، طرح السؤال نفسه في مقابلة تلفزيونية، وقال: «إذا كان لنا ان نختار بين إبرام اتفاق مع سورية يجعلنا رهائن لحزب الله وبين انسحاب أحادي الجانب من جنوب لبنان، فإن الخيار الثاني سيكون الأفضل».

وفي غياب اي خيار فعلي فوري، دعا شارون الاسرائيليين الى «المكابدة في حرب الاستنزاف في لبنان»، مكرراً ما قاله رئيس هيئة الاركان الجنرال امنون شاحاك ان هذه الحرب «لها ثمن».

في مقابل ذلك، دعا يوسي بيلين احد قادة حزب العمل المعارض الى انسحاب احادي الجانب من لبنان، مشيراً إلى ان «غالبية هيئة الاركان في الجيش تؤيد هذا الاجراء».

وفي وقت لاحق اعلن بيلين انشاء حركة تدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وقال بيلين في بيان وزعه: «انشات الحركة من أجل الانسحاب بسلام من لبنان».

وأوضح انه ينوي العمل على ضم «اكبر عدد ممكن من الاسرائيليين الى حركته هذه بمعزل عن انتماءاتهم او ميولهم السياسية».

واعتبر ان غالبية افراد قيادة أركان الجيش تدعم هذا المشروع وتعتبر ان إسرائيل تستطيع تماماً الدفاع عن تجمعاتها السكانية في الجليل من حدودها مع لبنان.

واظهر استطلاع للرأي اجراه التلفزيون الرسمي على عينة شملت ٤١٥ شخصاً يمثلون السكان اليهود الراشدين في اسرائيل ان ٥٢ في المئة من الاشخاص يؤيدون حصول الانسحاب. في حين عارض ٣٤ في المئة هذه الخطوة.

في القاهرة، علق وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى على عملية الانزال الفاشلة. وقال موسى في تصريح صحافي، رداً على سؤال يتعلق بالوضع المتدهور في جنوب لبنان: «اننا نتابع ما يحدث ولكن السؤال المطروح دائما هو لماذا يتواجد الاسرائيليون في لبنان الآن على اي حال».

الألفي: لا حوار

تتمة الصفحة الاولى

الاستقرار والامن». واثار بذلك جدلاً في شان الموقف الرسمي من «المبادرة».

واوضح في تصريحات صحافية امس إثر تفقده كلية الشرطة ان «المبادرة اطلقت من جانب واحد ولا علاقة لجهات الامن بها». وشدد على رفضها، مشيراً الى ان «مهمة الشرطة حفظ الامن والنظام وتطبيق القانون، ونرفض اجراء أي حوار مع الجماعات غير الشرعية، وسنواجه كل محاولات الخروج على القانون بالقوة. وسنستمر في ملاحقة الخارجين ولن نتهاون في هذه القضية». ولفت الى ان «الجماعات ارتكبت حوادث المنيا بعد اطلاق المبادرة».

الجزائر: مجزرة جديدة

تتمة الصفحة الاولى

امس ان قوات الامن شنت عمليات تمشيط واسعة في الشريعة وتابلاط في ولاية البليدة، وتمكنت من محاصرة رئيس «الجماعة المسلحة» عنتر زوابري وقضت على سبعين من مجموعته. وكانت الصحافة الجزائرية اكدت القضاء على زوابري في عملية المطاطية التي سقط فيها ما لا يقل عن ٢٥٠ من افراد «الجماعة».

وتعتبر مجزرة بني مسوس الاكبر من نوعها منذ مقتل ٣٠٠ شخص في قرية رايس جنوب مدينة الجزائر في ٢٩ آب (اغسطس) الماضي.

ونقلت وكالة «اسوشيتد برس» عن شخص من عائلة بن ابراهيم نجا من المجزرة ان المهاجمين كانوا يطرقون ابواب المنازل ويخرجون الرجال منها ثم يذبحونهم. وأوضح انه الوحيد الذي بقي على قيد الحياة بين افراد عائلته التسعة.

وروت امرأة ان ثلاثة مهاجمين طرقوا باب منزلها واخذوا عمتها وذبحوها بعد بقر بطنها.

واوضحت انها استطاعت الفرار من شباك. وقال حزب جبهة القوى الاشتراكية ان انصاره في المنطقة قدّروا عدد ضحايا المجزرة بـ ١٥١.

الدار البيضاء: حريق في سجن

تتمة الصفحة الاولى

مضمون التحقيق. واكد البيان ان عدد الضحايا بلغ ٢٨، لكنه لم يتحدث عن خسائر مادية او عن جرحى، ما يعني حسب الاوساط المهتمة ان الضحايا قتلوا نتيجة الاختناق، وقد يكون الحريق اتى على جناح كامل في الطبقة الثانية من السجن.

العالم ودّع ديانا الى جزيرتها

تتمة الصفحة الاولى

مطاردتها لشقيقته الراحلة، مؤكداً ان ديانا لم تكن في حاجة إلى ألقاب ملكية «لكي توزع سحرها الخاص جداً».

واختصرت الجنازة تلك المراة التي حملت شمعة فوق رؤوس المصطفين على الطريق لرؤية نعش الأميرة يترك قصر كينزينغتون ثم صاحت: «سنحبك إلى الأبد». وفجاة خيم صمت على الاف المواطنين الذين بدوا كانهم لا يصدقون أن ديانا ذاهبة إلى مثواها الأخير... صمت من نوع آخر لم تعكره غير حوافر الخيول وهي تجر عربة المدفع التي تحمل النعش.

واظهرت الجنازة ان الشعب الانكليزي ليس بارداً كما انه يعبر عن مشاعره علناً. وربما كان الناس يحتاجون إلى مثل هذه الصدمة، إذ حولهم موت ديانا إلى شعب لاتيني، امراة جميلة مدت يدها ومحت كثيراً من علامات التحفظ، وجعلت الناس ينظرون إلى انفسهم من جديد.

كان الناس يرمون الزهور على النعش، ويتفرجون على التاريخ يمر أمامهم. لقد كانت لحظات مليئة بالمعاني والأسئلة: نعشها فوق عربة مدفع هي التي كانت تحارب العنف والألغام. والبروتوكول يتبع جثمانها، هي التي كانت تحاول تجنبه في آخر حياتها.

تقدمت الملكة اليزابيث الثانية شخصيات شهيرة من عالم الفن والسياسة ومن عامة الشعب حضرت الجنازة في كاتدرائية وستمنستر. وكان بين الحضور زوجة الرئيس كلينتون هيلاري والملكة نور عقيلة الملك حسين. وجلس إلى جانب النعش الأميران وليام وهاري مع والدهما تشارلز، كما كان بين الحضور محمد الفايد والد عماد (دودي) الذي قتل الأحد الماضي مع ديانا في حادث سير في باريس.

والقى الكونت سبنسر شقيق الأميرة ديانا كلمة تابين مؤثرة تحدث فيها كيف ان آلام ديانا علمتها ان تنضم إلى مؤازرة المعذبين.

وتحدى الكونت سبنسر (ا ف ب) خلال تابينه اميرة ويلز الصحف والبروتوكول الملكي عندما فرض نفسه صاحب القرار الاول في تنظيم مراسم التشييع هذه.

ففي الكنيسة وفي حديقة هايد بارك صفق المشاركون للهجته الثائرة والغصة التي طغت على صوته في نهاية كلمته.

وبدا الكونت سبنسر كلمته بقوله ان شقيقته كانت «جوهر الرافة والتفاني والجمال».

لكنه ما لبث ان حمل على وسائل الاعلام لا سيما الصحف الشعبية التي اتهمها بعيد مقتل شقيقته بان «ايديها ملطخة بدماء» أميرة ويلز.

ويعتبر الكونت سبنسر الصحافة البريطانية وسلطتها الديكتاتورية «سرطاناً»، ولم يخف يوماً كرهه لها. وقد انتقل للعيش في جنوب افريقيا لحماية عائلته من تطفل الصحافة البريطانية.

والكونت البالغ من العمر ٣٢ عاماً متزوج من عارضة ازياء سابقة وله أربعة اولاد.

ويتوقف عند هذا الحد تقريباً كل ما يسمح بنشره عن حياته الخاصة وقد قام بملاحقات قضائية ضد الصحف وربحها جميعاً.

وقد استطاع تشارلز سبنسر إلغاء الدعوات الرسمية لحضور جنازة ديانا التي وجهت الى خمسة رؤساء تحرير صحف شعبية. وفي احدى القضايا تلقى اعتذارات من روبرت مردوك شخصياً.

فقد اضطر مردوك صاحب امبراطورية تضم مجلة «تايمز» وصحيفتي «ذي صن» و«نيوز اوف ذي وورلد» العام ١٩٩٥ الى ادانة تصرف بيرس مورغان (٢٩ عاماً) رئيس تحرير «نيوز اوف ذي وورلد» علناً لانه «كشف» ان زوجة الكونت سبنسر تعاني من مرض فقدان الشهية.

وقد أظهر احتقاره للصحافة الشعبية امس داخل كاتدرائية وستمنستر بقوله ان «بين المفارقات المدهشة في حياة ديانا انها كانت تحمل اسم آلهة الصيد. لكنها كانت على العكس من ذلك اكثر شخصية تعرضاً للمطاردة في تاريخنا الحديث».

وتابع: «ديانا اتعهد باسمك، ان أحمي ولديك من الضيق النفسي الذي كان يدفعك الى البكاء» خلال ملاحقة الصحافيين لها.

وأشار الى ان الاميرة كانت تسعى الى حياة جديدة «كانت تتكلم باستمرار عن هجر انكلترا خصوصاً بسبب المعاملة التي كانت تلقاها من الصحافة. ديانا لم تفهم ابداً لماذا كانت الصحف تسخر من نياتها الحسنة ولماذا كان هذا الاصرار على تدميرها»، مشدداً على ان التفسير الوحيد لذلك هو ان «الطيبة الحقيقية تشكل تهديداً للذين يقفون على الجانب الآخر من الاخلاق».

ولم يوفر شقيق الاميرة ديانا العائلة المالكة بقوله «اني اتعهد ان نستمر نحن عائلتها بالدم، على تربية هذين الشابين (الاميران وليام وهاري) على طريقتك المحبة والخلاقة حتى لا يطغى عليهما فقط حس الواجب والتقليد». وقال ان «ديانا لم تكن بحاجة الى لقب ملكي لكي توزع سحرها الخاص جداً»، في اشارة الى العائلة المالكة التي جردتها من لقب صاحبة السمو الملكي.

وقد تجاهل الكونت سبنسر التقاليد متجاوباً مع التاثر الشعبي الكبير بمقتل ديانا فدعا المغني التون جون للغناء في الكاتدرائية.

وانهى الكونت سبنسر كلمته التابينية بتحية شخصية الى شقيقته شاكرا الله على «رأفته» التي اخذت ديانا «في ريعان شبابها وقمة جمالها عندما كانت سعيدة في حياتها الخاصة».

وبصوت طغت عليه الغصة ختم كلمته بهذه الكلمات «كانت ديانا امراة فريدة متعددة الجوانب خارقة لن ننسى ابداً جمالها الداخلي والخارجي».

وعلا التصفيق داخل الكاتدرائية وخارجها في نهاية الكلمة.

وبعد القداس والكلمات التابينية، انطلق نعش الأميرة في اتجاه المثوى الاخير للأميرة في جزيرة تقع على بعد ١٢٠ كيلومتراً شمال غربي لندن.

واحتشد مئات الآلاف من الاشخاص على جانبي الطريق لإلقاء نظرة على الموكب. كما تجمّع آلاف آخرون عند اطراف المدينة للغاية نفسها. وسار الموكب ببطء وعبر شارع بارك لين امام منزل دودي الفايد.

والقى العديد من الاشخاص وروداً على الموكب. واضطر الدراجون الذين يسبقون الموكب الى فتح الطريق المؤدي الى خارج لندن الذي احتشد فيه مئات الآلاف. ودفنت ديانا بعد جناز شارك فيه افراد عائلتها وبعض اعضاء الأسرة المالكة، في جزيرة صغيرة وسط بحيرة تقع في منطقة تملكها عائلة سبنسر. ولن يكون بالإمكان زيارة قبرها سوى بضعة اسابيع كل سنة.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

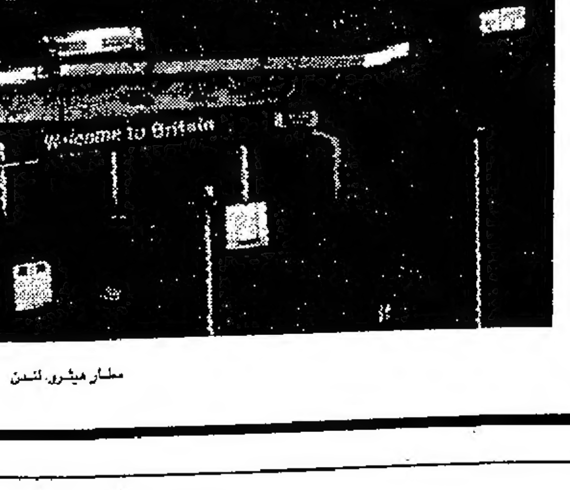

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.

ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

اينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فانت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

روسيا تدعو دول اوروبا الشرقية الى التخلي عن سعيها للانضمام الحلف

تركيا ترفض المشاركة في مناورات الاطلسي احتجاجاً على "تنازلات" قدمها الى اليونان

■ انقرة – ا ف ب – اعلنت انقرة امس السبت انها لن تشارك في المناورات السنوية لحلف شمال الاطلسي «دايناميك ميكس» التي ستجرى من ٢٣ ايلول (سبتمبر) الى التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في بحر ايجه.

وبررت وزارة الخارجية هذا القرار بان حلف شمال الاطلسي قام «بتنازلات، لاقناع اليونان بالمشاركة في هذه المناورات التي تقاطعها اثينا منذ سنوات عدة.

واوضحت الوزارة ان المناورات نقلت هذه السنة الى منطقة تقع الى الجنوب من المنطقة التي تجرى فيها عادة بهدف مشاركة اليونان.

وتقيم اثينا وانقرة وهما عضوان في الحلف الاطلسي، علاقات شائكة. ويختلف البلدان على مواضيع عدة اساسية تتعلق ببحر ايجه لا سيما حدود مجاليهما الجويين فوق هذا البحر.

وتعتبر اليونان ان مجالها الجوي يمتد ١٠ اميال قبالة شواطئها في حين لا تعترف تركيا الا بستة اميال تبدأ عندها حدود مياهها الاقليمية في بحر ايجه. وهذا الخلاف هو من اسباب عدم مشاركة اليونان في هذه المناورات.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال ان «حلف شمال الاطلسي قدم تنازلاً الى اليونان، عبر نقل هذه المناورات نحو جنوب بحر ايجه خارج المناطق التي يختلف حولها البلدان.

واضاف انه «بعد مساع مكثفة لدى الحلف قررنا عدم المشاركة في مناورات هذه السنة».

واضاف يقول «من دون مشاركة تركيا لا يمكن للحلف القيام بمناورات فعالة».

وطغت الخلافات في شأن توسيع نطاق الحلف الاطلسي على افتتاح قمة اوروبية شرقية اول من امس في فيلنيوس اذ انتقدت روسيا وروسيا البيضاء توسيع الحلف الذي تسعى اليه دول مثل بولندا وليتوانيا.

وتحدث رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين امام احد عشر رئيساً في المنطقة فاشار الى «الخطأ الاستراتيجي الكبير» الذي يمثله القرار «السلبي» بتوسيع نطاق الحلف الاطلسي ليشمل دولاً من اوروبا الشرقية. وحذر من مزيد من اتساع الحلف بحيث يشمل ايضاً بلاد البلطيق.

ودعا تشيرنوميردين بلاد البلطيق الى اتباع سياسة الحياد على غرار فنلندا والسويد واقترح عليها تدابير ترمي الى تدعيم الثقة والامن في المنطقة من ضمنها الاعلان مسبقاً عن المناورات البحرية والجوية وتبادل المراقبين في التدريبات بل وارساء مناطق دائمة في البلطيق لا تجري فيها قط مثل هذه التدريبات.

واكد الرئيس الليتواني الجيداس برازوسكاس عند افتتاح المؤتمر تطلع بلاده الى الانضمام الى حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي باعتبار ذلك «خطوة اساسية للمحافظة على الاستقرار في البلاد وفي جميع انحاء اوروبا، والى «مستقبل من الامن والرخاء» لدول المنطقة. وتتبع الجمهوريتان الاخريان في البلطيق وهما لاتفيا واستونيا السياسة نفسها.

واحتل انتقاد توسيع الحلف الاطلسي جانبا كبيرا من الخطاب الذي القاه رئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاتشينكو الذي اقترح من جديد ارساء منطقة خالية من السلاح النووي في اوروبا الوسطى. واكد في الوقت نفسه ان لكل دولة الحق في «الانضمام الى اي احلاف تختارها».

واكد الرئيس البولندي الكسندر كواسنيفسكي الذي تعد بلاده من اوائل المرشحين للتفاوض بشأن انضمامها الى الاطلسي ان توسيع نطاق الحلف «سيدعم الامن في اوروبا». واعرب عن امله في تنمية التعاون الاقليمي، خصوصاً مع روسيا.

الشيشان: عرض عسكري احتفالاً بذكرى "الاستقلال"

■ غروزني (روسيا) – ا ف ب – احتفل عشرات الآلاف من الشيشانيين امس السبت بالذكرى السادسة لاعلان بيان استقلال الشيشان عن روسيا وهتفوا لـ ١٥٠٠ مقاتل قاموا بعرض عسكري شاركت فيه ٢٠ مدرعة.

والمدرعات التي سارت في العرض، وهي دبابات من نوع «تي–٨٠» وكذلك بعض المدافع وراجمات الصواريخ من نوع غراد، هي من الاسلحة الروسية التي استولى عليها المقاتلون الشيشان في الحرب التي خاضوها ضد القوات الروسية وانتهت في آب (اغسطس) ١٩٩٦ بانتصار الاستقلاليين.

واعلن الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف ان القدرات العسكرية للجمهورية القوقازية الصغيرة «تعتبر الضمان لعدم تكرار ما حدث بين ١٩٩٤ و١٩٩٦».

وكان مسخادوف يشير بذلك الى تدخل الجيش الروسي في الشيشان في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ محاولاً ضرب السلطة الاستقلالية قبل ان يضطر للرحيل عام ١٩٩٦ بعدما الحق به المقاتلون الشيشان هزيمة مرة.

لكن مسخادوف وهو احد قادة المقاتلين الاستقلاليين السابقين اضاف «ان الحرب انتهت وعلينا الآن ان نبني الحياة الآمنة في الشيشان الحرة، وانا على يقين ان في صفوف شعبنا بنائين وعمالا نعيد معهم اعمار عاصمتنا».

يشار الى ان الثروة الرئيسية للبلاد تتمثل في مصفاة للنفط وبعض الحقول القليلة الاهمية التي تنتج نفطا ذا مواصفات عالية. وقام مسخادوف بعد ذلك بوضع حجر الاساس للقصر الرئاسي، رمز الحركة الاستقلالية الذي كان الجيش الروسي دمره في شباط (فبراير) ١٩٩٦ والذي تريد السلطات المحلية اعادة بنائه كما كان تماما.

ولم تشارك اي دولة اجنبية في احتفالات الاستقلال، لكن جمهوريتي جورجيا واذربيجان المجاورتين وكذلك ليتوانيا ارسلت وفودا برلمانية للمناسبة الى غروزني.

يذكر ان اي دولة لم تعترف بالشيشان المستقلة التي اعلنها الرئيس الراحل جوهر دوداييف في السادس من ايلول (سبتمبر) ١٩٩١. وتعتبر موسكو ان الشيشان ما زالت جزءا من الاتحاد الروسي.

حول العالم

البانيا: إقالة ١٧ ضابطاً بينهم قائدا البحرية والمدفعية

● تيرانا – ا ف ب – أعلنت الرئاسة الالبانية في بيان ان الرئيس رجب ميداني اقال أمس السبت ١٧ ضابطاً من الجيش الالباني بينهم قائد البحرية وقائد قوات المدفعية المضادة للطائرات.

وشمل القرار الرئاسي اقالة عدد من قادة فرق المشاة في تيرانا وجيروكسترا (جنوب) وكورسا (جنوب) وشكودرا (شمال) ومسؤولين عن دوائر في وزارة الدفاع.

وأشار البيان الى ان الجنرال بيرلات سولا خلف الجنرال بتريت ريتشاج على رأس قوات الدفعية المضادة للطائرات ولكن لم يعين بعد خلفا لقائد البحرية فلاديمير بيجا.

وتم تعيين العقيد محمد موساج مساعداً لرئيس اركان الجيش الالباني مكان الجنرال ارماند فينتشاني الذي غادر البانيا في آب (اغسطس).

وقال أمين السر في وزارة الدفاع بيريكلي تيتا «ان عدداً من الجنرالات سيحاكمون بتهمة تجاوز سلطاتهم اثناء اضطرابات آذار (مارس) ونيسان (ابريل) وايار (مايو) الماضي».

كينيا: خمسة قتلى في موجة جديدة من أعمال العنف

● مومباسا – ا ف ب – قال شهود أمس السبت ان مهاجمين مجهولين ضربوا خمسة اشخاص بالفؤوس حتى الموت من بينهم طفل عمره عامان الليلة الماضية في احدث اعمال للعنف في المنطقة الساحلية التي تسودها الاضطرابات. وأبلغ الشهود «رويتر» ان جماعة مسلحة قتلت خمسة اشخاص واصابت ٢٠ آخرين بجروح خطيرة في هجوم على إحدى ضواحي مومباسا.

ولم تعط الشرطة تفاصيل عن هجوم الليلة قبل الماضية. ولكن الشهود قالوا ان سياحاً هرعوا الى موقع الأحداث وقاموا بالاسعافات الأولية للمصابين.

وشهدت المناطق المحيطة بالمدينة موجة من اعمال العنف منذ آب (اغسطس) الماضي يلقي الرئيس دانييل أراب موي المسؤولية فيها على المعارضة. وفر الآف السكان من مومباسا والمناطق المحيطة بها بعدما أمر موي الشرطة بقمع اعمال العنف التي قتل خلالها اكثر من ٤٠ شخصاً.

ويتهم موي المعارضة باشعال فتيل التوترات العرقية قبل الانتخابات العامة المقررة هذا العام. لكن عدداً من سكان المناطق التي تشهد اضطرابات يقولون ان الحكومة ترغب في اخراجهم من البلاد لانهم سيدلون باصواتهم لمصلحة المعارضة.

لاري كينغ يتزوج للمرة السابعة

● لوس انجليس (الولايات المتحدة) – ا ف ب – تزوج مقدم البرامج الشهير في شبكة التلفزيون الاميركية «سي ان ان» لاري كينغ أول من امس الجمعة في لوس انجليس للمرة السابعة قبل ان يخضع في نهاية الاسبوع الجاري لجراحة في القلب في نيويورك.

وأعلن الناطق باسم الصحافي الاميركي، ان كينغ (٦٣ عاماً) تزوج شون ساوثويك (٣٧ عاماً) قبل يوم من الموعد المحدد بسبب الجراحة. وسيقيم الزوجان حفل استقبال في مناسبة زواجهما في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وهو الزواج الثالث لشون ساوثويك وهي امرأة اعمال من لوس انجليس. وكان لاري كينغ الذي يقدم برنامجاً يومياً يستضيف فيه شخصيات معروفة، تعرض لنوبة قلبية العام ١٩٨٧ وخضع لجراحة في شرايين القلب.

افغانستان: الصراع داخل الميليشيات الأوزبكية يتحول الى معارك عنيفة

● بيشاور – «الحياة» – اشتدت المعارك بين اطراف متصارعة داخل الميليشيات الأوزبكية شمال افغانستان. واكدت مصادر حركة طالبان ان القتال نشب بين قوات الحاكم السابق لولاية سمنجان عبدالرحمن صديقي الذي لقي مصرعه على ايدي مجهولين في ظروف غامضة، وقوات تابعة لنائبه الذي عين لاحقاً حاكماً للولاية. وتستعد طالبان لاحداث تغييرات كبيرة في الشمال الافغاني، ولم تستبعد بعض المصادر ان تكون هذه المعارك من ضمن الاستراتيجية العامة لطالبان التي تستهدف ضرب ميليشيات عبدالمالك بهلوان في الشمال الافغاني. وكان تحالف بين الطرفين فشل قبل اشهر في تشكيل حكومة موحدة بعدما انقلب الجنرال عبدالمالك على مقاتلي طالبان الذين حوصروا في الشمال. وافادت مصادر من طالبان «الحياة» امس ان قوات بشتونية تابعة للاحزاب الافغانية وعلى رأسها الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار وحركة الانقلاب الاسلامي بزعامة مولوي محمد نبي محمدي وغيرهما انضمت الى مقاتلي طالبان التي تزحف باتجاه عاصمة ولاية سمنجان (أيبك)، وكانت القوات التابعة للحركة استولت على ايركنك القريبة من أيبك مما يهدد عاصمة الولاية بالسقوط، ويجعل بذلك الشمال في خطر من جديد.

منظمة التعاون الأوروبية ماضية في تنظيم الانتخابات البوسنية رغم اعتراضات الصرب

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ أعلنت بعثة منظمة الامن والتعاون الاوروبية في البوسنة أن الانتخابات البلدية ستتم وفق ما هو مقرر لها، فيما اتهمت الولايات المتحدة الصرب بالمتشددين بعدم الامتثال الكامل للاتفاق الذي جرى بموجبه تسليمهم محطات الارسال الاذاعية والتلفزيونية.

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن الناطق باسم البعثة الاوروبية في البوسنة بيفيد فون أن الانتخابات المحلية ستجري في موعدها السبت والأحد المقبلين «سواء شارك فيها المتشددون الصرب أم لا».

واوضح أنه تم انتداب حوالى ٧٤٠٠ مراقب دولي للاشراف على العملية الانتخابية في انحاء البوسنة – الهرسك، إضافة إلى إكمال تهيئة صناديق الاقتراع والاوراق الخاصة بالتصويت.

وكانت مجموعة الاتصال الدولية الخاصة بالبوسنة أكدت، اثر اجتماعها اول من أمس الجمعة في بروكسيل، تأييدها لاجراءات منظمة الامن والتعاون الأوروبية في شأن الانتخابات المحلية البوسنية، وانه «يتعين المحافظة على وحدة البوسنة – الهرسك».

من جهة أخرى، افاد الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس فولي ان «الوعود التي قدمها الصرب المعارضون للرئيسة بيليانا بلافيتش في اتفاقهم مع القوات الدولية لإعادة سيطرتهم على ابراج بث الاذاعة والتلفزيون شمال شرقي البوسنة لم تنفذ بالكامل حتى الآن وإن خفت دعايتهم المضادة لقوات حلف شمال الأطلسي والرئيسة بلافيتش».

وحذر الناطق الصرب المتشددين من محاولاتهم التلاعب بالشروط التي تم الاتفاق عليها، مقابل تخلي القوات الدولية عن المحطات التي كانت استولت عليها مطلع الأسبوع الماضي.

راؤول كاسترو يؤكد عزم كوبا على اعتقال مرتكبي التفجيرات

■ هافانا – رويتر – اعلن وزير القوات المسلحة الكوبي الجنرال راؤول كاسترو ان قوات الامن ستطارد المسؤولين عن هجمات القنابل الاخيرة على اهداف سياحية كوبية وتعثر عليهم مثل «ابرة في كومة قش».

وقال كاسترو الشقيق الاصغر للرئيس الكوبي بعد اجتماع سياسي حاشد في ميناء سينفوغوس جنوب وسط البلاد ان الذين نفذوا التفجيرات «يثيرون غضب الشعب».

ونقلت وكالة الانباء المحلية عن راؤول كاسترو قوله «يجب ان تكون هناك ثقة لدى الناس. ويمكنني ان أؤكد باحساس كامل بالمسؤولية على ان وزارة الداخلية يمكنها ان تعثر على ابرة في كومة قش مثلما فعلت في الماضي». ولم ينكر وزير القوات المسلحة ان كان تم اعتقال احد حتى الآن في ما يتعلق بتفجيرات وقعت في ثلاث فنادق على شاطئ البحر ومطعم في هافانا الخميس.

وقال وزير خارجية كوبا روبرتو روبينا ان المسؤولين عن التفجيرات «ارهابيون» يشتركون في الاهداف مع حكومة الولايات المتحدة في جهودها للاضرار بالاقتصاد الكوبي. واضاف روبينا ان كوبا ستعلن في الوقت المناسب ادلة تكشف من الذي وراء هذه التفجيرات. وكانت هذه اشارة الى الحظر الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة منذ ٣٥ عاماً على كوبا ومحاولاتها ادانة الحكومة الكوبية وعزلها دولياً. واضاف الوزير الكوبي ان هذه التفجيرات بما في ذلك هجمات مماثلة وقعت في تموز (يوليو) وآب (اغسطس): «دبرت ونسقت» في ميامي حيث يقيم المعارضون الكوبيون.

هاشيموتو يفشل في تبديد القلق الصيني بشأن التعاون الأمني بين طوكيو وواشنطن

■ بكين – رويتر – قال رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس السبت انه فشل في تبديد القلق الصيني في شأن التحالف الأمني الوثيق بين اليابان والولايات المتحدة.

وقال هاشيموتو عندما سئل بشأن رد زعماء الصين على التطورات التي اطلعهم عليها في ما يتعلق بالتحالف «تمكنا من تعميق تفهم الجانب الصيني للموقف الذي اخذته اليابان».

وصرح هاشيموتو وهو يختتم زيارة لبكين حيث حاول طمأنة زعماء الصين من ان الاتفاق غير موجه الى بكين بقوله «رغم ذلك اعتقد ان القلق ما زال يساور الصينيين».

وقال ان زعماء الصين اعربوا عن قلقهم بشأن التحالف الذي لقي انتقادات شديدة من بكين عندما ذكر متحدث باسم هاشيموتو في وقت سابق الشهر الجاري انه يمكن ان يشمل قضايا امنية تتعلق بتايوان.

واجتمع هاشيموتو الجمعة مع الرئيس الصيني جيانغ زيمن الذي قال ان العلاقات العسكرية الوثيقة بين طوكيو وواشنطن تسبب قلقاً في بكين.

وكان هاشيموتو عقد محادثات الخميس مع رئيس الوزراء الصيني لي بينغ قدم خلالها تاكيدات بان التحالف لا يمثل تهديدا للدول المجاورة لليابان وسيتقيد تماما بالدستور المسالم لليابان.

طاجيكستان: انفجار في مقر لجنة المصالحة عشية اجتماعها

■ دوشانبه – ا ف ب – اعلنت وزارة الداخلية ان قنبلة انفجرت مساء الجمعة في احد فنادق العاصمة الطاجيكية دوشانبه حيث من المقرر ان تبدأ غداً الاثنين اجتماعات لجنة المصالحة الوطنية الطاجيكية لتنفيذ اتفاق السلام بين الحكومة والمعارضة الاسلامية في البلاد. واوضحت الوزارة ان الانفجار الذي وقع في الطبقة الاولى من الفندق وسط العاصمة الحق اضراراً بالمكان لكنه لم يوقع ضحايا. وبدأت عمليات الاصلاح والتنظيف صباح امس السبت حتى يكون المكان صالحاً لاجتماع اللجنة الاثنين كما هو مقرر.

واشار متحدث باسم وزارة الداخلية الى ان مرتكبي الحادث هم على الارجح «فريق ثالث» يعارض السلام في البلاد التي مزقتها الحرب الاهلية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

وكانت لجنة المصالحة تشكلت بمقتضى اتفاق السلام الذي وقع في موسكو في ٢٧ حزيران (يونيو) الماضي بين الحكومة والمعارضة.

ومن المقرر ان تعد اللجنة لاجراء انتخابات تشريعية حرة في غضون ١٢ شهرا.

وسيصل زعيم المعارضة سعيد عبدالله نوري الى دوشانبه الاثنين المقبل يرافقه ١٢ عضواً من المعارضة للمشاركة في اجتماع لجنة المصالحة.

من مذكرات أحمد مختار بابان آخر رئيس وزراء العهد الملكي في العراق (١ من ٢)

تشكيل أول حكومة بعد تتويج فيصل الثاني: خفايا تأليف الوزارة الأولى لفاضل الجمالي

اعداد وتعليق
الدكتور كمال مظهر احمد

■ هذا فصل من مذكرات احمد مختار بابان (١٩٠٠ - ١٩٧٦)، آخر رئيس وزراء العهد الملكي في العراق أعدها للنشر المؤرخ العراقي الدكتور كمال مظهر احمد. والفصل مكرس للوزارة الأولى لفاضل الجمالي، الذي توفي في حزيران (يونيو) الماضي في تونس، وكان بابان وقتها رئيساً للديوان الملكي. وتنشر «الحياة» هذا الفصل باتفاق مع عائلة بابان.

احمد مختار بابان

استقالة المدفعي

أرى من الضروري أن اسجل ملاحظاتي بصدد أول وزارة ألفها الدكتور محمد فاضل الجمالي(١) لعدة أسباب، اولها لعلاقتها المباشرة بانتقال العرش الى صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني، ولأن ما قيل بصدد علاقة الولايات المتحدة الأميركية بتأليف الوزارة تلك بعيد كل البعد عن الحقيقة والواقع، وأخيراً لأنني شخصياً على اطلاع مباشر بما حدث، وما جرى خلف الكواليس بصدد تأليف الوزارة المذكورة.

تطرقت في السابق الى موضوع تتويج صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني، والى الحفلات المهيبة التي اقيمت بالمناسبة، ولم يكن لها نظير، اشترك فيها الجميع، بما في ذلك احزاب المعارضة، وكان جميع الشعب مبتهجاً كثيراً بمجيء الملك فيصل، وكان الرأي العام يتوقع ان تحدث تغيرات كبيرة بمجيء الملك فيصل الى الحكم(٢). ولم يرغب المرحوم جميل المدفعي، الذي كان رئيساً للوزراء اثناء تتويج الملك، في البقاء في الحكم، فقد كان يشعر للعديد من الأسباب ان عليه ان ينسحب من الحكم(٣)، بينما أنا شخصياً كنت اعتقد بان بقاءه كان ضرورياً، لأن وزارته كانت جامعة شخصيات كبيرة تحملت مسؤولية الحكم معه(٤). وكان ذلك ايضاً رأي الملك والأمير عبدالاله. وقد صادف ذلك موسم الصيف في العام ١٩٥٣، فسافر الملك والأمير للاصطياف في منطقة معروفة في شمال العراق تسمى سرسنك، ومن هناك كانا يتصلان بيّ باستمرار، وكنت أذهب اليهما بين الحين والآخر ثم أعود الى بغداد.

أصر المرحوم جميل المدفعي على الاستقالة، مع العلم ان المرحوم نوري السعيد كان يرغب في استمراره في الحكم لأن الوضع في البلاد كان مستقراً. اعتقد ان الشخص الوحيد الذي كان بوسعه ان يثني المدفعي عن قراره هو المرحوم علي جودت الأيوبي، الذي كان نائباً لرئيس الوزراء، والذي كان من اقرب اصدقاء جميل المدفعي، وأكثر الناس تاثيراً عليه، لكنه في تلك الحين كان في خارج العراق. مع ذلك يجب ان أشير الى ان جميل المدفعي لم يكن مرتاحاً كثيراً من وزيرين من وزراء حكومته كانا محسوبين على جماعة المرحوم نوري السعيد، وهما خليل كنه الذي كان وزيراً للمعارف، وضياء جعفر الذي كان وزيراً للاقتصاد. كنت أشعر بصورة خاصة ان المدفعي كان يتضايق أحياناً من خليل كنه، ولا أعتقد انه كان يتضايق من واقع مجلس النواب الذي كان حزب نوري السعيد يؤلف اكثرية اعضائه، وهو المجلس نفسه الذي ادى صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني اليمين الدستورية أمامه. ان جميل المدفعي كان سياسياً مستقلاً، ولم يكن لديه حزب، او جماعة معينة، ولو انه كان يتضايق فعلاً من مجلس النواب القائم، كما قيل، لكان بوسعه حل المجلس واجراء انتخابات جديدة لأن البلاط كان يوافقه على ذلك إن هو أراد. وكان تمسك الجميع بجميل المدفعي لأنه رجل ذو قيمة عالية، وكيان كبير، وشخصية قوية، وزاول رئاسة الوزراء بجدارة عدة مرات(٥)، ومعروف بالوطنية. فلقد كان من جماعة المرحوم الملك فيصل الأول، واشترك في الثورة العربية الكبرى التي اشعل الملك حسين الأول نيرانها في الحجاز ضد العثمانيين، ومن اجل استقلال العرب اثناء الحرب العالمية الأولى. بالحقيقة كان المدفعي شخصاً محترماً، فلو اراد ان يستمر في الحكم، ويطلب طلباً كهذا، اي حل مجلس النواب، اعتقد انهم كانوا يلبون طلبه. وطلب مني المرحوم نوري السعيد ذات مرة ان اقول لجميل المدفعي إذا كان متضايقاً من احد من أعضاء وزارته فليبعده، وليعمل ما يشاء. وانني اخبرت جميلاً بذلك، وبغير ذلك لأنني كنت دائم الاتصال به.

مع ذلك فإن المرحوم جميل المدفعي لم يكن صريحاً بما فيه الكفاية، وكان عنيداً لا يتراجع بسهولة عن اقواله وقراراته. اعتقد انه لم يكن مرتاحاً كثيراً من ان الأكثرية البرلمانية لم تكن معه، لكنه لم يرغب ايضاً في ان يكون هو السبب في حل مجلس النواب، لذا فإنه كان دائماً يتذرع بكونه متعباً، ويرغب في ان يستريح بان يبتعد عن اعباء الحكم. ولما احسوا انه مصمم على الاستقالة بداوا يفكرون في الشخص الذي يخلفه في رئاسة الوزارة.

اجتماع سرسنك ورأي حطير للصدر

وفق التقاليد المتبعة في العراق كان الملك يجري مشاورات خاصة قبل تاليف كل وزارة جديدة. وكانت هذه المشاورات والاستشارات على نوعين حسب اطلاعي على الأشياء، ولكوني اشغلت منصب رئيس الديوان الملكي، فإن قسماً من الاستشارات كانت تجرى بصورة انفرادية، إذ كان الملك يستدعي بعض الاشخاص من رؤساء وزراء سابقين، او وزراء سابقين، او من النواب والأعيان المعروفين الذين كانوا يزورون الملك عادة، فكان يسالهم، ويستشيرهم، ويتمعن في آرائهم بصدد الأوضاع، وأفضل شخص يعهد اليه تاليف الوزارة القادمة. اما الطريقة الثانية فإنها كانت شبه جماعية، وقد اصبحت تقليداً متبعاً بأن يجمع الملك رئيسي مجلس الأعيان والنواب

> «وفق التقاليد المتبعة في العراق كان الملك يجري مشاورات خاصة قبل تأليف كل وزارة جديدة، وكانت هذه المشاورات والاستشارات على نوعين حسب اطلاعي على الأشياء، ولكوني اشغلت منصب رئيس الديوان الملكي، فإن قسماً من الاستشارات كانت تجرى بصورة انفرادية.»

ورئيس الوزراء الذي ينوي الاستقالة، ويتداول معهم موضوع الوزارة المقبلة، ويستانس بآرائهم بكل صراحة. ولم أشعر في يوم من الأيام بتدخل مباشر، او غير مباشر للانكليز في مثل هذه الأمور. ومما يذكر ان الانكليز في تلك المرحلة كانوا غير ميالين اصلاً لأن يكون نوري السعيد رئيس الوزراء المقبل، انهم، كما كنت احس، كانوا يفضلون التغيير، لكنهم لم يتدخلوا كما كانوا يفعلون ايام الانتداب.

وهكذا طلب مني جلالة الملك وسمو الأمير ان اتصل بالسيد محمد الصدر الذي كان رئيساً لمجلس الأعيان في تلك الوقت، وبالدكتور محمد فاضل الجمالي الذي كان رئيساً لمجلس النواب، وبالمرحوم حكمت سليمان الذي كان من رؤساء الوزراء السابقين، فضلاً عن جميل المدفعي رئيس الوزراء المستقيل حتى نذهب سوية الى سرسنك. ولم يطلب مني ان ابلغ المرحوم نوري السعيد بهذا الاجتماع.

سافرنا الى سرسنك بطائرة خاصة هبطت في مطار صغير بالقرب من سرسنك اسمه بامرني. وكان معنا ايضاً عبدالله بكر الذي هو الآن في بيروت، وكان يعمل معي في البلاط كنائب لرئيس الديوان الملكي(٦). عقدنا في سرسنك اجتماعاً مطولاً، أصر جميل المدفعي فيه على الاستقالة متذرعاً بنفس ذرائعه السابقة. وكان من رأي الأمير عبدالاله ان يرشح جميل المدفعي رئيس الوزراء الذي سيخلفه.

في هذا الاجتماع اثار المرحوم محمد الصدر موضوعاً في غاية الأهمية ينبغي ان يدون للحقيقة والتاريخ، إذ كان من رأيه ان يتغير كل شيء في الحكم بعد ان انتقل العرش الى صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني، فاقترح اجراء انتخابات جديدة لتشكيل مجلس نواب جديد، واقترح تشكيل وزارة جديدة على ان لا تعهد رئاستها الى الرؤساء السابقين التقليديين، بل الى وجه سياسي جديد، وفعلاً كانت رئاسة الوزارة شبه محتكرة بين عدد من الأشخاص ممن كانوا دائماً يتداولون على كرسي رئاسة الوزراء مثل نوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي، وقبلاً كان الأمر هكذا مع جعفر العسكري وياسين الهاشمي، فنادراً ما كان يدخل غيرهم كرئيس للوزراء. كان محمد الصدر يرغب في ان يفتح عهد جديد في حكم العراق مع تبوء الملك فيصل الثاني للعرش.

اختلف حكمت سليمان مع رأي الصدر. وحكمت سليمان أصبح رئيساً للوزراء اثناء انقلاب بكر صدقي في العام ١٩٣٦، وبعد مقتل بكر صدقي وسقوط وزارته(٧) لم يرجع للحكم مرة ثانية، ولم يزاول أي منصب، ولكن كان هنالك نوع من التفاهم بينه وبين العرش، وكان في بعض الأحيان يعين عضواً في هيئة النيابة عندما كان الملك يغيب عن البلاد لأي سبب. كان حكمت رجلاً مستقيماً، طيب القلب، ولكن تفكيره في السياسة كان محدوداً على الرغم من ثقافته، كما تولدت لديه عقدة بسبب مصيره بعد فشل انقلاب بكر صدقي، ونفيه الى السليمانية، وغير ذلك من الأحداث، فكان مقتنعاً بان نوري السعيد هو الكل في الكل في العراق حتى وإذا كان خارج الحكم. انني لا انكر ابداً دور نوري السعيد، وتاثيره ونفوذه، لكنه لم يكن هو الأول والأخير كما كان يعتقد الكثيرون، فإنه مثلاً اهمل نهائياً بالنسبة لاجتماعات سرسنك، مع العلم انه كان يستحق ان يكون صوته مسموعاً في كل ما يتعلق بسياسة البلد، فلقد كان مخلصاً للعراق، وكرس كل طاقاته لبنائه وتكوينه، كما انه كان يفهم السياسة والاعيبها وخفاياها افضل من غيره. مع ذلك كان حكمت سليمان مقتنعاً بان نوري السعيد هو الذي يجب ان يترأس الوزارة القادمة اما عن حسن النية، او تحت تاثير تصوراته غير الصحيحة، فهو كان يعتقد ايضاً بان الجميع مجرد بيادق بيد الانكليز، وكان مخطئاً في فكرته هذه.

اما الدكتور فاضل الجمالي فبيّن بانه لا توجد اي ضرورة لحل مجلس النواب، لأن المجلس، كما قال، هو مجلس الملك اكثر مما هو مجلس نوري السعيد وحزبه «حزب الاتحاد الدستوري»، وهو مجلس العرش كما ذكر بالنص، لانه جربه بنفسه بصفته رئيساً للمجلس. وفي الواقع لم يكن بوسع أحد ان يقول ان رأي فاضل الجمالي غير صحيح، ذلك لأن الشعب كله كان يومذاك ملتفاً حول جلالة الملك فيصل الثاني، ويعلق عليه الآمال الجسام، وكان معظم رؤساء العشائر وشيوخها يعتبرون انفسهم من رجال الملك، وكان نوري السعيد نفسه اكثر الساسة اخلاصاً للعرش، وهو كان يعتبر اقرب شخص للعرش، وكان موقفه دوماً ايجابياً تجاه البلاط ولم يستغل في يوم من الأيام حزبه باتجاه مغاير لهذا الأمر.

انني مقتنع شخصياً بان الدكتور محمد فاضل الجمالي كان حسن النية، صادقاً في طروحاته(٨)، وهو اساساً رجل علم، ورجل معارف، وكان فاضلاً بمعنى الكلمة. وفي كلامه لم يذكر احداً ليشغل منصب رئيس الوزراء، وانما قال ان هذا يعود الى جلالة الملك، لأن من حقه الدستوري ان يختار الشخص الذي يرشح لاشغال المنصب. وعندما سئل محمد الصدر عن الشخص الذي يرشحه فإنه بدوره لم يذكر اسم اي شخص لأن هذا الأمر، كما قال، متروك لجلالة الملك، وكرر بان من رايه الشخصي ان لا يعهد المنصب الى احد من رؤساء الوزراء السابقين.

وعندما وجه السؤال نفسه الى جميل المدفعي فإنه لم يعط ايضاً رأياً صريحاً واضحاً، مؤكداً «ان كل هذا يعود الى جلالة الملك، سواء كان حل مجلس النواب، او اختيار رئيس الوزراء». ولكن في الواقع كان أمر حل مجلس النواب يعود، عادة، الى رئيس الوزراء الذي ياتي الى المسؤولية، فهو الذي يقدر المسألة، والمجلس يقرر إذا كان بامكانه السير معه أم لا. اما رئيس الوزراء المعين فإنه، بعد نيله ثقة الملك، يقرر فيما يستطيع ان يمارس الحكم مع المجلس القائم ام لا، وفي حال عدم اقناعه بالمجلس يطلب حله من الملك، حينئذ يعود التقدير لجلالته، لأن العادة المتبعة هي ان مجلس النواب لا يحل إلا بارادة ملكية، ولمرة واحدة فقط بموجب الدستور.

اجتماع قصر الرحاب

انتهى الاجتماع في سرسنك دون تسمية أحد لتاليف الوزارة الجديدة التي سوف تخلف وزارة المرحوم جميل المدفعي، انني رجعت الى بغداد، فيما سافر صاحب الجلالة وسمو الأمير الى منطقة كيله شين القريبة لحضور مناورات الجيش، وقد ذهبوا اليها بالبغال لأن المنطقة وعرة جداً، وهي من أجمل مناطق الدنيا، يبقى الثلج فيها حتى في فصل الصيف. اما الدكتور محمد فاضل الجمالي فإنه رافق الموكب الملكي الى كيله شين.

بعد عودة جلالته الى بغداد أثير من جديد موضوع الشخص الذي يؤلف الوزارة القادمة، لأن المرحوم جميل المدفعي لم يتخل عن فكرة الاستقالة. عقد اجتماع آخر للبت في الموضوع في دار الأمير عبدالاله الذي كان مقر اقامة جده الملك فيصل الأول، ثم مقر والده الملك غازي، فاكتنف موضوع سكن جلالته في ذلك القصر شيء من التشاؤم، وأعدت خطة لبناء قصر وبلاط جديد للملك فيصل الثاني، البناية التي اتخذت بعد اتمامها مقراً للقصر الجمهوري في العراق.

على كل حال عقد الاجتماع الثاني في قصر الرحاب لحسم الموضوع، وحضره الأشخاص أنفسهم، اي الملك والأمير ومحمد الصدر بصفته رئيساً لمجلس الأعيان، والدكتور محمد فاضل الجمالي بصفته رئيساً لمجلس النواب، وجميل المدفعي بصفته رئيساً للوزراء، وأنا بصفتي رئيساً للديوان الملكي(٩)، وكنت أسجل محضر الجلسة بنفسي دون ان ابدي رأياً إلا عندما أسال.

في اجتماع قصر الرحاب أصر الأمير عبدالاله على ان يبقى جميل المدفعي في الحكم. وأمام اصرار المدفعي على الاستقالة، واتفاق الآراء على اختيار وجه جديد ليشغل منصب رئيس الوزراء لم يبق سوى البحث فيمن سيكون هذا الوجه. كنت أدون أسماء الأشخاص الذين يقترحونهم، ويقرون لياقتهم، وكان الملك والأمير يستمعان، ويعلقان في بعض الأحيان. وردت في ذلك الاجتماع اسماء حوالى مئة شخص، كان معظمهم من الوزراء السابقين، اتذكر منهم، مثلاً، نصرت الفارسي ونجيب الراوي وعلي ممتاز، فضلاً عن الدكتور محمد فاضل الجمالي، كما ذُكر أسمي ايضاً.

بعد ذلك بدأ السيد الصدر بتنسيق الأسماء، فكانوا يذكرون ماضي كل شخص وتاريخه وقابلياته، حتى بقي اسمان في الأخير، هما اسم الجمالي واسمي. انني اسجل تفصيلات هذه الأمور للتاريخ، وارى ذلك ضرورياً لأن جميع الذين حضروا الاجتماع ذهبوا الى دار حقهم، ولم يبق من الأحياء منهم سوى الدكتور الجمالي وأنا. وكان طبيعياً ان الجمالي لم يكن بوسعه ان يبدي رأيه، ولا أنا بعد ان اقتصر الترشيح على اسمينا. كان المتحدث الوحيد عن كلينا هو السيد محمد الصدر الذي بدأ يذكر لكل واحد منا حسناته ومدى لياقته لرئاسة الوزراء، ولم أزل أذكر الى الآن ما قاله عني، فقد أشار الى انني زاولت مناصب ووظائف مختلفة في الدولة من قضاء وادارة، ومن ثم بين مسؤولياتي وزيراً لمرات عديدة، ورئيساً للديوان الملكي على مدى سنوات طوال مما مكنني، كما قال، ان أعرف الناس، واختبر رجال السياسة، وأطلع على عيوب البلد وحسناته، وكل ذلك يؤهلني ان أكون رئيساً للوزراء، خصوصاً لأنني «لم استغل يوماً من الأيام مركزي لمصالحي الشخصية»، حسب تعبيره.

قاطعت السيد الصدر، وبعد ان شكرت سماحته بحرارة على ما تفضل عني قلت له: «سيدي ان جلالة الملك وسمو الأمير يعرفانني، فقد عملت معهما على مدى سنوات كثيرة في البلاط». في الواقع انني كنت احس بنوع من الحراجة حين كان يتحدث سماحته باسلوبه العطوف عني.

بعد ذلك بدأ السيد الصدر حديثه عن الدكتور محمد فاضل الجمالي، فتكلم باسلوبه الرزن عن نزاهته، وعفته، وعلمه الواسع، وجديته في جميع المناصب التي تولاها.

وهكذا اوشكت الجلسة على الانتهاء، فاستأذن المرحوم جميل المدفعي، وترك القصر على أساس ان قضية استقالته قد حسمت، وأن اختيار رئيس الوزراء المقبل امر متروك لصاحب الجلالة. استأذن الدكتور الجمالي ايضاً، وذهب الى داره. اما السيد محمد الصدر فقد بقي جالساً، فادرك الأمير عبدالاله ان لديه ما يريد ان يقوله للملك وحده، فغادرنا، هو وأنا، المكان، وبقي الملك والصدر بمفردهما لمدة بضع دقائق، ثم خرج سماحة الصدر، ودعته الى باب القصر، بعد ان رجعت من توديع الصدر تكلم صاحب الجلالة الملك فيصل الذي قال: «قرّ رأيي على ان اكلف فاضل الجمالي بتأليف الوزارة المقبلة»، ثم طلب اليّ ان اتصل بالدكتور الجمالي في بيته وأطلب منه ان ياتي الى القصر. نفذت الامر، وخابرت الجمالي لأبلغه بطلب جلالته.

> «انني مقتنع شخصياً بأن الدكتور محمد فاضل الجمالي كان حسن النية، صادقاً في طروحاته، وهو رجل علم، ورجل معارف، وكان فاضلاً بمعنى الكلمة. وفي كلامه لم يذكر احداً ليشغل منصب رئيس الوزراء، وانما قال ان هذا يعود الى جلالة الملك، لأن من حقة الدستوري ان يختار الشخص الذي يرشح لاشغال المنصب.»

فاضل الجمالي

الملك فيصل الثاني وخاله الامير عبد الاله اثناء احدى زياراتهما الى بريطانيا

---

(١) للتفصيل عن الموضوع، وأبعاده الموثقة يمكن الرجوع الى: رحيم كاظم محمد، الدكتور محمد فاضل الجمالي، نهجه التربوي ودوره السياسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة البصرة، ١٩٩٧.

(٢) كان العراقيون يتوقعون، فعلاً، وقوع تغييرات كبيرة، وابتعاد الأمير عبدالاله عن الحكم، والذي كانوا يرون فيه السبب الأول لجميع مشكلات البلاد، وقد حاول عدد من الساسة المعرفون اقناع الأمير بذلك. يقول توفيق السويدي بهذا الصدد انه اتصل، مع كل من محمد الصدر وجميل المدفعي، بالأمير عبدالاله بصورة خاصة حول الموضوع، واقترحوا عليه الابتعاد عن الساحة «كسفير في بريطانيا او اميركا» حتى «يفسح المجال للملك كي يتولى سلطاته الدستورية، غير متأثر بسياسة خاله وتوجيهاته، فيكتسب مزيداً من محبة الشعب وثقته»، لكن الأمير «أعرب عن رفضه للفكرة بشيء من الضيق». ينظر: توفيق السويدي، مذكراتي. نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، ١٩٦٩، ص ٥٢٠.

(٣) «تقضي الأصول الدستورية في الحكومات الديموقراطية ان تنسحب الوزارات من الحكم كلما حدث تجدد فيه، وكان تولي الملك فيصل الثاني سلطاته الدستورية في الثاني من ايار (مايو) ١٩٥٣ حدثاً يقضي بانسحاب الوزارة المدفعية السادسة من الحكم، ولم يخف هذا المعنى عن السيد المدفعي...»، ينظر: عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء التاسع، ص ٢٣.

(٤) ضمت الوزارة كلاً من نوري السعيد وعلي جودت الأيوبي وتوفيق السويدي وعبدالوهاب مرجان وجميعهم ممن تولوا منصب رئيس الوزراء في أوقات مختلفة، كما ضمت كلاً من علي ممتاز وخليل كنه وماجد مصطفى وضياء جعفر ومحمد علي محمود، وكان الأخير من المشاركين في انتفاضة مايس ١٩٤١، اما ماجد مصطفى فقد كان شخصية كردية معروفة، برز منذ أيام الشيخ محمود، أيد انتفاضة مايس ١٩٤١ ففصل من وظيفته متصرفاً للعمارة بسبب ذلك، استوزر لأول مرة وزيراً للدولة في وزارة نوري السعيد الثامنة التي تالفت في أواخر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٣ ليكون وسيطاً بين الحكومة والبارزاني.

(٥) ألف جميل المدفعي سبع وزارات من أصل تسع وخمسين وزارة ألفت في العهد الملكي، وهو بذلك يحتل المرتبة الثانية بعد نوري السعيد الذي ألف أربع عشرة وزارة، كما تراس وزارة الاتحاد الهاشمي الأولى والأخيرة.

(٦) كان عبدالله بكر وزيراً مفوضاً للعراق لدى الولايات المتحدة الاميركية، وكما يبدو من المعلومات التي يوردها صاحب المذكرات انه هو الذي رشحه ليكون نائباً له في رئاسة الديوان الملكي حتى يحل محله فيما بعد.

(٧) قتل الفريق الركن بكر صدقي، قائد انقلاب العام ١٩٣٦ في حديقة مطار الموصل في مساء يوم الاربعاء الموافق الحادي عشر من آب (اغسطس) سنة ١٩٣٧، اما وزارة حكمت سليمان الأولى والأخيرة في العهد الملكي فانها استقالت في السابع عشر من آب العام نفسه.

(٨) يرى البعض ان الدكتور محمد فاضل الجمالي كان يهمه ان يكلف بتاليف الوزارة الجديدة اكثر من أي اعتبار آخر، وانه لو اصر على ضرورة حل مجلس النواب لما كان يكلف بتاليف الوزارة القادمة، الرأي الذي يتنافى مع واقع سير الأحداث، والتطورات التي رافقت تاليف الوزارة الجمالية الأولى.

(٩) لم يرد في المذكرات اسم حكمت سليمان الذي حضر اجتماع سرسنك.

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٢١,٨٠ $
السعر السابق
٣٢١,٣٠

النفط في سوق لندن
١٨,٣٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٧

المارك الالماني ١,٧٩٨٩
الين الياباني ١٢٠,٨٠
الجنيه الاسترليني ١,٥٩٢١
الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٣ توقيت لندن)

غيث فرعون في رسالة بعث بها الى "الحياة":

"فرعون القابضة" قررت استئناف حكم محكمة جزر كيمان

□ دمشق، لندن - «الحياة»:

■ لمح رجل الاعمال غيث رشاد فرعون الى وجود «ضغوط سياسية وليست قانونية» وراء قرار محكمة في جزر كيمان البريطانية الاسبوع الماضي تغريمه ٢,١ بليون دولار لمصلحة مصفي «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» الذي انهار في تموز (يوليو) ١٩٩١ وعليه ديون تصل الى ١٢ بليون دولار.

وشن فرعون هجوماً حاداً على مصفي «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» واتهمهم بالتسويف في تصفية البنك. وقال في رسالة وجهها الى «الحياة» انه واثق من انه سينتصر في معركته القضائية معهم بعدما قرر استئناف الحكم الذي صدر ضده اخيراً الى «مجلس شورى الملكة» - اعلى هيئة قضائية حسب النظام القانوني البريطاني.

وجاء في رسالة فرعون لـ «الحياة» ما ياتي: «اشير الى البيان الصحافي الذي اصدره مصفو بنك الاعتماد والتجارة الدولي المتعلق بحكم محكمة وورد فيه أن محكمة الاستئنافات في جزر كيمان اصدرت ضدي وضد شركة فرعون القابضة المحدودة حكماً بغرامات تصل الى نحو بليوني دولار».

وأضاف: «دعني ابدا بالقول ان مصفي بنك الاعتماد والتجارة الدولي، وبعد خمسة اعوام من المعارك ضدي في المحاكم في كل انحاء العالم، لم يتمكنوا من تحصيل سنت واحد بعدما اهدروا قرابة ٥٠ مليون دولار اتعاباً قانونية. وذلك لانه ليست هناك حتى الآن محكمة واحدة خارج جزر كيمان قبلت المصادقة على احكام محاكم (جزر) كيمان. وحين يحل الوقت الذي تنتهي فيه المعارك بيني وبين المصفين في غضون سنوات، فإنني واثق حقاً بانني ساحصل من المصفين (وبكل أسف من المودعين المساكين لدى بنك الاعتماد والتجارة الدولي) على تعويضات نقدية ضخمة بسبب كل سوء النية والاتهامات الخاطئة التي اثارها المصفون ضدي».

وزاد «يجب ان يُذكر ان المصفين الذين نهبوا ما يزيد على بليون دولار من اموال المودعين نظير اتعاب التصفية، ليس لديهم اهتمام كبير برؤية هذه «البقرة الحلوب» وهي تتلاشى. ولذلك فانهم اكثر اهتماماً باطالة امد تصفية بنك الاعتماد والتجارة الدولي ما امكنهم ليحصلوا من خلال هذه العملية اتعاباً اضافية غير محدودة وهي في الواقع اموال المودعين».

واوضح فرعون في رسالته الى «الحياة»: «في واقع الامر ان محكمة لوكسمبورغ، وهي ذات الاختصاص الاساسي بتصفية بنك الاعتماد والتجارة الدولي، تعارض حالياً مستوى الاتعاب التي يطالب بها المصفون. وحكمت هذه المحكمة اخيراً في آب (اغسطس) ١٩٩٧ بأن المصفين (توش روس) انتهكوا حقوق المودعين وارغمت (المحكمة) المصفين على خفض اتعابهم بنسبة ٤٠ في المئة».

وقال «ان هذا التوضيح ليس سوى خلفية لمعلومات عن انتهاكات المصفين الذين طالما عينوا لتصفية بنك الاعتماد والتجارة الدولي واستعادة الاموال التي له على ذمة الآخرين».

واشار الى حكم محكمة جزر كايمان الاخير بقوله: «في ما يتعلق بحكم كيمان القاضي بغرامة تبلغ بليوني دولار، فقد اصدرت (هذا) الحكم الاسبوع الماضي محكمة الاستئنافات في جزر كيمان ملغية حكماً لمصلحتي اصدره القاضي ميرفي قاضي محكمة جزر كيمان الكبرى بتاريخ ٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٧. ومن الواضح ان المصفين وجدوا ان من غير اللائق ان يصدروا بياناً صحافياً عن اصدار محكمة جزر كيمان حكماً لمصلحتي، فيما سارعوا الى اصدار بيان صحافي عن الغاء حكم القاضي ميرفي».

وتابع: «لم يسمح لي ولا لمحامي بالاطلاع على هذا الحكم لمصلحتي، لأن الملفات في جزر كيمان مغلقة على النقيض من كل مبادئ العدالة الدولية. وقد علمنا بهذا الحكم مصادفة الشهر الماضي، وعلمنا بعد ذلك ان المصفين الذين رفعوا دعوى ضدي سراً قرروا استئناف حكم القاضي ميرفي، لأن هذا الحكم اعتبرني غير مسؤول عن التسبب في حدوث اي خسائر لشركة اي. سي. اي. سي او بنك الاعتماد والتجارة الدولي. ولذلك فإن المصفين استأنفوا الحكم الذي اعتبروه بمثابة «قبلة موت» لكل مساعيهم التي بذلوها ضدي في جميع انحاء العالم». وقال فرعون: «ألغى رئيس محكمة الاستئنافات الذي اصدر جميع الاحكام السابقة ضدي غيابياً حكم القاضي ميرفي الذي صدر لمصلحتي في ٤ نيسان ١٩٩٧، واعتبرني مسؤولاً عن نحو بليوني دولار من خسائر بنك الاعتماد والتجارة الدولي (وهو اتهام بعيد الاحتمال تماماً وليس لديه اي سند قانوني). غير انه لن تقبل اي محكمة المصادقة على هذا الحكم المسيء والمثير للسخرية. وعلاوة على ذلك فقد رفضت المثول امام محاكم جزر كيمان او قبول اختصاص هذه المحكمة بالنظر في هذه القضية».

وتابع فرعون: «استقال القاضي ميرفي لدى سماعه الغاء محكمة الاستئنافات حكمه (لأسباب سياسية وليست قانونية) من عمله قاضياً في محكمة جزر كيمان الكبرى. ويجب ان يكون ذلك دلالة على ان القضاة المحترمين لا يريدون ان يكونوا طرفاً في اي اتهام تقف وراءه ضغوط سياسية وليس حقائق قانونية وادلة. ومن الواضح ان القاضي ميرفي خلص الى ان (شركة) اي. سي. اي. سي في جزر كيمان وبنك الاعتماد والتجارة الدولي في كيمان لم يعانيا اي خسائر عند اغلاق بنك الاعتماد والتجارة الدولي».

واضاف: «بعد ان بلغنا الغاء حكم (القاضي) ميرفي، قررت شركة اسرتي (فرعون القابضة) استئناف هذا الحكم الذي اصدرته محكمة الاستئنافات. ومثل هذا الاستئناف مسموح به بموجب قوانين جزر كيمان حتى اذا لم يكن احد الطرفين حاضراً المحاكمة الاصلية، وعادة ما يعيد النظر فيه طاقم جديد من القضاة (هيئة شورى الملكة) لا يخضعون لتاثير قضاة محاكم جزر كيمان ولا لضغوط الاعتبارات السياسية».

واضاف: «نحن على ثقة بان الاستئناف المقدم الى مجلس شورى الملكة سينقض، وبأن كل تلك التعويضات البالغة بلايين الدولارات التي قدرتها ضدي حتى الآن جزر كيمان ستلغى. وسرعان ما سيتضح للمصفين الذين يستخدمون هذه الاحكام لأغراض البيانات الصحافية وليس لتحصيل اي سنت ان استراتيجيتهم لممارسة ضغوط علي قد فشلت فشلاً ذريعاً، وسينتهي بهم المطاف الى تكبيد المصفين وبنك التجارة والاعتماد الدولي تعويضات نقدية هائلة بسبب كل تلك الانتهاكات من جانبهم.

«والواقع انني انا، غيث فرعون، رفعت دعوى في باكستان ضد مصفي بنك الاعتماد والتجارة الدولي وبنك الاعتماد والتجارة الدولي اطالب فيها بتعويضات تبلغ ١,٣ بليون دولار. وهذه المطالبة سببها ودائع نقدية كنت احتفظ بها لدى بنك الاعتماد والتجارة الدولي حين اغلاقه، ومبالغ ضخمة اخرى اطالب بها البنك اضافة الى تعويضات عن الاجراءات غير القانونية من جانب المصفين الذين خلفوا ادارة بنك الاعتماد والتجارة الدولي وهم لذلك مسؤولون عن اي تعويضات تتسبب فيها اعمالهم».

واضافت الرسالة: «انني واثق بان مطالباتي بتعويضات ستكون نتيجتها لمصلحتي. لكني اشعر بالاسف لشيء واحد وهو ان المودعين المساكين لدى بنك الاعتماد والتجارة الدولي هم الذين سيرغمون على تحمل الاخطاء القانونية التي يرتكبها المصفون. غير انه يتعين ان تشمل حقوقي القانونية بالحماية من القذف وكل الاتهامات الخاطئة التي دأب المصفون على ترديدها في جميع اجهزة الاعلام العالمية تحت ستار قيامهم بذلك من اجل استرداد اموال لمصلحة المودعين»، مشيرا الى ان المصفين «تحصلوا على نحو بليون دولار اتعابا في خمسة اعوام وهو مبلغ أرغم المودعون المساكين على تحمله».

وزاد فرعون: «في غير جزر كايمان، لم ينجح المصفون في الحصول على اي حكم مفيد ضدي، على رغم انهم لاحقوني في ١١ مكاناً، هي: لندن وباريس والبحرين وباكستان وبنما والارجنتين وتشيلي ولوكسمبورغ وجزر البهاما وجزر كايمان والولايات المتحدة. وواقع الامر ان لي اليد العليا في المحاكم في كل تلك الاماكن، عدا جزر كايمان، وانا مقتنع ايضاً بانني ساتغلب ايضا في جزر كايمان وستكون اساليب الضغط التي يمارسها المصفون واضحة بشكل سافر».

وتابع: كل الاقوال الوارده اعلاه يمكن تعزيزها بادلة لا يمكن دحضها او باحكام محاكم لمصلحتي او لمصلحة (شركة) فرعون القابضة، ولكن ليس بالبيانات الصحافية الخاوية التي اصدرها المصفون ليبتزوني بها». وذكر فرعون في ختام رسالته ان محاميه في الولايات المتحدة ويتمان بريد ابوت ومورغان ردا امس (اول من امس) على ما اوردته صحيفة «وول ستريت جورنال» في شان البيان الصحافي الذي اصدره المصفون ونسب الى محاميه القول: «ان هذه الشركة (مكتب المحاماة) تمثل غيث فرعون في الاجراءات (القانونية) التي ينتظر الفصل فيها في الولايات المتحدة وليس في اي اجراءات (قانونية) اجنبية. غير اننا ندرك ان غيث فرعون لم يمثل مطلقاً في دعاوى جزر كايمان لان محاكم جزر كايمان لا تملك اختصاصاً عليه في هذا الامر. كما اننا نعلم ان المحكمة الاصلية (برئاسة القاضي ميرفي) في (جزر) كايمان رفضت تماماً اي اشارة من قبل مصفي (شركة) اي سي اي سي الى ان المتهمين في الدعوى المقامة في (جزر) كايمان يمكن ان يكونوا عرضة لدفع اي تعويضات إلى اي شركة بخلاف الشاكية (وهي) اي سي اي سي. وقد توصل القاضي ميرفي في نيسان (ابريل) هذا العام، في حكم شامل ومنطقي إلى انه لا توجد تعويضات تذكر في هذه القضية لمصلحة (شركة) اي سي اي سي، وإلى ان فرعون والمتهمين الآخرين لا يمكن اعتبارهم مسؤولين عن الخسائر التي لحقت ببنك الاعتماد والتجارة في جميع انحاء العالم (وهي الخسائر) التي لا دخل لجزر كايمان بها».

وختم غيث فرعون رسالته بهذه الفقرة نقلاً عن مكتب المحاماة الذي يمثله: «لما كان مصفو (شركة) اي سي اي سي يدركون ان اي حكم تصدره محكمة في (جزر) كايمان غير قابل للتنفيذ بحكم الواقع، فقد انغمسوا بنشاط في التقاضي في باكستان لتغطية مطالبات تقدموا بها ايضاً في جزر كايمان. وإضافة إلى ذلك، فإن فرعون تقدم بمطالبات ضد مصفي (شركة) اي سي اي سي وبنك الاعتماد والتجارة لنحو بليون دولار في مقابل الأموال التي حصلوا عليها بغير وجه حق من حساباته لدى بنك الاعتماد والتجارة وبسبب اجراءاتهم المغيظة وغير المجدية في جزر كايمان والاماكن الأخرى ذات الاختصاص القانوني».

وكان فرعون قطع أول من امس عطلة كان يمضيها في اللاذقية، وتوجه إلى دمشق قبل عودته إلى جدة لمتابعة هذه التطورات الجديدة في المعركة القانونية بينه وبين مصفي بنك الاعتماد والتجارة.

وقال المصفون أول من امس انهم سيسعون إلى تنفيذ حكم التعويضات الصادر بحق فرعون وذلك بحجز أرصدة ضخمة قالوا إنه يملكها في بلدان عدة، منها عقارات تجارية وسكنية وفنادق.

الكويت: تحصيل ٨٠ في المئة من القسط الثالث للمديونيات الصعبة

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ أسفرت عمليات الرصد في إدارات تسوية المديونيات الصعبة في الكويت عن تحصيل نحو ٨٠ في المئة من القسط الثالث من المديونيات والذي تبلغ قيمته ٢٦٠ مليون دينار (٨٥٨ مليون دولار).

واعتبرت مصادر مصرفية متعددة ان نسبة سداد القسط الثالث مشجعة وتعكس التزاما بالقانون ٩٣/٤١ المتعلق بمعالجة أوضاع الجهاز المصرفي والمالي.

وأشارت في تصريحات لـ «الحياة» ان القسط الثالث يمثل استمرار تنفيذ القانون بعد أن رفضت العديد من الدعاوى القضائية التي طعنت بدستورية القانون. وكانت المصارف الكويتية فتحت أبوابها أمس، الذي يعد اجازة رسمية لجهاز القطاع المصرفي، وذلك بهدف منح المدينين فرصة اضافية لتسديد القسط الثالث من المديونيات الصعبة. وشهدت إدارات تسوية المديونيات الصعبة اقبالاً متزايداً من العملاء المدينين بعد أن كانوا قد اخطروا المصارف المديرة لمديونيات برغبتهم بسداد القسط في آخر يوم للمهلة التي انتهت في ٦ أيلول (سبتمبر) الجاري، فيما كان عدد غير قليل من المدينين انهى اجراءات سداد القسط يوم الخميس الماضي. وبذلك سيتبقى قسطان من اجمالي المديونيات الصعبة البالغ ٣١٠.٢ بليون دينار وقيمة كل قسط ٢٦٠ مليون دينار.

والتزم بسداد القسطين الأول والثاني ١٩٠٠ عميل، فيما تم تحويل ٢٠٠٠ عميل أخر إلى النيابة العامة بعد عجزهم عن سداد مديونياتهم.

تونس تستثمر ٣٥٠ مليون دولار في تطوير البنية الأساسية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تستكمل وزارة التجهيز التونسية تحديث ٥٠٤ كلم من الطرق بين مدن المحافظات الداخلية قبل نهاية السنة الجارية.

وقال مصدر في الوزارة ان عملية التحديث الجارية تشكل القسم الأول من خطة يستمر تنفيذها حتى السنة ألفين وخصصت لها استثمارات يقدر حجمها بنحو ٣٨٥ مليون دينار (٣٥٠ مليون دولار).

وأوضح ان الخطة تشمل تطوير طرق رئيسية خصوصاً الطريق بين تونس وليبيا في مناطق الجنوب وسيتم توسيع الطريق بين جرجيس وبنقردان وقابس ومدنين اضافة الى تطوير الطريق بين العاصمة تونس وبنزرت في الشمال.

وتشمل الخطة اقامة جسور حول مداخل العاصمة لتسهيل حركة السير من بينها جسر على طريق المطار وجسر آخر في المدخل الجنوبي، بالاضافة الى تحديث شبكة الطرق في المناطق السياحية خصوصاً الطريق بين منتجعي الحمامات ونابل والطريق المؤدية الى جزيرة جربة (جنوب).

وتركز خطة التنمية التاسعة (١٩٩٧ - ٢٠٠١) على تغطية ٤٠ في المئة من الحاجات التمويلية للبلد بواسطة هبات وقروض متوسطة الأمد بشروط ميسّرة مخصصة اساساً لتمويل مشاريع البنية الأساسية والتدريب المهني وحماية البيئة وتحديث المصانع المحلية.

ويتوقع التونسيون استقطاب ٩٠٠ مليون دينار (نحو ٨٣٠ مليون دولار) في السنة خلال اعوام الخطة في صيغة قروض تجارية من السوق المالية الدولية.

ولعبت القروض والاستثمارات العربية دوراً رئيسياً في تحديث قطاع البنية الأساسية في تونس.

وقدر رئيس مجلس ادارة الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي عبداللطيف الحمد حجم القروض التي حصلت عليها تونس من الصندوق منذ عام ١٩٧٤ بنحو ٧٠٠ مليون دولار استُخدمت في تمويل مشاريع لتحديث البنية الأساسية وتطوير الزراعة والصناعة والخدمات.

النقل البحري والموانئ

وخصصت الخطة الجديدة استثمارات لتطوير قطاع النقل البحري قدرت قيمتها بنحو ٦١٠ ملايين دينار (نحو ٥٥٠ مليون دولار) في مقابل ١٧١ مليون دينار في الخطة السابقة، اي بزيادة نسبتها ٣٥٦ في المئة.

وتشمل الخطة التحديثية شراء سفينتين للشحن وسفينة ثالثة لنقل المسافرين وسفينة رابعة لنقل الحاويات في اطار تعزيز اسطول «الشركة التونسية للملاحة».

وسيخصص قسم من الاستثمارات لتحديث الرصيف التجاري لميناء بنزرت وإصلاح كاسرة الأمواج باستثمارات قدرت بنحو ٢٠ مليون دولار، وتطوير ميناء رادس الذي يخدم العاصمة تونس باستثمارات قدرت بنحو ٤٠ مليون دولار ستُخصص لإنشاء رصيف جديد لاستقبال ناقلات القموح وإعداد دراسة لإقامة رصيف مخصص لاستقبال ناقلات النفط وإنشاء أرصفة جديدة للحاويات ومخازن وتنوير الميناء والمنطقة النفطية المجاورة.

وتشمل الخطة تطوير موانئ حلق الوادي (شمال) وسوسة (وسط) وقابس وصفاقس وجرجس (جنوب) وربط شبكة السكة الحديد مع الموانئ التجارية.

كذلك تشمل تحديث اسطول «الشركة التونسية للملاحة» (قطاع عام) التي لا تنقل حالياً سوى نسبة ٢٠ في المئة فقط من السلع المتبادلة على الخطوط البحرية. ويأمل التونسيون ان تتحسن حصتهم في النقل البحري للسلع بعد شراء السفن الجديدة وفتح خطوط جديدة الى الشرق الأوسط وافريقيا وأوروبا الشمالية.

وتستأثر المبادلات مع مرفأي جنوة الايطالي ومرسيليا الفرنسي بنحو ٥٠ في المئة من نشاط «الشركة التونسية للملاحة» حالياً.

المنامة تستضيف في كانون الاول الندوة الرابعة للمصارف الاسلامية

□ لندن - «الحياة»:

■ تعقد في البحرين وللمرة الأولى في كانون الاول (ديسمبر) المقبل الندوة السنوية الرابعة للمصارف الاسلامية والتمويل الاسلامي التي ستناقش الدور المتزايد الذي تضطلع به المصارف الاسلامية في تمويل الكثير من مشاريع البنية التحتية في العالم.

وفي الوقت الذي تتطلع فيه المصارف الاسلامية الى تمويل مشاريع دولية كبرى تبلغ قيمتها ٢٥٠ بليون دولار في السنتين المقبلتين، ومنها تطوير حقول الغاز القطرية وبناء مطار كوالالمبور الجديد، فان تلك الندوة التي تعتبر الأولى من نوعها في العالم ستوفر المناخ الحيادي الملائم لتفاعل الاوساط المصرفية الاسلامية والمصارف ومؤسسات التمويل التقليدية الحكومية والاكاديمية. وقال فيكتور هوكن مسؤول العمليات الرئيسي في «ميديك» التي تنظم الندوة: «لقد اثبت المصرفيون الاسلاميون انهم عامل حاسم في مشاريع البنية التحتية الكبيرة التي باتت من اهم الاولويات في عدد كبير من دول الشرق الاوسط والشرق الاقصى».

وتعقد الندوة في فندق «رويال ميريديان» في المنامة في الفترة بين ٨ كانون الاول (ديسمبر) المقبل و١٠ منه تحت رعاية مؤسسة النقد البحرينية.

وذكر هوكن ان «الاجتماعات التي ستعقد خلال الندوة ستركز على احدث التطورات في عالم العمليات المصرفية الاسلامية والفرص الاستثمارية المتاحة في الاسواق الاسلامية الصاعدة».

سورية: مخزون الحبوب ينخفض ٨٥٠ ألف طن

□ دمشق - من رانية اسماعيل:

■ ذكرت مصادر رسمية سورية ان اجمالي مخزون الحبوب انخفض السنة الجارية بنحو ٨٥٠ الف طن عما كان العام الماضي حين بلغ نحو ٦,٥٩٧ مليون طن، وان اجمالي مخزون القمح بلغ ٥,١١ مليون طن بعدما كان ٥,٣ مليون عام ١٩٩٦.

واوضحت وزارة الزراعة السورية ان الانخفاض يعود الى موجة الصقيع التي ضربت سورية في نيسان (ابريل) الماضي والى تدني منسوب الأمطار.

واستمرت سورية في استيراد القمح حتى عام ١٩٩٢، حيث بدات تحقق الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول. وبلغ اجمالي انتاجه ٢,٦ مليون طن بزيادة ٤٠٠ الف طن على حاجة البلاد مع الاستمرار في الزيادة بمعدل ٤٠ في المئة سنوياً، الأمر الذي ادى الى انتقال سورية الى التصدير بمعدل سنوي يبلغ نحو ٤٠٠ الف طن اعتباراً من عام ١٩٩٤.

وجاء في التقرير السنوي للمؤسسة العامة للحبوب «ان مبيعات المؤسسة الخارجية للسنة الجارية بلغت ٣٧٥ الف طن بقيمة نحو ٢٧ بليون ليرة سورية. كما بلغت قيمة المشتريات الداخلية للمؤسسة ١٥ بليون ليرة سورية مقابل ٢٧ بليون ليرة، كما كان مخططاً».

ولاحظ التقرير ان «الانخفاض الكبير في المشتريات الداخلية في الربع الثاني من ١٩٩٧ يعود الى سوء ظروف الموسم الزراعي».

وخصصت الخطة الانتاجية للموسم الزراعي ١٩٩٧ - ١٩٩٨ نحو ٦٤,٩ في المئة من المساحة المروية لزراعة الحنطة بأنواعها، اي ٦٩٦ الف هكتار من الأراضي المستثمرة ضمن «تركيز الخطة على انتاج المحاصيل الزراعية الاستراتيجية لتحقيق الأمن الغذائي».

وزادت المساحة القابلة للزراعة بالمقارنة مع خطة العام الماضي ١٤ الف هكتار. كما وصلت الطاقة التخزينية للشركة العامة للصوامع الى ١,٢٤ مليون طن نهاية ١٩٩٦ مقارنة مع ٨٩٠ الف طن عام ١٩٩٢.

وفي الاطار ذاته، ذكرت مصادر رسمية نقلاً عن الخبير الدولي تيم هنّان ان «الطلب على القمح كان عام ١٩٥٥ نحو ٣,٢٥٥ الف طن وسيصبح السنة ٢٠٠٠ نحو ٦,٢٩٢ الف طن وسيصل السنة ٢٠١٠ الى نحو ٣٨٧,٨ الف طن».

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel and cargo services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256
- Taif: 9662 - 734 1100
- Makkah: 9662 - 542 1371
- Abha 9667 - 223 0518

And opening soon in **Madinah, Jubail, Dammam, Yanbu** and **Tabuk.**

QUICKMARSH

لتوزيع مطبوعاتكم في لندن ومختلف أنحاء العالم

QUICKMARSH Distribution

Unit 24
Bow Industrial Park
London E15 2DZ, UK.

Tel: 44+181+533 0288
Fax: 44+181+986 9430

INTERNATIONAL
NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٢	,٤٨٣٧	٥,٩٣٣	٣٩٦,٨	١٩,٩٦	٤,٨٦٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٩٤٣	,٤٨٢٩	٣٢,٣٠	١,٦٢٤	,٣٩٦٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٢١	,٤٩٣٠	٣٢,٩٨	١,٦٥٨	,٤٠٤٧
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٥٩٧٥	٤,٨٠٣	٣٢١,٢	١٦,١٦	٣,٩٤٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٠١	٤,٧٠٤	٣١٤,٦	١٥,٨٢	٣,٨٦٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٦٨	,٤٩٧٥	٣٣,٢٨	١,٦٧٤	,٤٠٨٤
الليرة اللبنانية	١٥٣٧	٢٤٣٦,١	٨٤٨,٧	١٢,٦٨	٢٥٢,٢	١٠٣٤,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٣٨٤	,٥٣٣١	٣٥,٦٥	١,٧٩٣	,٤٣٧٥
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٢٢	٢,٥٥٧	١٧١,٠	٨,٦٠٥	٢,٠٩٩
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٠٢	,٠٠١٥	,١٠٠٩	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٣٤٨٣	,٠٠٥٢	,١٠٣٥	,٤٢٤٤
الدولار الاميركي	-	١,٥٨٥	,٥٥٢١	,٠٠٨٢	,١٦٤١	,٦٧٢٧
الين الياباني	١٢١,١٣	١٩١,٩٩	٦٦,٨٨		١٩,٨٨	٨١,٤٩
المارك الالماني	١,٨١١	٢,٨٧٠	-	,٠١٤٩	,٢٩٧٢	١,٢١٨
الفرنك الفرنسي	٦,٠٩٢	٩,٦٥٦	٣,٣٦٤	,٥٠٢	-	٤,٠٩٨
الفرنك السويسري	١,٤٨٦٤	٢,٣٥٥	,٨٢٠٧	,٠١٢٢	,٢٤٣٩	-
الليرة الايطالية	١٧٦٤,٧	٢٧٩٧,١	٩٧٤,٤	١٤,٥٦	٢٨٩,٦	١١٨٧,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي - من	دينار كويتي - الى	ريال سعودي - من	ريال سعودي - الى	درهم الامارات - من	درهم الامارات - الى	الريال القطري - من	الريال القطري - الى	الدينار البحريني - من	الدينار البحريني - الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٤٣	٥,٦٨	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٨٧	٦	٥,٥٦	٥,٨١	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٦٨	٥,٩٣	-	-	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام - من	٧ ايام - الى	شهر - من	شهر - الى	ثلاثة اشهر - من	ثلاثة اشهر - الى	ستة اشهر - من	ستة اشهر - الى	سنة - من	سنة - الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٨٠	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,٠٦	٧,١٨	٧,١٨	٧,٣١	٧,٣١	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٦٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,١٨	١,٣١	١,٢٥	١,٣٧	١,٣٧	١,٥٠	١,٥٦	١,٦٨	١,٧٥	١,٨٧
الليرة الايطالية	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٣٧	٦,٤٣

المعادن الثمينة دولار/اونصة *

المعدن	١٩٩٧ - ٩/٥	٩/٤	٩/٣	٩/٢	٩/١	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٢١,٢٥	٣٢١,٧٠	٣٢١,٧٠	٣٢٢,٤٠	٣٢٤,٥٠	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٧١	٤,٦٥	٤,٦٣	٤,٦٩	٤,٦٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٩,٥٠	٤١٧	٤٠٦	٤٠٩,٥٠	٤٠٨	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر.

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٩/٥	٩/٤	٩/٣	٩/٢	٩/١	تسليم ٣ اشهر ٩/٥	٩/٤	٩/٣	٩/٢	٩/١
نحاس (دولار)	٢١٥٦	٢١٣٨	٢١٣٧,٥	٢١٦٥	٢١٧٧	٢١٦٣	٢١٤٥	٢١٤٣	٢١٧٠	٢١٧٨
الومنيوم (دولار)	١٥٩٩,٥	١٥٨١	١٥٧٣,٥	١٥٩٠	١٥٩٨	١٦١٩	١٦٠٧	١٥٩٩	١٦١٧,٥	١٦٢٠
زنك (دولار)	١٦٦٣	١٦٦٥	١٦٨٣	١٦٧٥	١٦٢٨	١٤٧٩	١٤٨٣	١٤٩٠	١٤٩٤	١٤٨٨
نيكل (دولار)	٦٥٩٨	٦٥٥٠	٦٥٣٠	٦٥٤٠	٦٥٨٠	٦٦٩٥	٦٦٥٠	٦٦٤٩	٦٦٤٠	٦٦٨٠

النفط دولار/برميل *** - تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ - ٩/٥	٩/٤	٩/٣	٩/٢	٩/١	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ - السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ - التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ - السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ - التاريخ
دبي	١٧,٦٠	١٧,٧٥	-	١٧,٦٠	١٧,٧٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٣٠	١٨,٣٥	١٨,٦٥	١٨,٣٥	١٨,٥٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٥٠	١٩,٥٥	١٩,٨٠	١٩,٥٥	عطلة	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧١٨٨	٥,٨٤٣٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٠	١٠٠,٣٤	٩٨,٨٤	٩٧,٥٣
العائد	٦,٠٣	٦,١٧	٦,٢٨	٦,٥٦

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٧ - ٩/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٥	٣٢٦	تشرين-١
بن (دولار)	١٦٦٥	١٦٤٠	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١١٤٧	١١٦٠	كانون-١
قمح (جنيه)	٨٨,٥	٨٨	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٨٢,٥	٨١,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٣٣,٨	٢٣٢,٢	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١١٦	١١٣	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الأميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/٥	٩/٤
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٣٨٤	١,١٣٨٤
الجزائر	دينار	٥٩,١٨	٥٩,١٨
المغرب	درهم	٩,٧٧٩	٩,٧٧٩
موريتانيا	اوقية	١٥٤,٨٠	١٥٤,٨٠
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧	٧,٧٤٧
باكستان	روبية	٤٠,٤٧	٤٠,٤٧
الفيلبين	بيسو	٣٠,٢٠	٣٠,٢٠
سنغافورة	دولار	١,٥٢٥٥	١,٥٢٥٥
تايوان	دولار	٢٨,٧٢	٢٨,٧٢
تايلاند	بات	٣٤,٣٠	٣٤,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩٢٩٨	٠,٩٢٩٨
اليونان	دراخما	٢٨٦,٩٣	٢٨٦,٩٣
اسبانيا	بيزيتا	١٥٣,٥٧	١٥٣,٥٧
الفرنك الافريقي	-	٦٠٦,٥٥	٦٠٦,٥٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٦٠٦,٥٥	٦٠٦,٥٥
استراليا	دولار	١,٣٧٩٣	١,٣٧٩٣
كندا	دولار	١,٣٨٥٠	١,٣٨٥٠
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٤٠٥	٠,٧٤٠٥
قبرص	جنيه	٠,٥٣٣٠	٠,٥٣٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	13.87	14	٢١٤٩٠	٢١٥٢٤٠	٩٢٦٦٨	1997-09-4
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	14.37	14.25	٢١٨٧٤	٥٦٨٥٨	٢٦٠٠	1997-09-4
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	14	13.87	٢١٢٩٨	٢٤٢٥٣٥	٦٣٣١٣	1997-09-4
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	14.25	14.25	٢١٨٧٤	٥٤٦٥٨	٧٣٠	1997-09-4
البنك اللبناني للتجارة «جه»	20.75	20.5	٣١٤٦٨	١٣١٥٠	١٥٠٠	1997-09-4
بنك عودة «جه»	28.12	28.12	٤٣١٧٢	٢١٥٨٥	١٦٠٠٠	1997-09-4
بنك بيروت «جه»	5.75	5.75	٨٨٢٦	٩٣١٣٠	١٠٤٢٢	1997-09-4
شركة الترابة اللبنانية	1.28	-	-	٥٠٠٠	-	1997-09-4
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	6.87	-	-	-	-	1996-01-22
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	4.06	-	-	-	-	1997-09-2
شركة اترنيت	1.9	-	-	٢٦٤٦٠	-	1997-08-14
يونيسيراميك (لحامله)	1.5	-	-	-	-	1997-01-31
يونيسيراميك اسمي (1)	-	-	-	٥٠٠٠	-	-

تيارات

ملحق اسبوعي يعنى بالمتابعات الثقافية

في ذيول زيارة «عرب ٤٨» دمشق، رحيل ديانا، ووضع هيلموت كول. (ص١٢)
رضوان السيد من خلال كتابيه الجديدين. (ص١٣)
جورج طرابيشي، ونريتور موستين وجوانا لابون ومنى فياض و... كتب. (ص١٤)

أزمة الجزائر ونداء مدني

ردّ فعل السلطات الجزائرية كان فورياً، حاسماً وصارماً، ما ان تبدت أولى مظاهر الاهتمام الخارجي بما يجري في البلاد، وما شهدته في الآونة الاخيرة من مجازر وحشية فظيعة، ابرزها مذبحة سيدي الرايس، تلك القرية التي أبيد نحو الثلاثمئة من سكانها دفعة واحدة، وبأبشع الطرق، على أيدي عصابات القتلة من الجماعات المسلحة. فقد ردّت السلطات الجزائرية بعنف على امين عام الامم المتحدة كوفي انان، الذي اعلن عن استيائه لما يجري قائلاً أنه لا يجب ترك الجزائريين يواجهون مصيرهم المعتم ذاك وحيدين، وان العالم لا يمكنه ان يكتفي في ذلك بالاستنكار الكلامي، وهو ما اعتبرته حكومة الرئيس اليمين زروال تدخلاً في الشؤون الداخلية، رفضته بشدة، ما أجبر امين عام الامم المتحدة على الاتصال بالرئيس الجزائري معتذراً وموضحاً.

ذلك أن سلطات الجزائر سعت، منذ بدء الازمة في البلاد قبل سنوات ست، الى ضرب سياج محكم يحول دون تدخل اي طرف خارجي، بقطع النظر عن النوايا الكامنة وراء مثل ذلك التدخل، اي حتى لو كان التدخل متمثلاً في مساعدة الجزائريين في محنتهم، وقد نجحت السلطات الجزائرية في ذلك الى أبعد الحدود.

ووراء هذا السلوك الذي اعتمده الحكم الجزائري وأصرّ عليه منذ بدء الازمة، اسباب ودوافع عديدة، يعود بعضها الى الثقافة السياسية السائدة في ذلك البلد، ومن مظاهرها ابداء غيرة على «السيادة الوطنية» بطريقة تبدو في بعض الاحيان متسمة بالمبالغة والاسراف بل موتورة. كما يعود ذلك السلوك ايضاً الى رغبة الحكم الجزائري في الانفراد بمعالجة الازمة الجزائرية، وهو اذا كان قد بذل كل ما في وسعه طوال السنوات الماضية، واثناء ما كان يبدو احلك الظروف بالنسبة اليه، للحؤول دون اشراك الاطراف الداخلية، من احزاب معارضة او شخصيات وطنية، في مثل ذلك المسعى الانفراجي، فمن باب أولى وأحرى ان يواجه بحزم كل محاولة في هذا الصدد تتأتى من المجال الخارجي.

غير ان ما لا مجال الى نكرانه كذلك، ان الحكم الجزائري ربما لقي في ذلك مباركة دولية واسعة، وان ضمنية في غالب الاحيان. فإذا ما وجدت اطراف او قوى دولية، دعته الى اعتماد اسلوب الحوار وتوخي الحلول السياسية، الا ان تلك الدعوات لم تصاحبها ضغوطات من شأنها ان تدفع الحكم الجزائري الى القبول بها. ذلك ان الاطراف الدولية، سواء في ذلك الجوار المباشر او البلدان الغربية، وان استنكرت سياسات الحكم الجزائري في بعض أوجهها او في بعض اطوارها، فهي لم تأت بما من شأنه ان يثنيه عن تلك السياسات او ان يضعف موقعه. وهاجسها في ذلك قد لا يتمثل بالضرورة في ابداء اللامبالاة حيال معاناة الجزائر والجزائريين، او في التشفي بذلك البلد، وفي التآمر على الاسلام والمسلمين، كما قد تذهب بعض التفسيرات الى القول، بل في الاقرار للحكم الجزائري بأنه وإن لم يتمكن من التغلب على العنف داخل البلاد، الا انه تمكن من الحؤول دون انتشاره خارجها. فالأزمة الجزائرية، بالرغم مما بلغته من استفحال، ومن درجة التفجر العالية خلال السنوات الست الماضية، الا انها ما كانت تفيض، بشكل محدود، عن مجالها الداخلي. صحيح ان الحدود مع تونس شهدت بعض احداث العنف وان فندقاً في مراكش قد تعرض الى عدوان نفّذته مجموعة من الشبان الوافدين الى المغرب من فرنسا، ولكن ما لا شك فيه أن الازمة الجزائرية، بالرغم من كل ما بلغته من استفحال داخلي، بقيت خاضعة للضبط اقليمياً، ولم تتحول الى عنصر اضطراب على صعيد المنطقة، يهزّ استقرارها.

لسنا ندري إن كان للجبهة الاسلامية دور في ذلك، وهو ما نشك فيه، ولكن ما لا ريب فيه ان نجاح الحكم الجزائري في ضرب سياج دون اي تدخل في الازمة الجارية، ومن اي نوع كان، ربما ساعد على منع ذلك الحريق من الامتداد. وذلك ما قد يكون دفع المحيط الدولي، القريب والبعيد، عن تسليط الضغوطات على الحكم الجزائري، او الشعور بأنه في حلّ من ذلك. وعلى أية حال، ومهما كانت الاسباب والاعتبارات، فان الازمة الجزائرية لا تبدو قابلة للتدويل، خصوصاً في الظرف الراهن، وقد استعاد حكم الرئيس زروال زمام المبادرة السياسية، وان لم يتمكن بعد من التغلب على ظاهرة العنف. فالتدويل لا يصبح ممكناً، الا عندما تبلغ السلطات المحلية درجة من الوهن كبيرة من ناحية، ومن ناحية اخرى اذا ما اصبحت ازمة من الازمات المحلية مصدر اضطراب اقليمي، والشرطان هذان لا يتوافران في الازمة الجزائرية في طورها الراهن.

ولأن المبادرة التي اتخذها مؤخراً الشيخ عباسي مدني، زعيم جبهة الانقاذ المنحلّة، الذي عمد الى توجيه رسالة الى الامين العام للامم المتحدة، يعلن فيها استعداده لتوجيه نداء لوقف العنف، والتحضير لحوار جدي مع سلطات بلاده، لم تأخذ كل هذه الجوانب بعين الاعتبار فهي فشلت او ستفشل. هذا عدا عن كون مبادرة الشيخ تلك تطرح عدداً من التساؤلات الجدية حول سلوك الجبهة الاسلامية للانقاذ. فهي قالت دوماً بأنه لا علاقة لها بما ترتكبه الجماعات المسلحة من جرائم في حق المدنيين، وهي استنكرت بعضها وادانته، وإن تجنبت ادانة القائمين بها والمرجعية السياسية - الايديولوجية - الفقهية التي يزعمون الصدور عنها. فهل يعتقد الشيخ مدني ان دعوته لوقف العنف ستكون مستجابة من قبل الجماعات المسلحة، واذا كان الامر كذلك، فما معنى ما قالته الجبهة دوماً من انها براء من تلك الجماعات لا يربطها بها رابط؟

والتساؤل الثاني الذي تطرحه مبادرة مدني الاخيرة انما يتعلق بتلك الطريقة المشروطة للعمل على جبهة وقف العنف، علماً بأن هذا الاخير قد بلغ درجة بعيدة جداً من الحدة والاجرام. ومعاناة الابرياء منه بلغت شأواً يفترض، لدى كل من لديه ادنى حرص على حياة الناس، ان يكون قد وضعه فوق كل اعتبار سياسي او حسابات. لقد كان لمبادرة مدني ان تكون ذات مصداقية اكبر لو انه بادر الى توجيه ندائه دون قيد او شرط، ولم يكتف باعلان استعداده لذلك. كما لو ان المجازر المسلطة على رقاب الناس يمكنهما ان تكون موضوع مساومة او اخذ ورد. ومهما يكن، فإن قصارى القول من كل ذلك ان الازمة الجزائرية غير قابلة للتدويل، بأي شكل من الاشكال، وانه لئن ما كان ذلك ممكناً، ربما في بعض اطوارها السابقة، فانه يبدو مستبعداً تماماً الآن.

لذلك، فان الامعان في ارتكاب المجازر في مستقبل الايام والتفنن في فظائعها، على اعتبار ان ذلك قد يفضي الى ضغوطات دولية على الحكم الجزائري، سيكون خطأ سياسياً، بل خطيئة، بل جرماً لن يجني منه الابرياء الا مزيداً من المعاناة.

صالح بشير

مصاعب خاتمي تذكّر بمصاعب اربكان، ولو بالعكس

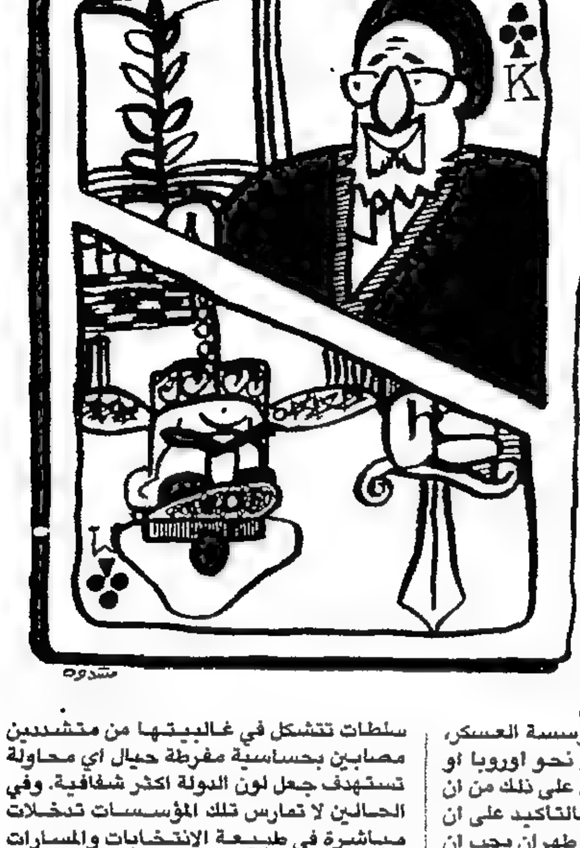

هل أخذ الرئيس محمد خاتمي يواجه مصاعبه المتوقعة مع المحافظين والمتشددين الدينيين في طهران؟ وهل تشير تلك المصاعب، ولو انها ما زالت في البداية، الى اي شبه مع تجربة نجم الدين اربكان في تركيا مع ملاحظة الفارق في اتجاه التجربتين: الاول رغبته في فتح كوة في جدار الدولة العلمانية، والثاني رغبته في فتح كوة مشابهة في جدار الدولة الدينية؟ فبعد مناقشات ومشادات مرهقة استغرقت اكثر من ست عشرة ساعة موزعة على يومين، نجحت حكومة خاتمي في نيل ثقة البرلمان الايراني الذي اشتهر بكونه احد اهم مراكز التشدد الديني في البلاد. وإذ يشير ذلك الى قدرة خاتمي على اختراق الكثير من المألوف الديني والسياسي الايراني ودفع بلاده نحو بعض الانفتاح والتغيير في مسالكها الداخلية والخارجية، فإنه يشير في الوقت عينه الى ما ينتظر ايران الدينية من صراعات داخلية بين الأجنحة الحاكمة في المستقبل القريب، انتصارات ربما صعب معها القول ان خاتمي سيكون في النهاية هو الجناح المنتصر. فالمصاعب هائلة على الطريق داخلياً وخارجياً. وقوة الأصوات الانتخابية، ولو بلغت ما نالها خاتمي في الانتخابات الأخيرة، لا تضمن النجاح لصاحبها في دول تعيش دوامة الصراعات والايديولوجيات وأجواء الريبة وتعدد مراكز القرار كما حال ايران، وبدرجة اقل تركيا. ولا ادل على كل ذلك من تجربة رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين اربكان الذي خرج حزبه من انتخابات نهاية ١٩٩٥ حائزاً على اعلى الأصوات بين الأحزاب المتنافسة. لكنه، مع كل تلك القوة، اضطر للتنازل والاستقالة تحت ضغط العسكر المتشددين الذين اتهموه بمحاولة الخروج عن المبدأ العلماني الذي يتحكم بمسار الدولة والمجتمع في تركيا.

من دون شك هناك اختلافات عميقة بين التجربتين التركية والايرانية، واهدافهما ايضاً متعاكسة. لكن الكثير من التفاصيل يوحي بصعوبات متشابهة. فاربكان، مثلاً، حاول موازنة انفتاح بلاده على أميركا واوروبا في ظل العلمانية بانفتاح آخر على العالمين الاسلامي والعربي. فيما نجد خاتمي يحاول موازنة انفتاح بلاده على العالم الاسلامي في ظل الطابع الديني للدولة بانفتاح مواز على العالم الغربي، الأميركي والاوروبي. لكن في الحالين اخذت المصاعب تترى منذ البداية. فالمؤسسة العسكرية التي تعتبر نفسها الحامية الدستورية لعلمانية الدولة، اعطت موافقتها على حكومته في البدء. بل لم تمانع في ائتلاف طرف علماني (تانسو تشيلر) مع اربكان. لكنها عادت واعاقت اعمال الحكومة في مراحل لاحقة خاصة بعد شروعها بتطبيق برامجها.

لكل ذلك لم تأت اعتراضات الجيش على زيارتيه الى ايران وليبيا ودعواته للانفتاح على العالمين الاسلامي والعربي إلا مقدمات لمصاعب واعتراضات مستقبلية تفاقمت مع مرور الايام. وعلى الصعيد ذاته يمكن الى بعض الحدود اعتبار مسارعة العسكريين الى عقد اتفاقية عسكرية مع اسرائيل شكلاً من اشكال الاحراج الذي تقصّدته مؤسسة الجيش لاحراج اربكان ووضعه في موقع الضعيف غير القادر على تنفيذ اي من طموحاته ووعوده.

وكذلك الحال مع خاتمي الذي ما زالت حكومته في شهرها الاول. فبعد الاعلان عن زيارة خمس سيدات اميركيات ناشطات في الحقل الانساني والاجتماعي الى طهران بدعوة من «منظمة التضامن مع المرأة» الايرانية، وهي منظمة غير حكومية تديرها السيدة فائزة ابنة الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني، تعالت أصوات المتشددين مطالبين بالغاء الزيارة بذريعة الخوف من كونها تمهيداً لاتصالات سياسية لاحقة مع «الشيطان الاكبر» في المستقبل.

وفي تطور آخر، اقدمت السلطات العسكرية الايرانية، التي تصطف في العادة مع جبهة المتشددين، على اعدام مواطن ايراني (سياوش بياني) كان عاش في اميركا وجرى اعتقاله عند عودته الى طهران عام ١٩٩٥. لكن الملفت انه لم يُدن بتهمة التجسس لأميركا عند اعتقاله ولم يعدم في وقته بل بعد اسبوعين على تشكيل حكومة خاتمي. وعلى رغم ان الحكومة لم تحرك ساكناً في ذلك الخصوص، فالمؤكد انها شعرت ان الحادثة هي في حقيقتها رسالة تبغي افهامها ان اي توجه للانفتاح على الأميركان هو حالة مرفوضة من الجيش والمؤسسة الدينية.

وفي تطور ثالث، جرت مداهمة بناية احدى المجلات المحسوبة على خط الانفتاح في طهران ورئيس تحريرها الدكتور عزت سحابي بعد يوم واحد على اعلان نيل الحكومة ثقة البرلمان. وفي حادث رابع، أعلن الجنرال محسن رضائي، قائد قوات الحرس الثوري الايراني، بعد مباشرة خاتمي مهامه، استعداده بلاده والقوات الايرانية للدخول في تعاون عسكري مع العراق، على رغم ان المعروف عن خاتمي عدم تحبيذه تطوير العلاقات مع بغداد الى حد اقامة محاور سياسية وعسكرية معها. وهذا ربما اضرّ في النهاية بجهوده الرامية للانفتاح على اوروبا واميركا ومنطقة الخليج.

وإذا اضفنا الى كل ذلك الضغوط الهائلة التي يتعرض لها وزراء خاتمي من قبل المتشددين، خصوصاً وزيري الثقافة عطاء الله مهاجراني والداخلية عبدالله نوري، اتضح لنا المقدار الكبير من المعوقات على طريق خاتمي على رغم انه ما زال في بداية الطريق. وفي ذلك الخصوص يمكن الاشارة الى تصريح لمهاجراني في البرلمان الايراني، قال فيه ان دعوته السابقة (عام ١٩٩٣) الى ضرورة الشروع في حوار مباشرة مع واشنطن لم تعد صالحة الآن نتيجة تغيير الظروف والعوامل المتحكمة بمبادئ حوار ايران مع اميركا.

دون شك يمكن التقليل من مخاطر الصعوبات التي تواجه او يمكن ان تواجه خاتمي بالقول ان هذا لن يضعف اصلاحاته الداخلية وهو يمتلك كل ذلك الرصيد الشعبي الذي نعرفه، او بالقول انه ارجأ على ما يبدو فتح ملف العلاقات الايرانية - الاميركية في الوقت الراهن، مفضلاً تشجيع الانفتاح على العالمين الأوروبي والعربي، بحيث لن تثمر ضغوط المتشددين عن شيء غير عادي. لكن كل ذلك لا يمكنه ان يعني ان المؤسسة الدينية الحاكمة، والتي تديرها فعلياً في الظل مجموعة من المتشددين والعسكر من الحرس الثوري وأعضاء مجلس الأمن القومي المشابه في الكثير من قسماته لمجلس الأمن القومي التركي الذي تسيطر عليه مؤسسة العسكر، يمكن ان تأمن تطلعات خاتمي نحو اوروبا او حتى منطقة الخليج. ولا ادل على ذلك من ان تلك المؤسسة شرعت مؤخراً بالتأكيد على ان عودة السفراء الأوروبيين الى طهران يجب ان تنظم بشكل يكون فيه السفير الألماني آخر من يعود، اضافة الى اعتراضاتها على طبيعة الدعوات التي يطلقها خاتمي في خصوص اقناع الدول الأوروبية باستبدال مبادئ حوارها النقدي مع ايران بمبادئ حوار الحضارات والثقافات.

والحقيقة ان المشكلة الاساسية التي واجهت اربكان في وقته، واصبحت تواجه خاتمي الآن، ان هناك في بلديهما سلطات عليا تعيش فوق القانون والبرلمان والحكومة، وهي سلطات تتشكل في غالبيتها من متشددين مصابين بحساسية مفرطة حيال اي محاولة تستهدف جعل لون الدولة اكثر شفافية. وفي الحالين لا تمارس تلك المؤسسات تدخلات مباشرة في طبيعة الانتخابات والمسارات اليومية لادارة الدولة. لكن الملفت انها تكشر عن انياب حادة مع شروع بعض حكوماتها واحزابها الفائزة في الانتخابات بتطبيق برامجها. وفي كل ذلك لا تضع تلك السلطات في حساباتها اي اعتبار ملحوظ للثقل الانتخابي الذي يقف وراء تلك الحكومات والأحزاب. فالمهم في نظر اولئك ان تبقى الدولة محافظة على لونها الواحد الأوحد.

سامي شورش

صحافة صيد الصور المرئية وعقدها «القاتل»

يروى ان امرأتين، مسنّة وشابة، كانتا جالستين في حديقة عامة، الواحدة الى جوار الأخرى. وكانت المرأة الشابة ترعى ولداً صغيراً، يتردد بينها وبين وعاء الإسمنت المستطيل، المملوء تراباً وأواني، غير بعيد من المقعد. فلما جاء الولد الى والدته، يشركها في لعبه، سألت المرأة المسنّة جارتها:

- أيكون ولدك؟
- نعم إنه إبني.
- ما أجمله وألطفه!
- ماذا كنت قلتِ إذاً لو رأيته في الصورة الفوتوغرافية المُبَروَزة في الصالون؟

فالجمال الحق، الجمال الذي لا يدركه الوصف ويُعْيي الكلام واللسان، إنما هو، في عرف «العصر» وظنّه، الجمال المطبوع في صورة فوتوغرافية ملونة ولامعة، او خافتة الإلتماع (مات). فمثل هذه الصورة - وهي صور كثيرة ومتجددة، يخلف بعضها بعضاً، ويروي بعضها عن بعض، أو يقطع الرواية ويحيلها الى لحظة قائمة برأسها وفي نفسها - مثل هذه الصورة هي نصب الحياة الحق، وتمثالها، وحجتها القاطعة والباهرة. فلا ينتهي الناس، نحن ناس «العصر» هذا، ولا يخلصون الى الحياة والعالم، والى الناس والحوادث والأشياء إلا بواسطة الصورة، الفوتوغرافية والسينمائية والتلفزيونية والفيديوية والرقمية. فما لم تثبته عدسة كأنه لم يكن. أما ما «يؤلّف» (على سبيل المونتاج او التوليف) من صور سينمائية متفرقة، مثل صور تيميشوارا الرومانية، قبيل سقوط تشاوتشيسكو الطاغية، ويوهم بمقتل مئات الناس حيث لم يقتل إلا أفراد قلائل، فيؤدي الى زعزعة دول ومناصب وأجهزة «فولاذية». فهو ليس كان وحسب، بل إن كونه راجح ووازن ومتناسل.

وأميرة ويلز، ديانا، الراحلة، هي آخر طور وأحدثه من أطوار استيلاء الصورة المرئية (ونظامها) على الناس وعالمهم، وتسلطها عليهم وعليه. وبلغ من سطوة استيلاء الصورة وتسلطها أن التلفزيون الخميني، وهو مع التلفزيون الكوري الشمالي ربما من آخر معاقل «مقاومة» الصورة المرئية، بث اجزاء من اشرطة مصورة تسرد على الأنظار والعيون الوقائع التي تلت حادثة الإصطدام المميت. ولم تغفل الصحف عن أن محطات البث، «من سيدني الى طوكيو» وما بينهما على مدار الأرض، بسطت من غير ملل ولا تعب، طوال نهار الأحد في الواحد والثلاثين من شهر أغسطس (آب)، صور السيدة الراحلة منذ دخولها بوابة كنيسة وستمنستر، حيث زفّت في ثوب عرس أبيض، الى حين حطت بها وبصديقها الأخير، عماد محمد الفايد، الطائرة التي أقلتهما من سردينيا.

ولعل صور التلفزيون الإيراني الخميني هذه، وهي صور السيارة الداخل بعضها في بعض والمحمولة على ظهر شاحنة، قرينة على وجه لافت من وجوه (نظام) الصورة. فالمرأة التي لم يصور إنسي او إنسية على قدر ما صورت، على حسب إحدى الصحف الأوروبية، كف تصويرها، او كف نشر صورها، عند مماتها. فهي قد لا يعرف تمثال (قناع) وجهها الوسيم وجسمها الغلامي والأنيق، على خلاف أسلافها وأسلاف مطلقها، أمير ويلز وولي عهد إليزابيت الثانية. فهؤلاء، الأسلاف، كانوا يحفظون «صورهم» وتماثيلهم، الى اللحظة التي تعقب رمقهم الاخير وتبتدئ «حياتهم الأبدية» في دار البقاء. فيخلفون وراءهم الى أعقابهم، وجوههم وأجسادهم وهم مسجون على فراشهم الاخير.

فكأن منطق الصورة المرئية اختار ديانا أميرة ويلز ليعلن على الملأ «مجونه» وانقلابه على المنطق المعهود والمعروف. فعدسات المصورين لم تعف عن لحظة من لحظات حياة السيدة، بين عام ١٩٨١ والشهر الثامن من عام ١٩٩٧، ولا عن حركة من حركاتها او سكنة من سكناتها. وهي تقاسمت، على هذا، الحال التي سبقتها إليه، ولو على نحو مختلف، نجوم السينما والمجتمع، قبل ان تلحق بها نجوم الإعلام كافة ونجوم المال والاعمال والسياسة.

وقد يصح التأريخ لابتداء هذه الحال، حال النجوم (او «النجومية») المصورة، وشيوعها، وتحولها الى جزء ملازم ثم طاغٍ من «الإعلام»، بالسنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية. وكانت هذه الحرب مهدت لاندلاعها بتعبئة صورية (سينمائية) ودعاوية حادة. فانتشرت أشرطة الأخبار المصورة، ونقلت الى المشاهدين، من غير القراء، صور الدوتشه (موسوليني الإيطالي) والفوهرر (هتلر الالماني)، وتصببهما، على منابر وشرفات عريضة وعالية تطل، من فوق ومن علٍ، على جموع وحشود بشرية سوداء تخفق فوقها غابات من الاعلام. ونقلت، الى مرأى الاجساد وحركاتها، الاصوات والنبرات، الحازمة والمتهدجة، او الآمرة والمستشرفة. لكن الصورة الالمانية خصوصاً، دربت العيون والانظار على لمس الاجساد المتناسقة والمتناسبة الاجزاء المواضع، وعلى الإفتتان بها والإنبهار. وحملت الفتنة هذه على بعث الحس الوثني، الإغريقي والروماني والجرماني، بجمال «الأرض»، على قول بعض لامرتيي السياسة. وخلفت الحرب نفسها، قبل خاتمتها وبعدها في الحال، صور «شعب» معسكرات الإعتقال والإبادة. فكانت الوجه الآخر، المستتر والخفي، لصور القادة الخطباء، وجموعهم وحشودهم المبهورة. وظهر على مرأى من الناس مشهد الاجساد الهزيلة والمستلقة حتى النواء، ورأوا الوجوه العارية بعراء الاجساد. ونفذت الانظار، من غير واسطة فن التصوير الزيتي او فن النحت، الى دقائق الحياة العارية والأجساد المستقرة على مختصرها، من عظام وعروق وأوردة. فولجت الأنظار والأبصار الى خاص ملايين من الناس، والى حياتهم الحميمة واللصيقة بحاجاتهم ووظائفهم العضوية وأمراضهم وعاهاتهم. وكانت الصورة الفوتوغرافية والسينمائية واسطة هذه الوقاحة الفاحشة. وبعثت الصورة، بواسطة عدسات آلات التلفزيون، هذه المعاني في معسكرات البوسنة الصربية والكرواتية. فعرّت الأجساد، وأخرجت سرها ونشرته على الملأ، صنيع العشق والقتل، على ما ذهب إليه الكاتب الفرنسي جان جينيه في قتلى صبرا وشاتيلا. وكانت الصورةُ المرئية، في العقدين السادس والسابع أي في مطالع ما عرف بعصر الإستهلاك الجماهيري، أداة غلبة الخاص على العلانية (العلن)، ومظهر صدارة الفردي والشخصي والحياتي والجسدي والجنسي على العام والسياسي والإجتماعي. ففي هذه السنوات تقدمت أخبار جيمس دين وإيفا غاردنر وريتا هيوارث ومارلين مونرو وغريس كيلي وبريجيت باردو وصوفيا لورين، (وفاتن حمامة وهند رستم...)، الحميمة والشخصية (الجنسية)، أخبار أعمالهم، وربما ينبغي كتابة: أعمالهن، السينمائية. وأمست هذه الأخبار مادة صحافة متخصصة ورائجة، خلطت حياة النجوم السينمائية والروائية بحياتهم الحقيقية، وحملت هذه على تلك، وألحقتها بها. فتعهد المسوقون والقائمون على العلاقات «العامة» النجمة، سبقَ الشريطُ السينمائي المزمع التسويق والناجز، بأخبار تتناول خيبة النجم او النجمة غالباً، الغرامية الأخيرة، او عثوره (عثورها) على ضالة حياته ولابأس بخبر انتحار «فاشل». فهذا ترياق أخير. ولا بد من مواكبة هذه «الأخبار» بالصور المناسبة للنهود والبطون والأعناق والظهور والأفخاذ المستترة بما يتم ولا يحجب، وللمواضع المؤاتية، بين حافة الفراش وشاطئ المسبح او البحر.. ولازم هذا كله تصوير الأولاد والأنسباء. وانتقل التصوير الى بلاد المنبت والعائلات والأرومة. فجالت العدسات في البلدة الصقلية التي تحدر منها فالنتينو، «شيخ» النجوم و«جده». وتقصى الصحافيون ملابسات نشأة جيمس دين الأولى بين والدته، التي توفي عنها والده المفترض، ووالده، الذي زعمه لنفسه. وعثروا على شريط إباحي من ثوانٍ قليلة نسبوه الى مارلين مونرو، على رغم اشتباه الوجه.

وفي أواخر العقد السادس هذا أخرج فيديريكو فلليني شريطه، «الحياة الرّخية» (لا دولتشي فيتا)، وأذاع صيت «الباباراتزي» صيادي أخبار حياة النجوم الخاصة، ورفع نصب أنيتا إيكبرغ على عين ماء الأماني وقروش العشاق بروما. لكنه، فوق هذا وأبعد منه، قصر بالصور والأجساد الجميلة انقلاب حياة الناس الى أخبار مصورة وشائعة، بذريعة تقصي الأخبار عن حوادث هذه الحياة. وفي هذا الوقت كذلك ذاع شعار الأسبوعية الفرنسية، «ماري - ماتش»، وهي وقفت غلافاتها على النجوم «العاطفيين»: ثقل الكلمات وصدمة الصورة. فتقدمت «صدمة» الصورة، وتعاظمت صدمتها على قدر استراقها وضعفاً خاصاً - قبلة، او صفعة، او هرباً، او سرير مستشفى، او قسمات وجه مفجوع، او جثة.

وجمعت عارضات الأزياء، في العقد العاشر، ما فرقته السينما او الحياة العادية. فأوكلت الصور إليهن إن يكنّ صوراً، خالصات ومنذورات، على الدوام، ومن غير بقية ولا ستر. وحملت «فتيات الغلاف» على الإنتقال، من غير توسط، من ممشى الأزياء الى محترف «بلاي بوي» و«بينتهاوس» ولوي، وغيرها. والفتيات تلك لا يسألن رأيهن في هذا الدور او ذاك، او في هذا المخرج (او المنتج) او صاحبه. فيقتصر سؤالهن على «نوع» بشرتهن، او على أثر هذا الضرب من الكحل على نظرتهن وتهييجها الحلم او الشهوة.

عاصرت ديانا الطور [illegible] الصورة المرئية وربما عجّلت في «تحديث» الصورة [illegible] لحاقها، وهي المرتبطة بإرث من التقاليد والمراتب والمراسم الأدبية والحشمة الموصوفة بالفيكتورية، بغلبة الحياة الخاصة والجسدية، العارية والمحض، على علانية الحياة العامة وآدابها. وهي سلكت، على طريق التعجيل، مسالك موازية حملتها الصحافة على محمل الجد والإستقامة. فشبهت السيدة بسندريلا، وبالأميرة النائمة، وقصرت لقب الليدي عليها، ووصفتها بالفرادة. وتنتهي هذه الإستعارات كلها الى عالم بائد، وتقوم ديانا قرينة على تقضيه وانصرامه. فهي، على خلاف العالم الشعري والقصصي الذي تنسب إليه، من مادة فوتوغرافية وسينمائية وتلفزيونية محض. ولم تشترط عليها هذه المادة، لقاء استتفادها في صورها، إلا إبداء صفحتها للعدسات، وألا تكون غير صورها وأخبارها المصورة. فلا يحتجب خبر عنها. يتناول واقعة ولو محتملة مثل إزماع زواج والإشتمال على جنين، دون تصديقه بواسطة صورة. وهي التزمت بنود هذا العقد الضمني والقاسي. فاختصرت حياتها في سنوات صورها. ورضيت بهذا الإختصار. ولما أبدت وجهاً مكلوماً، وجسداً مرتقاً، كالوجه والجسد اللذين وصفهما بالكلمات الطبيب الفرنسي ميه، سمعها الأول، كفت الصورة.

وضاح شرارة

...لكن ما معنى الوطن؟ تساءلتُ وتساءلوا

رأيت الصليب المعقوف جيداً على مؤخر السيارة، لكنني لم اتأكد من الكلمة تحته. «اسرعي، اسرعي» قلت لنادين التي بدت سعيدة بالمطاردة بعد انتظار ممض في ازدحام السير. الصليب المعقوف بالأحمر وتحته كلمة «عضو» بالانكليزية. معقول؟ شهقت والصديقة المغتربة في حين نظرت نادين إلينا كمن فاتها شيء. «تعرفين. الصليب المعقوف؟ النازية؟ هتلر؟» هتلر؟ وقالت ان هتلر مات من زمان، وصادف اننا نعرف ذلك ونعرف ايضاً أن النازية لم تمت معه. أرادت ان تعرف بم يؤمن النازيون، وبدت اكثر اهتماماً بمعرفة شيء عن صاحب السيارة التي تراها تتردد على الشارع من عجبنا بأن يعتنق ضحية محتمل عقيدة جلاده. اعجب العرب بهتلر منذ البداية، ولئن جهلنا رأيه بهذا الاعجاب نعرف ان النازيين الجدد لا يرحبون به بالضبط فكيف بهم يقبلون بينهم عضواً من أولئك الذين يحتقرونهم ويريدون طردهم من بلادهم؟

يحدثك سائق التاكسي في لندن عن موسيقى موزارت واوبرا عايدة من دون ان يكون حائزاً بالضرورة على شهادة الثقافة المتأصلة في عادات الفرد في الغرب، يقابلها التشديد على الشهادات عندنا فيبدو الجهل فاقعاً عندما لا نظهر اهتماماً بما يتعدى متطلبات الدراسة. يذهب تلميذ الحضانة في لندن الى متحف التاريخ الطبيعي ليرسم قدم الديناصور، وتخبره مدرسته بأن هذا كان يقف على رجليه وذنبه مرتفع عن الأرض في حين ان ذيل التمثال الخشبي الضخم في المتحف تمدد على الأرض واضطر القائمين على المتحف الى اصلاح وضعه. التلميذ الابتدائي يزور الغاليريهات العامة مع صفه ويشارك في نقاش تنظمه المعلمة ليضع لوحات داخل الغاليري. في المرحلة نفسها تثار أحداث العالم في الصف ويطلب من التلامذة التبرع بكيس من الرز لجوعى الصومال مثلاً. في اول المرحلة الثانوية يناقش التلميذ الاجهاض ومنع الحمل وفي آخرها يسأل عن أسباب ظهور الديكتاتوريات في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن. لا تتخيل مراهقاً عربياً مقيماً في الرابعة عشرة يقول ان الجنين يحس بالألم، أمر يدفعه الى معارضة الاجهاض، لكنك لا تستغرب ان يتفوق أطفالك عليك في المعرفة اذا كنت تعيش في الغرب لأن التعليم هناك يفتح العينين حقاً على حقائق العالم ولا يؤمن بحشو الدماغ بالمعلومات.

كلما نحبت الى وطني اتساءل عن معنى الوطن. «حيث ترتاح» كان حميد يقول ويثير لدي غيظاً كبيراً ولحساساً عنه بالخيانة. يجمد الوقت هناك ويهدر وانا حانقة جنتظر نهاية العطلة والعودة الى حيث حياتي. الوطن بات العائلة والاصدقاء القدامى، «اي الماضي» قالت صديقة دفعتني الى التفكير في علاقتي بالأرض والناس فور قولها ذلك. ليس مشروعاً حاضراً، فكرت، لكنها لم تكن محقة تماماً لأنه مشروع مؤجل. مستقبل غامض قليلاً او (كثيراً) لا اعرف متى وكيف يأتي أوانه، ولا اشعر بإزاء ذلك بالذنب ولا بالخيانة حتماً. علي ان اقول ذلك لحميد لكنني لم اره منذ زمن. «كم تغيرت» سيقول، وساعرف انه لا يتحدث عن الشكل لأنني لم اتغير كثيراً.

كنت أقصف الآخرين بآرائي كأنني في حرب دائمة. هل تلخص كلمة «العمر» فضائل الاحتمال واللباقة والصبر، والأهم من كل ذلك الحكمة التي كثيراً ما تعني الجبن وفشل التجارب السابقة؟ لا اهتم كثيراً بالسعي لكنني أحجم اليوم عن نقاش من اعرف انهم يختلفون عني كثيراً. وانني لا يمكن ان أجد موضعاً مشتركاً معهم؟ لست أكيدة في الواقع من حجم الاحجام، لأنني تذكرت لتوي ان اختلاف الآخرين لا يمنعني دائماً من الهجوم، ولاحظت ان عبوري في مكان ما هو ما يردعني عن الدخول في نقاش لا طائل منه. عندما قالت هدى انها لا تجلس قرب شخص اسود في وسيلة نقل عامة سألتها عن الفارق بيننا وبينهم. «اقرف منهم» قالت وعبّر وجهها بقوة عن القرف حتى خشيت ان تنفذ قرفها عملياً كأن تتقيأ مثلاً ولا اعرف ماذا ايضاً. قلت ان رأيي مختلف وان المجتمع البريطاني غير عنصري فرمت يديها في الهواء كأنها تبعد شيئاً كريهاً عنها وقالت انهم يبدون وسخين وان تعطروا ولبسوا ثياباً نظيفة. هدى محامية لكن ذلك لا يمنعها من احتقار العروق غير البيضاء كجدتها وأمها قبلها، ولا يدفعها الى التظاهر بما لا تؤمن به حقاً. لا حاجة الى اعادة النظر في الموروث عند المتعلمين، امر يساويهم بغيرهم من الأميين وأشباههم، ويعزز الاطمئنان الى ثوابت المعرفة او الجهل.

المفارقة ان بعض المغتربين يعاني من صدمة ثقافية عندما يعود الى الحضارة التي ينتمي اليها اساساً، والأرجح ان انفصاله عنها بدأ قبل ان يرحل عنها. لا شيء يبرر التصنع الثقيل والمفضوح لمجتمع خرج من حرب طويلة هددت وجوده وغيرت وجهه الى الأبد. ما يراه القادم من حضارة صريحة منسجمة مع نفسها اختباء مضحكاً وراء الاصابع يصر المقيم على صحته في تواطؤ مقرف على الذات بتجاهله ويخيل اليه انه غير موجود لأنه لا يعترف به. ولا يزال الشعور بالتفوق بارزاً، وربما ضخمه ضعف البعض بعد الحرب للتعويض عن الهزيمة. الجمع بين الأنا والآخر يبدو احتمالاً بعيداً في مجتمع متعدد تلعب الطائفية دور البطلة في تاريخه وحاضره، ويفرز رجال الدين فيه سياسيين متطرفين. يقول سياسي انه التقى شخصية دينية كان يحاربها لأنه طلب منه ذلك، ونفى آخر ان يكون اتهم مسؤولاً كبيراً باللصوصية على رغم تسجيل خطابه صوتاً وصورة. لا تفهم لماذا لا يملك الشعب القوة ليحاسب هذين وأمثالهما مع انك تعرف انهما لا يختلفان عنه، وان لا حاجة بهما الى ان يكونا افضل منه. بل ربما اضر ذلك بهما في ظل الاعتقاد ان تجاهل الأخطار علناً يحفظ كرامة الجميع مداورة.

لا يزال اللبنانيون يصرون على ان لبنان جميل مع انهم دمروا جماله ولا يزالون بالبناء العشوائي والقضاء على ما تبقى من مساحة خضراء. واللبنانيات كلهن جميلات ايضاً ولذا تنتخب ملكتا جمال له وربما اكثر لأنني اجهل آخر المعلومات في هذا المجال. وثمة تيجان لأجمل شقراء وسمراء وشاب وجامعية وجامعي، وتختار المهرجانات ملكة لجمال الصنوبر وغيره. تحب كثيرات تخطيط حدود الفم بلون أحمر قاتم فتبدو الواحدة منهن كأنها اكلت وأزالت طلاء الشفاه باستثناء اطرافه. أمر يفضح التجمل الذي يكمن سره في ظهور الألوان جزءاً لا يتجزأ من الوجه ويروج تكبير الفم بالكولاجين بين المذيعات وغيرهن، فيصفعن الرائي بشفاه متورمة يعتقدن انها تزيد من جمالهن وقوتهن الشرائية لدى الجنس الآخر. في الصيف الماضي ابرت التلفزيون على قناة كانت كل مذيعاتها مكتنزات الفم والصدر، فتساءلت ما اذا كان حجم هذين يدخل في سياسة المسؤولين عن القناة. ولئن كان تكبير الحجم مسألة بسيطة يبقى تجاهلها سراً مكشوفاً بين صاحبته وغيرها في ظل الاتفاق الضمني على تجاهل الحقائق وقبول التصريحات. سألت مراهقة مقيمة صديقة مغتربة ما اذا كانت صبغت خصلاً من شعرها بالأشقر، وضحكت بحرج عندما أجابتها الأخيرة بالإيجاب. هذا لا يصح في مبادئ سياسة التعامي التي تنص على تقديم تفسير آخر كالقول انها غسلت شعرها بشامبو يبدو انه يخفف من قتامة لون الشعر، لكنه ليس صباغاً. مثل هذه التفسيرات تنطلق عفوية سلسلة من اللسان في حين يقلب الصدق الاتفاق على تجاهله ويخلق صمتاً محرجاً ثقيلاً.

مودي بيطار

أكاليل المعزّين (ا ف ب)

بعد مصرع ديانا:

اي خلل في القيم يبرر كل هذا المديح؟

امرأة انكليزية تلقى مصرعها في حادث سيارة في باريس. ما الذي يسوّغ ان يصبح موتها حديث شعوب العالم وصحافته؟ لاعب بيزبول اميركي زنجي يقتل مطلقته وعشيقها، ما الذي يدفع الناس الى متابعة محاكمته لمدة سنة باهتمام جم؟ ممثل سينمائي مصري ظهر في افلام عدة اجنبية تسري اشاعة عن زواجه بمطلقة موسيقي مصري، اي شيء في هذا يبرر ان يصبح محور مناقشة الناس في مجالسهم؟

اي اختلال هذا في القيم، ومن المسؤول عنه؟

زواج فتاة انكليزية من ولي العهد في بريطانيا هو عندي في مثل وزن زواج بائعة فجل في مصر ببائع بطيخ. اية حماقة تلك، بل اية جريمة، دفعتهم الى اقامة مثل ذلك الاحتفال الرهيب بالزفاف، وإنفاق الملايين عليه، واذاعة طقوسه في جميع انحاء العالم. أمّا كان ذلك الاحتفال نفسه في حقيقة الامر اول خطوة في الطريق الى الهاوية؟

أكانت الصحف، وكان مصوروها هم المسؤولين عن مصرعها؟ الصحف – في سبيل الكسب – تحاول اشباع حاجات الجماهير، والاستجابة لمطالبها بنفي الملل عنها. وهي تدفع المبالغ الباهظة للمصورين مقابل صور للاميرة اللاهية لا لسبب غير ان الجمهور يريد ان يتفرج على تلك الصور. ولو كان الجمهور غير عابئ بأخبار الاميرة وصورها ما القت الصحف اليها بال، ولا فكر مصور في تصويرها ولو وقفت امامه عارية.

هذا حق. غير انه حق ايضا ان وسائل الاعلام تسعى دائما الى خلق حاجات زائفة لدى الجمهور من اجل نجاح صحفها واذاعاتها وبرامجها التلفزيونية. حاجات ما كانت الجماهير لتشعر بها لولا هذا السعي الدائب المتعمد من جانب وسائل الاعلام حتى يهتم الخلق بما لم يكونوا يرونه خليقا بالاهتمام. اذ ما الذي عساه ان يهمني من امر زنجي قتل مطلقته على بعد آلاف الأميال من موطني؟ ألأنه لاعب بيزبول؟ وما دخل جريمة القتل برياضة البيزبول؟ وما دخل ادوار عمر الشريف السينمائية في زيجاته او شغفه بالبريدج؟ أما كان اي فلاح مصري اعتقلته الشرطة بسبب اشتراكه في تظاهرة ضد قانون زراعي ظالم اولى باهتمامي وتعاطفي؟ لماذا شغل مصرع امرأة انكليزية وعشيقها من اهتمامات الناس في مصر أضعاف ما شغله قانون صدر لخدمة اصحاب الثراء الفاحش على حساب الفلاحين؟

اهتمامات الناس مثل ذاكرتهم، لها حدود معينة ان اهتمت بأمر فعلى حساب أمر آخر. والمسألة مسألة اولويات. إن شغل ذهنك مصرع امرأة انكليزية في نفق من انفاق باريس فعلى حساب انشغالك بأمر الفساد في اجهزة الدولة وتفكيرك في طرق التصدي له. هذا علاوة على ان يزيدك تفاهة، تفاهة تبرر شيوع الفساد في الدولة التي يعيش فيها امثالك.

اقول إن المسؤولية في النهاية تقع على عاتق اجهزة الاعلام، المحلية والدولة، والدولية اكثر من المحلية. وكم من الجرائم ارتكبتها وترتكبها محطة «سي. ان. ان» مثلا في هذا المضمار، في مضمار اختلال قيمنا وزيف اهتماماتنا؟

يرنّون بأن العالم قد اضحى قرية كونية، ولا مفر من ان تهتم بمصرع اميرة بريطانية اهتمامك بمصرع فدائي فلسطيني او فلاح مصري. ألا ليت هذا صحيح، وكان اهتمام رجل الشارع الاميركي او الانكليزي بمصرع الفلاح المصري والشهيد الفلسطيني اهتمامه بمصرع ديانا! او ليتنا ما عشنا حتى شهدنا القرية الكونية وبقينا كأننا في زمن المقريزي حين كان الخبر لا يصل الى القاهرة من الاقاليم الا بعد شهر او اشهر، وبشرط ان يكون الخبر مهما، وما كان يصلنا اصلا خبر كخبر مصرع امرأة انكليزية مطلقة مع عشيقها.

وهو ما يقودني الى نقطة ثانية:

الجميع بمن في ذلك زعماء العالم ينعون الفقيدة ويرسلون برقيات العزاء الى مطلقها ووالدة مطلقها، ويسردون كرم صفاتها، ويتغنون بحميد اخلاقها وبإنسانيتها وقلبها الكبير، وتعاطفها مع ضحايا الالغام ومرضى الايدز، وينعتونها بأنها امرأة نموذجية تحتذى. الجميع فعل ذلك، بمن فيهم رؤساء وملوك وقداسة بابا الفاتيكان.

اريد ان اسأل هؤلاء: هل فكرتم لحظة في عواقب مثل هذا التأبين السخي، وهذا المديح القوي، لإمرأة تعرف الشعوب كافة – بل اعترفت هي بنفسها على الملأ – بأنها كانت تخون زوجها في ظل الرابطة الزوجية، وانها ظلت تنتقل بعد انفصام تلك الرابطة من عشيق الى عشيق الى عشيق، ما عساه ان يكون تأثير تلك المباركة الاجماعية لمثل هذه المرأة في فكر واخلاقيات وسلوك النساء والفتيات؟ هل فكّر رأس الكنيسة الكاثوليكية، وفكّر رؤساء وملوك، في ما يمكن ان يراود النساء والفتيات من مشاعر التخبط ومن الحيرة اذ يلمسن الدليل الناصع القاطع على ان السلوك الجنسي الذي كن قبل مصرع ديانا يعتبرنه فاضحا لا يمنع ان تكون صاحبته عظيمة لا كسائر النساء، وانما نموذج ينبغي على بنات جنسها ان تحتذيه.

اجيبوني لا فضّ الله افواهكم: اي خلل هذا الذي اصاب قيمكم وقيمنا حتى انتهينا وانتهيتم بنا الى ما انتهينا اليه؟

حسين احمد امين

الأصداء المستمرة للزيارة: ماذا يريد عبدالوهاب دراوشة؟

لا تزال زيارة وفد «عرب ١٩٤٨» الى دمشق تثير اصداء في اسرائيل. عبدالوهاب دراوشة هو من تدور التعليقات والتكهنات حوله، كما يرى *وهيب أبو واصل*:

اثارت زيارة وفد من عرب حدود ١٩٤٨ الى سورية مؤخراً سيلاً من الانتقادات، وجهها سياسيون اسرائيليون بالاضافة الى الصحف العبرية التي لم توفر احداً من اعضاء الوفد، خصوصاً وانه ضم سبعة اعضاء من الكنيست. وطالب ممثلو اليمين الاسرائيلي المتطرف برفع الحصانة عن بعض هؤلاء النواب تمهيداً لمحاكمتهم بسبب تصريحاتهم التي عبرت عن «اعجابهم» بالرئيس حافظ الأسد، بل ان أصواتاً ارتفعت في اسرائيل تصف اعضاء الوفد الذي زار سورية بالطابور الخامس.

أكثر ما أثار الصحافة الاسرائيلية تصريحات عضو الكنيست عبدالوهاب دراوشة التي تحدث فيها اثناء زيارة الوفد لمخيم اليرموك عن تأييده لحق عودة اللاجئين الفلسطينيين «انه وعد لن يستطيع أحد تحقيقه» حسبما كتبت «هارتس».

هل يحاول دراوشة ان يكتنز منذ اليوم رصيداً يخدمه في انتخابات الكنيست التي ستجرى في العام ٢٠٠٠؟ ام نصدقه حين يعلن انه سيعتزل السياسة بعد ١٦ عاماً من الحياة النيابية مفسحاً المجال للشباب؟

ولد عبدالوهاب دراوشة في قرية اكسال الواقعة في الجليل الأسفل في ١٩٤٣. وكان أبوه فلاحاً مثل آلاف الآباء الفلسطينيين الذين حرصوا على ارسال اطفالهم الى المدارس. وقد توجه الى المدرسة الابتدائية للقرية قبل ان ينتقل الى مدينة الناصرة ليلتحق باحدى مدارسها الثانوية، ثم ليدرس التاريخ والتربية في جامعة حيفا ويعمل مدرساً بعد حصوله على الليسانس.

بعد عدة سنوات من التدريس، رُفّع دراوشة وعين نائباً لمدير المدرسة البلدية في الناصرة، وهناك أصبح صديقاً لمدير المدرسة وطلب يد شقيقته ليلى الفاهوم في ١٩٦٨. وكاد الزواج الا يتم بسبب اصرار عائلتها على ان يسكن العروسان في الناصرة. اما هو فقد أصر على البقاء في قريته التي ولد وتربى فيها، وتعدادها اليوم حوالى ٦٥٠٠ نسمة، نصفهم من عائلة دراوشة. وقد انتهت المشكلة بموافقة آل الفاهوم على انتقال ابنتهم للعيش مع زوجها في قرية اكسال، هي التي تربت في المدينة.

لم يفكر عبدالوهاب دراوشة، الذي اصبح مديراً للمدرسة في ما بعد، ثم مفتشاً مسؤولاً عن المدارس الثانوية العربية، ان يدخل السياسة من بابها العريض. فهو لم يكن معروفاً بنشاطه السياسي، ولم يسمع عنه أحد سوى قلة من جيرانه في القرية. ومع ذلك، وبعد انتفائه لحزب العمل الاسرائيلي بأشهر قليلة، فاجأ الجميع، عرباً ويهوداً، بفوزه بالمقعد الذي يخصصه الحزب لعرب ١٩٤٨، وهو المقعد الذي يتنافس عليه عادة عدد من الشخصيات العربية السياسية المعروفة حتى يتم اختيار احدهم لاحتلال موقع مضمون في قائمة الحزب التي تخوض الانتخابات التشريعية. وهكذا، وفي ١٩٨٤، دخل عبدالوهاب دراوشة الكنيست الاسرائيلي للمرة الأولى. واذا كان البعض قد اعتقد ان هذه هي المفاجأة اليتيمة التي باغتهم بها عضو الكنيست الجديد فان دراوشة كان يعلم مسبقاً ان في جعبته مفاجآت، بشكل جعل منه شخصية مثيرة للجدل والنقاش، ليس بين عرب الداخل والاسرائيليين فحسب، بل على مستوى العالم العربي ايضاً.

لم يكد ابن اكسال يجلس على مقعد الكنيست عدة أشهر حتى بادر في خريف ١٩٨٤ بالسفر الى قبرص، محاولاً الانتقال منها الى العاصمة الأردنية عمّان على متن طائرة خاصة، لحضور اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فقامت الدنيا ولم تقعد في اسرائيل. وعندما فشل في بلوغ عمّان، عاد الى قريته ليجد في استقباله تظاهرة يمينية يقودها وزير العدل الحالي تسحي هنغبي الذي كان يحمل في يده بطاقة ذهاب باسم عبدالوهاب دراوشة وباتجاه واحد الى تونس، مقر منظمة التحرير الفلسطينية آنذاك!

لم يهتم دراوشة بالتظاهرة ولم تثنه حملات اليمين الاسرائيلي ضده عن الاستمرار في مفاجآته، فهو يستبق الأمور ويتمتع بحس سياسي غريب ينجح في تحويل الخسارة الى انتصار، لكن يبقى هناك من ينظر اليه باعتباره انتهازياً يعرف من أين تؤكل الكتف. فلم يكن قد مر شهر واحد على بدء الانتفاضة الفلسطينية اواخر ١٩٨٧، حتى قام دراوشة بالانتفاض ضد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين آنذاك – وهو المعروف بتأييده له قبل ذلك – وهاجمه لتنكيله بالفلسطينيين وسياسة العصا التي يستعملها ضد أطفال الحجارة.

وقام دراوشة بالانسحاب من حزب العمل في ١٩٨٨، على رغم ان الانتخابات الاسرائيلية كانت على الأبواب، ولم يبق على اجرائها سوى خمسة أشهر. واعتقد الجميع ان الرجل قد انتهى سياسياً بانسحابه من حزب العمل. لكن تبين في ما بعد انهم كانوا على خطأ، حيث أعلن في شهر نيسان (ابريل) من العام نفسه تأسيس حزب عربي خالص هو «الحزب الديموقراطي العربي» الذي خاض الانتخابات وحاز على مقعد واحد كان كافياً لان يحفظ للدراوشة موقعه في الكنيست، معلناً انه لا يريد من الآن الانتماء الى حزب صهيوني.

ان اقدام دراوشة على تأسيس حزب عربي في اسرائيل لا يقبل عضوية اليهود كما هي الحال بالنسبة للحزب الشيوعي الاسرائيلي (حداش)، ولا يرتبط باي حزب اسرائيلي، هو بمثابة فتح نافذة جديدة داخل الحياة السياسية الاسرائيلية وربطها، بشكل غير مباشر بالقضية العربية عموماً والفلسطينية بشكل خاص.

وزير الخارجية السوري فاروق الشرع يستقبل عبد الوهاب دراوشة (صورة من الارشيف)

لنسمعه يقول: «انني كعربي فلسطيني قريب من عرفات، وكمواطن اسرائيلي، لا أرى غضاضة في اعتبار رئيس الوزراء رئيسي». واذا كانت هذه الجملة اثارت حساسية العرب، او بعضهم، فإن دراوشة اثار غضب الاسرائيليين كلهم عندما قال بشكل غير مباشر انه يؤيد كل الطرق التي ينتهجها الفلسطينيون من اجل محاربة الاحتلال، ومنها قتل الجنود الاسرائيليين. فطالما هناك احتلال فهناك انتفاضة وهناك حق في مقاومة الاحتلال.

وعاد دراوشة في بداية ١٩٩١ ليثير غضب الاسرائيليين عندما ايد الرئيس العراقي صدام حسين وكذلك عندما طالب باطلاق سراح السجين الفلسطيني في اميركا سرحان بشارة سرحان قاتل السيناتور روبرت كينيدي.

مع هذا استطاع حزب دراوشة خلال انتخابات ١٩٩٢ ان يفوز بمقعدين في الكنيست، واحد له وآخر لطلب الصانع، وهو بدوي من النقب. وفي تلك الحملة الانتخابية اثار حزبه حفيظة الاسلاميين في الداخل عندما استعمل في معركته الانتخابية آية قرآنية تحض على التعامل مع المسلمين لا مع اليهود والنصارى. ورأى خصومه في ذلك استغلالاً للدين في غير محله.

لقد حاول دراوشة ان يقنع رئيس الحكومة الجديد اسحق رابين ان يعينه وزيراً في حكومته، ليصبح أول وزير عربي في حكومة اسرائيلية منذ ١٩٤٨. لكن رابين رفض تعيين دراوشة على رغم تهديداته باسقاط الحكومة التي كانت تعتمد في بقائها في الحكم على خمسة نواب عرب، حيث كان الائتلاف الحكومي (حزب العمل وميرتس) يضم ٥٦ عضواً فقط في حين ان الأغلبية في الكنيست تتطلب ٦١ من أصل ١٢٠ عضواً. وكان حجة رابين في رفض تعيين وزير عربي ان الوقت غير مناسب وان الرأي العام الاسرائيلي غير مهيأ لهذا الانقلاب في السياسة الاسرائيلية.

يومها، قالت الصحف العبرية ان دراوشة كان على استعداد لعمل أي شيء من اجل الحصول على لقب أول وزير عربي في اسرائيل، حتى انه قال لرابين انه مستعد للخروج من أي اجتماع وزاري اذا كان البحث يدور فيه حول قضايا امنية.

وعندما لم تشفع له طلباته بتعيينه وزيراً في حكومة رابين، واصل دراوشة تهديده باسقاط الحكومة والتصويت ضدها في أي جلسة لحجب الثقة، لكنه لم يفعل لا هو ولا كتلة «حداش»، بل على العكس، فكم من مرة انقذت الكتلة المانعة (وهي التسمة التي أطلقت على أعضاء الكنيست العرب الذين يؤيدون الحكومة من دون الدخول في ائتلاف معها) حكومة رابين؟

لقد ذهب بنيامين نتانياهو يومها ابعد من رابين عندما وعد دراوشة بمنصب وزاري اذا هو ساعد في اسقاط حكومة رابين. لكن دراوشة رفض عرض نتانياهو على رغم معرفته ان حزب العمل يريد للنواب العرب ان يكونوا أعضاء كنيست «داخل قمقم» لا يخرجون منه.

وعندما فاز بنيامين نتانياهو برئاسة الحكومة الاسرائيلية في الانتخابات الأخيرة لم يعرض على دراوشة الدخول في حكومته. فليكود، بائتلافه مع الاحزاب الدينية، ليس بحاجة الى حزب عربي للتحالف معه. كما ان الظروف تبدلت. فدراوشة استطاع اقناع الحركة الاسلامية في اسرائيل، وكانت تخوض الانتخابات للمرة الأولى، بالنزول معاً على رغم مهاجمتها له في السابق. وخاضا الانتخابات معاً ليحصلا على أربعة مقاعد، بعد ان تأكد دراوشة ان فرصة حزبه لايصال نائب واحد الى الكنيست باتت صعبة.

في آذار (مارس) ١٩٩٤، نظم دراوشة أول زيارة لعرب ١٩٤٨ الى سورية لتقديم العزاء للرئيس السوري حافظ الأسد بوفاة نجله باسل (الدراوشة ولد يدعى باسل أيضاً). وطبعاً، لم يفوت فرصة وجوده للسعي للالتقاء بالمعارضين الفلسطينيين لعملية السلام الذين يقيمون في سورية: جورج حبش، نايف حواتمة واحمد جبريل، ما أثار ضجة في اسرائيل حول تلك اللقاءات.

قبل ذلك وبعده تعددت زيارات دراوشة الى بعض العواصم العربية، فزار العاصمة الأردنية عمّان قبل توقيعها اتفاقية سلام مع اسرائيل على رأس وفد لتهنئة العاهل الأردني بالسلامة بعد عملية جراحية في اميركا، كما قام بزيارة القاهرة ولقاء المسؤولين فيها مرات عدة. وقبل فترة ارتبط اسم دراوشة بالمفاوضات التي يقال انها تجرى سراً بين عرب اسرائيل وبين مسؤولين عراقيين لترتيب زيارة وفد من عرب ١٩٤٨ الى بغداد ولقاء الرئيس العراقي صدام حسين.

وقبل ثمانية أشهر، عندما سافر عبدالوهاب دراوشة الى المانيا لشراء سيارة مرسيدس خاصة (حسب معاريف في ١٩٩٧/٨/١٥)، عرج على ايطاليا في زيارة سياحية أصيب خلالها بجلطة في الدماغ ادت الى شلل موقت في الجانب الأيمن من جسده. وهناك ادخلوه في مستشفى روما، لكنه أصر على العودة الى القدس واتمام علاجه في مستشفى هداسا، حيث عاده عدد من الشخصيات السياسية العربية واليهودية، مثل الرئيس الاسرائيلي عازرا وايزمان والدكتور أحمد الطيبي المستشار السياسي للرئيس عرفات.

وقد تحسنت صحة دراوشة بسرعة، فانضم الى الوفد العربي الاسرائيلي الذي زار سورية مؤخراً، معلناً اعتقاده ان هذه الزيارة تصب أولاً وأخيراً في مصلحة السلام بين دمشق وتل ابيب. قبلها كان قد نجح في تنظيم لقاء بين وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريبل شارون ونائب الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) وهو لقاء اعتبره بعضهم حدثاً مهماً.

وبانتظار أرنب جديد يخرج من جعبة عبدالوهاب دراوشة، أعلن الرجل، كما أسلفنا، انه سينسحب من الحياة السياسية في العام الفين «لافساح المجال للشباب». وهذا التصريح بحد ذاته مفاجأة غير منتظرة.

وهيب أبو واصل

فايغل يهدد بإنهاء مستشارية كول

لم يكد المستشار هلموت كول يعود من عطلته الصيفية التي قضاها في النمسا ككل سنة حتى واجهته في بون ازمة حكومية غير متوقعة على الاطلاق. *اسكندر الديك* كتب من بون:

مفجر الازمة الالمانية الراهنة هو وزير المالية ثيو فايغل المعتبر من اشد المخلصين للتحالف مع الحزب الديموقراطي المسيحي ومع رئيسه كول. ففي مقابلة صحافية مدروسة مسبقاً اعلن فايغل «تعبه» و«سامه» من العمل الذي يمارسه في وزارة المالية التي يحتلها منذ ٩ سنوات داعياً المستشار كول الى اجراء تغيير حكومي سريع. ورداً على سؤال عما اذا كان يفكر في تسلم مسؤولية وزارة اخرى اذا حصل التعديل الحكومي اجاب بانه يعتقد بامكانيته تحمل المسؤولية في اية وزارة اخرى ملمحاً بشكل غير مباشر الى وزارة الخارجية التي يقودها كلاوس كينكل المنتمي الى الحزب الليبرالي، الشريك الصغير الثالث في الائتلاف الحكومي.

صحيح ان الوزير فايغل يتطلع منذ بدأ نشاطه الوزاري الى تسلم وزارة الخارجية التي تعتبر في المانيا الوزارة الأهم، خاصة وان الوزير المعيّن فيها يصبح نائباً عن المستشار، وقد اعرب عن رغبته هذه اكثر من مرة وبعد كل انتخابات نجح فيها الائتلاف الحاكم، لكنه لم يكن يفتعل اية مشكلة سياسية بسببها مع المستشار كول. وكان فايغل يعرفه وهو لا يزال يعرفه ان المستشار الالماني بحاجة الى تأييد الحزب الليبرالي الذي يصر بدوره على احتلال هذه الوزارة التي تؤهله للعب دور سياسي داخلي وخارجي.

ويعتبر هذا الحزب ان حجمه السياسي اكبر من حجم الحزب الاجتماعي المسيحي في كامل المانيا على اعتبار ان لليبراليين تواجداً في جميع الولايات الالمانية الـ ١٦، وان كان هذا التواجد تراجع بشكل ماساوي في السنوات الماضية، بينما ينحصر تأثير الحزب الاجتماعي في ولاية بافاريا فقط وان كانت بافاريا تعادل بشراً ومساحة مجموعة من الولايات الالمانية، اضافة الى ان وضعها الاقتصادي افضل بكثير من معظم الولايات الاخرى. ومن هنا كان الحزب الاجتماعي المسيحي يشعر دائماً بانه يضحي كثيراً لصالح حزب يتراجع وزنه السياسي بشكل كبير، وانه انتظر كثيراً، بل وأكثر من اللازم لكي يجري التعويض عن حرمانه كل هذه السنوات من الوزارة الأهم في الحكومة الاتحادية. ولكن لو كان الامر يتعلق فقط بهذه المسألة لما اقدم فايغل على فتح ازمة حكومية بالشكل الذي قام به عن طريق وسائل الاعلام من دون ان يبحث الامر مع المستشار كول الذي فوجئ، بل وصدم على حد تعبير عدد من المراقبين السياسيين هنا.

ويرى هؤلاء المراقبون ان لفايغل دوافع عدة اهمها الفشل الذي يواجهه في وزارته بسبب عدم قدرته على تغطية العجز المتزايد في الموازنة العامة للدولة وهبوط شعبيته الى ادنى مستوى بسبب المصاعب المالية التي تواجهها البلاد. اضافة الى ذلك تخوف فايغل من مستقبله السياسي في بافاريا، وبالتالي في المانيا، بسبب المنافسة الشرسة التي يمارسها معه رئيس حكومة الولاية ادموند شتويبر الذي يحضر نفسه لخلافته في رئاسة الحزب ومن ثم في الحكومة الاتحادية في اسرع وقت ممكن. وبما ان شتويبر يقود حملة عنيفة على كول وحكومته بسبب «عملة اليورو» التي يناهضها ويلقى آذاناً صاغية لدى الناس يحاول فايغل سحب البساط من تحت ارجل غريمه من خلال رفع صوت المعارضة ايضاً والقول انه غير مستعد للمزيد من التضحية بسمعته وسمعة حزبه.

ويجمع المراقبون هنا على ان وزير المالية اوقع نفسه في ورطة قد تؤدي الى انهاء حياته السياسية، وفي احسن الاحوال الى انعدام تأثيره الشخصي والسياسي في بافاريا وفي الحكومة الاتحادية على المدى المنظور.

ذلك ان الكل يعرف هنا ان ما طالب به فايغل، اي اجراء تعديل حكومي سريع، لا يمكن ان يتم، وهذا ما اكده المستشار كول مراراً وتكراراً في وسائل الاعلام رداً على مطالبة وزير ماليته. والاستحالة في الامر تتمثل في ان فتح باب التوزير قبل عام واحد من الانتخابات النيابية سوف يعطي الانطباع بأن الحكومة الحالية غير مؤهلة لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والمالية في البلاد، وخصوصاً مشكلة البطالة المتزايدة.

وسيكون رد فعل الناس اكثر سلبية اذا لم تتمكن الحكومة المعدلة في ايجاد حلول لهذه المشاكل، وسيعني ذلك خسارة الائتلاف الحاكم للانتخابات القادمة بشكل مؤكد. ويعرف كول ذلك جيداً كما يعرف ان جميع المشاكل في البلاد مجمدة الى ما بعد هذه الانتخابات. اضافة الى ذلك فاذا كان التعديل سيتم في ظل تنافس شرس على وزارة الخارجية فان الالمان سوف يفقدون ما تبقى من الثقة التي لا يزالون يضعونها في شخص المستشار كول على الرغم من ان الاستفتاءات الاخيرة تشير الى ان نجمه بدأ يأفل وان الغالبية لم تعد تريد ان تراه مستشاراً بعد الانتخابات القادمة.

اسكندر الديك

للاشتراك في جريدة الحياة

الحياة AL HAYAT
ابنـت الحيـاة عقيـدة وجهـاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER

ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارىء المميز

Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك

الاسم ____
المهنة ____
العنوان مع الرمز البريدي ____
الهاتف ____

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد
☐ شك ☐ حوالة بريدية
Card No.
Exp. Date
التوقيع ____

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

قراءة رضوان السيد مسائلَ التراث والدين والدولة من خلال كتابيه الجديدين

يحمل الكتابان اللذان صدرا تباعاً لرضوان السيد هذا العام («الجماعة والمجتمع والدولة» و«سياسات الاسلام المعاصر»، والاثنان عن «دار الكتاب العربي»)، جهداً تنقيبياً وبحثياً لافتاً ومطرداً، امتد على سنوات، استكمالاً لتحقيقات عديدة سبق ان نشرها المؤلف وقدّم لها في حقل الفقه السياسي الاسلامي و«أدب المرايا»، وتعميقاً لفروض كان قد بدأ معالجتها حول مفاهيم «الامة والجماعة والسلطة»، وحول إشكالات «الاسلام المعاصر». واذ اقول استكمالاً، وتعميقاً، أعني كل ما يشير اليه المعنى من دلالات التجديد والتنويع والاغتناء سواء على مستوى التوليد المطّرد للفروض او على مستوى توسّع حقل البحث التجريبي الذي لا ينتهي في متن النصوص الهائلة التي يزخر بها التراث السياسي العربي - الاسلامي.

بين «ازهري» مقتدر في استجماع نصوص الذاكرة التاريخية من طبقات المصادر الاسلامية، وبين باحث دربٍ على طرائق الاستشراق، ولا سيما الاستشراق الالماني في تنويعه وتقليبه لوجوه الصورة التاريخية (صورة الماضي في الحاضر)، يتقدم رضوان السيد في جهده التوليفي والتوثيقي هذا، مؤرخاً للافكار والثقافة السياسية من نوع جديد. فلا هو الازهري «الكلاسيكي» الذي يخلط «الازمنة التاريخية» نموذج دعوي اسلامي خالص ولا هو المستشرق البارد او المتكلف او المصطنع للمسافة الفاصلة بين الذات والموضوع، والذي غالباً ما يكثر من استخدام تعابير التجرد والموضوعية والحياد، من خارج همّ الانتماء او المعاناة.

رضوان السيد في اصداره الاخير يعي جيداً هذا الموقع فيعبّر عنه في كتاب «الجماعة والمجتمع والدولة: سلطة الايديولوجيا في المجال السياسي الاسلامي» (وكنت أفضل للكتاب العنوان الثاني عنواناً رئيسياً)، بالاعلان عن انتمائه الى الجيل الرابع من المؤرخين العرب، الجيل الذي يطمح ان يتجاوز التركيز على جانب واحد من التاريخ العربي - الاسلامي: الجانب السياسي (الجيل الاول)، او جانب الاقتصاد والمجتمع (الجيل الثاني)، جانب الايديولوجيا (الجيل الثالث). اما حقل الاهتمام بالنسبة الى الجيل الرابع فهو حقل كتابة «التاريخ المفهومي» أو تاريخ المفاهيم (ص١٣). لعل التوصيف النمطي - المنهجي مفيد هنا في ابراز سمات المنهج والغاية في كتابات رضوان السيد الاخيرة.

دراسة النصوص

يبدأ رضوان السيد ببحث استطلاعي بعنوان: «رؤية الخلافة وبنية الدولة»، ليدرس اولاً نصوصاً دوّنت في القرن الثاني للهجرة حول «البيئات الثقافية والسياسية التي سادت القرن الاول، وابرزها مقولة الإمام علي في ضرورة السلطة ووظائفها: رداً على مقولة الخوارج «لا حكم الا لله» يرد الامام علي: «الحكم لله، وفي الارض حكّام، لا بد للناس من امير بر او فاجر، يضم الشعث ويجمع الامر، ويقسم الفيء ويجاهد العدو، يأخذ للقوي من الضعيف حتى يريح بر ويستراح من فاجر». ويستنتج رضوان السيد: ان كلمة الامام علي السالفة الذكر تعلن قيام الدولة في عالم الاسلام الاول، وبعد ان كان «كتاب المدينة» في عهد الرسول (بعد الهجرة) قد أسس الجماعة السياسية، او «المجتمع السياسي» من دون ان يستتبع ذلك القول: «الدولة من مقتضيات الدين» (ص٢٩ و٣٠).

غير ان تاريخية بناء الدولة (كمؤسسة وخطاب) لم تسر وفقاً لنموذج «المثال التاريخي» الاول، فقد تشبعت برؤى وتصورات ومقولات لاحقة، يحاول رضوان السيد ان يرصدها ليعود فيستجمعها في انماط من الخطابات: خطاب الدولة (المؤسسة)، وخطاب المشروعية الدينية (اصل السنة والجماعة): خطاب السياسة والخطاب الديني. وهو اثناء رصده يقرا تاريخية الانفصال غير المعلن بين الدين والسياسة، بين الشريعة والدولة ويحاول ان يكشف في الوقت نفسه، «لبس ذاك الارتباط» بين خطاب الفقهاء وخطاب الكتّاب. النماذج التي يستحضرها كثيرة وغنية: «نص عبدالحميد الكاتب كممثل للخطاب السلطوي» في العهد الاموي، وكذلك نص ابن المقفع لبدايات العصر العباسي، والذي لا يختلف جوهرياً كما يقول، عن خطاب العهد المهزوم. اما خطاب الفقهاء الاوائل فيجده في طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وتفسيره، ورسالة الشافعي، وسند أحمد، وابي داوود، وابي حنيفة واخرين. وهذا الخطاب يعبر في معظمه عن استقلال الفقهاء بما يمثلون من «شرعية» عن «مشروعية» الدولة.

بالمقابل، يتابع بالدرس والتحليل الوظائفي الخطاب الايديولوجي (الديني - الشوري) عند محمد النفس الزكية ليرى فيه توليفاً بين اجزاء من الخطاب الشوروي الجامع واجزاء من الخطاب القدسي المهدي الهاشمي، لكنه يبقى توليفاً غير متماسك. كما يلاحظ ففي سياق التفاعل التاريخي بين انماط الخطابات ومواقعها، يستمر التجاذب التاريخي على اطراف المجالين الديني (الشريعة) والسلطوي (السياسة) على امتداد القرون الخمسة الاولى. ويلاحظ رضوان السيد ان الدولة بدأت في مسار هذا التجاذب بمصادرة مهمات كانت بيد العلماء والفقهاء. من ذلك مثلاً تحويلها «الحسبة من اختصاصات القضاء الى اختصاصات السلطان، كما فعلت الشيء نفسه بقضاء المظالم والجرائم السياسية. وذلك «لحفظ هويتها ودعواها باعتبارها حارسة الدين وسائسة الدنيا».

من اين جاءت هذه «العبارة الخطيرة» على حد تعبير رضوان السيد: «مهمة الدولة: حراسة الدين وسياسة الدنيا»، وهي خلاصة التعريف الذي أسس عليه الماوردي والعديد من الفقهاء اللاحقين «نظرية الدولة في الاسلام»؟

انه السؤال المركزي الذي يخترق سياقات معظم الفصول التي يشملها الكتاب: الخلافة والملك، كاتب الديوان، الجماعة واهل السنة، الماوردي، المدينة والدولة في رؤيتي الماوردي وابن خلدون، الدين والدولة واشكالية الوعي التاريخي.

في مواجهة هذه العبارة الخطيرة، يطرح رضوان السيد سؤالاً «خطيراً» ايضاً: هل صحيح ان الشريعة كانت تحتاج للدولة من اجل تطبيقها، ثم هل صحيح ان الدولة او الامامة حرست الشرع او الدين؟».

تاسيساً على هذا السؤال - الفرض، يستعرض رضوان السيد احداثاً تاريخية قامت بها الدولة وكلها تنم عن مهمات سياسية لا عن مهمات دينية:

- قيام بعض الامويين بقتل دعاة القدر والجبر، لاسباب سياسية لا لاسباب دينية وان ادعوا ذلك.

- تقليص دور القضاة عن طريق قضاء المظالم والحسبة، الى ان يستنتج «ان الدولة الاسلامية في بعض الحقب اضرّت بالدين بدلاً من ان تحرسه او حتى تتركه وشأنه، وان السلطة الاسلامية لم تكن تحرس الاسلام، بل كانت بحاجة ماسة اليه دائماً، بينما كان الاسلام / الدين في غنى عنها» (ص٣٨٣).

من هنا ربما جاء التباس العلاقة وتعقيدها بين الفقهاء والسلاطين. ورضوان السيد يحاول كشف هذا اللبس ودراسة هذه العلاقة المعقدة، بعيداً عن تحليلات العديد من المستشرقين الذين دمجوا بين الدين والسياسة في الاسلام والدولة الاسلامية (برنارد لويس نموذجاً)، او جعلوا من الفقهاء تابعين او ممالئين للسلطان، او الذين اخذوا بظاهر خطاب الفقهاء عندما كان هؤلاء يعارضون السلطان باسم الشريعة او الدين. بعيداً عن كل هذا، يتقدم رضوان السيد بتفسير «للا مفكر به» في خطاب الفقهاء ولا سيما في خطاب الماوردي: تأثير العهد المنسوب لأردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية والذي يقول: «الدين والملك توأمان لا قوام لاحدهما الا بصاحبه، لان الدين اس والملك حارس...».

ويضيف رضوان السيد: «تُرجم هذا العهد الى العربية في فترة مبكرة، ربما كانت اواخر العصر الاموي». ويحصي المؤلف موارد اقتباس هذه الفقرة من العهد المذكور في كتب السياسة والسمر العربية، فاذا هي ستة واربعين موطناً منها ثمانية مواطن في كتب الماوردي وحده، والتشابه، بل التماثل واضح بين فقرة أردشير وتعريف الماوردي. (ص٣٨٦).

ولتفكيك هذا الخطاب الاسلامي الملتبس حول الدين والدولة يبرز رضوان السيد «الفارق التاريخي» بين علاقة الدين بالدولة عند الساسانيين وعلاقة الدين بالدولة في المجال العربي - الاسلامي. في الحالة الاولى تدين الزرادشتية للدولة في تبنيها لها، بينما في الحالة الثانية تدين الدولة للاسلام في قيامها وحاجتها له. ويطلق رضوان السيد الحكم التالي:

«اذا عذرنا الفقهاء في عدم معرفتهم باوالية العلاقة بين الزرادشتية والكسروية، فلن نستطيع ان نعذرهم في تجاهل كون السلطة السياسية في الاسلام لم تحرس الدين، بل ان الدين هو الذي حرسها». (ص٣٨٨).

اذن، ان قياس الماوردي كان «قياساً مع الفارق» والفارق تاريخي كما يقول رضوان السيد؛ ولكن اتساءل الم تكن العلاقة الوظائفية واحدة او متشابهة في الحالتين، سواء كان الدين بحاجة الى الدولة «حالة الزرادشتية» او كانت الدولة بحاجة الى الدين (حالة الدولة الاسلامية)؟

يتابع رضوان السيد نقده للفقهاء في هذه المسالة، فيأخذ خطاب ابن خلدون نموذجاً آخر.

من المعروف او السائد ان جل الباحثين المعاصرين تعاملوا مع خطاب ابن خلدون على انه خطاب تاريخي، او على انه خطاب عقلاني خالص (الجابري)، او خطاب ابستمولوجي في منهجية التاريخ (علي اومليل).

رضوان السيد يتناول خطاب ابن خلدون في الدولة لا من زاوية تاملاته (تاملات ابن خلدون) في نشوئها ودور العصبية في اطلاقها، بل من زاوية نظريات ابن خلدون الفقيه. وهذا حيز لاحظت ان معظم باحثينا غضّ النظر عنه، انتقائياً او سهواً وذلك على امل بناء نظرة فلسفية «عقلانية» في التراث، او منظومة من المفاهيم المنتقاة لمشروع «نهضوي عربي» او رؤيته «جسراً مر عليه الفكر العربي من ثقافة القرون الوسطى الى ثقافة القرون الحديثة» (ناصيف نصار).

لكن المشكلة، كما رأها، استطراداً، ان هذا المسهو عنه او المسكوت عليه في ابحاثنا المعاصرة، لا يلبث ان يعود فيظهر بوعي او بغير وعي في الذاكرة، او النص او الصور التاريخية المعاصرة، ليغذي تيارات واتجاهات مقطوعة الصلة بالتاريخ، او مكررة له في غير محله وزمانه، وكما هو حال خطاب «الحزبية الاسلامية المعاصرة».

رضوان السيد يتعامل مع الوجه الآخر من نص ابن خلدون، فليس ابن خلدون مؤرخاً للدولة - العصبية فحسب (وجه فلسفة التاريخ عنده وعلم الاجتماع)، بل هو الفقيه والقاضي، وهو في هذا السياق، وعبر المقارنة بينه وبين الماوردي، يلاحظ انه يعطي للدولة، كمهمات ووظيفة، «خصوصية اسلامية» يراها في مهمتين: «تطبيق الشريعة واقامة الجهاد». وهذا وجه من وجوه «عدم الدقة» عند ابن خلدون. وكما يرى رضوان السيد (ص٣٩٦).

يحاول المؤلف ان يبذل جهداً تاريخياً للبرهنة على «عدم دقة» هذا المنظور في التاريخ الاسلامي، فلا الاسلام انتشر بالجهاد (قهر الشر وحملهم على الطاعة) (ص٣٩٧)، ولا الشريعة عاقبت على «الجرائم السياسية»، الا عندما كان السلطان يحاول ان يصادرها او يصادر بعضها لاتهام اصحاب الخروج السياسي بالخروج عن الدين. هذا صحيح في البدايات، لكن رضوان السيد سبق ان لاحظ ان الدولة بدأت بمصادرة بعض مهمات الفقهاء والقضاة (الحسبة والمظالم). هذه المصادرة تتابعت، حتى اوصلت العلاقة في رأيي الى حد التطابق او «التوحد المؤسسي» في اطار ما يمكن ان نسميه توزعاً للسلطات بين اهل السيف واهل القلم اي بين «الهيئة السلطانية» و«الهيئة الشرعية».

ولعل دراستي «الفقيه والسلطان» والتي تناولت فيها التجربتين العثمانية والايرانية تؤكد هذا المنحى في «تفاقم المصادرة» ومأسستها، اي تأسيس الدين والشريعة في مؤسسة «مشيخة الاسلام» في الدول السلطانية المتأخرة.

رضوان السيد يحاول في كتابيه المتكاملين فك هذا الارتباط الذي علق في الخطاب الاسلامي القديم بين الدولة والشريعة الذي عاد فتجسد في الخطاب الاسلامي المعاصر، ليقرأ ابعاد العلاقة او اللاعلاقة في التاريخ.

فالتاريخ لا يعيد نفسه، والتاريخ ايضاً ليس نموذجاً صافياً او مثالاً اعلى، وليس ايضاً حقل انتقاء ننتقي منه ارادياً، ما نشاء، ونهمل او ننسى ما نشاء. رضوان السيد ينطلق ضمناً من هذا «الموقف التاريخي» ليتنقل بين الماضي والحاضر، في حركة سبق ان وصفها المؤرخ الفرنسي مارك بلوك، احد مؤسسي مدرسة الحوليات، «بحركة الذهاب والاياب الدائمة بين الماضي والحاضر». هكذا يبدو لي رضوان السيد متنقلاً بين حقلين، حقل الاسلام الكلاسيكي في كتابه «الجماعة والمجتمع والدولة»،

وحقل الاسلام المعاصر في كتابه «سياسيات الاسلام المعاصر». تختلف محطة الاقلاع؛ في كتاب «الجماعة والمجتمع والدولة» يقلع من الماضي الى الحاضر، وفي كتابات «سياسيات الاسلام المعاصر» ينتقل من الحاضر الى الماضي. وفي الحالين: عيناه وذهنه وتاملاته تتحرك بكل اتجاه. تتحرك باتجاه التقاط العناصر التاريخية المستجدة: العوامل، الظروف، دخول الثقافة الغربية. التحديات في ظل وضعية المجتمعات السياسية في العالم الاسلامي، والاستجابات الرامية لانقاذ هذه الوضعية او تطويرها او تجاوزها. وابرز هذه الاستجابات الاولى التي يقيّمها رضوان السيد تقويماً ايجابياً، الاصلاحية الاسلامية. وتجدر الاشارة اني اشاركه هذا التقويم الايجابي. فالاصلاحية الاسلامية (في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين)، «قامت في مشارق العالم الاسلامي ومغاربه، على اساس فكرة المصالح التي جرى تطويرها الى منظومة من خلال اعادة اكتشاف مقاصد الشريعة. انه تجديد كبير، لكنه تجديد تعلّق في «بنية الدولة ذاتها» ومن زاوية سياسية. بيد ان المستوى السياسي يتوسع لدى جمال الدين الافغاني وآخرين (الكواكبي، شكيب ارسلان...) ليشمل البعد الثقافي، في اطروحة «الجامعة الاسلامية» التي هي شكل من اشكال «التضامن الاسلامي» في مواجهة الهجمة الاستعمارية. هذه المواجهة تكتسب لدى جل تيار الاصلاحيين المسلمين بعداً ثقافياً - علمياً: «ضرورة الانخراط في العلم والعصر الاوروبيين». «والاشكالية بيننا وبين اوروبا (من منظور الاصلاحيين) هي اشكالية معرفية وتنظيمية وعلمية وليست مشكلة دينية او طبيعية لا يمكن تغييرها او التصدي لها». (ص٣١).

لم تكن مسالة الاصالة او «الهوية»، مسالة شاغلة، كما اضحت مع الاخوان المسلمين وتيارهم او تياراتهم المتولدة منذ الاربعينات وحتى اليوم. ولم تكن ايضاً مسالة العلاقة بين الدولة والشريعة، تشغلهم، من زاوية تطبيق قوانينها وقواعدها الفقهية التي استنبطها الفقهاء الاوائل، وصاغوها بصيغة «السياسة الشرعية»، او «دور الدولة في حراسة الدين». بل انهم تصدوا للاسلامية التقليدية (الجامدة) على مستوى التقاليد والعادات وبعض الاحكام... بآليات معرفية متنوعة املاً بتحقيق نهضة شاملة في مجال «تجديد الاسلام ودعوته والدولة وتنظيماتها» (ص٣١).

مع دراسته «لحركات الاسلام السياسي المعاصرة» يبين فروقات جذرية وكبيرة بين البيئات الايديولوجية السياسية لهذه الحركات، وتوجهات افكارها، وبين بيئات ومنطلقات «الاصلاحية الاسلامية»، فروقات تصل الى حد القطيعة بين الخطابين الاسلاميين. ولكن اذا كانت القطيعة قد حصلت فعلاً بين الخطابين لاختلاف البيئتين التاريخيتين واختلاف المنهجين، واختلاف الرؤيتين، فان ما يلاحظه رضوان السيد في حركة تامله وتفكره بالنص الفقهي القديم (ابن تيمية على سبيل المثال) وبين متابعته للنص الاسلامي الحزبي المعاصر، هو الدمج التوظيفي عند غالبية كتاب «الاسلام الحزبي المعاصر». ويحاول رضوان السيد تفكيك هذا الدمج لا ببيان اختلاف السياق التاريخي فحسب على ما يظهر جيداً في تناوله ظروف ابن تيمية التاريخية، بل ايضاً باضافة ثلاثة امور:

- طرائق توظيف النصوص الفقهية والعقدية القديمة لدى نضاليي الاسلام السياسي المعاصر.

- الطبيعة الايديولوجية الغلابة للبيانات العقدية لذلك الاسلام.

- مآلات وآثار تلك الايديولوجيات على الداخل الاجتماعي وعلى الاسلام التقليدي (ص١٨٨-١٨٩).

فالطرائق او النهج عند هؤلاء الاسلاميين الجدد، انتقائي، تبريري، يقفز من مرحلة الى مرحلة ومن نص الى نص.

والطبيعة الايديولوجية «خلاصية» تبحث عن الموت «تكفيراً وتوبة»، لكنها تعود فتنخرط في السياسي بفعل ضغط السلطات وشعبوية الحركات والدخول في حلبة الصراع على السلطة.

ومآل هذه الايديولوجيات التنافر مع رحابة «التقليدية الاسلامية المتعارف عليها»؛ بمعنى ان المسلمين الجدد يخشون على الاسلام نفسه من هذه الحركات «نتيجة اعتبار مسالة السلطة السياسية المسالة الاساس في الاسلام» (ص١٩١).

يتابع رضوان السيد بنفس طويل، تاريخاً تفسيرياً لاعلام من الكتاب الاسلاميين، سيد قطب، يوسف القرضاوي وآخرين، ولإشكال في الممارسات والتوجهات لدى الحركات الاسلامية. وهو اذ يقدم فرضيات جدية للتفسير، يتهيب ويتألم. يلاحظ ان «الانقسامات والصراعات التي خلّفت عشرات الوف الضحايا ومئات الوف المسجونين والمعتقلين، فيهمس متردداً «ربما كانت الضريبة الثقيلة التي كان على مجتمعاتنا ان تدفعها لاعادة تشكيل علاقتنا باسلامنا وموروثاتنا الثقافية والحضارية». غير انه يستدرك «على انني لا احسب ان في هذه التاملية السهلة نسبياً عزاء من اي نوع كان. ذلك ان ما جرى ويجري يكاد يستعصي على الادراك والاستيعاب او التعقل» (ص٢٠٤). وكان السيد قد تذكر قبل هذه السطور «خاطرة» ذات دلالة على ان الثقافة والسياسة تسير في مجالها العربي باتجاه معاكس لطبائع الامور والافكار:

- «ففي المجال الثقافي محمد عبده اقل ثقافة وانفتاحاً من جمال الدين الافغاني، استاذه، ومحمد رشيد رضا اقل انفتاحاً من استاذه محمد عبده، وحسن البنا اقل ثقافة وانفتاحاً من رائده رشيد رضا، وسيد قطب اقل انفتاحاً من رائده حسن البنا، وعمر عبد الرحمن اقل ثقافة وانفتاحاً من سيد قطب... - وما كان ذلك كله في فراغ، هل ثمة تقهقر في التاريخ؟

يستعيد رضوان السيد «الاجواء الليبرالية المنفتحة في مطالع القرن، كسبب اساسي (ثقافي وسياسي) في تكوين محمد عبده وانفتاحه المعروف وتفسيره الاجتهادي المتجدد للقرآن» (ص٢٠١).

هذه الملاحظة حول «الليبرالية» اتفق معها تماماً، وكنت قد حاولت ان اوسع اطارها التاريخي وابعادها السياسية والثقافية في متابعتي لما اسميته «ازمة وازمة مشروع النهوض العربي»، حيث لاحظت غياب التراكم وغياب التواصل بين حلقات المشروع او المشاريع، وخطاباتها، بدءاً من زمن التوفيق بين الليبرالية والاصلاحية الاسلامية وحتى زمن الحزبية الاسلامية المتاخرة.

يتساءل رضوان السيد بحق، وقد استعرض بيئات الاسلاميين المخضرمين والجدد، وهي بيئات تتسم «بالبؤس الثقافي» والاستبداد السياسي ومنع التعدد:

«اين هو النموذج التربوي والثقافي النهضوي المنفتح الذي يمكن ان يستند اليه (هؤلاء) في قراءتهم للنصوص الدينية؟ كيف ينتقد الشيخ القرضاوي الديموقراطية وهو لا يعرفها؟ ولماذا يلجأ الشيخ عمر عبد الرحمن للعمل العلني والدعوي والتعبئة الحزبية، وهو لم يعرف غير السجن والتوجس»؟.

لذا يبقى «التعقل» لهذه الظواهر او «الادراك» الصعب الذي يبحث عنه رضوان السيد، مسالة نسبية، يصيب منها بنصيب. ولكنه ولمعرفته الواسعة بالتراث الاسلامي وتعقيداته ولاسيما في جانب الثقافة السياسية منه، ولمعايشته حاضراً متحركاً لا يمكن التقاطه في صورة ثابتة، اي في حقل درس جامد. يظل متهيباً ينظر ويعيد النظر، ويقلّب الامور على كل وجوهها. بل ان القارئ قد يلاحظ تردداً لديه في اتخاذ احكام وآراء، وعلى عكس ما نلاحظه لدى الجابري او ناصيف نصار او اي من «المفكرين» الذين يبحثون عن «جسر» «عقلاني» او «قومي» او «ثوري» او «مادي» او إسلامي» يعبرون عليه من «التراث» الى «الحداثة». ومع هذا التردد العلمي، قد يلاحظ القارئ ايضاً بعضاً من التكرار - وليس الترداد. ليس سبب ذلك ان فصول الكتاب كانت مقالات ومباحث مستقلة فحسب، بل لان التكرار - وكما يبدو، ويسبب عبء يحمله الباحث العارف، هو محاولة دؤوبة لطرق الباب من جديد، عسى ان تنفتح آفاق جديدة حلاً لاشكالات عويصة تنطرح اليوم بحدة ومنها: مسالة حقوق الانسان، ومسالة الشورى والديموقراطية ومسألة العدل. ومسالة المصطلح السياسي، وصولاً الى طرق مسائل المنهج عبر مقالات تعالج الاستشراق والتبشير والاستعمار، ومنهج ماكس فيبر، في تحليل هذا الاخير «لسلطة الايديولوجية وعلائقها الاقتصادية والاجتماعية.

كل هذه المسائل تحتل عناوين مقالات في كتاب رضوان السيد «سياسيات الاسلام المعاصر». والسياسيات، تتجاوز في مضامينها هنا معنى البرامج والخطط والتوجهات السياسية، لتشمل بشكل اساسي الابعاد الثقافية والتاريخية حيث تمتزج في اسلوب رضوان السيد المعارف من الماضي والملاحظات من الحاضر، كما تمتزج الحقول والمعلومات والمناهج كما اضحت اليوم على يد باحثين مستشرقين وعرباً، لتولد مقاربات جديدة في البحث التاريخي (الثقافي - السياسي).

مثل واحد اسوقه للدلالة على هذا المنحى في القراءة والمعالجة: يشير رضوان السيد الى القفزات المعرفية في الدراسات المتجددة لمسائل حضارة عالم الاسلام. يقول: «فالفقه ما عاد منذ بحوث شاخت وابو زهرة وشلبي وفضل الرحمن واندرسون جزءاً من اللاهوت او علم الكلام. والمدينة الاسلامية ما عادت زحمة ديموغرافية فوضوية منذ بحوث ماسيه وكاهن والدوري وصالح العلي (واضيف ايضاً منذ بحوث سوفاجيه ومانتران وميكيل وريموت)، وكذا الامر فيما يتعلق بمسائل الملكية والاقطاع والدولة في بحوث كاهن ولامبتون وروبنسون (...) كما حدث الشيء نفسه بالنسبة لدراسة الجوانب الفكرية والسياسية لذلك العالم (عالم الاسلام)...» يطمح رضوان السيد - وقد تحققت هذه القفزات المعرفية الى استخدام نتائجها في منهج فيبري: «تامل اشكاليات علاقة المادي بالايديولوجي او الثقافي». ذلك ان شرط «النهضة»، عند فيبر ما اكتملت فعاليتها الا باقترانها بالمؤثر الايديولوجي - الثقافي... الذي قدّم للشروط الاجتماعية والاقتصادية افقاً وسياقاً ذا بعد اخلاقي تسويغي (البيرون). يقترح رضوان السيد ترجمة المفهوم الفيبري «بالاحتساب» (ص٣٥١).

قراءة الاحتساب والكسب

واحسب ان المسالة ليست مسالة مصطلح تقني في مجال الترجمة فحسب، ولا احسب ان رضوان يعتقد ذلك، بل ان المسالة تتعدى الترجمة كما تتعدى برامج العمل الاسلامي او غير الاسلامي، اي «السياسيات» لتطاول مسائل مندرجة في الاخلاقيات والثقافة المختزنة والمستدخلة في سلوكيات العمل والكسب والانجاز والانفاق والاستهلاك وانماطه.

رضوان السيد يدعو هنا لقراءة «الاحتساب» و«الكسب»، وابعادهما في قيمة العمل والربح في عالم الاسلام واستكمال وهضم المعارف التي تراكمت في هذا المجال. واساس فرضيته تقوم على الملاحظة التالية: ان الايديولوجيا الاسلامية على تنوعها بين اهل الفقه واهل الصوفية راوحت بين الدعوة «لايثار الفقر (عند الصوفية) او ايثار الكفاية (عند الفقهاء)»، ويستنتج ان هذه النظرة «لا تسمح بتكوين فائض على مستوى الافراد او التخطيط لاستثمارات طويلة المدى» (ص٣٥٣).

غير ان رضوان السيد لا يسمح لنفسه بان يبقى أسير هذه المعادلة بين رأي الفقهاء ورأي الصوفية فيعود ليدعو للتامل في حالة الانفكاك التي حصلت فعلاً بين العقيدة والاشكال الاقتصادية وللبحث عن التطورات الاجتماعية والاقتصادية في التاريخ العالمي، لان المحيط التاريخي الخاص والعام هو الذي «تتفتح فيه إمكانيات النص ومسائل الاعتقاد وقضاياه الكبرى». ومرة اخرى ينبغي العودة، في رأيي الى نقاش مسالة العقيدة في تجلياتها الاخلاقية والمسلكية، لنرى مدى تأثيرها في الفئات الاجتماعية نفسها. فالكفاية المرادفة للزهدية عند فيبر، يمكن ان تؤدي الى التراكم والاستثمار اذا اقترنت بشروط زمنية، لانها تكبح الاسراف وتبديد الثروة. لكن الثروة المحصلة كانت غير «الربح» الذي يعاد توظيف جزء منه لتجديد الانتاج وتحسين شروطه. وهذه اشكالية تتطلب مزيداً من النقاش والبحث. ربما كانت المشكلة في التاريخ الاقتصادي العربي في رأيي ان ايديولوجية «الكفاية» لم تكن هي المهيمنة على عقلية الحكام «والطبقة السائدة» (اهل الدولة). ذلك ان الثراء الكبير المتأتي منذ البدايات من المغانم، والذي تراكم في يد العديد من الصحابة، وجد تبريره ايضاً على مستوى العقيدة والايمان والموقف الفقهي. نقرأ ذلك في نص ابن خلدون الذي اقتبسه عن المسعودي والذي يتحدث فيه عن الثراء العظيم لدى الصحابة. ولقد وجدت لدى ابن خلدون «الفقيه»، وبعد استعراضه للضياع والاموال والدور لدى عثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت التبرير التالي: «واذا كان حالهم قصداً ونفقاتهم في سبيل الحق ومذاهبه. كان ذلك الاستكثار

عوناً لهم على طرق الحق واكتساب الدار الآخرة». (راجع كتابنا: مشروع النهوض العربي، ص١٣١).

فاذا كان الثراء الاول غير ناتج في قسم كبير منه عن التراكم، فان الانفاق ايضاً توجه في قسم كبير منه نحو الاستهلاك من قبل اهل الدولة. فاذا اضفنا لهذه الصورة، العلاقة الحميمة اللاحقة المتكونة بين اهل الدولة والسوق، لدرجة سمحت لابن خلدون ان يقول «ان الدولة هي السوق الاعظم» للتعبير عن أهمية الدولة وحجمها في اقتصاد - السوق، برزت امامنا اسئلة اكثر تعقيداً من افتراض ما يمكن ان تنتجه ايديولوجية الفقر الصوفية او ايديولوجية الكفاية الفقهية. انها اسئلة تمتد الى حيز امكانات الدولة، كسلطة غالبة ومتقلبة وقادرة ان تخلق «اقتصادها» اي (تجارتها وسوقها) وان تنتج ايضاً «فقهها» اي اخلاقيتها المبررة لسلوكها وبمعزل عن آراء الصوفية في الحياة - الدنيا، (وهؤلاء يدينون - كطرف - لاخلاق الدولة والتجار في اوقافهم) وبمعزل عن آراء الفقهاء في الكفاية، (وهؤلاء استقروا - وحتى اوائل العهد العثماني - في علاقة إشكالية مع السلاطين). بل ان مجال التباس العلاقة بين الفقيه والسلطان، ظلّ حاملاً احتمالات التبرير بناءً على «حسن النية وقصد الحق»، او وإن اخطأ صاحبه، او بناءً على وظيفة «الحيل الفقهية» الكثيرة في التاريخ الاسلامي المتأخر.

هل نعود الى فرضية ان النهوض الاقتصادي العام يحتاج الى مبادرات فردية وجماعية، وهذه الاخيرة لا تحتاج الى وطأة الدولة وثقلها بل على العكس الى مرونتها وخفة ظلها؛ ارجح ان دعوة الصوفية والفقهاء، الى الفقر او الكفاية، ظلّت خارج اطار المسلكيات الاقتصادية وبلا تأثير يذكر لدى جامعي الثروات (التجار الكبار) الذين بحثوا ايضاً عبر مواقع الدولة (السلطة) عن مزيد من الثراء والانفاق على «الاستهلاك» تأكيداً «للجاه» الذي يتقاطع عنده المال والسلطان، فيغنيان بعضهما بعضاً (ابن خلدون).

صحيح ان افكار الصوفية اضحت فيما بعد ايديولوجية «أصناف الحرف» في حارات المدن الاسلامية واسواقها عبر انتظامها في الطرق. لكن ذلك الانتظام على ما ارجح، كان انتظاماً في نمط حياة من «الكفاية» المنضبط بدوره بطقوس عبادية وتقنية، وباخلاقيات تتعلق بالاداء والتسعير والمبيع المتبادل. وكل هذا كان يتم في اطار «مجتمع أهلي» يجترح لنفسه اواليات دفاعية من سماتها: الصبر والزهد والانصراف عن حياة السلاطين والملوك والامراء والاثرياء الكبار. وارجح ان المثل الحرفي الذي شاع «لقمة كسب حلال» والمثل الفلاحي الذي تردد «فلاح مكفي سلطان مخفي» يعبران عن ذاك «النمط من الحياة».

فهل ادى ذلك الى تكوين دورتين اقتصاديتين متداخلتين من دون ان يؤديا الى تراكم وتطوير لشروط الانتاج الزراعي والحرفي؟ ذلك ان الدورة الاولى قامت على ثراء تأتى من التجارة البعيدة وعلى استهلاك رفاه، اما الدورة الثانية فقامت على تبادل صغير ومحدود في اطار المدينة او القرية او الحي. لذا فلا الاولى ادت الى تراكم انتاجي بسبب طابعها الاستهلاكي الغالب، ولا الثانية ادت الى تراكم تطويري بسبب طابعها المحلي الكفائي. وتجدر الاشارة الى انه كان لكل من هذين الجسمين الاجتماعيين ايديولوجيات فقهية واخلاقية مبررة لانماطهما تتعايش الا في فترات ما سمي ثورات او «حركات العامة»، وهي اضطرابات اجتماعية ودورية لم تسفر عن شيء.

نهبت في هذا الاستطراد لاطرح اسئلة وفرضيات، تتشابك مع فرضية رضوان السيد حول «ايديولوجية الكفاية والعز» وتجاورها وتحاورها في منهج يدعو لمزيد من التامل، ولكن قبل ذلك لمزيد من الحفر والاستيعاب في المعطيات الاقتصادية - الاجتماعية الثقافية في التاريخ الاسلامي.

وهذا يعني ان تأكيد رضوان السيد على الانتماء لجيل «التاريخ المفهومي» (الجيل الرابع) لا يلغي ابداً - كما افترض - تداخل الحقول التي كانت موضوعات اهتمام المؤرخين السابقين. بل ان ممارسة التاريخ المفهومي لا زالت تتطلب المزيد من الاستزادة والتعمق في التواريخ السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهذه الاخيرة لم تستكمل على يد الدوري أو صالح العلي او تلامذتهما او على يد المستشرقين. ان التاريخ المفهومي لا يمكن فصله عن معطيات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. وإن كان ثمة ما يبرر الحديث عن جيل رابع للمؤرخين عرب يحملون عبء التاريخ المفهومي، فان هذا الاخير هو جزء من التاريخ الكلي، وبالمعنى الذي استخدمه مارسيل بوس بتعبير «الانسان الكلي» (وهو المعنى الذي تبنته مدرسة الحوليات لاحقاً).

وهذا يعني التاريخ للفترات الممتدة الطويلة ذات المستويات والازمنة الثابتة والبطيئة والسريعة، والتاريخ للانسان ببعده الاجتماعي والنفساني والجسدي. وتاريخ الافكار والمفاهيم ينتمي الى ذاك الزمن البطيء القائم بين الطبقتين او المستويين. ولعلّ متابعة هذا الزمن هو الاصعب، لانه من طبيعة غير مائية وغير حدثية. انه من طبيعة العقليات والنفسيات والذهنيات. ولأجل معاينة هذه الطبيعة لا بد من مناهج معرفية وطرائق من علوم انسانية واجتماعية لا زلنا سواء كنا جيلاً رابعاً او جيلاً ثالثاً، او «خامساً»، مقصرين في اتقانها واستخدامها واستيعابها في جامعاتنا العربية ومراكز ابحاثنا الكثيرة، ولكن القليلة الفعالية.

أعمال رضوان السيد، وجديدها الكتابان الصادران هذا العام، تؤسس لولوج «تاريخ مفهومي» بعد ان اضحت الدراسات العربية والاستشراقية تتعاضد في حقل بحثي ومعرفي مشترك.

صحيح ان الاستشراق كان معرفة غربية بالشرق عبر خطاب متضمن لسلطة وهيمنة وذات مركزية كما يحلل انوار سعيد. لكن التجاوز الذي ينشده هذا الاخير من عملية الوعي النقدي، نراه متحققاً في انتاج رضوان السيد، حيث يستوعب الاستشراق ويمارس النقد تجاه التراث نفسه.

هذا الاستيعاب وذاك النقد يمهدان لتاريخ يطمح رضوان السيد ان يكون «مفهومياً»، والمفاهيم، في رأيي تفتح انفاقاً وآفاقاً ولا تقفل على نفسها في مشاريع ناجزة، او رؤى ثابتة، او منظومات ايديولوجية مقيدة. انه التاريخ - الاسئلة الذي يتداخل مع شتى حقول العلوم الانسانية والاجتماعية ومناهجها. وهذا طريق طويل امام الباحثين العرب الذين ساروا فيه.

وجيه كوثراني

ماتت الأميرة، عاشت الملكة

من استراليا حتى اقاصي جنوب اميركا، مصرع الأميرة ديانا اضحى الخبر الأول الذي تناقلته وسائل الاعلام العالمية لآخر رمز دولي في نهاية القرن العشرين.

وحدها الصين تجاهلت النبأ ولم تذكره اية صحيفة او محطة اذاعية.

[illegible]

[illegible]

مارك صايغ

كيف تجتمع الحرية والرقابة، فاعلية النخبة وحضور الشعب؟

Bernard Manin.
Principes du Gouverne
Ment Repre'sentif.
(مبادئ الحكم التمثيلي).
Flammarion, Paris.
1997.
320 Pages.

ثمة مفارقة تحكم الديموقراطية الحديثة. فبقدر ما تتحدد الديموقراطية الحديثة بانها حصراً الديموقراطية التمثيلية، فانها تقوم على قطيعة مع الديموقراطية القديمة، اي المباشرة.

ورغم اشتراك الاسم بين الديموقراطيتين فليس ثمة – باستثناء الاسم – من جامع بين الديموقراطية القديمة التي تجد نموذجها التقليدي في ديموقراطية اثينا المباشرة، وبين الديموقراطية الحديثة التي لم تظهر اشكالها التاريخية الاولى الا مع تطور ظاهرة التمثيل النيابي ابتداء من القرن الثامن عشر، في انكلترا اولاً، ثم في الولايات المتحدة الاميكية، واخيراً في فرنسا.

وقد وعى ممثلو الفكر الديموقراطي الكلاسيكي هذا الطلاق ما بين نينك الشكلين من الديموقراطية. فروسو، مواطن مدينة جنيف وداعية الديموقراطية المباشرة على الطريقة السويسرية، اتخذ موقفاً هجائياً من الديموقراطية التمثيلية الانكليزية التي وصفها بانها نظام من العبودية تتخلله لحظات موقوتة من الحرية في الدورات الانتخابية.

ورغم ان الشهرة تعود الى روسو نفسه، الا ان المنظر الحقيقي للديموقراطية التمثيلية كان الاميركي جيمس ماديسون (١٧٥١ – ١٨٣٦) الملقب بـ «ابي الدستور».

فقبل ان يجري انتخابه رئيساً – هو الرابع – للاتحاد الاميركي الوليد، نشر سلسلة من المقالات ميز فيها بين ديموقراطية المدن اليونانية القديمة التي يجتمع فيها «عدد قليل من المواطنين ليمارسوا الحكم بصورة شخصية»، وبين الجمهورية الحديثة القائمة على مبدأ التمثيل. وخلافاً لتصور شائع يقول ان التحول من الديموقراطية المباشرة الى الديموقراطية التمثيلية هو محض تعبير «تقني» اقتضته الاستحالة المادية لجمع المواطنين في الدول الكبيرة، فان صانع الدستور الاميركي يرى على العكس ان هذا الفارق جذري ومن طبيعة سياسية متباينة، لان الجمهورية الحديثة على عكس الديموقراطيات القديمة «لا تقر باي دور للشعب المنظم نفسه في هيئة حاكمة».

ومن ثم فقد ميز ماديسون تمييزاً حاسماً بين «الادارة الشعبية» الروسوية التي نفى وجودها اصلاً وبين «الارادة العامة» كما يعبر ويدافع عنها «ممثلو الشعب» خيراً مما يفعل «الشعب» نفسه عندما يجتمع لهذا الغرض. وبدوره اكد عما نويل سييس (١٧٤٨ – ١٨٣٦)، منظر «الطبقة الثالثة» – أي البورجوازية – في الثورة الفرنسية ومبتكر فكرة «الجمعية التاسيسية»، على «الفارق الضخم» بين الديموقراطية التي يتولى فيها المواطنون بانفسهم اشتراع القوانين وبين النظام التمثيلي الذي يعهدون فيه بممارسة سلطتهم هذه الى ممثلين منتخبين.

واذا كانت الديموقراطية هي، بالتعريف، وبدلالة الاشتقاق اللغوي معاً، «حكم الشعب للشعب»، فان الديموقراطية التمثيلية تبدو تعبيراً متفارقاً لأن أول ما تعنيه هو ان الحكم ليس للشعب بما هو كذلك بل لممثلي الشعب المنتخبين. وبهذا المعنى المحدد، فان الديموقراطية التمثيلية تنطوي على عنصر لا ديموقراطي. ذلك ان «ممثلي الشعب» هم على الدوام اقرب الى ان يكونوا «طبقة اوليغاركية» منهم «طبقة شعبية».

ورغم ان الانتخاب يبدو في الديموقراطية التمثيلية وكأنه آلية ممتازة للمساواة الديموقراطية، لأنه يتيح لكل ناخب لا ان يدلي بصوته فحسب بل ان يرشح نفسه ايضاً، ولكن حمولته من «اللاديموقراطية» تتضح بجلاء عند المقارنة بينه وبين التقنية الديموقراطية القديمة المعروفة باسم «القرعة».

ففي القرعة تتساوى حظوظ جميع المواطنين في ان يصيروا لأجل محدد من الزمن حاكمين. والقرعة لا تستبعد احداً مهما كان حظه ضئيلاً من الثقافة أو الثروة أو الموهبة. وبالمقابل، فان الآلية الترشيحية والانتخابية في الديموقراطية التمثيلية هي آلية افراز لنخبة حاكمة. فالمواطنون لا يصوتون، من حيث المبدأ على الاقل، الا لمن يرون انهم اكثر اهلية من غيرهم لتمثيلهم ولممارسة السلطة بالوكالة عنهم.

ولئن كان المواطنون يمارسون عن طريق الانتخاب حقاً متساوياً في اختيار الحاكمين، فانهم لا يملكون بالمقابل حظاً متساوياً في ان يكونوا اعضاء في النخبة الحاكمة. فهذه النخبة هي، في جميع الاشكال المعروفة تاريخياً من تطور الديموقراطية التمثيلية، من طبيعة «اقلوية». فحتى مطالع القرن العشرين كانت الديموقراطية التمثيلية لا تزال في معظم الحالات ديموقراطية «نصابية» مشروطة بالجنس (الرجال دون النساء) وبالثقافة (المتعلمين دون الاميين) وبالثروة (دافعي الضرائب او اصحاب الاملاك والاطيان). وما كان احد، عملياً، يشق طريقه الى البرلمان غير الوجهاء.

وما كان يندر اصلاً ان يتفرع البرلمان نفسه، كما في المثال الانكليزي، الى مجلس اعيان ومجلس عموم، وعندما تطورت في المئة سنة الاخيرة ظاهرة الاحزاب السياسية الجماهيرية، غدت النخبة المؤلفة من «ممثلي الشعب» مقصورة عملياً على «الارستقراطية الحزبية». ولئن رأت النور في العقود الاخيرة، بعد ديموقراطية الاعيان وبعد ديموقراطية الاحزاب، ديموقراطية الجمهور بفضل التطور الخارق للمألوف لوسائل الاتصال الجماهيري الحديث من اذاعة وتلفزيون، فان شريحة «ممثلي الشعب» ما ازدادت من جراء ذلك اتساعاً.

فمن لهم حضور اعلامي بالصوت والصورة باتوا هم الاوفر حظاً من غيرهم في ان يقع الاختيار الجماهيري عليهم ليكونوا حاكمين.

الديموقراطية التمثيلية اذن ديموقراطية نسبية، بينما الديموقراطية المباشرة اطلاقية. وعلى العكس من هذه الاخيرة التي تلغي كل مسافة فاصلة بين الحاكمين والمحكومين بتحويلها جماع المواطنين الى هيئة حاكمة، فان الديموقراطية التمثيلية تعيد تاسيس هذه المسافة بتمييزها بين جمهور المواطنين الناخبين والنخبة المنتخبة للحكم.

بل انها، بمعنى من المعاني، تحرص على الفصل النسبي للحاكمين عن المحكومين وعلى تقديم ضمانات قانونية ليستقل الحاكمون بارادتهم نسبياً عن ارادة المحكومين. ففي الديموقراطية المباشرة يكون المنتخبون للحكم قابلين للرفت في كل لحظة، وطبعاً لمشيئة ناخبيهم وهواهم السياسي المتقلب. ومشهورة هي، من وجهة النظر هذه، الصفحات التي كتبها ماركس في مديح عامية باريس لانها اقرت مبدأ رفت اعضائها المنتخبين بالاقتراع العام في كل لحظة وان، مجردة على هذا النحو افراد الطبقة الحاكمة من القدرة – حسب تعبير ماركس – على ان «يدوسوا بالاقدام» داخل حرم البرلمان على الشعب الذي ا نتخبهم لتمثيله، وهذا طول مدة تمثيلهم التي كانت تتراوح، قبل التعبير «الوقائي» الذي اتخذته الكومونة، ما بين ثلاثة وستة أعوام.

ولكن على خلاف توقعات ماركس، وكذلك على خلاف المذهب الروسوي الذي كان واقعاً تحت تأثيره، فان تطور الاشكال التاريخية الفعلية للممارسة التمثيلية نحا لا الى استبعاد الديموقراطية المباشرة فحسب، بل كذلك الى تاكيد الاستقلال النسبي للممثلين (بالكسر) عن الممثلين (بالفتح).

فعدا عن ان مبدأ الرفت الدائم لممثلي الشعب مات مع موت عامية باريس نفسها، فقد الغت البلدان المركزية الثلاثة للديموقراطية التمثيلية، انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية، مبدئين اخرين كان معمولاً بهما الى نهاية القرن الثامن عشر: مبدأ اللوائح الالزامية ومبدأ الايعازات الناخبية. فقد كانت جرت العادة على توقيع المرشحين عن كل دائرة انتخابية على لائحة بمطالب دائرتهم يتعهدون بالدفاع عنها امام البرلمان. كما ان بعض البنود الدستورية كانت تعطي الناخبين الحق في ان يملوا على المنتخبين تعليمات للتقيد بها والعمل بموجبها طول فترة ولايتهم. ولكن التشريعات النيابية اللاحقة رات في مثل هذه التقاليد تقييداً لحرية النواب الذين يفترض بهم أصلاً ان يمثلوا الامة بكاملها وليس فقط الدائرة الخاصة التي انتخبتهم. فللمرشحين ان يقطعوا لناخبيهم وعوداً، ولكن هذه الوعود غير ملزمة لهم قانونياً، ولو تحت طائلة عدم تجديد انتخابهم. فما ينبغي ان يوجه عمل النائب داخل البرلمان ليس ارادة ناخبيه او مصالحهم الخاصة، بل ما يعتقد انه المصلحة العامة للبلد بأسره.

ولكن مقابل هذه الاستقلالية النسبية، حرصت الديموقراطية التمثيلية على اعادة ربط ارادة المنتخبين بارادة الناخبين من خلال مبدأ دورية الانتخاب. وهذه، في الحقيقة، علامة فارقة اساسية للديموقراطية التمثيلية. فهذه الديموقراطية لا تقوم، كما هو معتقد عامة، على مبدأ الانتخاب، بل حصراً على مبدأ الانتخاب الدوري. فالديموقراطية التمثيلية ليست باباوية.

فالكرادلة عندما يجتمعون لانتخاب البابا، فانهم ينتخبونه مرة واحدة ونهائية. وحالما يتم انتخاب البابا، فانه يغدو مستقلاً تماماً في ارادته وسياسته عن الكرادلة الذين انتخبوه. ولكن الديموقراطية التمثيلية لا تقر مبدأ الانتخاب ورن الحياة ولا مبدأ الاستقلال المطلق للمنتخب عن الناخبين. فهؤلاء يملكون حقاً مطلقاً ودائماً في الا يجددوا انتخاب من انتخبوه. وهذه ضمانتهم كيلا «يقطع» المنتخب معهم ولا «يدوسهم بقدميه» بعد انتخابه. وهذه ضمانتهم ايضاً ليواصلوا التاثير على مجرى السياسة العامة في فترة «العبودية» كما سماها روسو.

والواقع ان الانتخاب الدوري يمثل الآلية المركزية للرقابة الشعبية في الديموقراطية التمثيلية. فممثلو الشعب، الخاضعون لقاعدة تجديد ا لانتخاب، مضطرون الى استباق الحكم الذي سيصدره الناخبون بعيداً على السياسة التي ينتهجونها. وهذا الاستباق لرد فعل الناخبين يجعل ارادة هؤلاء حاضرة على الدوام داخل حرم البرلمان. ولكنه حضور بالوكالة، وليس بالاصالة كما في الديموقراطية المباشرة. وهو حضور فاعل بعدياً اكثر منه قبلياً. فالناخبون يحكمون، أول ما يحكمون، على نتائج السياسة.

ولكن آلية معاودة الانتخاب تتيح لهم ايضاً، وبالفعل نفسه، ان يتحكموا بمقدمات السياسة. ففي كل مرة يعيدون فيها الانتخاب ينظرون الى الماضي في الوقت الذي يتطلعون فيه الى المستقبل.

فعين منهم تحاكم ما جرى، وعين اخرى تحدد ما سيجري. وهذا هو سر نجاح الديموقراطية التمثيلية بوصفها نظاماً متوازناً يجمع بين الحرية والرقابة معاً، ويفسح المجال امام فاعلية النخبة بدون ان يلغي حضور الشعب.

جورج طرابيشي

عنف ايرلندا الشمالية المتبادل في فظاعاته ومشاعر ذنبه

Eamon Collins and Mick McGovern.
Granta Books, London.
1997.
372 pages.

جمال فظيع، اذا اقتبسنا من ييتس، يسم هذا الكتاب المروع. ايمون كولينز رجل حاد الذكاء ذو ضمير ينبغي ان يقمعه حين يريد ان يصبح قاتلاً لا يرحم في صفوف منظمة «الجيش الجمهوري الايرلندي». بعد ان يصدمه مقتل ثلاثة شبان على ايدي الجيش البريطاني في بلدة نيوري في ايرلندا الشمالية عام ١٩٧١، يشارك في تظاهرة عنيفة. وفي وقت لاحق يعتقله الجنود البريطانيون بوحشية مع والديه المزارعين اللذين لا يهتمان بالسياسة، وينهبون المنزل وينادون امه بـ «مومس» ويدفعون بفوهة مسدس في فمه ويضربونه بعقب البنادق وهو ممدد باسطاً ذراعيه ورجليه على ارضية سيارة اللاندروفر العسكرية.

وعندما يتوصل خبراء التحريات الجنائية الى ان المادة التي تسببت في هياج كلاب الجيش المدربة على الشم لم تكن متفجرات بل سائل الكريوسوت، ياتي هذا الاكتشاف متاخراً وبعد فوات الاوان.

يعود كولينز الى جامعة كوينز حيث يدرس القانون وقد اصبح رجلاً آخر في طريقه ليصبح عضواً متشدداً في «الجيش الجمهوري الايرلندي» رغم الشكوك المتبقية لديه بانها ما تزال «حركة يمينية رجعية».

وجاءت «حملة الاحتجاج القذرة» في ١٩٧٨ لتزيل هذه الشكوك. احتج السجناء من نشطاء «الجيش الجمهوري الايرلندي» على فقدان مكانة «الفئة الخاصة» السياسية التي كانوا يتمتعون بها، فحطموا الاثاث داخل زنزاناتهم ولطخوا جدرانها بالغائط. وساعدت هذه الحملة ايضاً على التسريع بصعود قيادة جديدة شابة تتصف بالقسوة والتصميم على شن حرب استنزاف تهدف الى اجبار البريطانيين على الرحيل عن ايرلندا الشمالية بشكل نهائي. بعد ذلك بوقت قصير يتولى كولينز ملاحقة وتشخيص عناصر في «شرطة الستر الملكية»، التي تمثل «الاحتلال» البريطاني البغيض لشمال ايرلندا، كي يتم تصفيتها جسدياً على ايدي فرق اغتيال تابعة لـ «الجيش الجمهوري». يقول كولينز: «تسرب الضغط المستمر [للقتل] تدريجاً، مثل غاز سام. البحث الدائم عن اشخاص يجري قتلهم، والعثور عل شخص ينفذ القتل، معرضاً نفسي بشكل مستمر الى الخطر، والمزيد من المخاطر».

يدرس كولينز حركة ضحاياه بشكل منهجي ويهيئهم للاعدام. ولا يسمح الا نادراً للمشاعر الانسانية ان تؤثر عليه. وتتوسل اليه زوجته ذات مرة ان يحقن دم رجل كانت زوجته الحامل تشاطرها ردهة المستشفى في انتظار الولادة. ويبلغ زملاءه في «الجيش الجمهوري» انه تخلى عن ملاحقة الرجل، فلا يبدون اكتراثاً ولا يجبرونه على الاستمرار، وينجو الرجل من القتل. وبحكم عمله كموظف في مؤسسة الجمارك البريطانية الذي يتيح له حرية تحرك كبيرة، وحتى بعد ان يدرك زملاؤه البروتستانت تعاطفه مع الجمهوريين، يتعرف احياناً على ضحاياه فيما يخطط لقتلهم. ويكن لبعضهم، مثل رئيسه ايفان تومبس، الاعجاب لنزاهته وتمسكه بالقيم العادية في وقت اخذ يزدري عدداً من زملائه في «الجيش الجمهوري» لانهم يبدون له كمتوحشين مغرورين ومتعطشين لارضاء نوازعهم الذاتية.

ويحب كولينز ان يضيف لمسات شخصية. تكتشف ان تومبس يبوح لكولينز بانه يهوى جمع النماذج الصغيرة اثناء زيارتهما سفينة روسية كموظفي جمارك.

لكن ذلك لا يحول دون الاستمرار في التخطيط لقتل تومبس.

وعقب تنفيذ هذه العملية يُفتن كولينز بفتاة جميلة على متن قطار، ويبلغه احد اصدقائه انها ابنة ايفان تومبس. يتملك كولينز احساس نادر بندم فظيع. يقول «كنت مسؤولاً عن مقتل ابيها». لكنها واحدة من المرات القليلة جداً التي يعترف فيها بندمه. ويواصل بعد ذلك التهيئة لاعمال قتل وحشية متتالية من اجل قضية الجمهوريين. وبعد مغامرات دامية كثيرة يُعتقل اثر هجوم بمدافع الهاون رغم انه لم يكن متورطاً في هذه العملية. وبعدما يخضع لتحقيق قاس اقرب الى التعذيب ينتهك احد شروط الصمود امام التحقيق. «كنت أُنصت لما يقولونه (...) كنت ارتكبتُ بالفعل الخطأ الاساسي بالسماح للمحققين في ان ينفذوا الى عقلي».

اذا فشلت الشرطة في انتزاع اعتراف منه في غضون سبعة ايام فانها ملزمة ان تفرج عنه، لكن عقدة الخوف التي تستحوذ عليه بانهم سيلحقون الاذى بزوجته، يقود الى انهياره بشكل مفاجيء بعد خمسة ايام. ويتبع ذلك سيل من الاعترافات وافشاء الاسرار. يبدأ الاعتراف بشكل تفصيلي في ما يخص كل اصدقائه. ويريد فجأة ان يرضي معذبيه بعد ايام وليال طويلة من الاحساس بالوحدة لم يرافقه خلالها أحد سواهم. ويروي بشكل مثير تجربته في الجناح الخاص بـ «كبار المتعاونين» والجو الودي الغريب الذي يسوده. نزلاء هذا الجناح بشر عاديون ارتكبوا اشياء فظيعة من اجل القضية وقد حطموا انفسهم الآن تماماً بخيانة اصدقائهم وكل ما آمنوا به اطلاقاً. يتعاون كولينز، حسب ما يقول لنفسه، ليحمي زوجته واطفاله، لكن زوجته هي أول من يكرهه لانه فعل ذلك وتقنعه بان يتراجع عن اعترافه ويستعد لمواجهة حكم بالسجن المؤبد. لكن عندما يسحب اعترافه فعلاً يكتشف ان العفو الذي يعرضه عليه «الجيش الجمهوري الايرلندي» مقيّد بشروط مخيفة كثيرة.

وعلى امتداد هذه الرواية التي تشد القارىء اليها بقوة يبرز السؤال: هل تُنتزع العدالة عبر العنف ام عبر وسائل سياسية دستورية؟ بعد كل اعمال القتل الكثيرة يصبح كولينز مقتنعاً بان الحرب انتهت، وان العنف اثبت فشله وان الايرلنديين يميلون بطبيعتهم الى حل مشاكلهم عبر وسائل دستورية. ورغم انه يصبح موضع شبهة لانه اهان جيري ادامز خلال جنازة نظمها «الجيش الجمهوري»، واتهمه بالتساهل، فانه بدأ يدرك بالفعل ان ادامز اختار طريق السلام، بدل العنف، باعتباره الطريق العملي الوحيد.

مشهد الجنازة جدير بان يُذكر. المشيعون، الذين اثار غضبهم منظر صفوف الآليات المصفحة ورجال «شرطة الستر الملكية» المدججين بالسلاح، يبداون بضرب الارض باقدامهم ضرباً خفيفاً. يحاول احد رجال ادامز ان يوقف ذلك باعتباره عملاً استفزازياً غير ضروري، لكن كولينز يهينه ويطلب من الحشد ان يستمر. ويكاد القارىء يسمع اصوات الوف الاقدام تضرب الارض، ويشاهد الاليات المدرعة والخوذ الكالحة لرجال «شرطة الستر» ببزّاتهم السوداء. وعندما يُدعى كولينز لالقاء كلمة في جنازة «شهيد» آخر من قتلى «الجيش الجمهوري» تحميه الحشود من عناصر الشرطة التي تطوق المكان، وتمكّنه من التسلل بامان الى مركز الحشد ليختفي مرة اخرى وسط الجموع بعدما ينهي كلمته.

ورغم الادلة الوفيرة ضد كولينز خلال محاكمة من دون محلفين، على انه الرجل القوي لـ «الجيش الجمهوري» في بلدة نيوري، فانه يبرأ من التهمة من قبل قاض يكره «الجيش الجمهوري الايرلندي» ولكنه مصمم على رفض الادلة عندما تكون الاعترافات منتزعة بالقوة، ويقارن كولينز هذه العدالة بفريق المعاقبة القاسي الذي ينتمي اليه.

انه كتاب يدور حول العنف، حول العنف الكاثوليكي وحول العنف البروتستانتي. عندما يخرج بروتستانتي مع فتاة كاثوليكية يُقتل من قبل ميليشيات بروتستانتية ويقطع ثديا الفتاة. وعندما يُعثر على جثة جندي بريطاني تعرض الى التعذيب على ايدي «الجيش الجمهوري» يتبيّن ان وجهه قد انتُزع.

وكما يقول المؤلف نفسه فان هذا الكتاب «اكمل عرض من الداخل لاعمال القتل السياسي المثيرة للاشمئزاز يكتبه مشارك في النزاع على امتداد الـ ٢٨ سنة الماضية». انها رواية تشد القارىء اليها بقوة، والحكايات التي تتضمنها تجعل المشكلة الايرلندية، لمرة واحدة على الاقل، اقرب الى الفهم بالنسبة لشخص بعيد عنها. اشخاص يقيمون في مجمع سكني شعبي يهددون بالاستعانة بارهاب «الجيش الجمهوري» للانتقام من جيرانهم، ورجال اعمال يطلبون من وحدات «الجيش الجمهوري» ان تفجر مباني مؤسساتهم كي يقدموا طلبات للحصول على التامين، واعضاء سابقون في «الجيش الجمهوري» وميليشيات بروتستانتية يصبحون اصدقاء ويلعبون الشطرنج في الجناح الخاص بالمتعاونين في السجن.

ان الاهتمام بالتفاصيل هو ما يجعل هذا الكتاب مُرعباً الى هذا الحد: رجال كبار في العمر يُقتلون امام زوجاتهم، رجال ابرياء يقتلون وهم يقامرون في مكاتب الرهان، طفل تمزق جسده ارباً شظايا زجاج اثر تفجير، شبان متوحشون في «الجيش الجمهوري الايرلندي» يتحولون الى منفذي اعدامات جنلين يطمحون الى الترقية عبر سفك الدماء. من النادر حقاً ان نجد وصفاً لهدر الحياة بمثل هذا المستوى من العمق والدقة الذي يتضمنه هذا الكتاب القوي والفظيع.

تريفور موستن

سقوط سريبرنيتسا: «تاريخ دقيق» ومسؤوليات

David Rhode.
A safe area. Srebrenica: Europé worst massacre since the Second World War.
(منطقة آمنة. سريبرنيتسا: أسوأ مجزرة في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية).
Farrar, Straus and Giroux.
1997.
426 pages.

كان سقوط سريبرنيتسا – اول منطقة آمنة في العالم تحت حماية الامم المتحدة – في تموز (يوليو) ١٩٩٥ [illegible] نضج جيل من الصحافيين خلال حرب يوغوسلافيا في الفترة من ١٩٩٢ الى ١٩٩٥. وايد بعضهم، ممن اغضبته فظاعات الحرب، قضية البوسنة وعبّر في كتاباته عن مواقف مهتاجة عاطفياً وملتزمة اخلاقياً. لكن دافيد رودي تبنى موقفاً مغايراً. فقد تعرض رودي الى الاعتقال بعدما اكتشف اثار مقابر جماعية، ودين بتهمة دخول المنطقة بشكل غير شرعي وسجن لمدة عشرة [illegible]

المشاعر الشخصية. لكن تبرز، عبر ذلك صورة معقدة وتثار اسئلة عن الاخلاقية والمسؤولية.

يريد رودي ان يوضح الامور على نحو لا لبس فيه كي يمكن وضع حد لـ «دوامة الانتقام المريرة» في البلقان حيث تاثر النزاع الحالي بفظاعات الماضي. لكنه يتبنى فعلاً وجهة النظر السائدة وسط الصحافيين الاميركيين [illegible]

محاولاً الوصول الى «تاريخ دقيق».

يروي رودي قصة سقوط سريبرنيتسا من خلال خمس «شخصيات»، من ضمن الناجين من المجزرة الذين اجرى مقابلات معهم وبقق في ادعاءاتهم بشكل منهجي. وتمكنه هذه الصيغة من تقديم نص يزخر بالاحداث. هكذا، نترك احدهم في لحظة حاسمة – معصوب العينين وعلى وشك ان يُطلق عليه النار – وننتقل الى حكاية شخص اخر يركض في الغابات. ورغم الاسلوب المتجرد من الطابع الشخصي، فان الكتاب لا يخلو [illegible]

فاعلة او سحب القوات بشكل كامل، فيما كان الجنرال جانفييه يرفض بثبات استخدام القوة لصد الجيش الصربي (يتهم جانفييه بالتورط في مجزرة سريبرنيتسا ويذهب الى حد التلميح بان صفقة ما أبرمت من وراء الستار مع الجنرال ملاديتش). والمثير للسخرية أن كلاهما كان يمثل فرنسا.

وتتجلى حقيقة الارهاب ومعاناة المسلمين في جيب سريبرنيتسا عبر العرض البسيط الذي يقدمه رودي للاحداث والاوضاع. اصبحت الحرب كابوساً حياً عندما وجد الناس [illegible]

استخدم اشخاص الغرفة كمرحاض. الغائط والبول يغطي الارض تحت قدميه المتسللتين. احس الضابط الهولندي بالاسى فيما كان يحدّق بالجثة المنتفخة. شنق الرجل نفسه لسبب. وبدأ كوستر يستوعب عامل الرعب الذي استحوذ على المسلمين. كان جزء من هذا الرعب يرجع الى ادراكهم ان الامم المتحدة ليست موحدة، وان جنود حفظ السلام لا يحفظون السلام، وان «المنطقة الآمنة» في سريبرنيتسا لم تعد آمنة اطلاقاً.

ورغم انه مضت سنتان تقريباً منذ [illegible]

جوانا لابون

بين كتابين أو ثلاثة

أن تزور المدن

لزمني الوقت، او لنقل الوقت الذي يمر «ببطء» بحسب كونديرا، كي استطيع أن اكتب عن تونس. زرتها في المرة الاولى في أيار (مايو) ١٩٩٦، ونظرت اليها مندهشة: ما الذي يجعل تونس على ما هي عليه؟ ما هي خصوصيتها؟ ولم استطع الكتابة عنها، لم ارغب بذلك. وكأنني في المرة الاولى تذوقتها فقط.

تونس الخضراء، ليست خضراء فقط. انها تونس الضوء، الضوء الفريد. الضوء والظل لعبتان ممتزجتان في سيدي بو سعيد، في الحمامات، وفي القيروان التي زارتها صديقتي الرسامة السورية عتاب وقالت ان الضوء فيها لا يشبه اي ضوء آخر في اي مكان آخر.

سيدي بو سعيد، تحب اخضرها والابيض والازرق، الوان تتداخل برقة، تعطي الربوة وتفترشها وتحولها منعطفات ومتعرجات وأدراجا ومشرفيات ونوافذ وأبوابا، خاصة ابوابا مغلقة توحي بداخل حميم ورحب، داخلي ومنفتح، مضيء وظليل. الظل كان متعتنا في منتصف آب (اغسطس) ١٩٩٧، عندما ارتفعت الحرارة الى حدودها القياسية، بحيث تساءلت عن سر تسمية الحمامات: هل يعود الى سخونتها! ضحك محدثي وقال انها الـVersion الاخيرة لتفسير التسمية.

تنقلت في تونس بين قصرين للثقافة، احدهما في الحمامات والآخر في زغوان. لم اعرف قصة اولهما الموجزة الا في الجلسة الاخيرة مع الطاهر الذي كان في فترة ما مديره، حيث حكى لنا حكاية الرجل المجري سيباستيان الذي انشأ قصره بعد ابتعاده القسري عن موطنه الاصلي، في منطقة معزولة ونائية. رجل يعشق الشغف على انواعه: الشغف الحسي والشغف الفكري والشغف المتصوف وكان يمارسه جميعاً، ثم يتطهر في غرفته السوداء المطلة على ايقاع الشفق المتلون بألوان الشمس قبل مغيبها في بحر الحمامات الفائق الزرقة.

أنشئ قصر سيباستيان في القرن الماضي ووهبه صاحبه للاهتمامات الثقافية ولأصحاب الفكر الذين يرغبون بالعزلة، ولا يزال ذلك جارياً حتى الآن. القصر الآخر لا يزال قيد البناء في زغوان، يتمّه صاحبه بشغف هجاسي ويعتني بتفاصيل عمارته بدقة الشغوف وحصريته. يعتني بكل زاوية منه متنبهاً لكل التفاصيل، جاعلاً منه تحفة صغيرة، غير مهمل سوى تفصيل صغير يبدو له غير ذي اهمية: يتناسى ان الحجر لا يعمره سوى البشر فقط لا غير، وبالتالي فالعناية الاولى تبقى للانسان، لكن الشغف الشديد الواصل حد الانهماك غير الواعي يمنع التبصر احياناً.

عرفت في هذه الزيارة اننا نحب الامكنة لأننا نحب بشرها. لا معنى لأمكنة فائقة الجمال وخالية من انسان ما. وندوة حوار الثقافات والابداع النسائي حفلت بالاحتكاك الانساني الحميم، وببعض الشغف الذي قارب الخفة. وبرغم انني اضعت الحمامات من شدة الحر بحيث لم استطع الامساك ببحرها او تفاصيلها، حملت معي رصيداً من العلاقات الانسانية انحفرت في ذاكرتي. وكانت مفاجأتي الاخيرة هدية الطاهر لكتاب «بيوت الحمامات» لمؤلفيه عزوز وماسيي الذي حمل لي كل ما اضعته منها. جعلني هذا الكتاب المرهف امسك بمدينة الحمامات وأحبها وأحتفظ بها جميلة وبيضاء وتاء.

قلت انني لم استطع الامساك بمدينة الحمامات او ببحرها، اذ اننا في المرة التي اردنا ان نمارس فيها السباحة ليلاً، لانشغالنا نهاراً بأعمال الندوة المكثفة، وذهبنا الى الشاطئ «خمس نساء وبحر وليل» (بحسب تعبير صديقتي الفلسطينية نعمة التي تريد ان تجعلها قصة)، امطرت كل نقاط الماء التي امكنها ان تغسل المدينة وتغسل كل الحر المتجمع في مسامنا.

• ماذا تفعل بنا زياراتنا للمدن؟

كيف باستطاعتنا وصفها، هل نبدأ من البيوت ام النوافذ ام الابواب ام الاقواس؟ بإمكاننا قول اشياء كثيرة، لكن المدينة لا تتكون فقط من هذا، انها منسوجة من العلاقات بين مقاييس مساحاتها واحداث ماضيها وعلاقات بشرها.

توقظ فينا زيارة المدن شعور ماركو بولو (ايتالو كالفينو في مدن خفية)، الذي يرى ان ما اعتقده دائماً مستتراً امامه، حتى لو كان امراً من الماضي، هو ماض يتغير تدريجياً مع التقدم في السفر، لأن الماضي المسافر يتغير طبقاً لطريق اتبعه. ليس المقصود الماضي القريب الذي يزداد يوماً بيوم، بل الماضي الابعد. في كل مدينة يجد المسافر مرة اخرى ماضياً لم يعرف انه له.

هناك في المدن التي تزورها مرة سلبية، في مكان ما فيها، وفيها يتعرف المسافر على القليل الذي هو عليه، ويكتشف الاكثر الذي لم يحصل عليه ولن يحصل عليه ابداً.

لذا تتركنا تونس متسائلة: لم لا نمتلك سوى مجرد قلب ومجرد مكان ومجرد حياة؟

منى فياض

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٤٠,٧٨	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٢.٩٠٤	٨٧,٠٨	٨٨,٠٥	٨٧,٩٥	٨٧,٠٨	٠,٣٧
	البنك الوطني للتنمية	٩.٥٢٥	٢١,٠٠	٢٢,١٧	٢١,٢٢	٢١,١٢	٠,١٠
	البنك التجاري الدولي - مصر	٥٧.٥٥٥	٨٠,٠٠	٨٠,٩٠	٨٠,٣٥	٨٠,١٨	٠,١٧
	بنك مصر الدولي	٤.٥٩٠	٥٦٠,٠٠	٥٦٤,٠٠	٥٦٣,٣١	٥٦٤,٠٦	٠,٧٥-
	البنك الوطني المصري	١٢.٠٦١	٥٤,٧٩	٥٥,٦٠	٥٥,٤٤	٥٤,٧٨	٠,٦٦
	بنك المهندس	٥.٤٠٥	٣١,٧٥	٣١,٧٨	٣١,٧٧	٣٠,٣٧	١,٥٠
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٢٤.٧٥٥	٦٤,٥٠	٦٦,٥٠	٦٥,٦٤	٦٤,٥٢	١,١٢
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٨.١٣٠	١٧٧,٠٠	١٨٠,٠٠	١٧٩,٦٦	١٧٨,٩٦	٠,٧٠
	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٦٠,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	١٦.٤٤٠	٣٩,٠٠	٤١,٢٥	٣٩,٧٣	٤٠,١٢	٠,٣٩-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٥٨٠	٦٧,٠٠	٦٨,٠٠	٦٧,٢٥	٦٧,١٢	٠,١٣
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٦.٩٢٠	٧٧,٥٠	٧٩,٠٠	٧٨,٧٠	٧٨,٠٢	٠,٦٨
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٦٢٥	٣٧,٥٠	٣٨,٢٥	٣٧,٨٠	٣٧,٣٠	٠,٥٠
	العامة للصوامع والتخزين	٣٧٧٣	٩٢,٠٠	٩٥,١٥	٩٣,٣٦	٩٥,٠٠	١,٦١-
	مطاحن مصر العليا	٣٠.٠٢٠	٧٨,٢٥	٧٩,٧٥	٧٩,١٢	٧٩,٣٣	٠,٢٠-
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٥٢٥	٢٧,٨٠	٢٧,٨١	٢٧,٨٠	٢٧,٥٦	٠,٢٤
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣.٦٦٥	٣٣,٠٠	٣٣,٩٥	٣٣,٥١	٣٣,٤٦	٠,١٥
	البويات والصناعات الكيماوية	١.٦٠٠	١١٨,٥٠	١١٩,٢٥	١١٨,٨٤	١١٩,٠٠	٠,١٦-
	المصرية للصناعات الدوائية	١١.٦٢٠	٢٢١,٩٨	٢٢٧,٠٠	٢٢٦,٢١	٢١٩,٥٥	٦,٦٦
	فايزر مصر	٢٠٠	١٥,١٤	١٥,١٨	١٥,١٦	١٤,٤٦	٠,٧٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٥٠	١٩,٥٢	١٩,٥٢	١٩,٤٥	١٩,٤٥	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٥.٤٩٩	١٦,٦٠	١٧,١١	١٦,٨١	١٦,٣٠	٠,٥١
	العربية للأدوية	٤.٣٥٧	٥٥,٦١	٥٨,٦٠	٥٧,٨٩	٥٦,٨٠	١,٠٩
	النيل للأدوية	٩١٥	٥٣,٠٠	٥٣,٦٠	٥٣,٢٤	٥٣,٢٥	٠,١١-
	الاسكندرية للأدوية	١١.٧٧٦	١١٧,٠٠	١٢١,٦١	١٢١,٠٦	١١٥,٨٢	٥,٢٤
	ممفيس للأدوية	٤١٢	٩٢,١٥	٩٣,١٥	٩٢,٦٨	٩٣,٢٢	٠,٥٤-
	القاهرة للأدوية	٣.٩٧٥	٥٤,٠٠	٥٥,٠٠	٥٤,٢٧	٥٤,٨٩	٠,٦٢-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.١١٢	١٣٥,٥٠	١٣٨,٢١	١٣٦,٨٥	١٣٨,٢١	١,٣٦-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٤,٧٧	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٥.٣٩٥	٣٦,٦٠	٣٧,٢٥	٣٦,٩٦	٣٦,٥٦	٠,٤٠
	النيل لحليج الأقطان	١٠٠	٥١,٠٠	٥١,٠٠	٥١,٠٠	٥٠,٨٩	٠,١١
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٦٠,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢٠٠	١٠٢,٠٠	١٠٤,٥٠	١٠٣,٢٥	١٠٤,٦٠	١,٣٥-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	١٦,٥٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢.٠٠٤	٨٣,٢٨	٨٦,٥١	٨٦,٣٤	٨٦,٨٠	٠,٤٦-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٨٢	١٧٨,٨٨	١٨٠,٠٠	١٧٩,١٩	١٧٩,١٩	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٢٢٠	٦,٩٥	٧,٠٠	٦,٩٥	٧,٠٥	٠,١٠-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٣٥٩	٧,٩٣	٨,١٩	٨,٠٥	٧,٩٣	٠,١٢
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٧٧٢	١٠٠,٠١	١٠٢,٠٠	١٠٠,٨٢	١٠٢,١٩	١,٣٧-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١٧.٥٢٠	٣٨,٥٦	٣٩,٧٦	٣٩,١٦	٣٩,٠٥	٠,١١
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٤.٥٤٣	٢١,٠٠	٢١,١٠	٢١,٠٨	٢٠,٩٤	٠,١٤
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤٢.٨٣٣	١٩,٢١	٢٠,٥٣	٢٠,٤٠	١٩,٥٦	٠,٨٤
	التعمير والمساكن الشعبية	٨.٥٦٤	٣٨,٩٩	٤١,٠٠	٣٩,٧٢	٣٩,٤٤	٠,٢٨
	الشمس للإسكان والتعمير	٣.٦٥١	١٧,٦٠	١٧,٩٠	١٧,٧٨	١٧,٤٩	٠,٣٢
	مدينة نصر للاسكان والتعمير	٣٠.٦٩٥	٢٤٢,٥٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٦,١٤	٢٤٠,٦١	٥,٥٣
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣.٥٠٠	٤٥٧,٠١	٤٦٦,٠٠	٤٥٨,٩٢	٤٦٠,٣٠	١,٣٨-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.١١٠	٣٦,٠٠	٣٦,٥٠	٣٦,١١	٣٦,٠٢	٠,٠٩
إسمنت	القومية للاسمنت	٧٥	٢٤,٥٠	٢٥,٠٠	٢٤,٧٠	٢٤,٧٠	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	١٠٨.٣٣٢	٧٢,٣٠	٧٣,٧٥	٧٣,٤٧	٧٣,٥٥	٠,٠٨-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٦.١٤٠	٧١,٥٠	٧٢,٢٥	٧١,٩٣	٧١,٧٩	٠,١٤
	اسمنت العامرية	٢.١٢٣	٨٤,٣٠	٨٥,٠١	٨٤,٦٠	٨٥,١٨	٠,٥٨-
	اسمنت طرة المصرية	١٨.٥٨٠	٩١,٣٠	٩٢,٠٠	٩١,٩٠	٩٠,٩٨	٠,٩٢
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢.٤٥٠	٦٥,٩٢	٦٦,٥٠	٦٦,١١	٦٥,٨٢	٠,٢٩
زراعة	الشرق الأوسط لاستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	١.٥٠٠	٣٠,٥٠	٣١,٥٠	٣٠,٥٠	٣٠,١٠	٠,٤٠
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٧.١٩٥	٨٤,٦٠	٨٦,٠٠	٨٥,٥٢	٨٤,٦٨	٠,٨٤

عُمان

البنوك وشركات الإستثمار	الوطنية العمانية القابضة	٥٠٦.٤٩٠	١٢,٣١٠	١٢,٣١٠	١٢,٣١٠	١١,٧٣٠	٠,٥٨٠
	البنك الوطني العماني	٥٤.٦٨٢	١٠,٤٥٠	١١,٠٥٠	١٠,٤٥٠	١٠,٨١٠	٠,٣٦٠-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٨٤.٢٠٧	١٢,٨١٠	١٢,٨١٠	١٢,٨١٠	١٢,٢٠٠	٠,٦١٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٥٢٥.٠٠٠	٦,٣٦٠	٦,٧٩٠	٦,٣٧٠	٦,٤٧٠	٠,١٠٠-
	بنك عمان الدولي	٢٢٥.٤٩٤	٤,٥٨٠	٤,٦٢٠	٤,٥٨٠	٤,٤٠٠	٠,١٨٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٥,٩٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٣٣.٠٠٠	٨,٩٠٠	٩,١٥٠	٨,٩٠٠	٨,٩٩٠	٠,٠٩٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	١٥٧.٩١٥	٣,٤٥٠	٣,٦٠٠	٣,٤٩٠	٣,٤٦٠	٠,٠٣٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	١٤٥.٣٣١	٤,٤٣٠	٤,٤٣٠	٤,٤٣٠	٤,٢٢٠	٠,٢١٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	٧٠٨	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,١٠٠	٠,١٠٠-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	٢٤.٠٠٦	٤,٤٠٠	٤,٥٠٠	٤,٤٠٠	٤,٣٠٠	٠,١٠٠
	ظفار للتأمين ٦٢,٥٪	٢.٠٠٠	٤,٥٢٠	٤,٥٢٠	٤,٥٢٠	٤,٣١٠	٠,٢١٠
	التأمين الأهلية	٧.٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتأمين	١١٢.٤١٩	٤,٥١٠	٤,٨٨٠	٤,٧٠٠	٤,٦٦٠	٠,٠٤٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	٦.٥٠٠	٢,٠٣٠	٢,٠٥٠	٢,٠٣٠	٢,٠٥٠	٠,٠٢٠-
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٣.٥٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	٢.٥٠٠	٣,٥٢٠	٣,٥٥٠	٣,٥٢٠	٣,٥٠٠	٠,٠٢٠
	المطاحن العمانية	٢.٠٠٠	٣,٨٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٠٠	٠,٠٥٠
	الوطنية لمنتجات الألبان	١.٠٠٠	٣,٠٤٠	٣,٠٤٠	٣,٠٤٠	٢,٩٠٠	٠,١٤٠
	ريسوت للاسمنت	٢.٠٠٠	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اسمنت عمان	٢٨.٨٣١	٣,٩٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٣,٨٢٠	٠,١٨٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١٢٢.٣٨٠	٣,٠٨٠	٣,٠٨٠	٣,٠٨٠	٢,٩٤٠	٠,١٤٠
	العمانية لخدمات الطيران	٤٥.٤٣١	٣,٥٢٠	٣,٥٤٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٠,٠٠٠
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانىء	١٦.٠٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	٤.٤٠٠	٥,٥٠٠	٥,٥٠٠	٥,٥٠٠	٥,٦٠٠	٠,١٠٠-
	الاسماك العمانية	٥.٤٥٠	٢,٨٥٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٠,٠٠٠
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٣٦.٩٣٣	١٠,٧٠٠	١٠,٩٠٠	١٠,٨٠٠	١٠,٥٠٠	٠,٣٠٠
	بنك مسقط الاهلي العماني	١٣٦.٦٠٨	١٠,٨٠٠	١١,١٠٠	١١,١٠٠	١٠,٨٥٠	٠,٢٥٠
	مسقط للتمويل المحدودة	٥.٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٣,٩٩٠	٠,٠١٠
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	٣,٤٣٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٦١١.٧٤٥	٢,١٩٠	٢,١٩٠	٢,١٩٠	٢,٠٩٠	٠,١٠٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣٣.٠٠٠	٧,٧٥٠	٨,٠٠٠	٧,٧٥٠	٨,١٥٠	٠,٤٠٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣٦.١٦٠	١,٨٥٠	١,٨٩٠	١,٨٥٠	١,٨٠٠	٠,٠٥٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٨٥.٧٧٠	١,٨٣٠	١,٨٥٠	١,٨٤٠	١,٨١٠	٠,٠٣٠
	بنك عمان للادخار والتمويل	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	١٨.٨٩٤	٢,٤٦٠	٢,٥٨٠	٢,٥٨٠	٢,٤٦٠	٠,١٢٠
	الشامل للاوراق المالية	٣٣.٥٦٢	٨,٨٠٠	٩,٢٥٠	٨,٨٠٠	٨,٩١٠	٠,١١٠-
	بنك التضامن للاسكان	١٣٤.٠٢٧	٢,٤٦٠	٢,٥٣٠	٢,٤٩٠	٢,٥٢٠	٠,٠٣٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,١٧٠	-
	صناعة مواد البناء	٣٣.٠٠٠	٠,٤٦٠	٠,٤٧٠	٠,٤٦٠	٠,٤٦٠	٠,٠٠٠
	الأهلية للمنتجات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	مطاحن صلالة	١٣.٤٩٧	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠	٢,٦٢٠	٠,١٣٠
	العمانية لصناعة المرشحات	١٠.٠٠٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٠٠	٠,٠٢٠
	العمانية لصناعة الكهربائيات	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الوطنية للأرز	٥.٢١٣	١,٦٧٠	١,٦٧٠	١,٦٧٠	١,٦٥٠	٠,٠٢٠
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٣.٠٠٠	١,٤٠٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٠٠	٠,٠٢٠
	الأهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٢٥.١٥٨	١,٦٨٠	١,٧٣٠	١,٧٢٠	١,٦٥٠	٠,٠٧٠
	الزراع الحديثة للدواجن	١.٩٨٢	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٥٠	٠,٠٥٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	٦١.٠٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٦٠	٠,٠٦٠-
	المتحدة للطاقة	٧.١٥٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٢٠	٠,٠٢٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,١٥٠	-
	النهضة للخدمات	١٦٦.٠٤٣	٢,٧٥٠	٢,٨٢٠	٢,٨٠٠	٢,٦٩٠	٠,١١٠
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٣٦١.٢٢٧	٣١١	٣١٤	٣١١	٣١١	٠
	بنك الجزيرة	٩.٩٦٣	١٧٧	١٨٠	١٧٧	١٧٧	٠
	بنك الإستثمار	٢.٣٠٨	٣١١	٣١٣	٣١١	٣١٣	٢-
	البنك الهولندي	٨٢	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٧	٧-
	البنك الفرنسي	١٤.٩٢٤	٣٢٥	٣٢٦	٣٢٥	٣٢٥	٠
	البنك البريطاني	١.٦٤٣	٦٩٠	٦٩٣	٦٩١	٦٩٠	١
	بنك القاهرة	١١.٢٢٠	٣١٥	٣١٩	٣١٥	٣١٥	٠
	البنك العربي	١٠.٠٣٠	٥٢٠	٥٢٥	٥٢٤	٥٢١	٣
	البنك الامريكي	٩.١٣٠	٦٥٧	٦٦٠	٦٥٧	٦٥٩	٢-
	البنك المتحد	١٠.٧٦٤	٣١٥	٣١٩	٣١٧	٣٢٠	٣-
	شركة الراجحي	٩.٢٦٣	١٣٥٩	١٣٦٤	١٣٥٩	١٣٦٢	٣-
الصناعة	سابك	٩٥.٧١٧	٤٦٤	٤٦٨	٤٦٥	٤٦٨	٣-
	الاسمدة	٢.٠٤١	٦٩٥	٦٩٥	٦٩٥	٦٩٥	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٤٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٨٠	-
	صافولا	٦٨٩	٥٥٧	٥٥٩	٥٥٩	٥٥٧	٢
	التصنيع الوطنية	٥٢.٦٧٤	٨٨	٩٠	٨٩	٨٧	٢
	الدوائية	٩.٧٢٣	١٩١	١٩٢	١٩١	١٩١	٠
	الغاز	-	-	-	-	١٤٣	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٢٥	-
	الغذائية	٥٨.١٨٩	١١٤	١٢٠	١١٨	١١٥	٣
	الكابلات	١٥٠.٢٤٠	١٤١	١٥٧	١٥٧	١٤٣	١٤
	الصناعات المتطورة	١٠.١٤٣	٨٣	٩٠	٨٩	٨٢	٧
	صدق	٣٩.١٠٨	٩٦	٩٨	٩٧	٩٦	١
	الاحساء للتنمية	١٨.٧٣٥	١١٧	١٢٥	١٢٢	١١٦	٦
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٢٤.٢٣٧	١٢٦	١٣٢	١٣٢	١٢٩	٣
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٨.٢٧٥	١٥٦	١٥٧	١٥٦	١٥٧	١-
	اسمنت اليمامة	١١.١٣١	٣٩١	٣٩٥	٣٩٢	٣٩٤	٢-
	الاسمنت السعودية	٤٤.١١٨	٢١٨	٢١٩	٢١٨	٢١٨	٠
	اسمنت القصيم	٣.١٠٨	٣٩٢	٣٩٤	٣٩٢	٣٩٣	١-
	اسمنت الجنوبية	١.٢٧٠	٣٩١	٣٩٢	٣٩١	٣٩١	٠
	اسمنت ينبع	١.٩٠٠	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٧	٢٧٧	٠
	اسمنت الشرقية	٢.٤٠٠	٣٩٣	٣٩٥	٣٩٣	٣٩٥	٢-
	اسمنت تبوك	١٥.٨٣٧	١٤٤	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣٥	-
	العقارية	٧٩٠	١٤٨	١٥٠	١٥٠	١٤٨	٢
	النقل البحري	١٠١.٣٤٤	٦١	٦٢	٦٢	٦٠	٢
	النقل الجماعي	١٠١.٢٠٩	١١٦	١١٨	١١٦	١١٧	١-
	السيارات	٣٣٣.٠٩٥	٤٤	٤٨	٤٧	٤٤	٣
	المواشي المكيرش	١١١٣٦٩	٩٥	٩٦	٩٦	٩٥	١
	تهامة للاعلان	٥.٤٠٠	٦٩	٧١	٧١	٦٩	٢
	عسير	٧٧.٠٥٣	٨٧	٨٩	٨٨	٨٧	١
	طيبة للاستثمار	٣٣٧.٩٧٣	٤٩	٥١	٥١	٤٩	٢
	مكة للانشاء	٤٢.٦١٤	٢٧٢	٢٧٧	٢٧٥	٢٧٢	٣
	مبرد	١٤.٨٥٤	٧١	٧٢	٧١	٧١	٠
	العزيزية بنده	٧.١٨٨	١٥٣	١٥٧	١٥٦	١٥٤	٢
	الباحة	٧٢.٢٧٥	٦٨	٧١	٧١	٦٧	٤
	الصادرات	-	-	-	-	١٤١	-
	التعمير	١٨٨.٨٢٨	٨٨	٩٠	٨٩	٨٨	١
	ثمار	١٠٧	٥٨	٥٨	٥٨	٦٠	٢-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٧.٨٥٩	١٠٨	١١٠	١١٠	١٠٩	١
	كهرباء الغربية	٢٨.٧٣٣	١٠٦	١٠٩	١٠٨	١٠٧	١
	كهرباء الشرقية	١.٧٥٧	١٠٨	١١٠	١١٠	١٠٩	١
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٠	-
الزراعة	نادك	٢٢.٩٣٤	١١٦	١١٨	١١٧	١١٦	١
	القصيم الزراعية	٩.٧٦٠	٢٤	٢٥	٢٥	٢٤	١
	حائل الزراعية	١٩.٩١٩	٦٦	٦٧	٦٧	٦٦	١
	تبوك الزراعية	٦.١٣٧	٩٣	٩٥	٩٤	٩٣	٢
	الأسماك	٤١٠	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٦	٢٠٣	٣
	الشرقية الزراعية	١٦.٠٥١	٣٦	٣٦	٣٦	٣٥	١
	الجوف الزراعية	٣٤.١٦٨	٧٣	٧٥	٧٥	٧٣	٢
	بيشة الزراعية	١.١٠٠	٣٧	٣٨	٣٨	٣٩	١-
	جازان الزراعية	٣٢.١١٧	٧٢	٧٥	٧٥	٧٢	٣

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.١٠٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الخليج	-	-	-	-	٥٤٠	-
	البنك التجاري	٦٩٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٠	٠
	البنك الاهلي	٥٤٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٣٥٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٨٠	٥-
	البنك العقاري	-	-	-	-	٤١٥	-
	بنك برقان	٢٨٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٣٥	٣٣٥	١٠
	بيت التمويل الكويتي	٤٩٠.٠٠٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٢٩٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٤٠	١٠
استثمار	التسهيلات التجارية	١٥٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الإستثمارات المالية	٦٦٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	الإستثمارات الوطنية	١.٩٦٠.٠٠٠	٢١٢	٢١٢	٢١٢	٢١٤	٢-
	مشاريع الكويت	٣.٠٥٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٠	٥
	الاهلية لإستثمار	١.٥٢٠.٠٠٠	٥٥٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٠
	الساحل للتنمية	٢.٢٢٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٤	١٧٠	٤
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٦٠	-
	البيت أوراق مالية	٦٦٥.٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٠
	الإستثمارات الصناعية	٣٠٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٠
	م. الأوراق المالية	١.٢٩٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الدولية للمرابحة	١٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٥	٠
	المركز المالي	٣٧٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٥-
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الخليج للتأمين	٢٥.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٠
	الاهلية للتأمين	٢٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٧٧٠	-
العقار	عقارات الكويت	١١٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
	العقارات المتحدة	١.٩٩٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	الوطنية العقارية	٧٢٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	الصالحية العقارية	١٤٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤.٣٤٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٥	١٧٤	١٧٤	٠
	التمدين العقارية	١.٩٧٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٣١٥	٢٨٥	٣٠
	الدولية م. ا	٤٣٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٠	٥
	اجيال	٣.٨٣٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٥	٣٣٠	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢.٣١٥.٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٧٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٠٥	-
	إسمنت الكويت	١.٣٦٠.٠٠٠	٤٨٥	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٨٥	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.٢٢٠	-
	اصلاح السفن	١٠.٠٦٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٥٠	١٥
	الخدمات البحرية	١١٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٥٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٣١٠.٠٠٠	٦٥٠	٦٦٠	٦٥٠	٦٥٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥٧٠	-
	سكب . ك	٧٠.٠٠٠	٨١٠	٨٢٠	٨١٠	٨٤٠	٣٠-
	خرسانة	٣٦٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٧٥	٣٧٠	٥
	ص. متحدة	٢٠٠.٠٠٠	٢١٦	٢١٥	٢١٦	٢١٦	٠
خدمات	السينما الكويتية	٢٤٠.٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٠
	المخازن العمومية	١.٨٥٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	مجمعات الاسواق	٨٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٠	٣٢٠	٠
	الإتصالات المتنقلة	٥.٠٠٠	١.١٦٠	١.١٨٠	١.١٨٠	١.١٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٦.٥١٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٨٥	٢٧٥	٢٦٠	١٥
	الخدمات التعليمية	٨.٧٤٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٠٠	٢٥
	المجموعة البترولية	٥.٢٨٠.٠٠٠	٤٩٠	٥٠٠	٤٩٥	٤٨٥	١٠
	الوطنية للتنظيف	٤٧٧.٥٠٠	١.٢٠٠	١.٢٨٠	١.٢٨٠	١.٢٠٠	٨٠
	م. سلطان	١.٥٢٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٠	٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٥٠	-
	الاسماك الكويتية	٩.٠٦٠.٠٠٠	٢٣٦	٢٣٢	٢٣٢	٢٣٦	٦
	المتحدة للدواجن	٦٠.٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣١٠	٥-
	الكويت للاغذية	٥.٠٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٤٠	٤٠-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٤.١٤٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦	٠
	شعاع	٢٠.٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٢	٢
	اسمنت الشارقة	٢٠.٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٤	٢
	اسمنت الخليج	٨٠.٠٠٠	٢٠٦	٢٠٨	٢٠٦	٢٠٤	٢
	اسمنت ام القوين	٨٨٠.٠٠٠	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٠
	اسمنت الفجيرة	١.٣٦٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٠	١٣٨	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢.٤٤٠	٣٣٠,٠٠	٣٤١,٠٠	٣٣٣,٠٠	٣٣٦,٠٠	٧,٠٠
	البنك الأهلي	٢٩٠.١٣٩	١,٩٦	١,٩٧	١,٩٧	١,٩٦	٠,٠١
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الأردن	٥٠٠	٣,٠٦	٣,٠٩	٣,٠٦	٣,٠٦	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	١.٥٠٠	٠,٩٢	٠,٩٣	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,٣٨	-
	بنك الإسكان	٣.٣٢٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	٢.٠٠٠	٣,٢٨	٣,٣٣	٣,٢٨	٣,٢٨	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	٥٠.٦١٤	٠,٧٧	٠,٧٨	٠,٧٧	٠,٧٦	٠,٠١
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٣.٩٠٦	٣,٩٨	٤,٠٠	٤,٠٠	٣,٩٨	٠,٠٢
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٣٣	-
	الأردني للاستثمار	٣٦.٢٠٠	٣,٣٩	٣,٤١	٣,٤٠	٣,٤١	٠,٠١-
	بيتنا	١٠٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٠١-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	٦٨.٠٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الأردنية الفرنسية	٧.٠٠٠	١,٧٨	١,٧٩	١,٧٨	١,٧٩	٠,٠١-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢١	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٩٨.٥٣٩	١,٦٩	١,٧١	١,٧٠	١,٦٨	٠,٠٢
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٩٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٨٩	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الخطوط البحرية	١٢٣.٦٥٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٢	٠,٠٢-
	المحفظة الوطنية	٢١.١٤٠	١,٤٠	١,٤٧	١,٤٥	١,٤٣	٠,٠٢
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٢	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المستور	-	-	-	-	٥,٩٤	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الدولية للتعليم	٤٠.٢٠٠	٣,٣٥	٣,٣٧	٣,٣٥	٣,٣٦	٠,٠١-
	الزرقاء للتعليم	٥.٢٠٠	١,٠٤	١,٠٧	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	النقل البري	٧٥٠	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	٤٠٠	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٥	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	٦٠٠	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	١,٠٠	٠,٠٤-
	الاسمنت	٦١.٣٦٩	٣,٨٨	٣,٩٠	٣,٨٨	٣,٨٩	٠,٠١-
	الموسفات	٢٥٠	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٨٠	٠,٠٥
	اليوناس العربية	-	-	-	-	٦,١٣	-
	مصفاة الأردن / جويترول	١.٢٨٤	١٠,٤٢	١٠,٥٥	١٠,٥٥	١٠,٤٥	٠,١٠
	الدباغة	٣٠٠	٤,٦٠	٤,٦٠	٤,٦٠	٤,٦٠	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,١٨	-
	الإنتاج	١٨٠	١,٧١	١,٧١	١,٧١	١,٧١	٠,٠٠
	الأجواخ الأردنية	١.١٠٠	٦,٢٥	٦,٣٥	٦,٣٥	٦,١٥	٠,٢٠
	العربية للأدوية	٢١.٢٨١	٤,٣٢	٤,٣٨	٤,٣٦	٤,٣١	٠,٠٥
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٥,٨٠	-
	الألبان الأردنية	١.٢٠٠	٢,٤٥	٢,٥٨	٢,٥٨	٢,٥٣	٠,٠٥
	الأنابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٠	-
	دار الدواء	٢.٢٧٨	٥,٥٥	٥,٥٥	٥,٥٥	٥,٥٣	٠,٠٢
	الألومنيوم / آرال	٧٥٠	٢,٢٨	٢,٣١	٢,٣١	٢,٢٨	٠,٠٣
	المواشي والدواجن	٤.٧٠٠	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٧	٠,٠١
	تصنيع الورق	٤.٠٥٠	١,٠٥	١,٠٧	١,٠٥	١,٠٨	٠,٠٣-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٨١	-
	الصناعات الوطنية	٣.٠٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	البتروكيماويات	١٦.٧٠٠	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٠٠
	الصوف الصخري	٢.٢٥٠	٠,٦٤	٠,٦٦	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٥٢	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,١٠	-
	السلفوكيماويات	٧٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	١١.٠٠٠	١,٣٥	١,٣٩	١,٣٦	١,٣٧	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	١.٩٥٠	١,٢٨	١,٢٩	١,٢٨	١,٢٨	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	٤.٦٠٠	٠,٩٢	٠,٩٤	٠,٩٢	٠,٩٣	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	١٦.٦٠٠	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٤.٥٩٤	١,٦٠	١,٦١	١,٦٠	١,٦١	٠,٠١-
	السجائر الدولية	١٨.٢٠٠	١,١٨	١,١٩	١,١٨	١,٢٠	٠,٠٢-
	إتحاد الزيوت	٥.٤٥٠	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٣	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٣٨	٠,٤٣٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٢٤	٠,٢٢٦	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٨٨	٠,٣٨٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧٨	٠,١٧٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٩	٠,١٦١	٠,٠٠٢-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٧٥	١١,٧٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٣	٠,١٩٤	٠,٠٠١-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٣	٠,١٨١	٠,٠٠٢
	بنك انفستكورب ($)	٢,٦٠	٢,٥٨	٠,٠٢
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩١	٠,١٩٢	٠,٠٠١-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٦	٠,٢٠٤	٠,٠٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٩	١,٠٩	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٤٠	٠,٥٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٩٥	٠,٧٩٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٤٠	٠,٢٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٨٠	٠,٤٨٤	٠,٠٠٤-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٥	٠,١٧٦	٠,٠٠١-
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٤٠	٠,٢٤٠	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٩	٠,١٦٠	٠,٠٠١-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٥	٠,٠٦٦	٠,٠٠١-

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٩٠٠	٩٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٧٣٠	٧٣٠	٠
	بنك دبي التجاري	٧٣	٧٣	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١١,٧٥	١١,٧٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك المشرق	٩٠٠	٩٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الاستثمار	٣٢٠	٣٢٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٣	١٨٣	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٩	٣٩	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٦٠	٣٦٠	٠
تأمين	شركة العين الاهلية للتأمين	٩٧٥	٩٧٥	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٨٥٠	٨٥٠	٠
	شركة الامارات للتأمين	٦٣٠	٦٣٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٥٥	١٥٣	٢
	اتصالات	١٠٢٥	١٠٢٥	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/٥	٩/٤	٩/٣	٩/٢	١٩٩٥/ ١٩٩٦ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٦ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٦٥٠,١٧	١٨٦١٥,٠٦	١٨٧٣٥,١٧	١٨٢٣٣,٥٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٨٢٢,٤١	٧٨٦٧,٢٤	٧٨٩٤,٦٤	٧٨٧٩,٧٨	٨٢٥٩,٣١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٩٩٤,٢٠	٤٩٩١,٣٠	٤٩٧٦,٩٠	٤٩٥٢,٢٠	٥٠٨٦,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤١٠٠,٦٧	٤٠٧١,٦٨	٤١٠٣,٦٥	٤٠٤٧,٣٧	٤٤٣٨,٩٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٩٢٤,٥١	٢٩٢٦,٩٩	٢٩١٧,٩٢	٢٩٢١,١٥	٣٠٧٥,٦٧	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٥٥٤,٣٥	٣٥٢٥,٠٤	٣٥٢٤,٠١	٣٥٠٧,١٥	٣٧٦٨,٧٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٤٥٦٣,٥٥	١٤١٩٩,١٧	١٤٧١٣,٩٩	١٣٧٧٣,٣٣	١٦٦٧٣,٢٧	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	١٨٨٤,٠٦	١٨٣٦,٦١	١٨٢٠,١٨	١٧٩٦,٢٤	٢٤٩٣,٧١	١٧٨٦,٤٤
استراليا	المؤشر العام	٢٦٢٦	٢٦٠٨,٥٠	٢٦١٩	٢٥٨١,٩٠	٢٧٤٥,٩٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	875	961	590.5	12353.05
AIRTOURS	1174 5	1240	593 5	1672.49
ALLIANCE & LEICESTER	660	660	533	3841 2
ALLIED COLLOIDS	121 5	149 09	108 5	837.01
ALLIED DOMECQ	475.5	487.5	412.5	4940.44
AMERSHAM INTL.	2052.5	2105	1002.5	1215 08
AMVESCAP	380.5	383.5	222.94	2371.44
ANGLIAN WATER	815	815	531	2196.53
ANTOFAGASTA HDG.	400	490	327.5	760.68
ARGOS	618.5	798 5	547.5	1772
ARJO WIGGINS APL.	185.5	201	151.5	1528.52
ASDA GROUP	145.25	154.25	103	4382.19
ASSD.BRIT.FOODS	535.5	576.5	406.5	4816.5
ASSD.BRIT.PORTS	288	318.5	247.5	1107.36
AVIS EUROPE	139	154.5	124	809.4
BAA	569	607	470.5	5946 05
BANK OF SCOTLAND	433	447	246.5	5200.32
BARCLAYS	1463.5	1463.5	911	22215.92
BASS	844.5	875	722.5	7482.27
BAT INDS.	530	596	415	16461.79
BBA GROUP	397.5	412	315	1654
BG	273	273.5	125.79	12113
BILLITON	240.5	248	220	5141.89
BILLITON A/L 29/08/9	248	248	220	5270
BIOCOMPATIBLES	1147.5	1420	427.92	844.56
BLUE CIRCLE INDS.	402.5	448.5	354.5	3042.9
BOC GROUP	1057.5	1175.5	836	5150.02
BOOTS	804	825	591	7292.27
BPB	354.5	391.5	297 5	1822.48
BRIT.AEROSPACE	1536.5	1536.5	1012.5	6683.77
BRIT.BORNEO PTL.	471	502.79	186.18	1112.55
BRIT.PETROLEUM	924	924	633.5	52529.39
BRIT.SKY BCAST.	461.5	696 5	426	7938.05
BRITANNIC ASR.	857.5	892.5	683.5	1660.98
BRITISH AIRWAYS	637.5	760	514.5	6604.5
BRITISH BIOTECH	177	270.5	152.5	1166.78
BRITISH ENERGY	306.5	306.5	200.25	2145.5
BRITISH ENERGY PP	208.5	208.5	99.75	1459.5
BRITISH LAND	594	654.5	452.5	2823.05
BRITISH STEEL	172.25	198	137.75	3349.15
BRITISH TELECOM.	415	501.5	347	26559.99
BTR	218	284	182.5	8796 29
BUNZL	245	247	188.5	1103.48
BURMAH CASTROL	1092.5	1167	966.5	2316.1
BURTON GROUP	121	161.75	114	1771.07
CABLE & WIRELESS	551	616	425	12391.98
CABLE & WIRELESS COM	252.5	333	241.5	3760.36
CADBURY SCHWEPPES	604	623.5	468.5	6088.31
CAIRN ENERGY	538.5	634.5	350.5	913.58
CAP.SHOP.CENTS.	384	406	319	1566.72
CARADON	203	269.18	194	1099.04
CARLTON COMMS.	489	575	463.5	2958.45
CENTRICA	93	95.25	56.25	4125 48
CHELSFIELD	332.5	396	258	791.68
CHUBB SECURITY	455.5	455.5	309.5	1286.71
CMG	1525	1525	670	976.85
COATS VIYELLA	121.5	164	104.5	854.39
COMMERCIAL UNION	745	757.5	595.5	5110.7
COMPASS GROUP	601	742.5	552.5	1951.45
COOKSON GROUP	260	270	183	1788.28
COURTAULDS	317	487.5	288.5	1289.24
COWIE GROUP	377.5	444	329.5	845.98
DAILY MAIL'A'	1865	1865	1270	1770.63
DANKA BUS.SYS.	747.5	787.5	425	1697.57
DE LA RUE	396.5	662.5	324.5	890.54
DIXONS GP.	643.5	665	465	2715.57
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	478.5	493.5	378.5	2041.76
EMAP	818	837.5	696	1707.98
EMI GROUP	576	697.02	526.5	4588.21
ENERGY GROUP	632	658.5	466.5	3291.82
ENTERPRISE OIL	690.5	729.5	513.5	3431.78
FKI	193	215	147	1094.31
FLEXTECH	620	802.5	512.5	974.02
GALLAHER GROUP	275.5	308.5	248.5	1900.95
GENERAL ACCIDENT	957.5	974	642.5	4634.29
GENERAL ELEC.	396.5	412.5	331.5	11038.55
GKN	1282.5	1285.5	911	4527.22
GLAXO WELLCOME	1324	1400	894	47213.84
GRANADA GROUP	810	978.5	738	7208.99
GRAND MET.	583	625.5	428.5	12301.29
GREENALLS GP.	470.5	605	424.5	1391.27
GT.PORTLAND EST.	209	234.5	184.71	788.05
GT.UNVL.STORES	642.5	701	580	6462.05
GUARDIAN RYL.EX.	284.5	310.5	250	2600.33
GUINNESS	555	621	426	10517.25
HALIFAX	726	778	704	18222.59
HAMMERSON	451	507.5	376	1283.09
HANSON	311.5	333.5	247.2	2024.75
HARRISONS &CROS.	112	144	102	803.04
HAYS	639	643	469.5	2671.02
HILLSDOWN HDG.	169.5	201	157	1203.96
HSBC HOLDINGS	2031.5	2347	1144.5	17714.67
HSBC HOLDINGS (L)	1951.5	2252.5	1116.5	35095.71
HYDER	846.5	874.5	672.5	1212.19
IMI	380	411	285	1329.62
IMP.CHM.INDS.	1007.5	1108.5	688.5	7314.45
IMPERIAL TOBACCO GP.	390.5	438.5	353	2033.95
INCHCAPE	270	308	242.5	1431
JOHNSON MATTHEY	658.5	658.5	461.5	1428.94
KINGFISHER	755.5	765	608.5	5092.07
LADBROKE GROUP	257	273.5	189	3027.46
LAND SECURITIES	907.5	954	688.5	4700.85
LAPORTE	704.5	755	594.5	1367.43
LASMO	265	287.5	199	2557.06
LEGAL & GENERAL	466.5	481.5	291.4	5831.25
LIBERTY-INTL.	495	530	372.5	1405.8
LLOYDS TSB GP.	747.5	778	371.5	40275.29
LONRHO	121	182	117	954.45
LUCASVARITY	208	259	182	2936.96
M&G GROUP(HDG.)	1205	1457.5	1042.5	901.34
MARKS & SPENCER	611	612	459	17413.49
MEPC	469.5	529.5	423	1967.84
MERCURY ASSET MAN.	1246	1463.5	996.5	2274.27
MFI FURNITURE	149.5	209	121	883.07
MIRROR GP.	204.5	233.5	183.5	858.9
MISYS	1480	1602.5	842.5	1281.68
MORGAN CRUCIBLE	474	506.5	405	1082.62
MORRISON(WM)SPMKTS.	181.5	189.5	144.5	1366.08
NAT.WSTM.BANK	818.5	893.5	660.5	14016 04
NATIONAL GRID	270.5	271	167	4644.48
NATIONAL POWER	568	590	375	6895.52
NEXT	774	809.5	529	2894.76
NFC	135.5	199	123.5	946.2
NORTHERN FOODS	223	231	191	1297.64
NORWICH UNION	352	354	290	6906.23
OCEAN GROUP	587.5	587.5	446.5	921.2
ORANGE	219	223.5	169	2623.7
PEARSON	741	791	664.5	4245.93
PEN.&ORNTL.DFD.	647.5	678	560.5	3975 65
PILKINGTON	142.5	203.5	110.5	1477 87
POWERGEN	779	797	465.5	5008 96
PREMIER FARNELL	536	751	450	1455 78
PROVIDENT FINL.	652 5	674	452.5	1740.22
PRUDENTIAL CORP.	630.5	674	437	12200.17
RAILTRACK GP	772	804.5	459.5	3860
RANK GROUP	350	462.5	335.5	2776.4
RECKITT & COLMAN	965 5	1025	671.5	3916.55
REDLAND	295.5	472.5	283 5	1541.03
REED INTL.	582	630	508.75	6634.8
RENTOKIL INITIAL	228	244.5	199.5	6513.96
REUTERS HOLDINGS	640	806	568	10828.8
REXAM	297.5	408.5	226.5	1500.59
RIO TINTO (REG)	998	1109	882.5	10688.57
RMC GROUP	1041.5	1195.5	887.5	2697 41
ROLLS-ROYCE	228	268.5	216	3372.12
ROYAL & SUN ALL.IN.	520	553.5	394	7961.2
RYL.BK.OF SCTL.	610	657	471 5	5276.49
SAFEWAY	397 5	426.5	322.5	4324.79
SAGE GROUP(THE)	706	720	439.5	762.99
SAINSBURY (J)	431	455	308	7960.57
SALVESEN(CHRIS.)	281	328.31	236.5	733 69
SCHRODERS	1815	1905	1367 5	2734 86
SCOT.& NEWCASTLE	739.5	766.5	629	4570.11
SCOT.HYDRO-ELEC.	446.5	460	272.5	1739.12
SCOTTISH POWER	461.5	467.5	304	5441.08
SEARS	63	97	59.5	962.07
SECURICOR	265 5	331.5	247	1593
SEMA GROUP	1402.5	1440	779.5	1566.59
SEVERN TRENT	867.5	906.25	577.89	2940.82
SHELL TRANSPORT	446.5	473	318.67	44397.77
SIEBE	1161.5	1182	897 5	5877 19
SLOUGH ESTATES	316.5	336.5	242.5	1240.01
SMITH & NEPHEW	182	216.25	163	2020.02
SMITH(WH)GROUP	388.5	505	333.5	1101.79
SMITHKLINE BHM.	559	625.5	370	30901.5
SMITHS INDS.	850.5	870.5	709	2602.53
SOUTH WEST WATER	834	834	575	1079 19
SOUTHERN ELEC.	462.5	471.5	305.93	2211 67
STAGECOACH HDG	664	799 5	523 5	1592.27
STAKIS	101	110	87	774.95
STD.CHARTERED	808.5	1081 5	646.5	8012.23
STOREHOUSE	230	318	185.5	969 22
SUN LIFE & PROVINCIA	403 5	406.5	218	2271.55
T & N	154 5	190	121	823.33
TARMAC	127	130	85.5	1183
TATE & LYLE	409	496.5	401	1820 05
TESCO	423.5	435	297	9232.29
THAMES WATER	802.5	812.5	531.5	3049.5
THISTLE HOTELS	129	209	124	796.06
TI GROUP	597.5	617	456.5	2852.32
TOMKINS	308.5	334.5	241.5	3692.74
UNIGATE	524	538.5	409	1251 84
UNILEVER (UK)	1823 5	1920	1273.5	14879.75
UNITED ASSURANCE GRO	440.5	545.5	410	1517.96
UNITED BISCUITS	208	253	196	1102.82
UNITED UTILITIES	698.5	778.5	553.5	3695.06
UTD NEWS & MEDIA	730	792.5	646.5	3606 2
VENDOME LUXURY U	454.5	609.5	436.5	3176.23
VODAFONE GP.	327.5	330.5	219	10060.79
WASTE MAN.INTL.	257	305	223	963.75
WESSEX WATER	495	495	316	1039 99
WHITBREAD	827	862.5	691	4045
WILLIAMS	366.5	367.5	299	2832.31
WOLSELEY	481	511.5	424	2741.7
WOOLWICH	316.5	372.5	284.5	5064
WPP GROUP	284.5	289.5	215.5	2101 77
YORKSHIRE ELTY.	927	927.5	717 5	1474.86
YORKSHIRE WATER	455	459.5	291.06	1696.69
ZENECA	1935	2265	1524.5	18343.79

FRANCE

ACCOR	972	988	619	34499.19
AGF-ASR.GL.DE FRN.	238.5	238.5	134	32683.8
AIR LIQUIDE	931	986	762	68096.06
ALCATEL ALSTHOM	796	874	374.1	128908.94
AXA-UAP	401.3	418	283.9	132480.63
BANCAIRE (CIE.)	710	793	499.6	20106.49
BIC	426	532	337	23556.09
BNP	285.3	297.4	186.4	60838.5
BON MARCHE	1611	2010	981	15752.36
BOUYGUES	523	607	450.1	13063.49
BULL	61.3	68	28	9650.33
CANAL +	1027	1276	965	32187.2
CAP GEMINI	390	400	215.2	23654.67
CARREFOUR	3564	4412	2781	137074.94
CASINO GUIPCHN. SUSP	302	302	198.8	19289.95
CASTORAMA DUBOIS	678	985	676	10856.81
CCF	322.7	341.2	229.9	23084.66
CETELEM	619	745	526.5	26348.35
CGIP	1750	1843	1142	11359.25
CHRISTIAN DIOR	853	1042	602	35943.71
COMPT. MODERNES	2929	3172	2220	15206.91
DANONE	898	999	699	65400.13
DASSAULT AVIATION	1376	1460	880	13933.38
DASSAULT SYSTEMES	368	429	192.1	20778.38
DEXIA FRANCE	574	614	426.3	21103.11
EAUX (GENERALE DES)	714	817	505	95701.69
ELF AQUITAINE	755	760	388.5	206089.94
ERIDANIA BEGHIN SAY	835	1000	721	18569.56
ESSILOR INTL.	1475	1744	1270	13932.85
FINAXA	338	358	242	19478.26
HACHETTE FILIPACCHI	1240	1560	922	9758.8
HAVAS	396.1	466.7	323.6	32309.46
HERMES INTL.	495	583	386.67	18176.4
IMETAL	854	923	700	12742.53
L'OREAL	2302	2584	1588	155592.13
LAFARGE	428.1	448.4	290	40413.91
LAGARDERE GROUPE	172.9	189.7	119.5	20631.29
LEGRAND	1196	1249	768	25602.77
LOUIS VUITTON LIMITE	2899	2970	1602	70944.31
LVMH	1310	1638	1058	114741.56
MICHELIN	357	399.3	243	48603.01
MONTAIGNE	2840	3500	706	18008.44
MOULINEX	147	167	83.42	4990.79
NAVIGATION MIXTE	790	985	713	12590.23
PARIBAS 'A'	432.4	460.5	320	53804.81
PECHINEY 'A'	276	284	192	21616.87
PECHINEY INTL.	135.1	135.1	86.5	11603.73
PERNOD-RICARD	294.1	333	267.7	16583.4
PEUGEOT SA	773	773	533	38735.8
PINAULT PRINTEMPS	2620	2987	1709	58703.71
POLIET	497	515	441	13209.26
PRIMAGAZ	485	630	480	9794.57
PROMODES	2156	2699	1254	40655.69
RENAULT	169	182.2	104.1	40526.01
REXEL	1715	1839	1275	19307.47
RHONE POULENC 'A'	231.9	267.9	135	77288.88
SAINT GOBAIN	891	918	640	79365.81
SANOFI	591	651	399.6	62473.42
SCHNEIDER	332	360	224.5	48735.27
SEB	889	1154	868	13678.15
SIDEL	443	470.1	300	12300.81
SOCIETE GENERALE	775	822	530	74032.56
SODEXHO ALLIANCE	2728	3170	2346	20511.83
SOLLAC LIMITED DATA	64.1	95	54	12147.52
SUEZ (CIE.)	15.1	17.3	9.42	46971.78
SUEZ LYONNAISE DES E	667	704	450.1	83873.19
SYNTHELABO	715	795	426	34526.63
TECHNIP	800	800	446.9	13110.38
THOMSON-CSF	166.2	198.3	146.5	19868.04
TOTAL	648	648	384	157308.44
TV.FSE.1 (TF1)	508	604	485.6	10668
UAP (CIE.)	161	170	100.2	54581.08
USINOR	110.5	125	72.8	26875.58
VALEO	366.9	414.5	270.5	25840.02
WORMS ET CIE R	379	413	249.5	21316.85

GERMANY

ADIDAS	217.2	235.5	122.5	9850.02
ALLIANZ HLDG.	435.5	493	264.1	102244.38
ALLIANZ LEBENS.	1535	1700	1015	9670 5
ALTANA	130.2	192.55	111.8	5077.8
AMB AACH&MUNCH BET.R	1550	1979	1070	6246.5
ASEA BROWN BOVERI	620	660	600	4062.24
AUDI	1640	1999	810	2853.6
AXA COLONIA KONZERN	163	203	111	4275.49
BANKGESELLSCHAFT BER	45	51.9	25.07	8148.5
BASF	63.22	73.55	44.54	39189.43
BAYER	69.75	79.12	53 02	50942.36
BAYER.HYPBK.	71.9	79.6	40.88	18482.32
BAYERISCHE VBK.	95.8	115	49.4	22608.98
BEIERSDORF	81	98.5	67.7	6804
BERLINER KRAFT&LICHT	38.8	49	37.75	2922.92
BHF BANK	53.95	60.25	35.1	4739.13
BHW HOLDING	32	34	28	5760
BMW	1304	1539	861	24005.33
COMMERZBANK	65.55	72.4	33.9	29404.21
CONTINENTAL	47.3	50.5	24.72	5286.81
DAIMLER-BENZ	138.8	159.3	80.4	71907.94
DEGUSSA	94.8	104.7	51.4	8727.29
DEPFA-BANK	100.5	115	57.12	3618
DEUTSCHE BANK	109.95	126	68.25	58418.18
DEUTSCHE TELEKOM	36.6	44.55	29.93	100419.25
DRESDNER BANK	74.65	84.39	38.8	36703.15
FORD-WERKE	835	880	760	6012
FPB HOLDING	306	335	298	4590
FRESEN MEDICAL CARE	130.3	168	113.4	9121
FRESENIUS PREF.	344	409 05	276.13	3440
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	393.5	393.5	221	8563.74
GEHE	109.6	125.5	93	7989.84
HEIDELB.ZEMENT	150	162	92.45	6352.5
HENKEL	92	100.6	63	7967.11
HENKEL PREF.	101.65	107	61.15	6036.79
HEW	476.15	500	380	4371 05
HOCHTIEF	86.8	93	57 95	6076
HOECHST	74.7	88	51.77	43920.14
IKB DT.INDUSTRIEBANK	38.99	40.35	26.75	3431.12
ISAR AMPERWERKE	582	620	499	4376.64
KARSTADT	652	715	479	5476.8
LAHMEYER	91 5	105.5	50.16	8240.21
LEIFHEIT	63.2	77	56	316
LINDE	1230	1430	910	10340 61
LUFTHANSA	37.85	37.85	19.75	14443.55
MAN	512	563	357	5646 34
MANNESMANN	910.5	910.5	538 7	33664.82
MERCK KGAA	69.5	77 4	54.02	3127.5
METALLGESELLSCHAFT	40.05	43.18	26.6	5363.49
METRO	84.8	99 6	50	18450.94
MUNCH.RUCK.REGD.	604	695.5	343.3	49588.39
NESTLE DEUTSCHLAND	510	545	415	4274.31
PREUSSAG	485	577	340	7387.52
RWE	82.25	87	54.13	27172.11
RWE PREF.	69.25	74.7	44	14914.3
RWE-DEA	421	440	393	4076.18
SAP	425.4	439.5	189.7	25949.39
SAP PREF.	441	460	191.8	19514.25
SCHERING	184	209.5	109 45	12574.93
SCHWARZ PHARMA	137.2	150	104.5	3092.49
SGL CARBON	240	260.5	170 1	5024 16
SIEMENS	116.75	130	70.8	64293.72
SKW TROSTBERG	60.3	64.9	40.3	3798 9
SPRINGER (AXEL) R	1515	1695	875	5151
SUEDZUCKER	855	960	640	3503.79
THUEGA	490	525	425	2842
THYSSEN	435.5	447.3	263.7	13631.14
THYSSEN INDUSTRIE	323	329.5	121	3036.2
VEBA	101.25	112.6	77.4	49997.33
VEW 'B'	583	585	449	7982.6
VIAG	770 2	818	551	20314.02
VICTORIA HDG R	1630	1900	951	5379
VOLKSWAGEN	1349	1485	555.25	36423
VOLKSWAGEN PREF.	980 5	1100	413 5	8781.36
WUERTT VERS BET	1705	1930	850	3667 45

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	846	910	820	2568.46
ABB AG 'B'	2188	2427	1447.43	17700.91
ABB AG R	428	485	285.29	2311 63
ADECCO 'B'	565	620	324	9302.25
ALUSUISSE 'B'	1353	1500	911	2738.59
ALUSUISSE R	1362	1527	916	5575.49
ARES-SERONO 'B'	2400	2695	1170	6348.69
BALOISE R	4300	4300	2461	4665.5
BK VISION 'B'	1090	1255	690	2877 6
CIBA SPECIALTY CHEMS	140.25	151.75	92	9691 27
CLARIANT	1120	1148	420	8144 64
CREDIT SUISSE R	184	209.25	121	35905 2
ELEKTROWATT 'B'	538	542	477	4614 37
EMS-CHEMIE 'B'	6940	6940	4550	3341.82
GOTTHARD BANK 'B'	770	836	644	1262.8
HELVETIA PATRIA R	929	930	512	1531 92
HOLDERBANK 'B'	1321	1469	875	6724 08
HOLDERBANK R	268	293	175	2706.8
JULIUS BAER 'B'	2150	2400	1280	2008 64
KUONI REISEN R	6000	6220	2655	1800
LLB 'B'	587	610	384	2230.6
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2820	2925	2200	1426.92
NESTLE R	1844	2048	1365	72695 94
NOVARTIS 'B'	2257	2500	1368.51	15404 02
NOVARTIS R	2248	2489	1377	139447.88
OERLIKON-BUEHRLE R	186	192.5	118.25	1993 55
PARGESA 'B'	1820	2020	1345	2667.23
PHARMA VISION 'B'	896	984	532	5483.52
PIRELLI INTL. 'B'	332	351	151	2337.71
RICHEMONT 'B'	2050	2340	1520	10701
RIETER HOLDING R	674	719	316	1459.21
ROCHE HOLDING 'B'	23000	23220	14300	36800
ROCHE HOLDING GSH.	13475	14835	8995	94670.31
SAURER AG.ARBON R	1138	1199	468	1735.75
SCHINDLER R	1950	2120	1160	1487.99
SMH 'B'	884	982	760	3199.42
SMH R	205	224.5	177.5	3081.15
SULZER MEDICA	397	440	380.5	3850.9
SULZER R	1105	1350	695	4015.91
SURVEILLANCE 'B'	2740	3565	2690	3381.16
SURVEILLANCE R	516	655	502	16512
SWISS BANK CO R	368	419.89	225.57	28456.33
SWISS RE R	2093	2235	1295	30599.97
SWISSAIR R	1835	1994	963	3978.28
TAG HEUER	202.5	252	179	1090.2
UNION BANK SWITZ. 'B	1532	1740	1137	32523.24
UNION BANK SWITZ. R	307	349	230.75	6777.65
VALORA R	321	344	207	1292 02
WINTERTHUR IN. R	1335	1515	749	12438.19
ZURICH IN. R	603	632	326	28282.51

JAPAN

ACOM	5790	6550	4160	848987.38
ADVANTEST	11500	12700	3681.82	1036494.44
AISIN SEIKI	1680	1930	1510	472432.63
AJINOMOTO	1100	1300	940	713844.31
ALL NIPPON AIRWAYS	710	1090	690	1024330.94
AMWAY JAPAN	3600	4970	3040	538649.94
ASAHI BANK	876	1270	689	2035044
ASAHI BREWERIES	1800	1820	1100	819845.5
ASAHI CHEMICAL IND.	621	749	550	895860.69
ASAHI GLASS	913	1240	900	1072994
AUTOBACS SEVEN	8050	9900	7050	306463.44
BANK OF FUKUOKA	560	885	520	352868.25
BANK OF TOKYO-MITSUB	2170	2430	1700	10106791
BANK OF YOKOHAMA	520	888	489	591754.69
BANYU PHARMS.	1990	2210	1400	525339.88
BRIDGESTONE	2770	2940	1810	2231622
CANON	3560	3780	2040	3071923
CANON SALES	2440	2810	2330	335875.69
CHIBA BANK	641	920	585	498614.56
CHUBU ELEC.POWER	2040	2420	1990	1520574
CHUGOKU BANK	1780	1870	1500	362336.75
CHUGOKU ELEC.POWER	1970	2370	1920	730968.19
CREDIT SAISON	3200	3640	1965.22	502575.94
DAI NIPPON PRINTING	2640	2770	1810	2005000
DAI-ICHI KANGYO BK.	1390	1930	1140	4337770
DAIEI	787	1070	533	561673.94
DAIICHI PHARM.	1970	2220	1640	552486.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	454	529	348	359962.88
DAIWA BANK	622	729	341	962308.31
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1390	1630	1300	728206.5
DAIWA SECURITIES	735	1300	714	988258.63
DDI	617000	909000	613000	1338889
DENSO	2830	3270	2150	2502709
EAST JAPAN RAILWAY	560000	596000	474000	2239999
EBARA	1610	1790	1400	463068.13
EISAI	2340	2630	1910	654240.38
FAMILYMART	5240	6120	3981.69	504177
FANUC	5100	5540	3330	1221347
FUJI BANK	1480	2180	1180	4288458
FUJI ELECTRIC	428	558	411	306054.19
FUJI HEAVY INDS.	551	643	437	329773.44
FUJI PHOTO FILM	4780	5150	3190	2459883
FUJIKURA	1020	1180	847	349370.31
FUJISAWA PHARM.	1180	1320	853	378838.88
FUJITSU	1470	1760	966	2722939
FURUKAWA ELECTRIC	705	800	465	462642
GUNMA BANK	1050	1070	897	537704.94
HACHIJUNI BANK	1180	1190	1010	677496.81
HANKYU	607	636	541	521012.31
HIROSE ELECTRIC	8800	9810	6250	348743.94
HITACHI	1090	1360	985	3638299
HITACHI CABLE	912	1090	686	343295
HITACHI ZOSEN	383	578	371	383815.69
HOKKAIDO ELEC.POWER	2000	2370	1900	440579.75
HOKURIKU ELEC.POWER	1960	2370	1910	431846.56
HONDA MOTOR	3910	4150	2570	3809629
HOYA	4660	6360	3490	541119.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1600	2500	1090	4063321
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	375	545	360	486933.69
ISUZU MOTORS	359	629	340	370035.63
ITO YOKADO	6450	7050	5030	2678748
ITOCHU	507	716	488	722647.06
JAPAN AIRLINES	503	797	450	894806.25
JAPAN ASSD.FINANCE	6030	11200	5800	289916.31
JAPAN TELECOM	1700000	2800000	1700000	696999.56
JAPAN TOBACCO	949000	996000	754000	1897999
JOYO BANK	672	809	514	540355.13
JUSCO	3170	4430	3000	1011103.13
KAJIMA	617	1060	486	593128.19
KANSAI ELECTRIC PWR.	2260	2490	2040	2211703
KAO	1700	1810	1190	1021971.63
KAWASAKI HEAVY IND.	449	545	433	624231 13
KAWASAKI STEEL	278	389	278	903930.13
KDD	8100	11600	6620	520586.94
KEIO TEITO ELEC. RAI	519	638	508	339970.88
KEYENCE	17700	19500	11818.18	668210.38
KINDEN	1690	1710	1260	449590.5
KINKI NIPPON RAILWAY	688	780	662	1114807
KIRIN BREWERY	1080	1240	952	1136678
KOBE STEEL	160	299	157	453668.44
KOKUYO	2860	3160	2400	373887.75
KOMATSU	745	997	707	740477.5
KUBOTA	481	681	470	678041.56
KURARAY	1060	1170	976	361311.5
KURITA WATER IND	3150	3470	2240	418319.94
KYOCERA	8070	10200	6510	1520629
KYOWA HAKKO KOGYO	707	1010	695	315562.31
KYUSHU ELEC POWER	1990	2430	1900	943618.13
LONG-TERM CR.BK.OF J	590	819	324	1411810
MABUCHI MOTOR	6980	7650	5600	327850.56
MARUBENI	427	580	427	637937.94
MARUI	1940	2340	1590	714578.94
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	4020	4540	2580	635722.75
MATSUSHITA COMMS. IN	4000	5050	2800	752559.69
MATSUSHITA ELEC.INDL	2210	2470	1690	4666679
MATSUSHITA ELEC WKS.	1320	1490	960	1009443.13
MAZDA MOTOR	445	543	305	543910.06
MINEBEA	1180	1410	888	462807.69
MITSUBISHI	1120	1440	1010	1755229
MITSUBISHI CHEMICAL	337	497	286	738325 94
MITSUBISHI ELECTRIC	536	760	508	1150834
MITSUBISHI ESTATE	1630	1790	1090	2117662
MITSUBISHI HEAVY IND	769	952	760	2593667
MITSUBISHI MATERIALS	389	548	368	441184.25
MITSUBISHI MOTORS	699	962	629	644331.13
MITSUBISHI TST & BKG	1680	1860	1030	2187863
MITSUI & COMPANY	1000	1130	850	1555549
MITSUI FUDOSAN	1390	1590	1000	1129430
MITSUI MAR.&FIRE INS	716	845	577	520037 81
MITSUI TST.BANKING	825	1200	561	748930.94
MITSUKOSHI	708	1090	614	340554.94
MURATA MANUFACTURING	5200	5700	3590	1244359
MYCAL	1410	1790	1300	402315.13
NAGOYA RAILROAD	448	506	433	362078
NEC	1400	1720	1160	2225971
NGK INSULATORS	1180	1320	1040	416162.31
NICHIDO FIRE&MAR.INS	775	840	600	348315.94
NICHIEI	13000	14000	7140	728519.75
NIKKO SECURITIES	561	1200	561	824136.81
NIKON	2110	2560	1180	780531.13
NINTENDO	10500	11900	6600	1487429
NIPPON CREDIT BANK	195	391	161	338420.5
NIPPON ELEC GLASS	1700	2270	1550	271608.94
NIPPON EXPRESS	814	1020	656	874471.75
NIPPON LSI CARD	230000	295000	190000	823629.56
NIPPON OIL	515	699	463	633413.88
NIPPON PAPER INDS.	685	703	505	649770.38
NIPPON STEEL	298	387	286	2053189
NIPPON TEL.NETWORK	43900	49400	31500	556212.94
NIPPON YUSEN KK	411	594	390	483989.38
NISSAN MOTOR	758	913	623	1904853
NISSHO IWAI	459	528	370	401363.31
NISSIN FOOD PRDS.	2730	3000	2170	363526.75
NITTO DENKO	2250	2440	1550	342832.44
NKK	190	295	181	669479 94
NOMURA SECURITIES	1600	2050	1120	3140751
NPN.FIRE & MARINE IN	523	682	428	303695.63
NPN.TELG. & TEL.	1130000	1220000	777000	17980544
NSK	616	800	561	347128.25
NTT DATA	5300000	5450000	3040000	1340899
OBAYASHI	738	945	590	549935.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	617	733	600	451921.56
OJI PAPER CO.	605	873	572	623756.06
OKI ELECTRIC IND	428	763	428	262013
OMRON	2430	2860	1740	636902.94
ONO PHARM.	3790	4360	3030	465828.81
ORIENTAL LAND	7100	8800	7100	710869.63
ORIX	8850	9810	4080	574099.44
OSAKA GAS	281	380	265	710412.81
PIONEER ELECTRONIC	2660	3120	1810	477655.94
PROMISE	6480	6990	5000	638409.56
RICOH	1710	1870	1060	1132926
ROHM	13700	14800	6470	1594268
SAKURA BANK	731	1110	601	2503059
SANKYO (1ST)	3910	4370	2700	1788394
SANWA BANK	1560	2100	1150	4526321
SANYO ELECTRIC	422	602	414	823376.56
SECOM	8260	9000	6350	955516.19
SEGA ENTERPRISES	3550	4950	2800	357236.44
SEIBU RAILWAY	5720	6310	3500	2478475
SEKISUI CHEMICAL	1020	1320	942	562999.13
SEKISUI HOUSE	1180	1260	1030	842354.5
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8850	9400	6530	3685493
SEVENTY SEVEN BANK	1210	1290	890	462982.13
SHARP	1150	1850	1130	1295440
SHIKOKU ELECTRIC POW	1980	2390	1870	554657.19
SHIMANO	2670	2900	1770	374814.56
SHIMIZU	612	1110	506	482568.06
SHIN-ETSU CHEMICAL	3200	3420	1880	1191263
SHISEIDO	2020	2220	1310	841874.75
SHIZUOKA BANK	1310	1370	985	1054169
SHOHKOH FUND & CO.	34800	36500	21900	350435.94
SHOWA SHELL SEKIYU	832	1160	800	313539.13
SMC	11100	11700	7250	706181.81
SOFTBANK	5400	9560.4	4850	552970.75
SONY	11400	12200	6760	4442351
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4730	5650	4100	511644.06
SUMITOMO	980	1150	791	1043160.75
SUMITOMO BANK	1720	2060	1190	5402620
SUMITOMO CHEMICAL	459	535	398	744346.06
SUMITOMO ELECTRIC IN	1810	2000	1450	1315272
SUMITOMO MAR.&FIRE I	852	950	658	574929.56
SUMITOMO METAL INDS.	285	335	244	896481.31
SUMITOMO METAL MININ	722	941	658	412817.81
SUMITOMO REAL.&DEV.	925	1040	685	376299.13
SUMITOMO TRUST & BAN	1210	1400	844	1505493
SUZUKI MOTOR	1230	1510	1050	552208.38
TAISEI	480	725	401	489503.94
TAISHO PHARM.	2970	3340	2200	1022838
TAKASHIMAYA	1370	1690	1080	417904.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	3420	3610	1890	3000126
TAKEFUJI	5440	7684.61	4990	801284.38
TDK	10000	10400	6620	1331799
TEIJIN	451	562	434	439521.94
TERUMO	2170	2430	1380	420567.44
TOBU RAILWAY	493	691	471	423324.25
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1970	2440	1910	990672.94
TOKAI BANK	1040	1380	830	2110211
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1400	1530	995	2169565
TOKYO BROADCASTING S	2020	2350	1630	353237.19
TOKYO ELECTRIC POWER	2270	2710	2100	3070992
TOKYO ELECTRON	6790	7980	2563.63	1118109
TOKYO GAS	293	385	280	823323.5
TOKYU	621	801	530	682062.81
TONEN	1160	1600	1100	712053.88
TOPPAN PRINTING	1760	1910	1270	1230802
TORAY INDS.	789	840	660	1105767
TOSHIBA	680	771	653	2188910
TOSTEM CORPORATION	2470	3350	2370	540831.13
TOTO	1340	1550	1030	498024.31
TOYO SEIKAN	2100	3481.82	1970	465973.13
TOYO TRUST & BANKING	1000	1030	619	785949.63
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2380	2810	2000	676133.94
TOYOTA MOTOR	3330	4030	2640	12643729
UNY	2080	2520	1720	393723
VICTOR CO. OF JAPAN	1450	1720	998	368618.94
WEST JAPAN RAILWAY	417000	450000	367000	569204.94
YAMAGUCHI BANK	1680	1800	1430	336000
YAMAHA	1900	2560	1730	392387.94
YAMAICHI SECURITIES	220	700	220	265902.94
YAMANOUCHI PHARMS.	3010	3260	2190	994684.38
YAMATO TRANSPORT	1490	1500	1110	548662.5
YAMAZAKI BAKING	1720	2080	1620	378881.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	696	782	510	618201.06
YASUDA TST.&BKG.	444	615	245	489945.06

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.8	11.6	7.5	22529.17
BANK OF EAST ASIA	27.2	32.9	23.04	36296.73
BEIJING ENTERPRISE	52	63	40.2	32370
CATHAY PACIFIC	12.7	16.05	11.4	43549.04
CHEUNG KONG HDG.	84.25	96.75	55	193569
CHEUNG KONG INFR.	23.55	27.6	12.55	53086.57
CHINA LT.& POWER	39.2	45.1	32.8	97542.06
CHINA OS.LAND & INV.	5.05	6.45	2.45	25157.03
CHINA RES.ENTREP.	30.9	38.8	6.9	46365.49
CITIC PACIFIC	42.9	51.75	33.2	91513.63
COSCO PACIFIC	13.7	18.3	6.05	28082.48
DAO HENG BANK GP.	35.3	47.3	29.1	[illegible]
FIRST PACIFIC	7.55	12.05	7	17809.18
GUANGDONG INV.	8.2	11.75	5.35	19108.91
HANG LUNG DEV.	14.1	17.5	13.6	18980.22
HANG SENG BANK	95.5	117	76.25	184458.31
HENDERSON INV.	8.75	9.65	7.5	24651.6
HENDERSON LD.DEV.	66.75	79.5	60.5	115627
HK.& CHINA GAS	15.4	16.9	10.62	56115.04
HK.TELECOM.	17.25	20.4	12.15	201711.06
HONG KONG ELECTRIC	28.4	33.1	23.45	57377.46
HSBC HDG.	239	279	134	429816.63
HUTCHISON WHAMP.	71	81.5	48.1	275027.75
HYSAN DEV.	23.4	31	21.05	24081.12
KERRY PROPERTIES	18.55	22.85	16.95	18952.07
NEW WORLD DEV.	47.8	58.75	37.8	90869.31
SINO LAND	7.2	10.05	7	21870.65
SUN HUNG KAI PROPS.	88.25	106	76	210876.81
SWIRE PACIFIC 'A'	64.5	75.75	56.75	62565.54
SWIRE PACIFIC 'B'	12	12.7	9.4	36920.46
TSIM SHA TSUI PROPS.	15.5	30.5	9.85	19856.92
WHARF HDG.	28.9	40.6	26.3	66505.69
WHEELOCK & CO.	16.5	24.1	14.9	33392.66

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	5.9	11.9	4.08	1844.26
CITY DEVELOPMENTS	10.2	15.3	8.55	8091.86
CREATIVE TECHNOLOGY	32.6	36.5	5.35	2893.35
CYCLE & CARRIAGE	9.55	17.9	8.7	2233.04
DBS LAND	3.82	6.1	3.54	3862.39
DEV.BANK OF SING.	9.8	10.4	8.5	6779.47
FRASER & NEAVE	9.4	15.5	8	2802.45
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	15.8	27.3	15.3	1535.38
KEPPEL BANK OF SING.	3.2	4.32	3.02	1907.31
KEPPEL CORPORATION	5.4	9.28	5	3746.94
KEPPEL LAND	4.1	5.2	3.58	2501.5
OVERSEAS CHINESE BKG	8.1	9	7.5	9779.57
OVERSEAS UNION BANK	5.7	6.33	4.84	4651 82
PARKWAY HOLDINGS	6.3	7.1	4.4	2005.06
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	8.4	7	10388.62
SINGAPORE AIRLINES	8.1	8.45	6.95	10388.62
SINGAPORE LAND	7.05	9.05	6.3	2424.18
SINGAPORE PRESS HDG.	13.9	14.9	11.8	4705.01
SINGAPORE TECH INDL.	2.6	4.08	2.29	1778.23
SINGAPORE TELECOM	2.19	3.42	2.05	33396.46
SINGAPORE TELECOM 10	2.18	3.4	2.05	33243.93
UNITED OVERSEAS BANK	8.75	9.9	8.15	8701.89
WANT WANT HOLDINGS	3.4	3.72	1 79	1667.91
WING TAI HOLDINGS	3.12	4.7	2.98	1765.93

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	9.9	24	8.05	3947.66
BERJAYA SPORTS TOTO	9.6	14.4	6.95	5481.5
COMMERCE ASSET-HDG.	3.4	9.81	2.51	2702.6
EDARAN OTOMOBIL NASI	11.5	27.25	10.3	2608.49
GENTING	10.7	20	9.8	7513.49
HICOM HOLDINGS	3.8	7.35	3.6	3951.53
MAGNUM CORPORATION	3.02	5.4	2.68	4533.06
MALAYAN BANKING	18.8	29.5	16.2	21496.15
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.15	7.8	5.55	6150
MALAYSIAN AIRLINE SY	4.98	7.3	4.38	3834.6
NESTLE (MALAYSIA)	19.5	20.4	18	4572.75
PETRONAS GAS	8.9	10.5	7.95	16036.27
PROTON (PERUSAHAAN O	9.2	17	7.55	5089.53
PUBLIC BANK	2.91	3.98	2.51	4810.8
RASHID HUSSAIN	6.8	[illegible]	5.75	2618.63
RENONG	3.34	5.1	3	7332.62
RESORTS WORLD	7.15	14.7	5.6	7806.67
RHB CAPITAL	4.4	10.5	3.6	6923.47
ROTHMANS OF PALL MAL	25.25	28	22	7209.63
SIME DARBY	6.7	10.4	5.7	15583.55
TELEKOM MALAYSIA	9.75	15.6	8.2	29251.74
TENAGA NASIONAL	8.5	13.1	7	26349.62
UNITED ENGINEERS (MA	12	24.1	10.3	9572.38
YTL CORP.	5.75	15	4.36	4526.48
YTL POWER	2.52	3.74	2.14	4806.19

AUSTRALIA

AMCOR	8.7	8.8	7.44	5573.81
AUS.& NZ.BANKING GRO	9.92	10.73	6.53	14964.16
BORAL	4.05	4.38	3.08	4662.44
BRAMBLES INDS.	27.15	29.11	18.95	6041.9
BROKEN HILL PTY.	16.77	19.85	15 72	33853.93
CMWL.BK.OF AUS.	15.38	16.92	10.83	14306.12
COCA-COLA AMATIL	14.22	18	11.15	11996.88
COLES MYER	6.57	7 04	4.44	7518.25
COMALCO	7.1	7.46	5.97	3980.42
COMMONWEALTH IRS	10.99	12.6	6.75	3633.46
CSR	5.14	5.34	4	5188.84
FOSTERS BREWING GP.	2.67	2.73	2.23	5237.1
ICI AUSTRALIA	12.4	13 8	11 05	3676.5
LEND LEASE CORP.	30.25	30.48	19.86	7592.56
NAT.AUS.BANK	19 18	19.96	12.35	28700.5
NEWS CORP.	6.32	7.37	5 67	12326.8
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.34	6.06	4.67	4970.38
PBL.AND BCAST.	8.38	8.65	5.5	4235.99
PIONEER INTL.	4.51	5.26	3.29	4006.63
RIO TINTO	19.85	23.23	17.83	12752.36
SANTOS	6.4	6.89	4.4	3871.88
WESTPAC BANK	7.94	8.74	6.17	14143.02
WMC	6.87	8.74	6.87	7757.79
WOODSIDE PTL.	11.68	11.68	7.87	7786.66
WOOLWORTHS	4.15	4.44	2.75	4662.75

NEW YORK

3COM	50	80.13	26.38	17232.2
ABBOTT LABS.	61.88	68.5	46.75	47609.48
AETNA	101.25	117	60.13	15182.64
AIRTOUCH COMMUNICATI	35.69	37	22.38	17976.25
ALLIED SIGNAL	86.5	93.69	61.63	24478.2
ALLSTATE CORP.	75.31	79.38	47	32665.05
ALUMINUM CO.OF AM.	83.5	88.75	55.88	14522.89
AMER.EXPRESS	80.38	84.38	43.13	37679.88
AMER.GENERAL	51.19	53.69	36.5	12450.58
AMER.HOME PRDS.	74	84.88	57.25	47636.27
AMER.INTL.GP.	101.13	106.5	64.42	71226.13
AMERITECH	64	71.38	50.25	35193.6
AMGEN	49.06	68.38	48.56	13008.23
AMOCO	96.38	97.13	69.25	47825.18
ANHEUSER-BUSCH	44.31	47.88	36.88	21792.71
APPLIED MATS.	98.31	108	23.25	17844.69
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.69	22.68	16.43	12146.91
AT&T CORP.	39.94	41.97	30.75	64875.8
ATLANTIC RICH.	79.25	79.25	60.87	25423.08
AUTOMATIC DATA PROC.	46.63	50.19	39.88	13653.29
BANC ONE	54.25	56.88	38.88	31618.09
BANK OF NEW YORK	45.81	48.63	29	17627.09
BANKAMERICA	72.75	75.63	39.62	50809.07
BANKBOSTON	86.81	87.38	53	12647.71
BARNETT BANKS	65.44	68.13	32.88	13657.98
BAXTER INTL.	54.44	60.06	40.13	15214.78
BELL ATLANTIC	76	77.75	56.13	58968.88
BELLSOUTH	44.94	48.13	36.13	44550.8
BERKSHIRE HATHAWAY	43800	48600	31700	52559.99
BOEING	55.38	60	44.94	55444.64
BOSTON SCIENTIFIC	62.63	77	41.63	12159.08
BRISTOL MYERS SQUIBB	80.63	87.19	45.75	80364.06
BURLINGTON NTHN.SANT	93.63	96.75	70.88	14563.64
CAMPBELL SOUP	50.13	52	37.5	23054.99
CATERPILLAR	56.88	60.94	34.31	21409.11
CHASE MANHATTAN	114.5	114.63	75.25	48488.65
CHEVRON	78.38	80.81	60.38	51311.78
CHRYSLER	36	37.69	27.88	24280.95
CHUBB	68.5	70.5	44.5	11813.98
CIGNA	194.38	199.5	117.38	14386.47
CISCO SYSTEMS	78.31	81.94	46.38	52398.16
CITICORP	129.06	139.88	84.38	59307.29
COCA COLA	59.88	71.88	47.88	148510.5
COLGATE-PALM.	66	77.13	41.31	19533.02
COLUMBIA/HCA HEALTHC	32.38	44.88	31	20492.98
COMPAQ COMPUTERS	69.63	69.63	23.1	52015.23
COMPUTER ASSOCS.INT'L	69.31	69.56	38	25224.96
CONAGRA	67	71.56	43.25	15842.01
COPLEY PENSION PROPS	689.36	695	620.5	11650.17
CORESTATES FINL.	63	64.63	41.75	12751.57
CORNING	54.63	65	31.37	12604.27
CPC INTL.	90.25	103.25	69.38	12959.27
CSX	58.38	61.75	41.75	12716.46
DAYTON-HUDSON	61.88	64.63	30.75	13467.64
DEERE & CO.	56.25	59.88	39.63	14232.31
DELL COMPUTER	87.31	87.88	17.22	29368.08
DISNEY (WALT)	78.19	84.5	57.88	52786.99
DOW CHEMICALS	86.31	95.38	77.13	19676.91
DU PONT E I DE NEMOU	61.94	69	42.19	69924.44
DUKE ENERGY	49.88	51.13	42.13	17947.62
EASTMAN KODAK	68.75	94.25	63.13	22399.22
ELECTRONIC DATA SYST	37.5	63	32.5	18379.45
EMC CORP.MASS.	53.75	55.06	19.13	13260.77
EMERSON ELECTRIC	55.63	59.81	42.94	24667.24
ENRON CORP	39.06	47.5	35.63	11699.13
EXXON	64	64.88	41.62	158359.31
FANNIE MAE	45.38	47.38	32.25	48142.87
FED.HM.LN.MGE.	34	37.44	23.31	23612.32
FIRST CHICAGO NBD	77.19	78.31	42.5	22820.64
FIRST DATA	40.19	45.44	31.75	17830.95
FIRST UNION	48.38	50.72	32.25	27156.51
FLEET FINL.GP	65.44	68.75	42.25	16358.71
FORD MOTOR	44.88	45.19	30.5	50417.95
GANNETT	97	106	66.5	13747.42
GAP	49	50	26.75	13137.58
GEN.ELEC.	66.25	74	42.81	216378.31
GEN.RE	198	208.5	140.88	15763.37
GENERAL MOTORS	66	66.19	47.25	47533.18
GILLETTE	81	104.5	65.13	45342.72
GTE	45.5	49.25	38.13	43506.2
HEINZ HJ	43.25	47.25	31.75	15999.34
HEWLETT-PACKARD	65.06	70.5	43.13	67980.75
HOME DEPOT	50.25	50.63	32	36683.8
HOUSEHOLD INTL.	114.44	129.5	79.25	12222.84
ILLINOIS TOOL WKS.	49.44	54.13	35.13	12330.11
INTEL	94.56	100.5	41.75	154420.5
INTL.BUS.MACH.	103.63	108	58.62	101786.75
INTL.PAPER	54.06	59.94	39	16349.52
JOHNSON & JOHNSON	58.13	66.38	47.25	77447.94
KELLOGG	46.94	50.09	31.56	19370.92
KEYCORP	61.88	62.5	42	13440.73
KIMBERLY-CLARK	47.75	56.25	40.44	26582.09
LILLY ELI	107.88	116.69	59.13	60004.8
LOCKHEED MARTIN CORP	105.56	107.38	79.25	20480.69
LOEWS	106.31	111.75	75.88	12225.93
LUCENT TECHNOLOGIES	82.44	88.69	39	52900.04
MARSH & MCLENNAN	72.56	77.63	46.25	12226.27
MAY DEPT.STORES	56	56.56	44	13023.58
MBNA CORP.	41.44	45.19	21.25	13845.3
MCDONALDS	46.5	54.69	43.25	31992.79
MCI COMMS.	29.06	43.06	24.38	16154.45
MEDTRONIC	93.25	95.13	58.38	21882.22
MELLON BANK	53.88	53.88	28.37	13554.89
MERCK	95.5	106.75	66.5	115352
MERRILL LYNCH	65.13	70.44	31.06	21580.86
MICROSOFT	137.31	149.5	62.19	164545.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	91.88	103.5	68	38171.66
MOBIL	75.56	76.69	56.94	59384.26
MORGAN (JP)	111	115 88	82.5	19859
MORGAN SD WITTER DSY	50.94	53 88	25.38	29899.44
MOTOROLA	76.63	89.94	44.75	45616.98
NAT.CITY	59	60.38	39.25	12696.73
NATIONSBANK	56.88	71.19	41.75	40491.98
NIKE 'B'	54.38	75.75	52.13	10243.1
NORFOLK SOUTHERN	98.69	113 63	83.75	12400.28
NORWEST	59.69	64.25	38.63	22370.93
NYNEX DEAD - MERGER	58	59.25	42.75	25584.26
ORACLE CORP.	39.5	41.13	22.75	38714.54
PENNEY (J.C.)	60.44	62.5	45.25	14982.94
PEPSICO	37.5	39.69	28 13	57395.07
PFIZER	58.31	63 75	36.25	75375 69
PHARMACIA UPJOHN	35.13	43.25	28.63	17833.24
PHILIP MORRIS	44.38	47.5	29.92	107487.94
PHILLIPS PTL.	48.19	49	37.5	12694.61
PNC BANK	44.88	45 75	32.5	14085.13
PPG INDUSTRIES	65.19	67.19	49	11687.26
PROCTER & GAMBLE	133	153.5	89.5	90089.38
RAYTHEON	57.31	57.63	42.75	13545
RHONE POULENC RORER	96.56	96.56	67	13267.78
RJR NABISCO HDG CORP	34 88	38.5	26	11289.66
ROCKWELL INTL.NEW	61.5	70.5	50.49	13103.92
SAFEWAY	51.5	54.81	37.5	12025.25
SARA LEE CORP.	41.44	45.13	32.88	19903.34
SBC COMMUNICATIONS	57	62.06	46.63	52094.93
SCHERING-PLOUGH	50.06	54.56	28.81	36678.23
SCHLUMBERGER	77.38	78.25	41	38304.03
SEARS ROEBUCK	56.5	64.69	44	22125.85
SOUTHERN	21.56	23.25	20	14779.69
SPRINT	46.81	52.63	38	16112.62
SUN MICROSYSTEMS	51.25	53.31	25.69	18904.69
SUNTRUST BANKS	63 75	64.38	39.13	13536.6
TELE COMMUNICATIONS	19.5	19.5	10.6	11665.01
TEXACO	118.81	119.38	92	31379.2
TEXAS INSTS.	126.69	129	44.88	24285.99
TIME WARNER	51.88	54.69	33.63	26753.33
TRAVELERS GP.	67.5	71.94	33.65	43275.22
TYCO INTL.NEW	84.38	85	38.44	22476.65
UNION PACIFIC	63.5	72.44	48.71	15689.45
UNITED TECHNOLOGIES	79.5	87.25	57.75	18716.28
UNITIL	21.88	23.06	18.25	96.58
US BANCORP DEL.	88.25	91.63	63.88	21609.68
US.WEST COMMUNICATIO	36.38	39.25	28.25	17573.81
US.WEST MEDIA GP.	20.31	23.81	15.63	12317.45
WAL MART STORES	37.81	38.56	22.13	85665.5
WALGREEN	27.63	29.62	17.31	13599.29
WARNER LAMBERT	136.06	145	60.75	36998.37
WASHINGTON MUTUAL	63.75	69.13	35	15942.53
WASTE MAN.NEW	31.81	36.63	28.13	14461.77
WELLS FARGO	264.31	319.25	246	23236.5
WESTINGHOUSE ELEC.	26.5	26.5	16.38	17140.41
WEYERHAEUSER	57	63.13	42.88	11365.62
WORLDCOMM INC.GA.	31.5	35.88	18.63	28414.04
XEROX	77.56	83.88	45.13	25218.51

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

رجال الدين في طهران

السير سيريل تاونسند *

■ وصف ويليام كوانت، وهو خبير في شؤون الشرق الاوسط عمل في مجلس الامن القومي في عهد الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر، ايران ذات مرة بانها «مصيدة لا تنوي هذه الادارة الاقتراب منها». وهنا، في اوروبا، شهدنا اخيراً الانهيار البائس والمريك لـ «حوارنا النقدي» مع ايران. مع ذلك، فان ايران بسكانها الذين يبلغ عددهم حوالي ٦٠ مليون نسمة وصادراتها النفطية الضخمة واهميتها الاستراتيجية الكبيرة تخضع مرة اخرى لتفحص دقيق من جانب اميركا وأوروبا لمعرفة افضل السبل للتعامل مع رئيسها الجديد المعتدل محمد خاتمي.

ويبدو لي ان الكلمات التي استخدمها رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجور عندما تحدث عن ايران في تموز (يوليو) ١٩٩٤ لا تزال تحتفظ بحيويتها: «ان جوانب كثيرة في سلوك ايران غير مقبولة وتمثل تهديداً – حقوق الانسان، الارهاب، طموحاتها العسكرية والنووية ...».

ولا تزال الفتوى باهدار دم الكاتب سلمان رشدي، التي قالت صحيفة «التايمز» الاسبوع الماضي انها «اهانة شنيعة للقانون الدولي»، قائمة. ولم توقع ايران بعد على البروتوكول الخاص بمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية الذي يسمح باجراء عمليات تفتيش دولية مناسبة. يجب الاّ نتجاهل مثل هذا السجل، وهو لا يمنح رجال الدين في طهران أي سمعة حسنة فيما يعيدون تنظيم انفسهم في اطار تشكيلة سياسية جديدة.

لقد حقق الرئيس خاتمي فوزاً كاسحاً في ايار (مايو) الماضي، وحصل على تأييد ٢٠ مليون شخص من أصل ٢٩ مليون ناخب أدلوا بأصواتهم في الانتخابات. وجاء انتصاره مفاجئاً داخل ايران بدرجة لا تقل عما كان عليه خارج البلاد. وحمل معه الى السلطة رسالة أمل لاولئك الذين يطمحون الى حرية اكبر في حياتهم الخاصة وتحسين مكانة النساء، وتحقيق تقدم على صعيد العدالة الاجتماعية. وباختصار، فإنه جاء الى السلطة وهو يعد بفرصة حقيقية للتغيير. وتحدث اثر انتصاره عن اهمية «حوار بين الحضارات» و«انفراج». كما تطرق الى الحاجة الى «التعددية وتنوع وجهات النظر» داخل البلاد.

ونشرت صحيفة «ذي غارديان» في ٤ آب (اغسطس) مقالاً افتتاحياً عبّر بشكل جيد عن الموازنة الصعبة التي سيتعين على خاتمي ان يسعى الى تحقيقها: «عليه ان يسترضي البرلمان المحافظ الذي يرأسه منافسه المهزوم في الانتخابات. ويجب ان يعمل في ظل آية الله خامنئي، المرشد الروحي للامة وخليفة آية الله خميني. ويخضع الكثير من العمليات الخارجية التي تنفذها ايران، من ضمنها الدعم لتنظيمات «حزب الله» في لبنان والمملكة العربية السعودية، لسيطرة شبكة الاصوليين لا للرئيس. ونجح المتشددون في اعتقال بعض الليبراليين البارزين عشية صعود خاتمي الى السلطة. وواضح ان صراعاً سينشب في المستقبل ...».

ستتولى المملكة المتحدة رئاسة الاتحاد الاوروبي في ١ كانون الثاني (يناير) المقبل، ويبدو انه سيتعين على وزير الخارجية روبن كوك أن يفكر في سبل ووسائل لاعادة سفراء الاتحاد الاوروبي الى طهران. ويذكر أن محكمة المانية دانت ايران اخيراً بقتل معارضين في برلين قبل خمس سنوات. وتزعمت المانيا الحملة لاتخاذ قرار بسحب كل سفراء الاتحاد الاوروبي من طهران. (رفضت اليونان ان تفعل ذلك). ووافق الاتحاد في وقت سابق الصيف الجاري على اعادة مبعوثيه، الاّ انه الغى قراره عندما اكدت ايران ان السفير الالماني هورست بيجمان لن يكون شخصاً مرغوباً فيه. ولا شك ان تجاهل هذه الخطوة تجاه المانيا كان سيكون موقفاً خاطئاً. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية في مطلع آب (اغسطس) ان «الرئاسة في لوكسمبورغ سعت الى تحقيق عودة اعضاء الاتحاد الاوروبي الى طهران من دون تمييز، لكن جهودها باءت بالفشل والكرة الآن في ملعبهم».

وعلاقة المانيا مع ايران مسألة مثيرة للاهتمام. إذ حاول الالمان ان يكونوا جسراً يربط بين اوروبا الغربية وحكم رجال الدين في ايران. وكانت المانيا شريكاً تجارياً رئيسياً وصدرت ما قيمته ٣ بليون دولار من السلع الى ايران في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الثاني (نوفمبر) السنة الماضية. ولا بد أن بون وطهران تحرصان، على رغم الخلاف الحالي، على اعادة العلاقة بينهما الى سابق عهدها.

ومما يبعث على التفاؤل ان نرى ايران تسعى الى تحسين علاقاتها مع جيرانها الكثيرين، خصوصاً الدول العربية حول الخليج. فايران، على سبيل المثال، تعارض وجود قوات بحرية كبيرة للدول الغربية في الخليج. وتبدي الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي استياءها من دعم ايران لعناصر متطرفة في المنطقة، وهي لا تقبل الانتقاد الى الجزر الثلاث المتنازع عليها. طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى. وكانت ايران حاولت ان تضعف عملية السلام في الشرق الاوسط، لكن السلوك الحالي لحكومة اسرائيل ازال الى حد كبير هذه المشكلة من جدول الاعمال.

الزمن وحده كفيل بأن يعلمنا اذا كان الرئيس الجديد لايران، وحكومته المعيّنة حديثاً، يمتلكون النفوذ السياسي القادر على احداث تغيير حقيقي. ومن المؤمل به ان تعمل اوروبا بتنسيق وثيق مع دول الخليج في السعي الى تخفيف عزلة ايران. انها لحظة تستوجب التعامل بحذر لكن مع اتخاذ موقف ايجابي، وينبغي الاستفادة منها لابداء التشجيع بشكل مناسب.

* سياسي بريطاني، مدير «مجلس تحسين التفاهم العربي - البريطاني» (كابو).

التجمع الوطني الديموقراطي وحقيقة الوضع العسكري في جنوب السودان (٢ من ٢)

مسألة تقرير المصير للجنوبيين

لام أكول *

■ يعتقد البعض في «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض ان زعيم «*الحركة الشعبية لتحرير السودان*» جون قرنق يدعو الى ممارسة حق تقرير المصير في الجنوب، الذي يفضي الى الوحدة... مثل هذا الكلام مثال حي على خداع النفس. إذ انه معروف في الادب السياسي ان الدعوة الى حق تقرير المصير يحمل لوائها من يرغب في تحقيق الانفصال. فما من حركة وحدوية تتحدث عن حق تقرير المصير.

ونحن في «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان» أول من طالب بحق تقرير المصير بهدف تحقيق انفصال الجنوب. هذه حقيقة نقولها جهاراً من دون مواربة. وما دفع بنا الى انتهاج هذا الخط هو اقتناعنا بان الاحزاب السودانية التقليدية (الامة والاتحادي الديموقراطي والجبهة الاسلامية القومية) لم ولن تتخلى عن محاولاتها سن دستور اسلامي لحكم السودان. هذه الأحزاب حكمت السودان لفترة الثلاث سنوات (١٩٨٦ – ١٩٨٩) التي سبقت انقلاب «الجبهة الاسلامية». في النصف الأخير من هذه الفترة تحالف حزبا الأمة والاتحادي الديموقراطي مع الجبهة الاسلامية القومية بحجة انها أحزاب ذات قاعدة اسلامية، وكانت لها مجتمعة في البرلمان غالبية تزيد عن الـ ٨٠ في المئة من عضوية الجمعية التأسيسية (البرلمان). ولم تحرك هذه الأحزاب ساكناً تجاه «قوانين سبتمبر» الاسلامية على رغم الوعود اثناء الدعاية الانتخابية بالقائها «في مزبلة التاريخ»؛ بل على العكس، كانت تنوي سن قوانين اكثر تشدداً. وها هي هذه الأحزاب تعلن الآن انها ستقف مع دستور علماني لسودان المستقبل – مثلما اعلنت بوضوح «قوات التحالف السوداني» بقيادة العميد عبدالعزيز خالد عثمان – ونحن أول من يغير موقفنا الحالي ونتبنى الدعوة الى وحدة السودان من دون تردد. هذا هو كتابنا.

ليس للأحزاب التقليدية ما يمنعها من تبني دستور علماني، فقد كان السودان يحكم بمثل هذا الدستور في عهد السيد علي الميرغني والسيد الإمام عبدالرحمن المهدي ومن بعده الإمام الصديق المهدي والإمام الهادي المهدي من دون أن ينتقص شيئاً من مكانتهم الدينية المرموقة وسط اتباعهم من ختمية وانصار.

هروب المهدي

في كانون الأول الماضي هرب الصادق المهدي رئيس حزب الأمة رئيس الوزراء السابق من ام درمان الى اريتريا لينضم الى النضال ضد النظام من خارج السودان. نحن في «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان» استبشرنا خيراً بهذا الحدث املاً منا بان الصادق المهدي سيستغل وزنه السياسي لتصحيح مسار «التجمع الوطني الديموقراطي»، ليعود – كما يتوقع الجميع – وعاء يجمع شمل كل قوى المعارضة ضد النظام ويتجاوز ليس فقط تحويله الى جسم مغلق أصم وانما كذلك بعض التناقضات الجانبية داخل التجمع التي تهدد وحدته. وبالفعل بعثنا ببرقية تهنئة الى الصادق المهدي في ١٢ كانون الاول ١٩٩٦ واجتمعنا به في نيروبي في ٥ اذار الماضي، وشرحنا له الوضع في جنوب السودان، وانه ليس كما يصوره له قرنق الذي يهمه تهميش من يخالفه الرأي. طلبنا منه أن يعمل جاهداً داخل «التجمع» على الا يستغل «التجمع» لحسم موضوع القيادة في جنوب السودان، فهذا مجاله وسط جماهير الجنوب. وقلنا له ان باب «التجمع الوطني الديموقراطي» لا بد ان يكون مفتوحاً للراغبين من الحركات الجنوبية المسلحة التي تحارب حكومة الجبهة مثلما هو مفتوح للأحزاب الشمالية من دون حجر. حقيقة لم يكن اجتماعنا مع الصادق المهدي محض صدفة، فقد مهد له الأخ الدكتور عمر نور الدائم منذ عام ١٩٩٥. فالأخ عمر، بحسه السياسي، رأى انه لا بد من فتح قنوات الحوار بيننا وبين حزب الامة. رحبنا بهذه المبادرة لاننا نؤمن بان قضايا الوطن لن تحل إلا بالحوار. من هنا جاء اجتماعنا مع الصادق المهدي مواصلة لهذا الحوار. فماذا فعل الصادق المهدي؟

ذهب الصادق المهدي من نيروبي مباشرة الى اسمرا حيث اشترك في اجتماعات هيئة قيادة التجمع. بعد هذه الاجتماعات ذهب في جولة من الزيارات الى القاهرة وغيرها من عواصم بعض الدول. ظهر المهدي في لندن في ايار (مايو) حيث ألقى محاضرة يوم الاحد في ١١ ايار الماضي قال فيها، في ما قال، ان الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان «تغازل» النظام؛ ولم يقف عند هذا الحد بل كتب مقالاً طويلاً نشر في صحيفة عربية تصدر في لندن في ١٣ ايار ١٩٩٧ قال فيه: «جميع العناصر المنشقة (عن قرنق) وعلى اختلاف اسمائها دخلت في تحالف مع نظام الخرطوم الذي استغل طموحات الافراد والتنافر القبلي ليستميلها. فتحالفت معه ووقعت معه الاتفاق الأخير باستثناء فصيل لام اكول (غالبيته من الشلك) الذي اقترب من النظام لكنه في النهاية امتنع عن توقيع الاتفاق. ان الفصائل التي وقعت على الاتفاق الأخير ذات وزن سياسي طفيف اذا قورنت بالحركة الشعبية لتحرير السودان «الام». اما من الناحية العسكرية فإن لهذه الفصائل وجوداً عسكرياً محدوداً».

فبدلاً من بذل الجهد والعمل على توحيد الصفوف اختار الصادق المهدي ان يدخل في المهاترات غير المؤسسة والقاء الاتهامات الكاذبة على «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان» (أو ما اختار ان يسميه فصيل لام اكول). نريد أن نسأل الصادق المهدي: ماذا يقصد بان الحركة المتحدة «تغازل» النظام؟ ومتى «اقترب من النظام ولكنه في النهاية امتنع عن توقيع الاتفاق»؟ وما سبب الامتناع؟

لقد شرحت للصادق المهدي في وجود الدكتور عمر نور الدائم في اجتماعنا الأخير في نيروبي العمليات العسكرية التي تخوضها الحركة الشعبية المتحدة منذ ٣٠ كانون الاول ١٩٩٦ في مدينة بيتوك وغيرها وصدنا لمحاولة العدو للاستيلاء على مطار الاغانة في أبو روج وكيف ان طائرات «انتونوف» قصفت منطقتنا يوم الأحد ١٦ شباط (فبراير) الماضي. منذ ذلك الحين ظلت المعارك دائرة والقصف الجوي مستمراً. ان جرحانا في هذه المعارك يتعالجون تحت

> اتفاق الخرطوم هو رد الجبهة الاسلامية على هزائمها العسكرية، وهدفه إحداث شرخ في العمل العسكري في جنوب السودان...

رعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر في كينيا. ونشرت تفاصيل عمليات القصف الجوي هذه في النشرات الاسبوعية لعملية «شريان الحياة» التابعة للامم المتحدة في جنوب السودان (انظر النشرتين: ٧/٩٧ بتاريخ ١٨/٢/١٩٩٧ و٢٢/٩٧ بتاريخ ٣/٦/١٩٩٧). حتى لحظة كتابة هذه السطور لا يزال العدو يدفع بقواته ضد قواتنا على رغم حلول فصل الخريف. هل كل هذه الشراسة في العداوة تعني «غزلاً» في مفهوم الصادق المهدي؟ من حق الصادق المهدي أن يؤيد من يشاء في جنوب السودان ولكن من العيب كل العيب أن يلجأ الى الكذب الصراح في محاولة رخيصة للإساءة الى سمعة «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان». مثل هذا السلوك يذكرنا بما فعل الصادق المهدي عندما كان رئيساً للوزراء، إذ فرق بين الجنوبيين بميكافيلية منقطعة النظير. نصيحتنا له أن يبحث عن الحقائق من مصادر موثوقة غير مدفوعة بالغرض الدفين، وهي موجودة بسهولة مثل الامم المتحدة (عملية شريان الحياة) واللجنة الدولية للصليب الاحمر وغيرهما.

من الغريب حقاً أن يتحدث الصادق المهدي عن أن «نظام الخرطوم استغل طموحات الافراد والتنافر القبلي ليستميلهم فتحالفوا معه». ألم يكن هو السبّاق في هذا الميدان (ميدان فرّق تسد)؟ عندما كان رئيساً للوزراء وتسبب في انشقاق كل الأحزاب الجنوبية (التجمع السياسي لجنوب السودان، حزب الشعب التقدمي، مؤتمر الشعب السوداني الأفريقي، الحزب الفيديرالي) باستثناء حزب واحد (المؤتمر السوداني الأفريقي) الذي قاوم حتى النهاية اغراءات الصادق المهدي لينشق على نفسه فاجبر ممثله في الحكومة (الدكتور وولتر كونيجوك الذي أشار اليه الصادق المهدي في محاضرة ١١/٥/١٩٩٧ باسم «بيتر») على الاستقالة من منصبه الوزاري.

ثم ما هو الوزن السياسي للحركة الشعبية لتحرير السودان «الام» الذي يتحدث عنه الصادق المهدي؟ بالأمس سمى الصادق المهدي هذه الحركة بـ «العنف المستورد». متى وجد هذا «العنف المستورد» جذوراً في جنوب السودان؟ وما هو وزنه السياسي الآن؟ وبأي مقياس توصل الى تقدير هذا الوزن؟

يقول الصادق المهدي ان «الاتفاق هو بين اقلية في الشمال واقلية في الجنوب». لكن هذه الاقلية في الشمال استولت على حكومة الصادق المهدي (ذات القاعدة الشعبية العريضة) بقوة السلاح، ويقال ان القوات التي اشتركت في الانقلاب لا يتعدى عددها الثلاثمئة جندي، وجثمت على صدر شعبنا المغلوب على امره اكثر من ثماني سنوات عجاف فعلت بشعبنا الافاعيل، كما يقول المثل السوداني، «ما لم يفعله النجار في الخشب».

بناء على هذه الحقيقة لم يعد المقياس الوحيد هنا هو الوزن السياسي وانما القوة العسكرية كذلك. وفي ظننا جاء قرار حزب الامة حمل السلاح لهذا السبب. هذه الاقلية في الشمال سخرت امكانات الدولة السودانية لتسليح «اقلية جنوبية» لتحارب معها جنباً الى جنب ضد من يريدون اسقاط نظامها، وهو تماماً ما قاله الصادق المهدي من «ان الاتفاق يشكل عنصر إثارة ومواجهة بين النظام والمعارضة». بالفعل، لقد نظم النظام صفوفه استعداداً للمواجهة والنزال الفاصل. السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل نظمت المعارضة صفوفها كذلك ام سيظل البعض كالنعام يدسون رؤوسهم في الرمال وينازلون الجبهة في أجهزة الاعلام أكثر مما يفعلون على الأرض؟

ان الصراع الحالي ضد حكومة الجبهة الاسلامية القومية في الخرطوم له دوافع مختلفة. فبالنسبة الى حزبي الأمة والاتحادي الديموقراطي، اللذين يشاركان الجبهة برنامج أسلمة الدولة السودانية، هو صراع حول السلطة ومن هو الاحق من ثلاثتهم بتطبيق هذا البرنامج. بالنسبة الى الجنوبيين فهو صراع متواصل حول تحقيق مطالب جنوب السودان والتي لم تستجب لها اية حكومة مرت على البلاد منذ عام ١٩٨٣ بما في ذلك حكومة الصادق المهدي الأخيرة التي أسقطت في عامها الاخير. بالنسبة الى الاحزاب الشمالية الأخرى هو صراع حول كيفية خلق سودان ديموقراطي علماني موحد. والعلمانية هنا ليست إنكار دور الدين في المجتمع او تقييد التدين وانما هو «ترك ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

لقد مارس نظام الجبهة ابشع انواع التعذيب والقمع ضد شعبنا وصدر الارهاب الى الدول المجاورة وغيرها. بذلك استعدى كل الشعب السوداني والجيران والعالم أجمع. وعليه فإن الظروف مواتية لتصعيد الكفاح ضد هذا النظام المعزول عالمياً واقليمياً. ولكن لضمان النجاح لا بد من وحدة صفوف المعارضة فالنضال ليس حكراً لاحد. هناك مجال للاتفاق حول برنامج وطني ينقذ بلادنا من محنته ويدخل به الى عهد ديموقراطي معافى. على الذين يحدبون على مصلحة السودان البحث بجدية عن كيفية تحقيق الوفاق بين كل قوى المعارضة.

ان اتفاق الخرطوم الاخير هو رد فعل مباشر من قبل الجبهة الاسلامية على هزائمها العسكرية. فهي تريد سحب البساط من تحت اقدام المعارضة بإحداث شرخ في العمل العسكري في جنوب السودان عن نظيره في الشمال كي يقضي عليهما لاحقاً فرادى. هذه حقيقة لا تحتاج الى ذكاء خارق للوصول اليها. ان القوى الجنوبية التي كسبتها الجبهة الاسلامية (مهما خف وزنها) تعتبر فقداً للقوى المعادية للنظام. وقد رأينا ما احدثته هذه القوى الجنوبية من ضرر عسكري ضد تقدم المعارك مع العدو.

من قبل انضم الشريف زين العابدين الهندي (الأمين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي ووزير خارجية سابق) المنشق عن الحزب الاتحادي الديموقراطي بزعامة السيد محمد عثمان الميرغني الى نظام الجبهة الاسلامية عندما اوصد التجمع ابواب الحوار معه واتباعه.

هل راجع التجمع الوطني الديموقراطي اساليب عمله؟ المثل السوداني يقول: «إذا اثنين قالوا راسك ما في اهبشو». وفقنا الله الى كلمة سواء بيننا لننقذ بلادنا من شر هذا الكابوس الكالح لينعم شعبنا بالسلام والحرية في ظل ديموقراطية حقة.

* رئيس «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان».

مطلوب كارثة لنتانياهو

■ يلزم بنيامين نتانياهو اكثر من عملية انتحارية في القدس، واكثر من عملية كوماندوس فاشلة في جنوب لبنان، كي يبدأ محاولة لفهم ما يجري. ويلزمه اكثر من هذه الانتقادات الحادة التي باتت تأتيه من كل الجهات في الداخل، داخل اسرائيل، كي يبدأ محاولة لتغيير سياسته. فما الذي يفعله رئيس وزراء منتخب اذا اكتشف انه غارق في سياسة عكس التيار لن تؤدي الا الى مزيد من التوتر؟ الارجح انه، اذا كان اسمه نتانياهو، سيمضي في التخريب الى حده الاقصى، فهو احرق بنفسه كل الخيارات ولم يترك منفذاً للتراجع. عدا عن ان احداً لا يصدقه ولن يصدقه، فإن حلقة التطرف التي لحاط نفسه بها ستحول بينه وبين أي تغيير.

بعيداً عن مظاهر «الاحتفال» بفشل عملية الكوماندوس والصور الفظيعة التي التقطت للأشلاء المتناثرة، لا بد من تسجيل عبرة بالغة الأهمية. فهذه الارض اللبنانية ظلت لوقت طويل سائبة ومستباحة، بل مفتوحة لنزهات دموية وبطولات سوداء يتباهى بها الاسرائيليون. ومن حقها ان تثبت لمرة، ولمرات مقبلة كما نأمل، انها لم تعد كذلك. فهذا ليس دفاعاً عن ارض وعرض وسيادة وما الى تلك مما لم يعد اللبنانيون يصدقونه، وانما هو تحادث مع الاسرائيليين باللغة الوحيدة التي لا يبدو انهم يتقنون سواها. الاحتلال له ثمن: المقاومة. والعدوان له ثمن: الموت. والموت، هذا، للجميع. مثلما هي الحياة، مثلما يمكن ان يكون السلام ومثلما يجب ان يكون.

انه لأمر بائس وشائن ان يذكرنا قادة اسرائيل اليوم بانهم صنعوا أمجادهم، من نتانياهو الى إيهود باراك الى اريل شارون وسواهم، في عمليات في لبنان. لم تكن مغامراتهم تلك سوى سعي يائس كما رأينا الى وهم كبير: الغاء الشعب الفلسطيني. وها هو امامهم يطرح عليهم اكبر سؤال واصعب مأزق يواجه دولتهم وشعبهم. أما بطولاتهم الجوفاء ضد لبنان نفسه وضد اللبنانيين فتحولت مجرد تمرينات موسمية على الاجرام، وبالتالي على «ملسسة» هذا الاجرام. كان اعتداؤهم على الصيغة اللبنانية اكبر خسارة للديموقراطية – الضرورية والمؤهلة للنمو – في المنطقة، خسارة لهم مثلما هي خسارة للبنان ولكل المنطقة. حان الوقت، منذ زمن، كي يخرج مجرمو الحرب، الذين يتحولون زعماء سياسيين في اسرائيل، من القوقعة التي رموا انفسهم فيها. ذلك ان ثمة استحقاقات صعبة تنتظرهم، اهمها البدء بتلقين شعبهم شيئاً ولو اولياً عن السلام.

لم تكن هناك أي مفاجأة في رد الفعل الاميركي، فليس عند واشنطن أي مفيد تقوله في مثل هذه المناسبات. طبعاً، كما هو متوقع تماماً، هناك الدعوة الى «ضبط النفس»، التي كانت ستوجه في أي حال، وبمعزل عن الوقائع. طبعاً، ايضاً، وكما هو متوقع تماماً، لم تبد واشنطن أي استغراب او تساؤل عما يفعله الكوماندوس الاسرائيلي هناك وأي عقل متعفن وجه اليه أمر تنفيذ عدوان في موقع غير عسكري. الشيء الوحيد الذي شغل واشنطن هو هدف اسرائيل من العملية، كأنها لو عرفت ذلك الهدف لوافقت عليها صراحة، ولتمكنت اكثر من تبريرها وتفهمها. وقد سبق لها ان أعطت موافقتها على مثل هذه العمليات بدليل دأبها على تغطية كل جرائم اسرائيل في المحافل الدولية.

ليس اكيداً ان نتانياهو تأثر للخسائر البشرية الاسرائيلية، بل على العكس انه يعتبرها جزءاً من برنامجه، ويسعى الى الاستفادة منها في إثبات نظرياته المجنونة. لذلك لم يختلف رد فعله على عمليات التفجير في القدس عنه بعد فشل عملية الكوماندوس، انه الاصرار نفسه على مواصلة السياسة ذاتها، يشجعه في ذلك انه نجح في جعل «السلام» موضوعاً ثانوياً واستحقاقاً بعيداً. وهو ضمن الآن انه سيلتقي مادلين اولبرايت في اجواء حداد اسرائيلي، اي انها لن تستطيع لومه اذا لم يتحدث إلا عن الأمن ثم الأمن ولا شيء آخر غير الأمن. لذلك، فالمطلوب كارثة لكي يبدأ نتانياهو يفهم.

عبدالوهاب بدرخان

لئلا تسود شريعة الغاب

■ تدافع مئات الشيشانيين في الميدان الرئيسي وسط غروزني للحصول على افضل مكان للفرجة على... تنفيذ حكم بالاعدام قام به مسلحون ملثمون بإطلاق الرصاص من رشاشات «كلاشنيكوف» على زوج شاب وزوجته حكمت عليهما محكمة اسلامية بالموت بعدما دانتهما بجريمة قتل. ولعل عدد المتفرجين كان سيقدر بالآلاف، أو حتى عشرات الآلاف، لولا ان سكان هذه الجمهورية القوقازية، بضمنهم الأطفال، تفرجوا على المشهد وهم يجلسون مرتاحين في منازلهم بفضل التلفزيون الرسمي الذي أمرته السلطات بأن ينقل عملية تنفيذ الحكم مباشرة على الهواء.

وبشّرت سلطات غروزني السكان بأنهم على موعد مع مزيد من طقوس همجية مماثلة، مؤكدة ان التلفزيون سينقلها مباشرة أيضاً، في الأيام المقبلة بعدما أمر الرئيس اصلان مسخادوف بهذه الاجراءات لكي يكون المجرمون عبرة لمن اعتبر، ولإلقاء الرعب في نفوس من يفكر بارتكاب جريمة مستقبلاً.

يتباهى الشيشانيون بأنهم خاضوا حرباً استمرت ١٠٠ عام ضد روسيا حتى اجبروها أخيراً على الرضوخ لرغبتهم في أن يستعيدوا هويتهم الاسلامية القوقازية ويعيشوا مستقلين عنها. ولا يمكن أحداً أن ينكر ما تعرض له الشيشانيون من مآسٍ على أيدي الروس منذ حروب القوقاز المشهورة التي استمرت نحو ٥٠ سنة قبل أن تتمكن روسيا من بسط سيطرتها الكاملة على المنطقة. ولم يسلم الشيشانيون من الارهاب والقمع والابادة في العهد السوفياتي، خصوصاً في ظل ستالين الذي نفى اعداداً هائلة منهم الى كازاخستان وغيرها بعدما أفنى آخرين كثيرين منهم بذريعة أنهم تعاونوا مع الألمان اثناء احتلالهم المنطقة خلال الحرب العالمية الثانية، وهو مصير لاقاه معظم شعوب القوقاز على يدي ستالين في تلك الفترة. وإذ إنهار الاتحاد السوفياتي في ١٩٩١، جدد الشيشانيون كفاحهم المسلح الذي أسفر قبل سنة عن اعتراف روسيا بما يشبه الاستقلال للشيشان التي دفعت في المقابل ثمناً باهظاً تمثل في آلاف القتلى وافظع دمار لحق بغروزني ومدن شيشانية أخرى.

كيف يمكن التوفيق بين هذا التاريخ الحافل بالتضحيات في سبيل الحرية والهوية الشيشانية المميزة وبين ممارسات أقل ما يمكن وصفها به هو أنها تذكر بطقوس ارتبطت بقرون وسطى همجية ويفترض أن لا يكون لها أي مكان، في وقت يستعد العالم لوداع القرن العشرين والانتقال الى القرن الحادي والعشرين؟

يوضح نموذج الشيشان وما جرته إليه عملية «بلشفتها» في ظل «ديكتاتورية البروليتاريا» والنظام الشيوعي السوفياتي، وهي عوامل غيبت طويلاً هويتها الدينية والقومية، أن الطريق لا يزال طويلاً امام الشيشانيين (وهو ما ينطبق أيضاً على شعوب أخرى مسخ العهد السوفياتي هوياتها) لكي يحولوا حريتهم أداة متحضرة ترشدهم الى العثور على هويتهم بأسلوب متحضر. والأكيد أن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه بممارسات وتطبيقات جاهلية يسعى حكام الشيشان الى فرضها على أهلها بذريعة أنها مستوحاة من الدين. وكلما أدرك الشيشانيون هذه الحقيقة، بسرعة، كان ذلك أفضل لمستقبل بلدهم الذي اصبح اليوم مكاناً لا يجرؤ صحافيون أجانب، كانوا تعاطفوا مع قضيتها العادلة وغامروا بحياتهم لتغطية الحرب التي شنتها عليها روسيا، على زيارتها وهي في ظل «شريعة غاب» – أو ما يشبه ذلك – تحلل خطفهم وقتلهم باعتبارهم من «الزنادقة».

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠٠٤٤، الفاكس ٦٠٢٤٥٩٥ - ٦٠٣٤٣٣٥ / ١٧١ - ٠٠٤٤، التلكس ٩٣٥١٤٢
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠٠٤٤، التلكس ٩٣٥١٥٦ الفاكس ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠٠٤٤
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠٠٤٤، الفاكس ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠٠٤٤
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٢٢٠ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: مبنى ملاذ - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب ٥٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف ٤٦١٥٦١٥ / ٤٦١٥٢٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب ٣٣٠٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف ٦٣٩٣٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والمعرش - المرقاب،
مكتب رقم (٦) الهاتف ٢٤٦٣٠٩٧ الفاكس ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٦
الهاتف ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨
الهاتف ٢١٤٤٣٠، الفاكس ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٣٢٥ (العدلية)، مجمع ٣٤٣، المنامة
الهاتف ٧٣٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس ٧٢٨٤٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، القامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث
الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص.ب ١٩١٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣٥
الهاتف ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية،
الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الصهيونية في مئة عام (١٨٩٧ - ١٩٩٧): من البكاء على الأطلال الى الهيمنة على المشرق العربي (٢ من ١٠)

المرحلة الثانية (١٨٩٧ - ١٩١٤): من المؤتمر الصهيوني الأول الى الحرب الكونية الاولى

وليد الخالدي*

■ قبيل المؤتمر الصهيوني الاول وعند بداية الهجرة الاستيطانية الى فلسطين في اوائل الثمانينات من القرن الماضي كان عدد يهود العالم ٧,٧٥٠,٠٠٠ وكانت أعلى نسبة منهم (حوالى ٧٥ في المئة) تقطن بلاد اوروبا الشرقية وبخاصة روسيا تليها يهود اوروبا الوسطى والغربية (١٣,١٥ في المئة) ثم يهود الدول الأسيوية (٨ في المئة) بينما نسبة يهود الولايات المتحدة لم تتعد ٣,٥ في المئة.

وكان اكبر مستودع بشري يهودي يضم حوالى خمسة ملايين منهم يخضع للحكم القيصري الذي حصر اقامتهم في مقاطعاته الغربية البولندية من دون سائر انحاء روسيا وعرفت هذه المقاطعة التي امتدت من بحر البلطيق الى البحر الاسود بـ Pale of Settlement اي «فناء الاستيطان» وقسا النظام القيصري على يهود «الفناء» وضيق عليهم وتكررت الهجمات الجماهيرية الروسية التي عرفت بـ البغروم Pogrom, على الجاليات اليهودية فيها مما دفعها الى الهجرة خارج روسيا فتدفقت جموعهم نحو الولايات المتحدة الاميركية ودخلها منهم ٦٠٠,٠٠٠ بين ١٨٨١ و١٨٩٩ و١,٤٥٠,٠٠٠ اخرون ما بين ١٨٩٩ و١٩١٤.

مقارنة بهذه الهجرة لمئات الآلاف من اليهود الى الولايات المتحدة لم تزد هجرة اليهود الى فلسطين بدافع الصهيونية خلال الفترة ذاتها اي في العقدين السابقين والتاليين للمؤتمر الصهيوني الأول (١٨٨٠ - ١٩١٤) على ٥٠,٠٠٠. وجاءت هذه الهجرة في موجتين: الاولى من «الفناء» ومن رومانيا بين ١٨٨٢ - ١٩٠٣ وعددها حوالى ٦٠٠٠ والثانية معظمها من «الفناء» بين ١٩٠٤ - ١٩١٤ وعددها حوالى ٤٠,٠٠٠. وعلى رغم قلة عدد هؤلاء المهاجرين فقد كان لدخولهم فلسطين في هذه الفترة بالغ الاثر على مستقبل الحركة الصهيونية ذلك انهم شكلوا النواة البشرية اللازمة للمجتمع الصهيونية الجديد المزمع انشاءه من حيث نظرتهم الاستعلائية على اهل البلاد من العرب وطموحاتهم القومية وخبراتهم المتنوعة المستقاة من بيئة «الفضاء» القاسية ونظرياتهم الاجتماعية حصيلة احتكاكهم بتيارات روسيا واوروبا الفكرية عشية الثورة البلشفية.

وضع المؤتمر الصهيوني الأول بزعامة هيرتزل برنامج الحركة الصهيونية الذي عرف «ببرنامج بازل» واستمر العمل به الى ان حل محله عام ١٩٥١ «برنامج القدس» الذي وضع في اول مؤتمر ينعقد بعد قيام دولة اسرائيل. وحدد البرنامج غاية الصهيونية بالالمانية على انها «خلق مسكن (Heimstatte) للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام» واقرب تعبير بالانكليزية لـ Heimstatte هو Homestead الذي يعني «مكان منزل المرء» وكان هدف هرتزل من الاصرار على هذه الصياغة، وهو الداعي جهاراً الى قيام الدولة اليهودية، التخفيف من مخاوف كل من الدولة العثمانية وحلفائها والمتدينين اليهود وكبار اثرياءهم من دعاة الاندماج بالمجتمعات الاوروبية فارسى بذلك سابقة في التمويه على الهدف من دون التخلي عنه اصبحت من اهم ركائز الاستراتيجية الصهيونية فيما بعد. اما الوسائل التي حددها برنامج بازل لتحقيق الغاية المعلنة فهي: ١- الاستيطان الزراعي وغير الزراعي، ٢- تنظيم الشعب اليهودي باسره، ٣- تعزيز الشعور بالهوية اليهودية، ٤- الاتفاقات مع الحكومات لتحقيق هدف الصهيونية وهي وسائل لا تزال تعمل الصهيونية بها الى يومنا هذا علماً بان المؤتمر الصهيوني الاول بدأ سلسلة مؤتمرات لم تنقطع منذئذ كان اخرها المؤتمر الثاني والثلاثين المنعقد في القدس عام ١٩٩٢.

وصل هرتزل مبكراً الى قناعة راسخة بان اولى اولويات العمل الصهيوني يجب ان تكون الحصول على «براءة» شرعية Charter لاستيطان فلسطين من الدولة العثمانية ولا شك في ان نموذجه للبراءة كانت تلك البراءات التي منحتها الدول الاستعمارية الكبرى بريطانيا وهولندا عبر القرون الى شركات خاصة للاستثمار والاستيطان في مناطق اسيوية وافريقية بدأ بـ «شركة الهند الشرقية» البريطانية في اوائل القرن السابع عشر وانتهاء بالبراءة التي منحتها الحكومة البريطانية عام ١٨٩٩ الى «شركة افريقيا الجنوبية» التابعة لسيسل رودس لاستعمار منطقة «الزمبيزي» واستعان هرتزل بقيصر المانيا للتاثير على السلطان عبدالحميد عام ١٨٩٨ فساله القيصر «قل لي بكلمة ماذا تريدني ان اطلب من السلطان» فاجاب هرتزل «شركة ذات براءة Chartered Company تحت الحماية الالمانية». وفشل هرتزل في مساعيه مع القيصر كما فشل في مساعيه مع السلطان عبدالحميد الذي قابله عام ١٩٠١. وعلى اثر فشله هذا لدى اسطنبول اتجه هرتزل في سعيه نحو مانحة البراءات العظمى: بريطانيا... وفي عام ١٩٠٢ قابل وزير المستعمرات البريطاني جوزيف شمبرلين واقترح هرتزل عليه استيطان منطقة العريش في سيناء فوافق شمبرلين الا ان المحادثات مع الحكومة المصرية اخفقت فما كان من شمبرلين نفسه الا ان عرض عام ١٩٠٣ على هرتزل براءة لاستيطان افريقيا الشرقية ولحرص هرتزل على الحصول على براءة من بريطانيا بالذات اقترح على المؤتمر الصهيوني السادس عام ١٩٠٣ ايفاد بعثة لتقصي اوضاع المنطقة الافريقية المقترحة مما اثار معارضة شديدة داخل المؤتمر اتهمت هرتزل «بخيانة الصهيونية» لتخليه عن فلسطين. ومع ان مشروع افريقيا لم يتحقق وتوفي هرتزل في العام التالي فقد نجح هرتزل في تنبيه حركته الى أهمية البراءة القصوى كما نجح عبر المؤتمر الصهيوني واتصالاته مع صانعي القرار في وضع الحركة الصهيونية على خريطة الديبلوماسية الدولية وفي استدرار عرضين استيطانيين من اكبر عاصمة استعمارية في العالم.

وقامت خلال هذه المرحلة اثناء حياة هرتزل وبعد وفاته بعض اهم المؤسسات الصهيونية وعلى راسها المنظمة الصهيونية ذاتها التي اصبح المؤتمر هيئتها التشريعية والسياسية العليا وضمنت المنظمة امكان كسب قاعدة شعبية لها على اسس تمثيلية ديموقراطية عبر نظام «الشاقل» بقيمة رمزية قدرها مارك واحد او فرنك او شلن ينتخب كل مئة دافع شاقل ممثلا واحداً عنهم في المؤتمر. وامن هذا المصدر دخلاً لتغطية نفقات المؤتمر ذاته ونفقات لجنته التنفيذية ومكتبها المنبثقتين عنه عن طريق الانتخاب ايضاً. وضمنت هذه الترتيبات استمرار المنظمة كمؤسسة لا ذاتية تؤمن انتقال السلطة بالتتابع. وقام التنظيم الصهيوني في مختلف البلاد على اساس اللامركزية والتوافق مع القوانين المرعية فارتبطت الجمعيات الصهيونية المحلية طوعاً باتحاد عام Federation لكل بلد ارتبط بدوره باللجنة التنفيذية المركزية واقر مبكراً مبدأ التعددية واضيف لتنظيم الاتحادات الافقي تنظيم عمودي افسح المجال لانضمام احزاب عقائدية غير مرتبطة ببلد معين عرفت بالاتحادات المنفصلة Separate Unions انتسبت عن طريقها إلى المنظمة فئات اشتراكية ومتدينة. وهكذا ورغماً عن المعارضة الشديدة التي واجهتها الصهيونية في بادئ الأمر من الاندماجيين ومن المتدينين عموماً، اوجدت الأطر والمبادئ الكفيلة بتوسيع دائرة التاييد لها إلى اقصى الحدود عند توفر الظروف الملائمة وغدت المنظمة الصهيونية الهيئة اليهودية القادرة على الادعاء بصدقية بتمثيل الشعب اليهودي باسره.

إضافة إلى المنظمة الصهيونية، تاسست مؤسستان خطيرتان رسميتان اخريان اثناء حياة هرتزل بقرار من المؤتمر الاستعماري اليهودي Jewish Colonial Trust (عام ١٨٩٩) والصندوق اليهودي القومي Jewish National Fund (عام ١٩٠١). اما الصندوق الاستعماري، وهو الهيئة المالية الرئيسية للمنظمة الصهيونية، فكان التجسيد لفكرة «الشركة اليهودية» التي ذكرها هرتزل في كتابه «دولة اليهود» والمرشحة لاستلام البراءة من مانحها وتاسس الصندوق في لندن كشركة مساهمة محدودة براس مال معلن قدره مليونا جنيه اكتتب منه حوالى ٤٠٠,٠٠٠ جنيه فقط بسبب إحجام كبار المتمولين اليهود عن المساهمة فيه، بيد انه لاقى تجاوباً واسعاً لدى الفقراء اليهود الذين اقبلوا على شراء اسهمه بسعر جنيه واحد للسهم، لكونه يجمع للمرة الاولى في تاريخ المؤسسات اليهودية بين هدفي الربح المادي والخدمة القومية. وتفرع عن الصندوق عدة شركات مصرفية بدت على انها الادوات الميدانية الصهيونية المفضلة انذاك واهمها «شركة الانجلو بالستين» (١٨٠٣) و«شركة انجلو ليفانتين المصرفية» (١٩٠٨) و«شركة تطوير اراضي فلسطين» Palestine Land Development Co. (١٩٠٨) وجميعها سجلت في لندن كشركات مساهمة محدودة. واسست «الانجلو بالستين» فروعاً لها في كل من بيروت والقدس ويافا والخليل وحيفا وصفد وطبريا، بينما اسست «الانجلو ليفانتين» فرعاً في اسطنبول، اما «شركة تطوير أراضي فلسطين» فاصبحت الاداة الرئيسة لشراء الاراضي باسم «الصندوق القومي اليهودي»، وهو الصندوق الذي خصص لتمويل شراء الاراضي في فلسطين على ان تبقى ملكاً للشعب اليهودي غير قابل للتصرف وتؤجر لليهود من دون سواهم ولا يسمح لغير اليهود العمل فيها. وتم تسجيل الصندوق في لندن كشركة «محدودة بالكفالة وبدون راس مال موزع في اسهم» وقام الصندوق على اساس الجباية الشعبية بواسطة طوابع بريد وصناديق صغيرة خاصة وضعت في المنازل والمؤسسات العامة حيثما وجدت جاليات يهودية في العالم، فخلق بذلك حلقة واسعة من اليهود العاديين المؤيدين مباشرة لاهداف الصهيونية.

والصندوق، وإن لم يلعب دوراً حاسماً في شراء الاراضي في هذه المرحلة بالذات، فإنه لعبه في الطور المقبل وهو على كل حال جسد منذ البداية عبر المبادئ التي قام عليها خطوط الاستراتيجية الصهيونية الاقتصادية الكبرى الهادفة إلى انشاء اقتصاد مستقل منفصل عن اقتصاد عرب فلسطين قاعدة لقيام الكيان السياسي عليها لاحقاً.

ومن اهم المؤسسات الصهيونية في هذه المرحلة، إن لم يكن اهمها ميدانياً، مكتب فلسطين The Palestine Office الذي تاسس عام ١٩٠٨ وعكس في نشاطاته توجه الحركة الصهيونية بعد وفاة هرتزل وتجميد السعي للحصول على البراءة نحو العمل الاستيطاني المكثف وتولى إدارته البيروقراطي البروسي الفذ ارثور روبين (١٨٧٦ - ١٩٤٣) الذي جعل من المكتب الهيئة المشرفة العليا على كافة النشاطات الصهيونية في فلسطين، ونسق من خلاله عمليات شراء الاراضي، إن من قبل المؤسسات الصهيونية الرسمية أو من قبل شركات خاصة او افراد ووضع خطة جغراسية geopolitical لشراء الأراضي تعتمد وجوب الاستيطان المتصل على محاور ثلاثة: اولها السهل الساحلي بين يافا وحيفا، وثانيها السهل الداخلي بين حيفا وطبريا، وثالثها حوض الأردن من طبريا إلى اعالي النهر، وهي الخطة التي تم تنفيذها في الطور التالي وارست البنية التحتية الارضية للدولة اليهودية. وروبين هو الذي رعى في هذه المرحلة التجارب الأولى للقرية الجماعية التعاونية (الكيبوتس) التي أصبحت لاحقاً راس حربة الاستيطان الزراعي الصهيوني في اعقاب وعد بلفور.

وتميزت هذه المرحلة ايضاً بظهور تنظيم عمالي حزبي بين صفوف مهاجري الموجة الثانية (١٩٠٣ - ١٩١٤) انبثق عن حزب «بوعالي زيون» الماركسي والروسي الأصل وتزعم التنظيم الفلسطيني منه ديفيد بن غوريون الروسي البولوني الاصل (١٨٨٦ - ١٩٧٣) الذي دعا إلى ضرورة تكييف النظريات الماركسية والاشتراكية الدولية مع ظروف العمال اليهود في فلسطين، ذلك ان هؤلاء يسعون إلى تاسيس وطن قومي لهم فيها فطالب بـ «الاستيلاء على العمل» Conquest of Labour في المستعمرات والمنشآت اليهودية في فلسطين، أي عدم السماح للعرب بالعمل فيها. وهكذا تم التلاقي بين القاعدة العمالية الشعبية والمؤسسة السياسية الصهيونية حول وجوب انفصال الاقتصاد الصهيوني عن الاقتصاد العربي، ووضعت أسس التحالف السياسي اللاحق بينهما وفي الوقت نفسه تالفت اول مجموعة عمالية مسلحة يهودية باسم Hashomer (١٩٠٨) «الحارس» التي كان من أهم أهدافها إخراج الحراس العرب من المستعمرات اليهودية فجاءت نذيراً مبكراً بما هو آت.

والمفارقة الكبرى طوال هذه الفترة هي حاجة المنظمة الصهيونية إلى المال، بسبب موقف كبار المتمولين اليهود منها، غير ان كبار المتمولين إياهم هم الذين سدوا هذه الثغرة ليس عبر المنظمة او مؤسساتها، لكن بما قدموه مباشرة إلى المستوطنين في فلسطين، وكان على رأس هؤلاء المتمولين من غير الصهاينة اسماً (Non-Zionist) البارون ادموند روتشيلد (١٨٤٥ - ١٩٣٥) عميد الفرع الفرنسي للعائلة الذي لو لا ما تبرع به لانهارت حركة الاستيطان الصهيونية بكاملها ما بين أوائل الثمانينات وعام ١٩١٤، فقد بلغ مثلاً ما انفقته جمعية «أحباء صهيون»، وهي أكبر جمعية روسية صهيونية في «فناء الاستيطان»، مثلت عشرات الآلاف من الاتباع، بلغ ما انفقته في فلسطين بين ١٨٨٤ وانعقاد المؤتمر الصهيوني الاول عام ١٨٩٧ مليونين فرنك، بينما لا بلغ ما انفقه روتشيلد بمفرده خلال الفترة ذاتها أربعين مليون فرنك. وهكذا مهما اختلفت دوافع الأطراف اليهودية العدة، فإن الظاهرة المواكبة لتطور الصهيونية إلى الآن تشير إلى ان مساعي هذه الأطراف جميعاً تصب دوماً في مصب واحد.

---

* أستاذ سابق في جامعات اوكسفورد (بريطانيا) والاميركية (بيروت) وهارفرد (الولايات المتحدة)، عضو اكاديمية العلوم والآداب الاميركية، وأمين سر مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

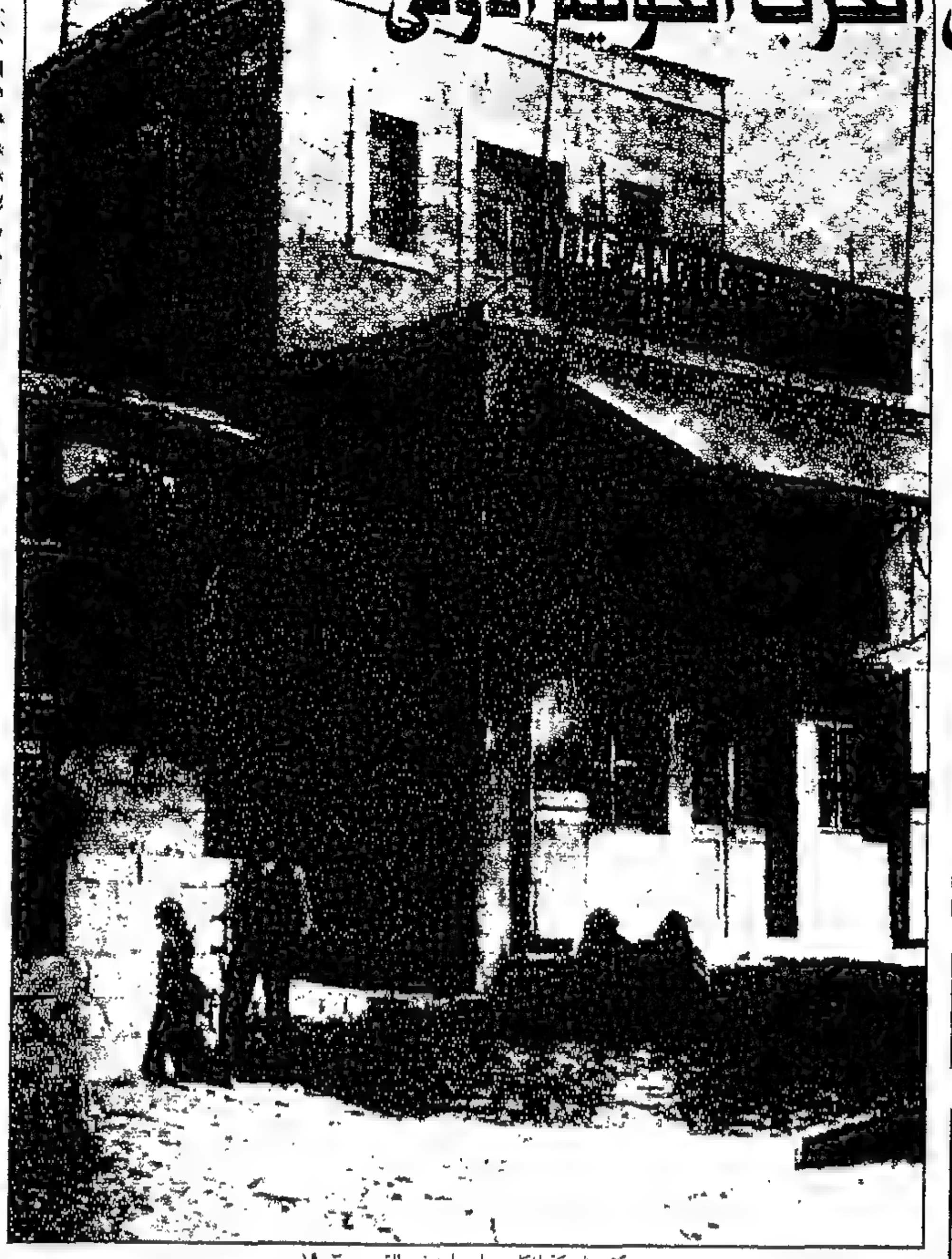

مكتب شركة انكلو - فلسطين في القدس، ١٩٠٣

التقسيمات الادارية العثمانية عشية الحرب الكونية الاولى

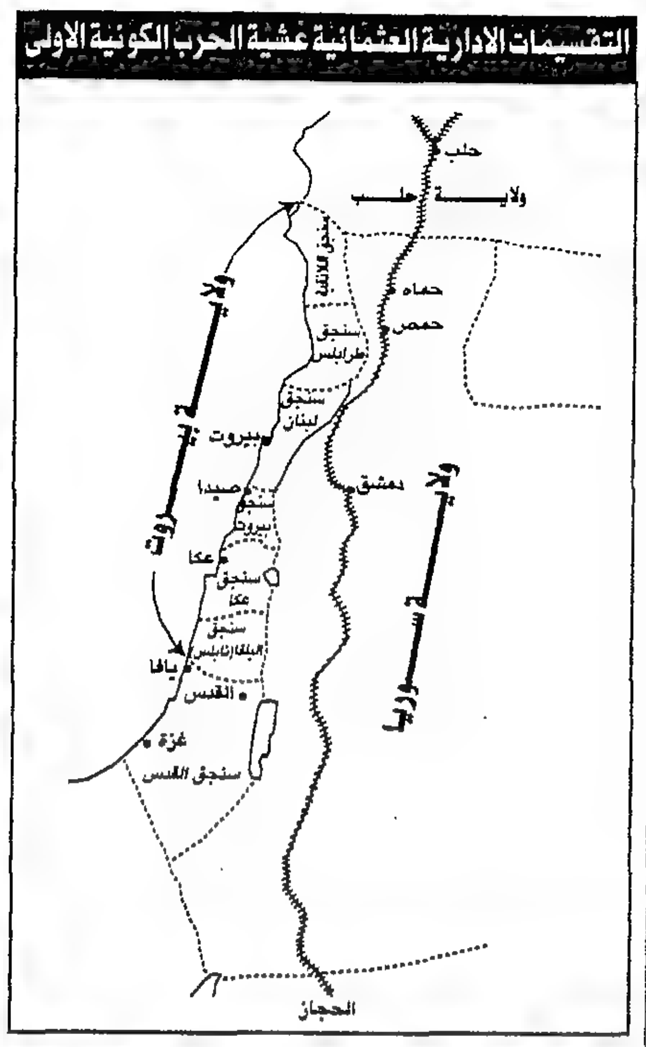

المستعمرات اليهودية في نهاية القرن التاسع عشر

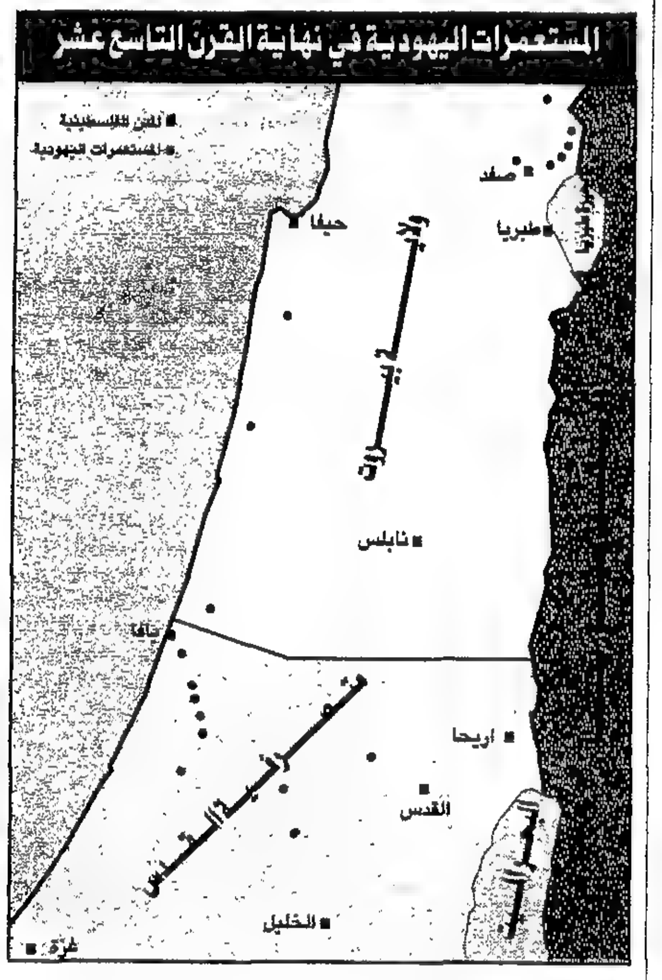

ديفيد بن غوريون - الى اليسار - والى جانبه اسحق بن زفي ثاني رئيس دولة اسرائيل بعد حييم وايزمان

آرثر روبين

البارون روتشيلد

اول تنظيم صهيوني مسلح في فلسطين (الهاشومير اي الحارس) ١٩٠٨

انطولوجيا للأدب منذ الاستقلال (١٩٤٧ - ١٩٩٧)

الإنكليزية لغة «وطنية» توحد آداب الهند

□ لندن - من سمير اليوسف:

■ «كتاب فنتاج للكتابة الهندية ١٩٤٧ - ١٩٩٧» (دار فنتاج - لندن - ١٩٩٧)، انطولوجيا تقتصر على السرد القصصي والسير الذاتية بالانكليزية، لكنها تبدأ بخطاب رئيس وزراء الهند الأول جواهر لال نهرو الذي يعلن فيه الى الأمة استقلال الهند في منتصف ليلة ١٥ آب (اغسطس) ١٩٤٧. هذا الخطاب لم يوجه باي من اللغات الهندية وانما بالانكليزية. وكان محرري الانطولوجيا، سلمان رشدي واليزابيث ويست، يرميان الى تقديم قرينة لا تدحض بان الادب الذي يكتبه ابناء الهند بالانكليزية ليس أقل «وطنية» من الادب الذي يكتب باي من اللغات المحلية الاخرى سواء جاء بالهندي او بالاوردو، بالتاميلي او بالبنجابي... الخ. وهذه هي المحاجة التي ينبري رشدي الى تقديمها حيال اتهامات لهذا الادب بانه مكتوب لغير القارئ الهندي (على رغم ان نسبة عظيمة، إن لم نقل اكثرية من يجيد القراءة في الهند، يتقنون الانكليزية)، وبالتالي فهو يقدم تنازلات جمالية وسياسية بغية تسويق نفسه في العالم الناطق بالانكليزية.

والحقيقة ان جل هذا الضرب من الكتابة ينحو نحو الكوزموبوليتانية والمتروبول ونادراً ما يغفل وجود الآخر، وفي معزل عن طبيعة العلاقة التي تربطه بالهند، يسوغ غالباً الاتهام بانه محاولة متعمدة لإرضاء القارئ الاجنبي، والتقصد في الأدب مهما كانت غايته مرذول، بالاضافة الى ان توظيف التراث المحلي في سياق غرائبي ساخر، وهذا على سبيل المثال دأب روائي مثل رشدي، يعتبر تنازلاً يصل حد تشويه «السمعة الوطنية». والمفارقة هنا ان جل هذه الاتهامات تكتب وتنشر في مجلات انكليزية اللغة.

النصوص المجموعة في الانطولوجيا لا تدلل على صحة هذه الاتهامات ولا تنفيها في الوقت نفسه، لا لأن وظيفة الأدب تتجاوز إثبات اتهامات كهذه او نفيها، ولكن لأن كتابة الأدب الهندي بالانكليزية تقليد عريق يرقى الى قرابة قرن من الزمن. وهذه الانطولوجيا المعنية بالخمسين عاماً التي تلت الاستقلال تتضمن نصوصاً يعود بعضها الى كاتب مثل نراد تشادوري، الذي يحتفل هذا العام بعيد ميلاده المئة، والى من هم أحدث منه سناً مثل ارونداتي روي التي صدرت روايتها الأولى قبل اشهر قليلة في لندن وسط احتفاء نقدي شامل وإقبال خولها احتلال مرتبة في لائحة افضل المبيعات منذ صدورها وحتى الآن. والى حقيقة ان كتّاب هذه النصوص ينتمون الى اجيال مختلفة، أربعة أجيال وفق تصنيف محرري الانطولوجيا، فإنها من التنوع بحيث ان السمة الوحيدة المشتركة التي يمكن عدم الاختلاف بشأنها، هي انها جميعاً مكتوبة بالانكليزية. فلا يمكن للمرء ان يخفق في تبين الحدود بين أدب ذي سمات واقعية تقليدية، كما في قصتي نارايان وملك راج والى حد أقل في المقتطف من السيرة الذاتية لتشادوري، وأدب حداثي بل «ما بعد حداثي» يتجلى في ما يعرف بـ «الواقعية السحرية» لأعمال سلمان رشدي، أو من خلال تلك الضرب من السرد الذي يخفي وعياً ذاتياً حاداً خلف غلالة من التظاهر بعدم الاكتراث كما في قصة ابومانيو تشاترجي التي تحمل عنوان «اغتيال انديرا غاندي»، فضلاً عن تنوع موضوعات هذه النصوص التي تتراوح ما بين العلاقة بالآخر أو بالماضي وبالصراع ما بين التقليدي والحديث وما بين الريف والمدينة، وما بين الديني والدنيوي وخطر النزاع والحروب الطائفية والأهلية... والتي من خلالها يتجلى الفارق بين القسوة والرفق، كما في الفصل المقتطف من رواية غيتا مهتا «نهر سوترا» التي تروي قصة مدرس يسبغ على طفل مسلم ضرير ما حرم في طفولته من عناية واهتمام ويقوده في الطريق نحو تحقيق موهبته وأمله في الاجتماع بشقيقته، التي كانت اودعته لدى هذا المدرس، من جديد وعدم الافتراق عنها ثانية.

الانطولوجيا تضم ثلاثين نصاً لأبرز من يكتب بالانكليزية، فإضافة الى من ذكرنا هناك انيتا دزاي، ستاياجت راي، روهنتن مستري، اميت تشادوري، اميتاف غوش، فكرام سيث وغيرهم... والنصوص تفصح عن اننا أمام ادب هجين، وهو على رغم ما يتحلى به من تنوع وثراء ثمة مسافة تفصله عن قارئه، شأنه في ذلك شأن اي ادب هجين آخر. وتجعله يبدو غير «حقيقي» وهو امر ليس مرذولاً بذاته اذا ما تبينا ان «الحقيقية» المقصودة مردها مقدار انتماء الكاتب الى ثقافته المحلية، وهو في حالة الكتّاب الهنود لا يمكن ان يكون مصدر اعتزاز طالما انه يعني في نهاية المطاف التمترس خلف ثقافة طائفة واحدة، لذلك يبدو توسل الانكليزية لغة في مثابة اضافة لغة اخرى الى اللغات التي ما فتئت تفد الى الهند، بفارق ان هذه اللغة هي اكثر حيادية، او اقل انحيازاً من اللغات المحلية الاخرى. الى ذلك يبرهن هذا الأدب الهجين، او ما يسمى الأدب «ما بعد الكولونيالي»، في عنايته بتصوير العلاقة بالآخر، أي المستعمر، كسابق لم تنقطع العلاقة به بجلائه عن البلاد، لا لأنه عاد متخفياً بثياب الـ «نيو كولونيالية» الخادعة، ولكن لأن هذه العلاقة لم تكن بين طرفين مقابلين ومعاديين، انقضت لدى انسحاب احدهما من بلاد الآخر، على ما يسلم البعض، وانما لأنها كانت علاقة تاريخ مشترك ساهم في تكوين الطرفين على نحو مختلف عما كانا عليه قبل وخلال الحقبة الاستعمارية، ولما لا يمكن العودة اليه او استئنافه وكان ما حدث لم يكن سوى حلم غير سعيد مر بسلام. ولهذا فإن هذا الأدب المكتوب بالانكليزية هو اكثر «حقيقية»، إذا ما وزنا الأمر بميزان الصدقية، من الأدب الهندي المكتوب باللغات المحلية الذي يصر، على ما يفيدنا اميت تشادوري في مقالة حديثة نشرت في «ملحق التايمز الأدبي»، على تجاهله الحقبة الكولونيالية والإرث الذي خلفته ونجم عنها.

وكانت حقبة استقلال البلدان الآسيوية والافريقية شهدت دعوات للعودة الى الثقافة الوطنية «الأصيلة» والى إحياء ما اندثر منها بفعل الزمن أو بفعل المرحلة الاستعمارية، واعتبارها منهجاً شاملاً ونبراساً لحياة مستقلة لن تتحقق ما لم يتم استئناف ما انقطع بفعل التدخل الاستعماري.

وتقدمت هذه الدعوات الدعوة الى اعلان اللغة، أو اللغات «الأصلية» اللغة الرسمية في البلاد عوضاً عن لغة المستعمر. وحمل استخدام اللغة الاصلية على معادل احياء الهوية الوطنية التي تعرضت للطمس والتشويه وبالتالي على الولاء الوطني او القومي.

لكن اجيالاً من الكتّاب الافارقة والعرب والهنود ولدوا ونشأوا في الحقبة الاستعمارية وتتلمذوا في المدارس التي انشأتها وقرأوا وتأثروا بآداب المستعمرين وكتبوا بلغاتهم وعلى منوالهم، متوسلين اساليبهم واشكالهم الأدبية، بل وبرعوا في ذلك على نحو لم يستطع دعاة اللغات الاصلية الا ان يقروا بمواهبهم ويمنحوهم ما يستحقون من اعتراف واهتمام. وعمد بعض هؤلاء الكتاب، على نحو احتفالي صاخب الى الاستعاضة عن لغة المستعمر باللغة الاصلية او بإحدى اللغات الاصلية، بل راحوا يحثون الآخرين على سلك سبيلهم بغية ضمان التحرر التام من السيطرة الاستعمارية على ما ذهب الروائي الكيني نغوجي واثيونغو، الذي رأى بأنه طالما ان تعلم لغة المستعمر وتداولها في الميادين الرسمية كان جزءاً من تدمير الذاكرة «الوطنية» ومن ثم الثقافة «الوطنية»، فإن العودة الى اللغة الأم، او احدى اللغات الأم، وهو ما أقدم عليه هو نفسه، يعتبر وجهاً من وجوه مقاومة الاستعمار الذي لم ينته بجلاء جيوشه ولن ينتهي ما لم يتم التخلص من إرثه، اذ اسفر التقاعس الى سيادة ما يدعوه نغوجي ونظراؤه بـ «نيو - كولونيالية».

بيد ان المفارقة ان دعوات كهذه غالباً ما كانت تمهيدات لنظم استبدادية وحكّام استولوا على السلطة من طرق غير شرعية، وتذرعوا بها لحل احزاب شرعية والاستيلاء على المؤسسات الصحافية بل بحجة ان الديموقراطية والليبرالية هي من مظاهر الثقافة الغربية (الاستعمارية) التي لم ترم هذه الدعوات إلا الى التحرر منها، وان «مشروع العودة الى الأصل» و«إحياء الروح الوطنية» في حاجة الى قيادة حازمة لا تضعفها او تثنيها أصوات تسال وتناقش وتحتج.

والملاحظ انه حيث لم يكن بوسع جماعة او حزب واحد الاستئثار بالحكم وبالسياسة لم تكن هذه الدعوات موضع ترحيب، بل وفي ظل مجتمعات متعددة الطوائف والثقافات غالباً ما نظر اليها بعين الريبة والشك، واعتبرت دعوات عرقية أو طائفية المنطلق تهدف الى ارسال مثال أو لون واحد للثقافة هو مثال أصحاب هذه الدعوات، كما هو الأمر في الهند. اذ على رغم شيوع دعوات كهذه، الا ان حكومة الاستقلال ومن ورثها ما كان في وسعها الحديث عن إحياء الهوية الوطنية من خلال العودة الى الثقافة الوطنية الاصيلة في ظل تعددية ثقافية لا مناص من مراعاتها تلافياً لنزاعات وحروب داخلية ما انفكت البلاد اسيرة شرورها، فعلى رغم اجماع الطوائف والجماعات السياسية الهندية المختلفة على التخلص من الوجود الاستعماري الا انها اخفقت في بلوغ تصور لمفهوم الهوية الوطنية يعلو على سقف العداء للبريطانيين ويجنبها النزاعات الداخلية وخطر التقسيم الذي كانت البلاد قد ذاقت لتوها مرارته مع اعلان استقلال باكستان الشرقية والغربية. وما كانت الدعوات الى العودة الى الثقافة الوطنية الاصيلة الا لتؤجج هذه النزاعات وتبرر دعوات التقسيم، وهو ما رجّح على الدوام ربط الهوية الوطنية لا بتصور جوهري ينبع من جذور أو أصول الثقافة الهندية وانما بالولاء لوحدة شبه القارة الهندية المتعددة الطوائف والثقافات والالحاح على «العلمانية» والتعددية والديموقراطية سبلاً كفيلة لدرء خطر النزاعات والحروب الأهلية.

وفي ظل سيادة من هذا القبيل نجت اللغة الانكليزية، ومن يزاولها كتابة واداة للمخاطبة، من سياسة «صيد الساحرات» التي لاحقتها في المستعمرات الاخرى غداة الاستقلال، بل ان استخدامها بدا إعراباً عن عدم انحياز الى لغة هندية دون اخرى.

قصائد «دنيوية» من الشعر السنسكريتي

□ بيروت - من فوزي محيلي:

■ أول ما يتبادر الى الذهن حين الحديث عن الادب الهندي هو رسائل وتعاليم «الأبانيشاد» الفيدية الدينية (بين ٨٠٠ و٤٠٠ ق. م.)، والقصيدة الطويلة «باهاغافاد جيتا» (٥٠٠ ق. م.) المنطوية على حضور رمزي للخالق في كل شيء. وكانت سطوة هذين العملين قوية على القراء، حتى انه تراءى للبعض عدم وجود شعر هندي قديم غير ديني. والحق ان الادب السنسكريتي لم يقتصر على «الأبانيشاد» و«الباهاغافاد جيتا»، والحياة في الهند القديمة لم تنهض فقط وسط دوامة من التصورات الدينية - الفلسفية، ولكن، كان ثمة اهتمام بباقي نواحي الحياة الزمنية.

القصائد الزمنية التي نسوقها الى القارئ مكتوبة بـ «السنسكريتية الكلاسيكية»، ومدونة بين القرنين الرابع والعاشر بعد الميلاد. ومع ان القصائد بالسنسكريتية لم تزل تكتب حتى اليوم، الا ان الفترة الابداعية الكبرى لهذا الادب كانت بين القرنين الثاني والعاشر بعد الميلاد.

القصائد المترجمة تعكس التنوع في الموضوع، والاسلوب والمخيلة، ضمن مظهر جمالي عالٍ للثقافة الهندية. فببلوغها واقع اللغة الادبية الصافية في القرن الرابع، انطوت السنسكريتية على ثروة من المرادفات كما التزمت بنظام صارم من الاوزان، وإن كانت تلك الاوزان كثيرة نسبياً.

المقطع الشعري السائد في معظم القصائد يتألف من اربعة ابيات لها الوزن نفسه. وثمة حوالي خمسين وزناً شعرياً من الناحية النظرية، اما المقاطع الصوتية الشعرية في البيت فتتراوح بين الاربعة والستة والعشرين، مع انه في الممارسة، نادرة هي الاشعار التي تقل فيها المقاطع الصوتية للبيت عن ثمانية او لا تزيد عن واحد وعشرين. وأكثر من ذلك، فإن الاوزان الاكثر تداولاً هي بحدود الاثني عشر.

ولإلقاء الضوء على ما كان مأمولاً بل مطلوباً من الشاعر، يمكن ايراد ما كتبه الشاعر راجاسكهارا في بداية القرن العاشر عن الحياة اليومية والمزايا التي يجب ان تتأمن في الشاعر: على الشاعر ان يتمتع بتدريب سليم في دراسة المعاجم، الى الاوزان والنظرية الشعرية، فضلاً عن تمتعه بثقافة وافية. وهو يحتاج الى الالهام والمواظبة في الممارسة، والتعاطي مع نقاد ذوي ذوق جيد. وعليه ان يكون صافي الكلمة، والفكرة، ونظيف الجسد. بالطبع يأتي المطلبان الاولان من ثقافته، بينما نظافة الجسد تعني الحرص على نظافة اظافره وتقليمها، ونظافة اسنانه بمضغ نبات التانبول، واستخدام العطر باعتدال، وارتداء ملابس غير رخيصة ولكن لا تنطوي على الفخفخة والمباهاة... عليه الامتناع عن نقد اعمال غيره من الشعراء، الا اذا طُلب رأيه. وإذا طُلب رأيه عليه قول الحقيقة بنزاهة وبلا تحيّز... ومن المفترض المحافظة على منزله نظيفاً ومرتباً، مع حديقة يرتاح تحت اشجارها...

لم يكن الكثير من الشعراء السنسكريتيين محظوظين كفاية لتكريس حياتهم بهذا الشكل للشعر، ومن الممكن أن راجاسكهارا يصف كيف امل هو ان يعيش، سيما وأنه كان غنياً نسبياً. والشعر في ذلك الزمن لم يكن رافعة لتحقيق الرغد الاقتصادي، وفي حين ان الكثير من الشعراء حظوا برعاية ملكية، او كانوا انفسهم ملوكاً او وزراء، الكثيرون كانوا ايضاً غير محظوظين، واحدهم مجرد برهمي لا يتمتع الى تعليمه السنسكريتي سوى بثروة ضئيلة.

في ما يلي باقة من الاشعار مأخوذة في معظمها من الانطولوجيات التي كانت قائمة في العصر الوسيط والمرادف في السنسكريتية لأي من هذه الاشعار هو «سابهاسيتا» او «المتقن القول»، بمعنى احد الاشعار المتمتع بميزة او جدارة ادبية.

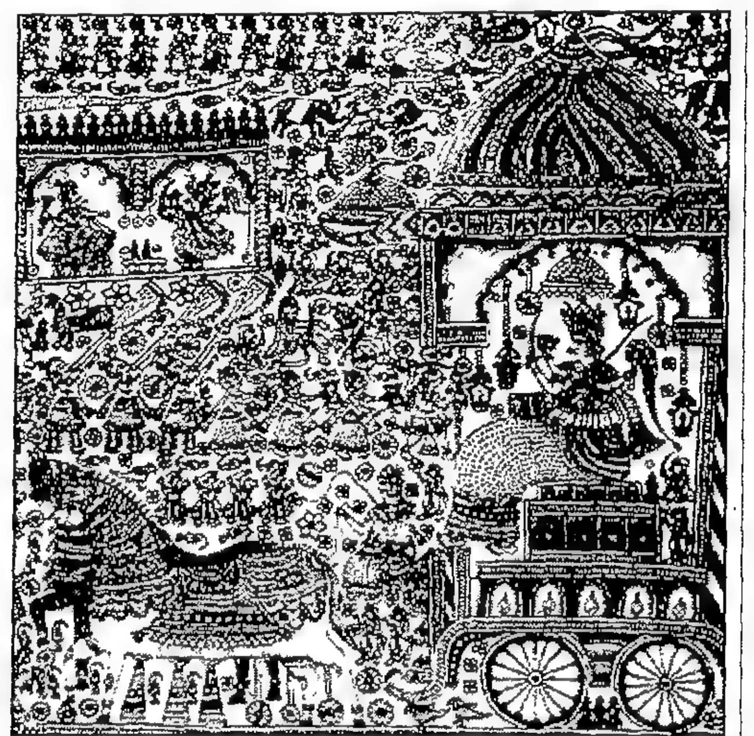

I

نصبَ الحب شراكاً سحرية -
ذراعا حبيبتي. حين لا اجدهما،
تتقطع أنفاسي، الهثُ واختنق بالمي؛
لكن حين تعانقا رقبتي، احيا من جديد.

[بهارتر هاري]

II

الى اين أنتَ ذاهب في هزيع الليل؟
«لمقابلة حبيبتي التي هي الحياة والموت لي».
ألستَ خائفاً من السير وحيداً في الظلام؟
«كيف اكون وحيداً؟ فالحب رفيق دربي».

[امارو]

III

نَسّمي، ايتها الريح الى حيث حبيبتي،
إلمسيها، ثم اهرعي للامستي:
ساشعر بلمستها الرقيقة من خلالكِ،
وارى جمالها في القمر.
هذه الأشياء تعني الكثير للمحب،
ويمكن للإنسان ان يحيا بها فقط:
ان اتنفس وإياها نفس الهواء،
وأن نطأ نفس التراب.

[رامايانا]

IV

لا نبتة في بستان العالم
تحمل ثمرة حلوة مثلها، وايضاً ثمرة مُرّة مثلها هي:
زكية الرائحة ثمارُ التفاحِ على شجرة تلك المرأة
حين تكون مُغرَمَة، وسمٌّ زعافٌ حين لا تكون.

[بهارتر هاري]

V

وجهها ليس القمر البهي، ولا
عيناها توأمي لوتس، ولا جمال
ذراعيها الذهب الخالص:
إنها من لحم وعظم، يا للأكاذيب
التي نسجها الشعراء!
آه، لكننا نحبها، ونصدّقُ الأكاذيب.

[بهارتر هاري]

VI

إذا نهدتُ لكَ غابة شعرها
لاستكشاف ارضها،
وأغوى صدرها، يا الجبلان الجميلان،
يدكَ، تلك المتسلقة للجبال،
توقّفْ! قبل ان يفوت الأوان:
الحب، قاطع الطرق ذاك، انتعاشُه في الإنتظار.

VII

في الأيام الخوالي توافقنا على
أنكَ أنا، وأنا أنت.
ما الذي حدث لنا هذه الأيام،
حتى أنتَ صرتَ أنتَ، وأنا غدوتُ أنا.

VIII

تبدو شاحباً، أيها القمر السمير، ولا تنام ليلاً،
ويوماً بعد يوم يطولكَ الهزال.
أيعقل أنك أيضاً
تفكر فيها، مثلي أنا؟

IX

في الأيام المشمسة، وفي الظل
تحت الأشجار استلقتْ صبية
ورفعتْ فستانها عالياً لتقي
رأسها (كما قالت) من أشعة القمر.

[بهارتر هاري]

X

هذه الزهرة التي لم يشمّها أحد،
هذا البرعم المتفتح غير المقطوف،
هذه الجوهرة الخام، الشهد الطازج،
الحلو غير الممسوس،
هذا الشكل الخالي من الأخطاء، كل هذه العطية من السماء -
اي إنسان يستحق الإستمتاع بهذا الكنز؟

[كاليداسا]

XI

لأنه شُبِّهَ بك،
يرفع القمر مغتراً رأسه عالياً.
يا لبئس ما فهمه ذاك القمر
عن سيدتي ذات العينين الناظرتين الى الأسفل.

[دهار ماكيرتي]

XII

الرجال كلهم تعرّضوا للسلب:
إذا نظر إليها رجل، تسلبُ فؤاده؛
وإذا لم يتطلع فيها، ماذا يبقى
له يستحق النظر؟

[دهار ماكيرتي]

XIII

عبثاً يحاول القمر كل شهر
رسم صورة لوجهك؛
وبعد ان يفشل في تصوير بهائه
يمزّق الصورة، ويبدأ من جديد.

[دهار ماكيرتي]

XIV

لم تنصرف عنه، ولم تبدأ
بإطلاق الكلام القاسي، ولا احكمتْ إقفال الباب؛
لكنها نظرتْ إليه ذاك الذي كان حبيبها من قبل
وكأنه رجل عادي.

[امارو]

XV

الآن من غير الإنصاف
لوم زهرة اللوتس التي تزيّن شعرك.
ايتها العزيزة الجميلة، ألا تفهمين؟
ضوعكِ اللذيذ فتن قلب النحلة.

[ياسو فارمان]

XVI

يدرك القمر مدى فشل جماله،
إذا ما قيس بجمالكِ، في تحقيق تعادل كفّتي الميزان.
انظري: عبثاً يحاول القمر موازنة الكفّتين
بإضافة ثقل كل نجوم السماء.

[موراري]

XVII

تتقذفُ الطابة، غاضبة لانزعاجها من أن
تضاهي استدارة صدرها، تقول زهرتها اللوتس لنفسها،
وتقبع الزهرة ساجدة ومرتعبة، بعد سقوطها من شعرها،
متوسلةً مغفرة عينيها.

[بهارتر هاري]

XVII

لا عجب إذا إشرأب
صدر سيدتي مفتخراً -
فمن ذا الذين لا يمسه الفخر
وهو لصيق بقلبها؟

[امادو]

XIX

اه، ثمة خطأ
في صوغ خصرها نحيلاً، بالغ الهيافة!
لنفترضْ أن هبّة ريح كسرتْه:
كيف سيُعاد ترميمه!

[بهارتر هاري]

XX

أغمي عليها حين سمعتْه يقول
أن عليه السفر؛
وحين استعادتْ وعيها قالت،
«ها قد عُدتَ ثانية! يا حبيبي كم طال غيابكَ».

[امارو]

(*) القصائد والتقديم بالاستناد الى كتابي:

"Poems from the Sanskrit", - John Brough tr., Penguin Books.
"A Treasury of Asian - Literature", John D. Yohannan ed., A Mentor Book.

صيف انكليزي

□ غلاستونبري (بريطانيا) - من الطيب زالت:

■ لم يكن للرحلة مخطط ولا توقعات. كانت مجرد انتقال من مكان إلى مكان، والقطار بينهما. البعض ينظرون إلى غلاستونبري كأنها محج، وهناك من يصفها كمركز لحرية المعتقد. وكان هناك من يقول إنها من المراكز الروحية، وتعتقد امرأة ان السيد المسيح عليه السلام زار غلاستونبري في طفولته، وإن الكأس المقدسة مدفونة في إحدى آبارها.

للسياحة اعلاناتها الخاصة تفرض على زائر منطقة أو مكان ان يؤجل نظرته الواقعية، كان في النية قضاء يوم واحد خارج ضجيج لندن وزحامها. السياح لا يفارقون الشوارع والمحلات، ومن يلوم الفرنسيين الذين يرحلون عن باريس ويتركونها لقمة للزوار. البريطانيون أسسوا الحدائق الفسيحة لمثل هذا الغرض، للجوء إليها من طغيان السياح، لكن الضواحي صارت الملجأ الرئيسي الآن.

المحطة التي تنقلني القطار إليها لم تكن تبشر بخير الرحلة. تدعى «كاسل كيري». لم اسمع بها من قبل، ولا حتى بعض الركاب الذين كانوا في المقصورة واستغربوا اهميتها ليس من الاسم الذي يعني «قصر كيري»، لكن ربما لأنها توجد في حقل لا بناية حولها ولا علامة، إلا من مكتب التذاكر وموقف السيارات. لكن المحطة هي المقصد والنقل الوحيد للمسافرين بالقطار إلى مدينة غلاستونبري. وعندما سألت موظف التذاكر عن كيفية الوصول من المحطة المنعزلة، لم ينتظر لأكمل السؤال وقال: «كان عليك ان تتصل بالتاكسي لكي يأتي الى المحطة لأخذك الى غلاستونبري عند الوصول». قلت في دهشة: «قالوا لي في محطة بادينغتون انه توجد حافلة إلى المدينة من هنا...» رد أنه لا توجد حافلة يوم السبت، وأنه لم يرَ واحدة منذ فترة طويلة. ولاحظت ان كل المسافرين الذين نزلوا معي في المحطة استقلوا سيارات خاصة كانت تنتظرهم.

قال ديفيد غاي وهو يقودني في طرقات ضيقة عبر السهول، ان سيارته هي وسيلة النقل الوحيدة بين المحطة والمدينة التي تبعد أكثر من نصف ساعة بالسيارة، أما الحافلة فتظهر مرة أو مرتين في الاسبوع. ثم أخذ يشير إلى معالم المنطقة حتى يبعد عني التفكير في العداد الذي كانت أرقامه تتغير في سرعة صاعدة إلى نصف المبلغ الذي كلفته الرحلة من لندن. وبسبب التركيز على العدّاد لم يبق في الذاكرة كثيراً مما قاله السائق سوى ان المنطقة مشهورة بانتاج الأجبان، عندما أشار إلى قرية تنتج أغلب ما تستهلكه لندن من أنواع الجبنة.

لا انكر اني شعرت بشيء عند الوصول إلى شارع «هاي ستريت» الذي كان يضج بالسياح. لاحظت ان بعض المشاة يسيرون حفاة، وبعضهم يرتدي ثياب «هبيز» وآخرون مع أطفال. معدل الرجال باللحى القصيرة كان مرتفعاً. وثمة نساء يضعن أطفالهن على الظهر على الطريقة الافريقية. لا بد أنها مدينة يلتقي فيها الرحالة من جميع الجهات.

تذكرت بعض المعالم التي أشار إليها سائق التاكسي، وكانت كلها مواقع أثرية وبئر وحديقة صغيرة ثم برج من بقايا معبد يرجع إلى ما قبل الميلاد ويقف فوق تل على ارتفاع شاهق ويمكن مشاهدته على بعد مسافات في منطقة سومرست.

يختلط تاريخ المدينة بالأساطير، إذ كانت مقصداً لرجال الدين الذين أسسوا معابد فيها في مختلف العصور. إلا أن أهمها كنيسة تأسست في الألف الأولى، ثم هدمها هنري الثامن عندما افترق عن الفاتيكان. ومن الأساطير التي تحيط بالمكان أن قبر الملك آثر كان يوجد فيها.

المعجزة هنا لها علاقة بالطبيعة، من الأشجار التي تثمر وتورق في أوقات تغيب فيها أصنافها في الشتاء، إلى المياه والآبار إلى التلال التي ... ما يجذب الناس في محاولة للعودة إلى اسلوب الحياة البسيطة، إلى الاندماج في الطبيعة والاستفادة من الامكانات الصحية التي توفرها وإن كانت هذه الحياة غير المعقدة صعبة التحقيق.

اهنئ بعض الذين يسيرون حفاة، فالحذاء يؤلمني إلى درجة التفكير في تقليدهم. لكني صعدت من حياة التقشف إلى ما أنا عليه وهذه المصيبة. المحلات التجارية تقدم كل ما له علاقة بالاسلوب البديل للحياة، من الاقمشة والهدايا والطعام إلى حجر الكريستال الذي يقال إنه يساعد على شفاء آلام مختلفة، بل ان هناك قاعة في الشرع الرئيسي تقدم محاضرات باستمرار يتحدث فيها خبراء في الطب البديل والتأمل التجاوزي أو منفعة الصيام، وغيرها من المواضيع التي يحفل بها برنامج القاعة.

يختلط المنتمون إلى جماعة دينية بالعابرين في هذه المدينة. والغجر بالسياح، والباحثون عن تجربة بالقادمين خصيصاً لزيارة معالم تحمل معنى لديهم. لعل كل شيء هنا يأتي لغاية ما. والكل قانع بما يحصل عليه منها، سواء كان مناظر طبيعية، أو معلومات في محاضرة أو محاولة لتخفيف ضغوط الحياة او مجرد تأمل ما شيده السالفون. التاريخ له ارتباط بالمعنى الشخصي، ولا شك ان هناك من يعتبر السفر إلى غلاستونبري رحلة شخصية ذات معنى تجاوزي.

كنت أعرف غلاستونبري عبر أكبر مهرجان للموسيقى الشعبية في أوروبا يقام فيها كل سنة. أما اليوم فأراها «محجاً» للكثير من النفوس المضطربة الباحثة عن بديل حيث لا يوجد بديل، والتي تبحث عن استقرار حيث لا يوجد استقرار.

فعلت مثل بعض السياح الاميركيين الذين يشاع عنهم انهم يطوفون عاصمة بكاملها في يوم واحد. لا يحتاج زائر هذه المدينة إلى دليل لزيارة معالمها التي تقف فوق التلال. من الممكن رؤية برج من كل الاتجاهات وعلى بعد أميال فهو يرتفع فوق سطح البحر ٥٢٠ قدماً. وربما كان لهذا السبب، مكاناً مفضلاً لتأسيس معابد منذ ما قبل التاريخ. فالرحالة القديم كان يستخدم البرج في تحديد اتجاه السفر أكثر من أي معان ميتافيزيقية تحيط به حالياً.

تلك هي غلاستونبري واقعية واسطورية. فيها من الحقائق التاريخية ما يوازيها من الخيال. فوق الهضبة تلتقط بعضاً من الأسباب. فالسماء أقرب، والسحب تساهم في تلوين السهول الخضراء بظلالها المنعكسة. هكذا يتغير المنظر في سرعة فوق المدينة والقرى المجاورة والهضاب التي تمتد إلى ما لا نهاية... وهنا يتم الاحساس بالاقتراب من الخالق والطبيعة، فإذا بالناس يتحدثون عن شعور خاص.

ظللت أمشي من دون توقف طوال النهار. من أين أتت هذه الطاقة؟! من الهواء، من الطبيعة، من المكان؟ لا أحد يدري. والحالة هذه، من يحتاج إلى سيارة تاكسي... لا تاكسي بعد السادسة مساء. وهكذا سرت إلى المحطة أكثر من ساعتين. كان هناك مسافر آخر يركب منطاداً يرتفع فوق السهول الشاسعة.

في المحطة كان المنظر مختلفاً جداً... أشخاص يقفون على الرصيف في انتظار القطار الأخير العائد إلى لندن: قس في زيه الأسود، وبوذي في ثوب ملون، ورجلان يرتدي كل منهما ما يشبه قفطاناً أحمر فوقه صدرية صفراء، ومعهما امرأة في منتصف العشرينات، تضع لباساً أبيض مثل الزي الرياضي، على صدرها نجمة في لون أصفر وتحمل في يدها ما يشبه عصا معدنية قصيرة.

ودع الرجلان المرأة فركبت القطار وحدها ثم جلست قريباً من مقعدي. سألت عن الآلة في يدها فقالت إنها أداة لتكثيف طاقة الجسد وتقوية جهاز المناعة. وكانت عبارة عن قطعة كريستال طويلة، عند نهايتها ما يشبه هرمين يتواصلان بأسلاك من نحاس.

المرأة، واسمها ماتيلدا، تنتمي إلى إحدى الجماعات الميتافيزيقية التي ترتاد غلاستونبري وتتميز بثيابها المزركشة. أخذت تتحدث عن أهداف الجماعة، ثم خلصت إلى أن تصميم أداة الكريستال كان من وحي سكان الفضاء. فكرت ان تلاقيني لا بد ان تكون «مخطوفة العقل»... وكأنها سمعت ظنوني عن طريق الأداة في يدها، فقالت: «هل انت آسف لأنك سألتني؟».

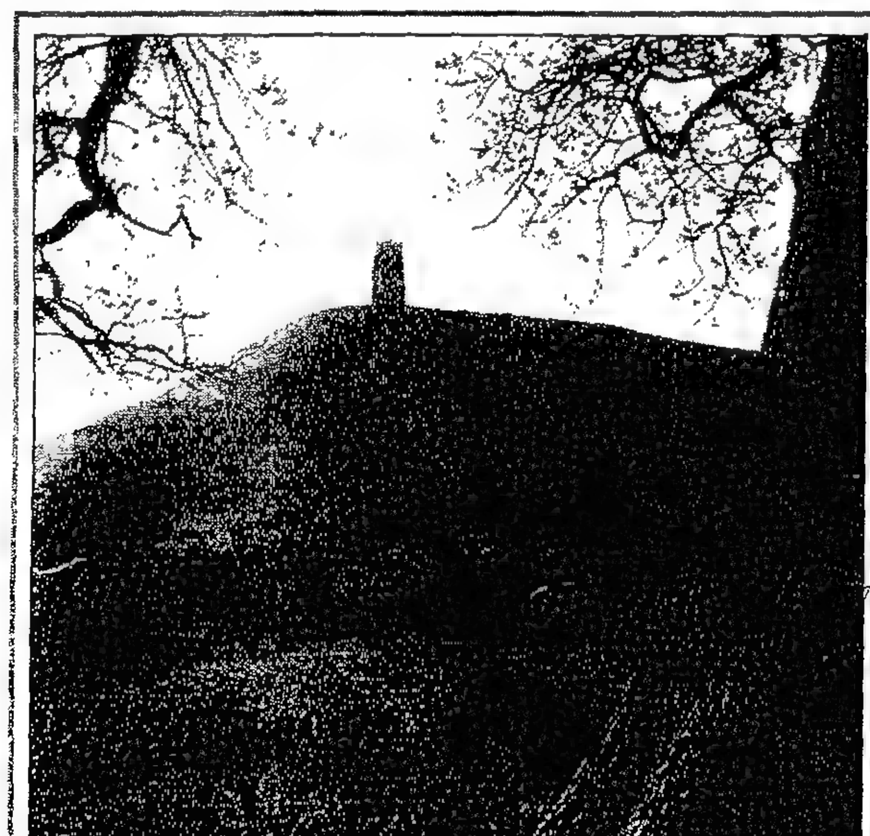

مرتكزات التحول الفني في تراث الشعر العربي

هادي حسن حمودي *

■ اصبح لدى العلماء الآن كثير من حقائق التاريخ التي لا تدحض بشأن دور النغم (او الموسيقى) في حياة الشعوب والامم، قديمها ووسيطها وحديثها. ففي المعابد القديمة في بلاد سومر وأكد واشور كانت التراتيل منغّمة بنمط معين من الانغام يغلب عليها طابع الشجن والغوص الى اعماق النفس الانسانية، ثم الافصاح عن مكنوناتها في احزانها الغالبة، ووميض افراحها احياناً، وفي انطفاءاتها واشتعالاتها بحسب مراحل التطور الاجتماعي.

ثم في مراحل لاحقة من التاريخ شهدت بلاد الشام انغام الفينيقيين المعطّرة بنفحات البحار والاسفار ولفحاتها، شأنهم في ذلك شأن جنوب الجزيرة العربية، مع كل ما يصاحب ذلك من لوعة على الفراق وفرحة بالاياب والتلاقي بين راكبي البحر تجارة او صيداً او سفراً او لشأن من شؤون الحرب، وبين احبابهم المترقبين سلامة إيابهم.

كما شهد وادي النيل شيئاً كثيراً من حفلات الغناء والاناشيد وفنون الرقص في المعابد وفي قصور الفراعنة، مما كان يستهوي الناس بمختلف منازلهم الاجتماعية.

ومما لا ريب فيه ان الانغام ولدت الشعر، وهو الكلام المنغّم (او الممسوق) بطرق معينة قد لا تكتشفها اذاننا الآن بسبب اننا نتلقى آثار الاقدمين بناء على ترجماتنا لآثارهم في الغناء والاناشيد.

وهكذا يصبح من العسير جداً ان نصل الى حقائق الانغام القديمة وموسيقى اشعارها وتراتيلها واناشيدها. لذا فاننا حين ننظر الى الشعر العربي في مرحلة اكتماله في العصر الجاهلي نجد ان هذا الشعر لم ينطلق من فراغ، وان هذه الانغام هي تطوير لما كان القوم قد مهدوه سابقاً.

مقولة عنترة (هل غادر الشعراء من متردم) تشير بالتأكيد الى وجود شعراء كثيرين كانوا قبله، لكن تكاسلنا عن اكتشاف تاريخنا جعلنا لا نعرف عن الشعر إلا هذه الصورة المكتملة التي وصلت الينا في مصادرها ومظانها، والتي لا يرقى تاريخها الى اكثر من ١٥٠ سنة قبل الاسلام.

هذه المدرسة الشعرية التي سبقت الاسلام من الصعب وصفها تاريخياً بأمانة ودقة علمية، فامامنا معاذير عديدة تنتقل بنا من خيمة الى سراب، ومن مضارب قبيلة الى خيام وسط الصحراء مجهولة المسالك والمنتسب.

ومع ذلك نجد ان ثمة مراحل فنية متعاقبة او متعاصرة تتجلى فيما ورثناه من شعر الجاهليين، فمدرسة تمتاز بجزالة اللفظ وقوته وعنفوان الشاعر، ومدرسة تمتاز بالسلاسة والليونة حتى ليوهم المرء ان آثارها عباسية حضارية مترفة، ذلك الوهم الذي دفع بعض الكتاب والباحثين إلى القول بالانتحال فيها وانها لا يمكن ان تصدر عن العصر الجاهلي، كقول عنترة:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني
وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

فالصورة المونقة هذه جعلت اكثر من واحد من الكتاب والباحثين يراها صورة حضرية ليس للجاهليين عهد بها، غير ان هذا الرأي يفتئت على الجاهليين إذ يضفي عليهم صورة من الخشونة والقسوة والوحشية بحيث لا يستطيعون أن يصلوا الى رقيق من العيش وانيق من التعبير وجميل من الصور الفنية.

والأمر ليس كذلك فإن خشونة الحياة الجاهلية هي المظهر الاكثر وضوحاً، ولكنها ليست قانوناً عاماً شاملاً، ففي الجزيرة العربية كانت ثمة مدن وقرى وملامح حضارة مكينة راسخة اشار الى بعض منها القرآن الكريم، الذي ذكر إرم ذات العماد (التي لم يخلق مثلها في البلاد)، كما ذكر القصور والحصون والقلاع وغيرها ما يشير إشارة واضحة جلية الى انماط من العمران الذي يستلزم وجود حضارة لها اناقتها ونعومتها وسلاستها.

وهكذا حضارة لا بد أن تنتج شعرها الذي سيتلون بالتأكيد بالوانها ويتأنق مثل تأنقها. فلماذا نمنح شعراء العصر العباسي في البصرة وبغداد صفة النعومة والسلاسة في التنغيم والشعر، باعتبارهم سكان حواضر، ونمنع ذلك عن الجاهليين الذين كانت لهم حواضرهم هم ايضاً؟!

فإذا جاز لنا ان نضفي تلك الصفات على اهل الحواضر في العصر العباسي، فإن من حق شعراء الجاهلية علينا ان ننصفهم وان نعترف بانهم لم يكونوا من الجهل بحيث لا يحسنون قول الشعر، وانهم إذا احسنوه كانوا جفاة غلاظاً لا يتذوقون رقة الاشعار وجمال النغم؟

وعلى هذا فإن مدارس الأشعار في العصر الجاهلي تأخذنا من امرئ القيس وطرفة الى الاعشى والنابغة وعنترة، والى المتلمّس ولبيد، وهكذا... بحيث تشكل كل مجموعة منهم مدرسة قائمة بذاتها، لها ميزاتها الفنية، في الالفاظ والانغام والدلالات.

وتتجسد أبرز ميزات مدرسة امرئ القيس وطرفة في الأخذ بالاوزان الطويلة والموسيقى البطيئة الإيقاع في الغالب، بل والتقارب او التطابق في الالفاظ احياناً في الاشعار نفسها، كذلك التشابه الاكثر تحدياً في قول امرئ القيس:

وقوفا بها صحبي عليّ مطيّهم
يقولون لا تهلك اسى وتجمّل

وقول طرفة بن العبد:

وقوفا بها صحبي عليّ مطيّهم
يقولون لا تهلك اسى وتجلّد

فالبيتان متطابقان، بل أنّ معلقتيهما تتشابهان في كثير من الأبيات لا على اساس ان طرفة قد «سرق» او «اخذ» شعر سابقه امرئ القيس، بل لان مدرستيهما واحدة من الناحية الفنية، بل ان الوزن الذي انتقياه لمعلقتيهما هو «البحر الطويل» نفسه.

اما الاعشى والنابغة وعنترة فلهم من رقة اللفظ وليونة التركيب ما يختلف اختلافاً جذرياً عن مدرسة امرئ القيس وطرفة.

القصيدة «المتجردة» التي قالها النابغة في امرأة النعمان بن المنذر، تضم كثيراً من الصور الحسية، كما هو شأن معلقة امرئ القيس، ولكن شتان بين نمط هذا ونمط ذاك.

فامرؤ القيس يحسن ان يقول:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تمائم محول

ولكنه لا يحسن ان يذكر الاوصاف الحسية التي نراها في متجردة النابغة، تلك الأوصاف التي جعلت النعمان بن المنذر يهدر دم الشاعر بسببها، فهرب الى الشام، وأرسل الى الحيرة قصيدة اعتذار، جاء فيها:

فانك كالليل الذي هو مدركي
وإن خلتُ أن المنتأى عنك واسعُ

هذه الأبيات ونغمها والفاظها تقترب بنا من قصيدة اخرى للمدرسة ذاتها، وتلك قصيدة الأعشى التي منها:

ولقد شربت من المدا
مة في الصغير وفي الكبير

او كقول الشاعر:

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى
واني وإياها لمختلفان

فكأننا نقرأ عروة بن حزام وامثاله من الشعراء الغزليين الذين لهم ايضاً مدرستهم الخاصة، ولكنها تقترب في ملامحها من ملامح شعر النابغة والأعشى. فكل شعراء الجاهلية، تقريباً، غزلون، وهم حين انشدوا للمرأة والحب عرفوا كيف يعبرون عن مشاعرهم باناقة وسلاسة وصور جميلة، ما زالت تحتفظ بلمعانها وتوقدها على رغم مرور اكثر من سبعة عشر قرناً على انشائها وانشادها، بينما ترحل معظم «قصائد» اليوم الى مقابر قصية بمجرد ميلادها لانها ليست اكثر من مولود خديج لا قوة له على البقاء والنمو.

هناك ايضاً مدرسة القوة في المعنى والليونة في اللفظ ويمثلها عمرو بن كلثوم أصدق تعبير، في قصيدته الذائعة الصيت:

الا هبي بصحنك فاصبحينا
ولا تُبقي خمور الاندرينا

ومنها:

ابا هند فلا تعجل علينا
وانظرنا نخبرك اليقينا

فالقصيدة كلها متسقة مع نفسها ودلالاتها بالفاظ واضحة وتركيب سهل مأنوس، وكأنها مكتوبة بلغة اليوم لا اللغة الجاهلية التي يراد منا أن نصدق انها خشنة قاسية جافة، وان المتعاملين بها هم مجموعة من الخشنين الجفاة الغلاظ القلوب الذين لا يعرفون قيمة للالحان والانغام والموسيقى، وليس لديهم شيء من الانسانية والقيم الروحية، على ما نجده لدى كتاب غربيين عديدين اخذها عنهم طه حسين وأحمد أمين وأمثالهما من الكتاب الذين أعوزتهم المنهجية، وتقطعت بهم سبل الوصول الى حقائق الأمور.

والى جوار هذه المدرسة نشأت مدرسة تأملية اعتنت باللفظ الجميل الأنيق، وبالدلالة البعيدة الغور، عبر تركيب للجملة الشعرية قل نظيره في الأدب العربي اللاحق، ويمثل هذه المدرسة أجلى تمثيل ابن حلزة اليشكري، الذي رد على عمرو بن كلثوم قصيدته السابقة، فأنشد:

آذنتنا ببينها أسماءُ
ربّ ثاوٍ يُملّ منه الثواءُ

يذكر مؤرخو الأدب أن الشاعر كان به «وَضَح»، وهو قريب من مرض «البهاق» الذي يصيب الجلد، لذا كان بينه وبين عمرو بن هند سبعة ستور حين بدأ بانشاد قصيدته، فكلما مضى الشاعر بالانشاد أمر عمرو بن هند برفع ستر منها، حتى رفعت جميعاً، واستدناه الأمير منه وأكل معه في صحن واحد.

ذلك أن هذه القصيدة وقفت بنفسها بين جميع القصائد الأخرى التي كانت سائدة يومذاك، فسنت سنة شعرية جديدة، وفتحت باباً للابداع لم يكن احد قد افتتحه من قبل.

وفي نفس هذا العصر الجاهلي، تطالعنا مدرسة أخرى، لها من العالم موضوع الانسان، ومن الانسان موضوع النوازع والرغبات، هي مدرسة الهذليين التي جمعت جزالة اللفظ والمعنى بطريقة لا نكاد نجدها لدى غير «بني هذيل» من قبائل العرب القديمة.

شعر الهذليين، غالباً، ينقل قارئه الى موقف كوني، موقف من الحياة والموت، موقف من السلوك اليومي الذي يجب أن يكون متوافقاً مع الطبيعة البشرية، ومتجرداً من عوامل الاحباط والقنوط.

يمكن ان نعد الشاعر أبا ذؤيب الهذلي والذي اختلف في عصره، هل كان من الجاهليين ام المخضرمين أو الاسلاميين، وهو خلاف شكلي، فمدرسة الشعر متواصلة منذ ما قبل الاسلام الى ما بعده، الى اليوم، انموذجاً جيداً لهذه المدرسة، وان نخص بالذكر قصيدته في رثاء ابنائه الخمسة الذين قتلتهم صخرة سقطت عليهم من احد الجبال. فهذه القصيدة تتفرد بكونها رأس مدرسة جديدة في شعر العرب.

فإذا كانت القصائد تتحدث عن الذات والآخرين ما بين مديح وهجاء وفخر ورثاء، فإن قصيدة أبي ذؤيب هذه تتجاوز ذلك لتحديد موقف من الحياة والموت، وتتضمن إيحاءات فكرية كثيرة مصوغة شعراً، فالشاعر الحق هو الفنان الذي يستطيع أن ينقل الأفكار الى الكون الشعري للموسيقى والأنغام.

يبدأ ابو ذؤيب قصيدته بتساؤل مفزع:

أمن المنون وريبها تتوجّعُ
والدهر ليس بمعتب مَن يجزعُ

فيضعنا في بداية طريق طويل من التساؤلات التي لا تجد لها اجابة، وامام موقف محدد من عبثية الصراع ولا جدواه، عبر صور فنية بارعة يرسم بها الشاعر لوحات صراع الانسان مع ما حوله من كائنات وظواهر طبيعية، فكأنه يختصر المسيرة الانسانية ابتداء منذ العصر الحجر الاول والى تخوم عصر الشاعر، تلك التخوم التي نقرر انها ما زالت مستمرة الى يومنا هذا، كما تتجلى في الأحداث اليومية التي نعيش في خضم أجواء صراعاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي تتمظهر في الناتج الادبي، كما عند هيغو (عمال البحر) وهمنغواي (الشيخ والبحر).

والظاهر أن السبب في اختلاف المدارس الفنية الجاهلية يعود الى أمرين مجتمعين: البيئة المختلفة ما بين البادية والحاضرة، من جهة، والى التراث من جهة اخرى.

ففي مدارس شمال الجزيرة العربية، انتهاء بمنطقة السماوة بما فيها من البصرة والكوفة والحيرة، ثم صعوداً الى واسط وبغداد، نجد ذلك الشعر المتعمق في النفس والوجدان، مما مثلنا له بشعر الهذليين وابن حلزة اليشكري. فهذه المناطق ورثت تراث المنطقة الممتد الى سومر وأكد وآشور وغيرها من دول ظهرت على وجه التاريخ، فكان ان ورث شعر تلك المنطقة عمق التفكير وسلاسة الألفاظ كما ان المناطق الغربية من الجزيرة العربية ورثت لوناً آخر اقرب الى سطح الأمور والمسائل، عازفاً عن الخوض الى الأعماق، اذ تكفيه اللفظة وجرسها والتعبير السطحي عن المعاني على ما نراه في شعر امرئ القيس مثلاً، حيث لا يحوج القارئ او السامع الى إعمال فكره في استنباط الصورة او المغزى، فالصورة واضحة تماماً لا تسمح لفسحة أخرى من الحلم او الخيال. ففرق كبير بين ان يجبهك الشاعر بقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

بهذا الوضوح والوصول الى النهاية من غير تمهيد ولا اشراك للسامع او القارئ في خلق المعنى او السعي وراءه، وبين قول الآخر (والدهر ليس بمعتب مَن يجزع) كما في شعر أبي ذؤيب الهذلي، أو كقول السموأل بن عادياء، وهو من شعراء الحيرة:

تعيّرنا انّا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليلُ

ففي هذا الشعر ما ليس في ذاك من مشاعر وعمق، وغوص وراء الحكمة.

ويبدو ان هذه التأثيرات استمرت الى ما بعد ذلك طويلاً، فشعر أبي نواس على بساطته ووضوحه اخذ بمنهج الصورة الشعرية الغائصة الى اعماق النفس الانسانية، والتعبير عن كل ذلك بالفاظ جميلة موسيقة منغّمة ما زالت حية الى يومنا هذا. كما نلاحظ السطحية والاكتفاء بملامسة القشر الخارجي للأمور لدى شعراء مصر في العهود الاسلامية، وبخاصة في العهد المملوكي، وصولاً الى العصر الحديث، فقصارى الشاعر هناك ان يتصيّد اللفظة ذات الجرس الذي يقع في سمعه وقعاً حسناً، او مدعاة الى الصخب والإثارة من غير اعتناء بما وراءه من معنى، كما هو واضح في شعر الفترة المملوكية بخاصة، ووصولاً الى محمود سامي البارودي وحافظ ابراهيم واحمد شوقي.

من هنا يمكن تفسير واحد من الاسباب التي ادت الى اختلاف مدارس الشعر المعاصر، على غرار تلك التي ادت الى ظهور مدارس متنوعة متعددة في العصر الجاهلي، مع كل ما اضافه العصر الحديث من تأثيرات التواصل والتقاطع بين العرب وغيرهم، وبين العرب وانفسهم.

ومن هنا، ايضاً، نضع يدنا على اهم التحولات الفنية وزواياها الحادة والقائمة والمنفرجة، في تكوين الذائقة الفنية والنغمية لدى أبناء هذا الزمان وفنانيه ومتأدبيه، بعيداً عن التفكير في المتطفلين على الشعر والنغم والموسيقى، حتى لو قرعت لهم الأجراس، وتنعموا بالجوائز والحوافز، وأقيمت لهم التماثيل!

* باحث وجامعي عراقي مقيم في لندن.

غياب عبدالقادر حمزة كوشك صاحب المراجع الموسوعية في العمارة الاسلامية

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ غيب الموت قبل ايام الدكتور عبدالقادر حمزة كوشك الامين العام لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية. ويعد الراحل من ابرز المهتمين باحياء التراث المعماري الاسلامي والحفاظ عليه، وله في ذلك جهود كثيفة وكتابات قيمة.

وولد الدكتور عبدالقادر كوشك العام ١٩٣٩ في مكة المكرمة وتخرج في كلية الهندسة في جامعة القاهرة العام ١٩٦٢ وحصل على درجة الماجستير من جامعة يوتاه في الولايات المتحدة الاميركية العام ١٩٦٨ وحصل على الدكتوراه من جامعة عين شمس العام ١٩٩٢ في التخطيط والعمارة. وتقلد وظائف عدة مهمة اذ عمل وكيلا لوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية لشؤون البلديات، وعين امينا لمكة المكرمة في الفترة من ١٩٧٧ الى ١٩٨٢ وكان له فضل كبير في تأسيس منظمة العواصم والمدن الاسلامية منذ ان كانت فكرة لم تتبلور بعد حتى اصبحت صرحا اسلاميا شامخا. وقدم الكثير من الدراسات في العمارة الاسلامية انعكست فيها رؤاه لها.

وكان الراحل اختير اول امين لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية العام ١٩٧٨ وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته.

للدكتور كوشك رؤية واضحة المعالم الى العمارة الاسلامية وفلسفتها، وهو يرى ان العمارة تنقسم الى شقين: الاول هو المضمون ويعرفه بأنه تعبير يضم المتطلبات الوظيفية الى جانب المتطلبات الانسانية والاجتماعية، وهو بالنسبة الى عمارة المسلمين يرتبط بالقيم والتعاليم الاسلامية. فالمضمون تعبير يضم الجوانب الوظيفية والعقائدية معاً، وهو الجانب الثابت في المنظور الاسلامي الى العمارة، والشق الثاني الشكل، وهو الجانب المتغير فيها وله صفة محلية.

ويعتبر الدكتور كوشك ان القرآن والسنة النبوية الشريفة هما المصدران للعقيدة والشريعة الاسلامية، ومنهما يتم استنباط الاسس التي ترتكز عليها العمارة الاسلامية، ومنها الوسطية في امور الدنيا تنفيذا لقول الله تعالى في محكم اياته: «وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين» (سورة القصص الاية ٧٧)، وعدم الاسراف والتبذير في البنيان، حيث قال الله تعالى: «ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا» (سورة الاسراء الاية ٢٧).

واذا كانت العمارة المعاصرة تعرضت للكثير من المؤثرات الخارجية، الامر الذي افقدها شخصيتها وذاتها، فقد تبنى الدكتور كوشك تأصيل القيم الحضارية في بناء العمارة المعاصرة والتي تنبع من تفهم المعماري المسلم وممارسته للتصميم المعماري والتخطيطي وطرق التعبير التي كانت سائدة في عمارة العصور الاسلامية، فاذا ما استوعب المعماري هذه الاسس فسينتج عمرانا معاصرا متميزا يتناسب مع حاجات المجتمعات الاسلامية ولسد الثغرات التي تجعل المعماري يلجأ الى الكتالوغات المعمارية الغربية ليستنبط منها نماذجه التي يبني مثلها.

حرص الدكتور كوشك منذ ان تولى امانة منظمة العواصم والمدن الاسلامية على اصدار سلسلة من المراجع الموسوعية عن عمارة العصور الاسلامية بدأت بـ «موسوعة القاهرة» التي اشتملت على وصف للعمارة في القاهرة القديمة مصحوبا بالصور والتخطيطات الافقية والراسية، واشرف قبيل وفاته على «موسوعة دمشق» والتي توشك على الصدور.

وكان بعيد النظر اذ صدر تحت اشرافه مرجعان موثقان عن عمارة آسيا الوسطى وهما كتاب «عمارة الحضارة الاسلامية في بخارى» و«عمارة الحضارة المدنية في خوارزم». واهتم كذلك بالحفاظ على التراث المعماري الاسلامي خصوصاً في مدينة القدس التي يتعرض تراثها المعماري لاخطار عدة، فتبنى مشروع ترميم المدرسة الاشرافية في الحرم القدسي الشريف وتم الانتهاء من ترميمها بكلفة مئة الف دولار، وكذلك اشرف على ترميم مدرسة بئر الاحجار في العاصمة التونسية.

وانشأ الدكتور كوشك جوائز منظمة العواصم في مجالات التأليف المعماري والتخطيط الحضري وتخطيط المدن والمرافق والخدمات البلدية والادارة والتشريعات بهدف تشجيع العاملين في هذه المجالات على الانتاج والابداع.

وقبيل وفاته باشهر معدودة بدأ في ممارسة مهام عمله من المقر الجديد للمنظمة الذي اشرف على بنائه على طريق جدة – المدينة المنورة على مساحة عشرة آلاف متر مربع على الطراز المعماري الاسلامي.

وأسس في المقر الجديد اكبر مكتبة متخصصة في التراث المعماري الاسلامي لتكون مرجعاً للباحثين.

اما آخر المؤتمرات التي اشرف على تنظيمها قبل وفاته بأيام فكان مؤتمر «أسس ومعايير تصنيف المباني والمدن التراثية الاسلامية وكيفية الحفاظ عليها»، والذي عقد في العاصمة الايرانية طهران بمشاركة بين بلديتها ومنظمة العواصم.

وعالجت محاور هذا المؤتمر تعدد مفاهيم لفظ «التراث»، والذي اراد الدكتور كوشك ان يتم الوصول الى مفهوم محدد له من خلال المؤتمر. والمحوران الآخران عن تصنيف المباني التراثية، وتوصل المؤتمر الى اسس محددة لتصنيف هذه المباني سيتم تعميمها على العواصم والمدن الاسلامية وكذلك طرق الحفاظ على المدن القديمة من خلال تجارب مدن امثال القاهرة وصنعاء وفاس وأصفهان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٧	٦.٠٢	١٢.٣٠	١٥.٤٦	١٨.٣٤	٢٠.٠٤
المدينة المنورة	٤.٤٤	٦.٠[illegible]	١٢.٣٠	١٥.٤٨	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
القدس المحتلة	٣.٥٢	٥.١٠	١١.٣٩	١٥.[illegible]	١٨.[illegible]	١٩.[illegible]
ابو ظبي	٤.٤٥	[illegible]	١٢.٢٢	١٥.[illegible]	١٨.٣٧	١٩.٤٩
المنامة	٤.٠٠	٥.١٦	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٧.٤٥	١٩.٠٧
الجزائر	٤.٥٠	٦.١٩	١٢.٤٨	١٦.[illegible]	١٩.١١	٢٠.٣٤
الخرطوم	٤.٣[illegible]	٥.٣٤	١١.٥٠	١٥.٠٧	١٨.[illegible]	١٩.٠٧
الكويت	[illegible]	٥.٣٧	١١.٥٠	١٥.٢٢	١٨.[illegible]	١٩.٢٥
الرباط	٤.٣٥	٦.٠٠	١٢.٣٦	١٦.٠٣	١٨.٤٩	٢٠.٠٨
الرياض	٤.١٩	٥.٣٣	١١.٥٢	١٥.٢٢	١٨.٢٠	١٩.٤٠
الدوحة	٣.٥[illegible]	٥.١٣	١١.٣٣	١٥.٠٣	١٧.٤٩	١٩.٠٣
القاهرة	٤.٠٣	٥.٣١	١١.٥٤	١٥.٢٨	١٨.١[illegible]	١٩.٣٤
بيروت	٣.٤٦	٥.١٢	١١.٣٧	١٥.١٣	١٨.[illegible]	١٩.١٩
بغداد	٤.١٣	٥.٣٦	١٢.٠٣	١٥.٣٧	١٨.٣٣	١٩.٤٢
تونس	٤.٢٣	٥.٥٠	١٢.١٨	١٥.٥[illegible]	١٨.٤٤	٢٠.[illegible]
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٩	١٢.٠٧	١٥.١٨	١٨.١٧	١٩.٣[illegible]
دمشق	٣.٤٥	٥.٠٩	١١.٢٩	١٥.٠٩	١٧.٥٦	١٩.١٥
دبي	٤.٢١	٥.٥[illegible]	١٢.١٨	١٥.٤٨	١٨.٣٤	١٩.٤٨
صنعاء	٤.٣٦	٥.٤٧	١٢.٠٣	١٥.٢٠	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.١٧	٥.٤٣	١٢.٠٧	١٥.٤١	١٨.٢٩	١٩.٥٩
عمان	٣.٤٩	٥.١٢	١١.٣٧	١٥.١١	١٧.٥٦	١٩.[illegible]
مسقط	٤.٣٠	٥.٤٦	١٢.٠٥	١٥.٣٣	١٨.٢١	١٩.٣٣
مقديشو	٤.٤١	٥.٤٩	١١.٥٨	١٥.٠٧	١٨.٠٣	١٩.٠٧
نواكشوط	٥.٣٤	٦.٤٦	١٣.٠٣	١٦.٢٥	١٩.١٧	٢٠.٢٥
انقرة	٤.٤٥	٦.١٧	١٢.٤٨	١٦.٣٦	١٩.١٠	٢٠.٤٢
طهران	٤.٠٨	٥.٣٤	١٢.٠١	١٥.٣٦	١٨.٣٦	١٩.٤٧
فيينا	٥.٢٦	٦.٥٦	١٣.٢٤	١٧.٠[illegible]	١٩.٤٩	٢١.١٥
برلين	٤.٤٣	٦.٢١	١٣.٠٧	١٦.٤٤	١٩.٤٧	٢١.١٩
بروكسيل	٥.١٩	٧.٠٠	١٣.٤٣	١٧.٢٣	٢٠.٢١	٢١.٥٥
باريس	٥.٣[illegible]	٧.١١	١٣.٥٠	١٧.٢٩	٢٠.٣٦	٢٢.٠٠
جنيف	٥.[illegible]	٦.٥٩	١٣.٣٥	١٧.١٤	٢٠.٠٧	٢١.٤٤
روما	٥.٠١	٦.٣٨	١٣.٠٩	١٦.٤٨	١٩.٣٨	٢١.٠٨
ساراييفو	٤.٣[illegible]	٦.١٢	١٢.٤٦	١٦.٢٥	١٩.١٧	٢٠.٤٩
ستوكهولم	٤.١٥	٥.٥١	١٢.٤٨	١٦.٣٣	١٩.٣[illegible]	٢١.١٠
كوبنهاغن	٤.٤٣	٦.٢٠	١٣.٠٩	١٦.٤٧	١٩.٤[illegible]	٢١.٣٦
لندن	٤.٣٨	٦.١٧	١٣.٠١	١٦.٣٧	١٩.٢٨	٢١.١٢
مدريد	٦.١٠	٧.٤٤	١٤.١٥	١٧.٥٣	٢٠.٤١	٢٢.١٠
نيقوسيا	٤.٥٣	٦.١٩	١٢.٤٦	١٦.٣٦	١٩.٠٨	٢٠.٣[illegible]
واشنطن	٥.٠٦	٦.٣٩	١٣.٠٧	١٦.٤٥	١٩.٣٣	٢١.١[illegible]
اوتاوا	٤.٤٥	٦.٣٧	١٣.٠٣	١٦.٤١	١٩.٣٤	٢١.٤١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

في دراسة فرنسية هي الأولى من نوعها عن سورية

حي الميدان الدمشقي وتطوراته خلال العصر العثماني

الكتاب: حي الميدان بدمشق في العصر العثماني، دراسة في الفضاء المديني، المجتمع والسكان (١٧٤٢ – ١٨٣٠).
المؤلفة: بريجيت مارينو.
الناشر: المعهد الفرنسي للدراسات العربية – دمشق ١٩٩٧.

راجعه: مازن بلال.

■ في مقدمة كتاب «حي الميدان بدمشق في العصر العثماني» يرى اندريه ريمون، المختص الفرنسي بتاريخ المدن العربية، ان كتاب بريجيت مارينو يشكل فتحاً جديداً في الدراسات عن سورية بوجه خاص والعالم العربي عموماً، وذلك بوصفه أول محاولة لكتابة تاريخ أحد احياء مدينة كبيرة منذ العصر المملوكي وحتى أواسط القرن التاسع عشر، فالباحثة قامت بتحليل بنية الحي الاجتماعية والدور الذي لعبته العائلات الكبرى والعسكريون فيه.

ويتقسم كتاب بريجيت مارينو الذي يقع في ٤٣٣ صفحة، إلى أربعة اقسام، وبداته بمقدمة تاريخية وعرض نقدي للوثائق التاريخية المعتمدة، وتتبعت في القسم الأول صيرورة تشكل الحي، ثم استعرضت في القسم الثاني العلاقات بين مثلث: مدينة – حي – ريفه، وتوقفت في القسم الثالث عند طبيعة السكن والسكان في الميدان، وانتهت في القسم الرابع إلى عرض كيفية تشكل الفضاء الاجتماعي في حي الميدان.

اعتمدت الباحثة على ارشيف المحاكم الشرعية في دمشق كمصدر وثائقي رئيسي في دراستها، حيث ترصد وثائق هذا الأرشيف الوقائع الاقتصادية، وتقدم مادة مهمة لأشكال الملكية في منطقة الميدان وانتقالها بين العائلات، وفي الوقت نفسه فإنها تعطي صورة عن التكوين الاجتماعي ونشاط السكان من خلال عقود البيع والشراء والميراث. ونوهت الباحثة لانواع المحاكم الموجودة في دمشق وقامت باستعراض مشكلات الاعتماد على أرشيف المحاكم، خصوصاً عندما يلجأ الباحث إلى بعض السجلات المدونة من محاكم الحارات. ولجأت الباحثة ايضاً إلى الحوليات المملوكية والعثمانية لرصد التطور العمراني.

في القسم الأول من الكتاب تتبعت نشوء الحي خلال الفترة المملوكية، حيث برز الحي في مراحله الأولى على شكل «جزر» سكانية حول الزوايا وعدد من المساجد. ثم صارت هذه الجزر تتوسع ببطء وفق انتشار الأضرحة والزوايا الصوفية، لكن الحي بقي لفترات معزولاً عن المدينة.

ويعطي الكتاب صورة كاملة عن المنشآت العمرانية المملوكية وعن الوضع السكاني المضطرب لهذا الحي الآخذ بالتوسع.

ومع بدايات الحكم العثماني ظهرت عوامل جديدة ساعدت في تطور حي الميدان يأتي في مقدمها موكب الحج الشامي الذي كان يسلك طريق الميدان، وتجارة الحبوب. وتلحظ الباحثة، بالاستناد إلى الاحصاءات العثمانية في القرنين السادس عشر والتاسع عشر، ان عدد سكان الحي شهد ازدياداً في حين تناقص العدد الاجمالي لسكان دمشق.

يستعرض القسم الثاني من الكتاب البنية الاجتماعية السائدة في مدينة دمشق في المرحلة العثمانية، وهو يستقرئ اشكال توزع الثروة بين الفئات الاجتماعية المدينية، والمكانة الاقتصادية لكل فئة من هذه الفئات وتوزعها داخل احياء المدينة. وتلحظ الباحثة ان خصوصية النشاطات الاقتصادية لسكان حي الميدان جعلته يتمايز عن بقية أحياء دمشق، فقد أدى انفتاح الحي على الريف إلى تحسين الأوضاع الاجتماعية لسكانه... فصنفت الكاتبة المناطق الزراعية التي اعتمد عليها الميدان ووصفت انواع منتجاتها، وأوردت تفاصيل مهمة لأنواع الممتلكات وللقوة الشرائية عند كل فئة اجتماعية.

وينتقل بنا القسم الثالث من الكتاب إلى سكن ومجتمع حي الميدان ليدرس بشكل مفصل المعطيات العمرانية كافة، فنجد في البداية بحثاً عن تنوعات السكن يحلل المميزات المعمارية لبيوت حي الميدان. واستندت الباحثة إلى المعاملات العقارية لترصد تطور المصطلحات الخاصة بالبيوت، وقدمت وفق هذه القراءة وصفاً دقيقاً لأماكن السكن، إضافة لنماذج عن البيوت في هذا الحي. وتطرقت كذلك إلى خصوصية العمارة بالقبب التي نجدها في بعض مناطق الميدان، كما حللت المعاملات العقارية الخاصة بالمنازل لتدرس عبرها الحركة العقارية، وما نتج عنها من واقع اجتماعي نتيجة الاشتراك في الملكية.

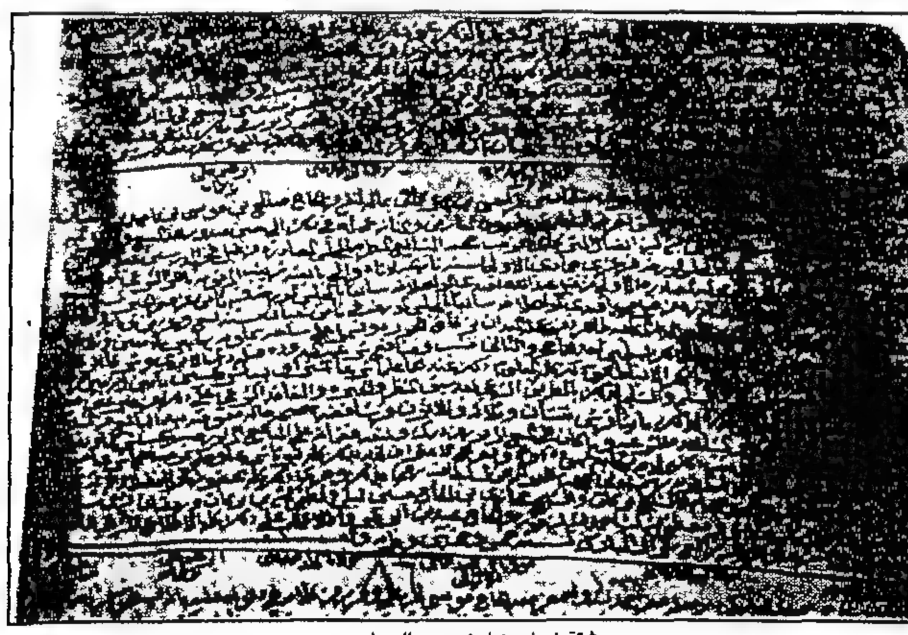

وثيقة شراء منزل في حي الميدان.

يشكل القسم الرابع من الكتاب سبراً متعدد الاتجاهات لحي الميدان، فهو يبدأ بالتحليل الاثني والديني للتشكيل السكاني لحي الميدان، فتدرس الباحثة سيرورات تحضر بعض المجموعات السكانية التي قدمت إليه، كالتركمان والاكراد، الذين تركوا تأثيرهم في بعض الأشكال المعمارية.

وتدرس الباحثة تركمان «حسن كتخدا» ودورهم داخل الحي وما خلفه حسن من أوقاف. ثم تنتقل بعد ذلك لدراسة أربع عائلات اساسية هي: الموصلي والعجلاني والجباوي والمهايني، باحثة في توزع أملاك هذه العائلات داخل الحي وتأثيراتها في تطوره خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وتوضح الخرائط المرفقة توزع العائلات والأقليات الدينية والاثنية داخل حي الميدان خلال مراحل الدراسة كافة ما جعل البحث بكل أقسامه مرجعاً أساسياً لحي الميدان في مختلف مراحله التاريخية.

كأس العالم للناشئين

مصر تبحث عن التأهل و«نشوة» البحرين تصطدم بحامل اللقب

□ القاهرة -
من علاء موسى:

■ بعد مرحلة الاستكشاف وقراءة الاوراق تدخل بطولة كاس العالم الرابعة للناشئين دون ١٧ سنة لكرة القدم والمقامة حاليا في مصر اليوم مرحلة وضوح الرؤية قبل مرحلة الحسم اذ تقام اربع مواجهات في المرحلة الثانية من الدور التمهيدي الاول لمجموعتي بورسعيد (الرابعة) والقاهرة (الاولى). وتلتقي اولا بملعب بورسعيد غانا مع البحرين وفي المجموعة نفسها وعلى الملعب نفسه تدور وقائع المباراة الثانية بين الارجنتين وكوستاريكا.

وفي المساء تتحول الانظار الى العاصمة القاهرة حيث تقام مواجهتان مصريتان في المجموعة الاولى. وفي الاولى يخوض منتخب مصر ومن خلفه جماهيره الغفيرة لقاء حاسماً مع تشيلي بملعب القاهرة الدولي ثم المواجهة الرابعة والاخيرة بين المانيا وتايلاند.

مصر والتأهل

مما لا شك فيه ان لقاء مصر وتشيلي سيكون الحدث الاكبر الذي سيفرض نفسه على باقي مواجهات اليوم الثالث والسبب معروف طبعاً... امام مصر فرصة ذهبية لقطع تاشيرة التأهل الى الدور ربع النهائي في حال الفوز، لان رصيدها سيرتفع الى ٦ نقاط بعد ان سبق لها الفوز في الافتتاح على تايلاند (٣/٢).

وسيكون هذا الرصيد كافياً للصعود بغض النظر عن نتيجة مباراتها الاخيرة مع المانيا، خاصة وان رصيد منتخب تشيلي سيكون صفراً في حال الهزيمة الليلة ما يعني خروجه رسمياً من دائرة الترشيحات وتكون الامور اتضحت اكثر في حال فوز منتخب المانيا على تايلاند وهنا تتاهل مصر والمانيا معاً.

وقد تعهد محمد علي المدير الفني للمنتخب المصري الجميع بتحقيق الفوز المنشود، وتقديم العرض اللائق الذي يرضي غرور الجماهير الغفيرة التي خرجت قلقة للغاية بعد الفوز الصعب على تايلاند.

وطلب علي من لاعبيه ضرورة اللعب السريع المباشر وتدعيم الهجوم الذي يقوده لاعب واحد وهو احمد بلال الذي احرز هدفين ويعاونه من الخلف عربي السيد ومن الاطراف اشرف ابو زيد ومحمد عز الدين. ومن الاكيد ان تحدث تغييرات على تشكيلة المنتخب خاصة في الدفاع الذي كان اضعف الخطوط في المباراة الاولى.

ورغم ان منتخب تشيلي في مازق صعب بعد الهزيمة امام المانيا بهدف نظيف الا انه لم يفقد الامل في التاهل خاصة وانه قوي ولم يكن يستحق الخسارة. اكد لوبيز بيغور المدير الفني لتشيلي ان اكثر ما يخشاه هو الجمهور المصري الكبير الذي يرهب اي فريق في العالم ووصفه بانه جمهور مرعب حقاً ولم يكن يتصور على الاطلاق ان هناك اكثر من ... الف متفرج سيحتشدون لمؤازرة منتخب «الصغار» !! والاصعب انه من الصعب ان ينجح اي فريق متنافس في استمالة هذا الجمهور لصفه لانه يعشق بلاده.

تايلاند ضد الماكينات

وفي المباراة الثانية في المجموعة نفسها الاولى يلتقي منتخب المانيا وتايلاند في لقاء من نوع السهل الممتنع بالنسبة للالمان الاكثر حظوظاً في قوائم الترشيحات. والاكيد ان المباراة ستكون معركة في اللياقة البدنية العالية التي يتمتع بها الالمان ويتميز بها ايضاً لاعبو تايلاند وهي الزاوية المهمة التي ظهرت بوضوح في اول اختبار للمنتخبين: تايلاند احرجت مصر كثيراً في الدقائق الاخيرة وكانت هي الافضل والاكثر خطورة. اما المانيا فقد نجحت بفضل اللياقة البدنية من خطف الفوز من انياب تشيلي.

البحرين وحامل اللقب

ويعد منتخب البحرين اكبر الرابحين في البطولة حتى الان بعدما حقق افضل نتيجة بالفوز الكبير على كوستاريكا (٣/١). ونجح الفارس العربي في اعتلاء عرش مجموعة «الموت» الرابعة خاصة بعد ان انتهى لقاء القمة بين غانا والارجنتين بالتعادل السلبي.

واليوم تخوض البحرين مواجهة صعبة جداً امام حامل اللقب منتخب غانا الذي لا بديل له عن الفوز لمواصلة رحلة الدفاع عن لقبه وقطع مشوار التاهل للدور الثاني. لكن الاكيد ان جماهير بورسعيد الغفيرة ستكون عاملا مؤيداً للبحرين بعد ان وضح جلياً تعاطفها خلال لقاء كوستاريكا. ونجح نجوم البحرين بذكاء شديد في كسب المزيد من التعاطف الجماهيري معهم بعد ان طافوا مضمار الملعب حاملين علمي مصر والبحرين معاً احتفالا بالفوز الكبير على كوستاريكا.

ووضح ان منتخب البحرين يلعب بصبغة هجومية جريئة ويملك ادوات جيدة ممثلة في الثلاثي راشد عبد الرحمن وعامر سعد وصلاح راشد الذين سجلوا اهداف الفوز في مرمى كوستاريكا ومعهم حسن احمد يوسف ومن خلفهم الحارس الكفؤ عبدالرحمن كريم الذي اعلن عن وجوده بقوة خلال مباراة كوستاريكا وكان احد نجوم المباراة.

الارجنتين في نزهة

ورغم ان المنتخب الارجنتيني المرشح لرفع الكاس ظهر بصورة باهتة في اول مبارياته وافلت بنقطة التعادل بفضل دفاعه الحديدي الا انه امامه فرصة ذهبية اليوم للتاكيد على ترشيحه بالتأهل للدور الثاني خاصة وانه سيواجه خصما سهلا هو منتخب كوستاريكا اضعف فرق البطولة حتى الان.

ولا شك ان منتخب «التانغو» سيحاول اثبات ذاته من خلال فوز كبير وعرض اكبر. ولن يجد سانتو وغاليتي ومليتو رؤوس الحربة مقاومة عنيدة من دفاع كوستاريكا الهش بعد ان فشلوا تماماً امام دفاع غانا المنظم. ولم يفعل سانتو الملقب بخليفة مارادونا اي شيء يذكر سوى اهدار فرصة ذهبية.

بينما يخوض منتخب كوستاريكا المواجهة وهو ينزف بعمق بعد الهزيمة الكبيرة التي مني بها امام البحرين. ويغيب عن الفريق سانتانا الذي طرد للانذار الثاني ضد البحرين (اول حالة طرد في البطولة) وكل آمال الفريق معلقة على نجمه اسكويفيل الذي سجل الهدف الوحيد في مرمى البحرين وهو مهاجم خطير ومكافح.

فيفيروس من تشيلي يقفز فوق الدفاع الالماني. (أ ب)

كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

النصر ينفرد بقمة المجموعة الثالثة

□ الرياض -
من عائض الحربي:

■ واصل فريق النصر تصدره لفرق المجموعة الثالثة بمسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم وذلك بعد تخطيه عقبة فريق الاتفاق بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في المباراة التي جمعت بين الفريقين على استاد الأمير فيصل بن فهد.

وقدم الفريق النصراوي اداء جيداً خاصة في الشوط الثاني، ولم تنفع محاولات الاتفاق للحاق به. وقد جاءت الأهداف النصراوية عن طريق اوهين كنيدي وحسين هادي وخالد العبودي بينما سجل علي الفهيد هدف الاتفاق.

واعتبر رئيس نادي النصر الأمير فيصل بن عبدالرحمن ان النتيجة كانت قليلة لحجم الفرص الضائعة التي اهدرها مهاجمو فريقه.

وبهذا الفوز تصدر الفريق مجموعته برصيد ست نقاط من مباراتين وتبقى حظوظه كبيرة للتاهل لدور الأربعة في حالة تجاوزه فريق التعاون في المباراة المقبلة وهو أمر شبه مضمون.

المنتخب

من جهة أخرى، وصل مساء أمس المنتخب السعودي لكرة القدم بعد ان انهى معسكره الاعدادي في البرتغال الذي استمر قرابة الشهر. وخاض المنتخب هناك خمس مبارياته الأولى امام فريق بلنسيا وتعادل معه (١/١)، وفاز على فيلا (٥/٢)، والفريكا (٣/٢)، وسنترنسي (٢/١) وخسر مباراته الاخيرة امام فريق بنفيكا بنتيجة هدفين مقابل هدف واحد.

وياتي المعسكر استعداداً لخوض التصفيات الآسيوية النهائية المؤهلة الى كاس العالم بفرنسا ٩٨. وستكون أولى مباريات المنتخب في ١٤ الجاري أمام المنتخب الكويتي على استاد الملك فهد الدولي في مدينة الرياض.

وابدى المدرب فينغادا رضاه التام عن المعسكر وقال ان المنتخب سيستمر في معسكره الداخلي في مدينة الرياض، وسيقابل منتخب انغولا فقط بعد الاعتذار عن عدم مقابلة منتخب مالي وذلك لضيق الوقت. واكد فينغادا ان صحة اللاعبين جيدة وليست لديه اصابات وذلك حسب التقارير الطبية التي تسلمها من طبيب المنتخب.

الكؤوس الافريقية لكرة القدم

المنصورة يضع قدماً في نصف النهائي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قطع نادي المنصورة بطل مصر خطوة عملاقة واكثر من نصف الطريق نحو التاهل للدور نصف النهائي لكاس الكؤوس الافريقية لكرة القدم بعدما حقق نصراً كبيراً على كوزموس من جنوب افريقيا بثلاثة اهداف نظيفة في مباراة الذهاب الاولى للدور ربع النهائي التي اقيمت مساء اول من امس في ملعب المنصورة. احرز اهداف الفوز كل من عماد سلامة في الدقيقة الـ١٠ وايمن محب (٥٥) وتوفيق صقر (٥٧).

وباتت مهمة المنصورة سهلة للغاية في لقاء الاياب الحاسم الذي سيقام بعد اسبوعين في جوهانسبرغ عاصمة جنوب افريقيا حتى في حال هزيمته بفارق هدفين. وصرف المسؤولون في النادي مكافآت مالية مجزية للاعبين اضافة الى مكافآت خاصة من محافظ المنصورة ورجال الاعمال.

الزمالك والافريقي

ومن ناحية اخرى يخوض الزمالك بطل مصر حامل اللقب الافريقي اليوم مواجهة من النوع الثقيل جداً عندما يتقابل مع الافريقي بطل تونس بملعب المنزه التونسي في المرحلة الثانية من دور الثمانية لدوري ابطال افريقيا.

مواجهة اليوم صعبة جداً لكلا الفريقين وكلاهما يخشى الهزيمة حتى لا تقل مهمته في بورصة الترشيحات خاصة وان اللوائح تنص على تاهل الاول فقط للمباراة النهائية. والاكيد ان الافريقي هو الاكثر حرصاً على الفوز خاصة وانه يلعب على ارضه ووسط جمهوره واي نقطة يفقدها بعد النقطتين اللتين فقدهما على ارضه امام بطل غانا يصعب جداً من مهمته ويؤزم موقفه كثيراً في حين قد تكون نقطة التعادل في صالح الزمالك خاصة وان لقاء الاياب سيقام في القاهرة.

يخوض الزمالك مواجهة اليوم بطريقته الجديدة ٣/٣/٤ والتي طبقها المدير الفني الجديد الهولندي رود كرول اعتباراً من مباراة فيروفيارو السابقة.

ويحمل الثنائي الهجومي الافريقي كماتشو وجمال الامام كل احلام بطل تونس في الفوز ومعهما نخبة من النجوم الدوليين المخضرمين وعلى راسهم ابو بكر الزيتوني حارس مرمى تونس الاول وفوزي الرويسي ومع كل هؤلاء النجوم الجمهور التونسي الغفير.

اتحاد العاصمة

وفي المسابقة نفسها تغلب اتحاد العاصمة الجزائري على اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي (٢-١) في الجولة الثانية في الجزائر امام ٤٠ الف متفرج (المجموعة الاولى).

وسيطر الفريق الجزائري الذي تعادل على ارضه في الجولة الاولى مع الرجاء البيضاوي المغربي على مجريات اللعب وسنحت له فرص عدة للتسجيل في الدقائق العشر الاولى لكن طارق الغول ومحمد حمدود اضاعا فرصتين سهلتين امام المرمى.

وفي الدقيقة الـ١٤ اعاق الحارس الجنوب افريقي وليامس اوكبارا مهاجم اتحاد العاصمة ناصر زكري فاحتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها الغول بنجاح.

واسكت دوميسا نغوبي الجمهور الجزائري في الدقيقة الـ٤٢ عندما سجل هدف التعادل بتسديدة بعيدة فشل في التصدي لها الحارس بلغربي العيد.

وصد القائم تسديدة جزائرية في مطلع الشوط الثاني قبل ان يسجل حاج عدلان هدف الفوز في الدقيقة الـ٤٧ رافعاً رصيده الى ثمانية اهداف في هذه المسابقة.

بطولة فلاشينغ ميدوز لكرة المضرب

لقب فئة السيدات بين هينغيس ووليامس

■ نيويورك - أ ف ب - ستتنافس السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى والاميركية فينوس وليامس على احراز بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز اليوم الاحد في نيويورك بعد فوزيهما على الاميركية ليندسي دافنبورت والرومانية ايرينا سبيرليا المصنفتين سادسة وحادية عشرة على التوالي.

وثارت هينغيس من دافنبورت التي هزمتها في دورة لوس انجليس قبل اسبوعين فازت عليها (٦-٢، ٦-٤) في مدى ساعة و١١ دقيقة.

ورفعت هينغيس رصيدها من الانتصارات هذا العام الى ٦٥ فوزاً مقابل خسارتين علماً بانها احرزت دورات سيدني وطوكيو باريس وكي بيسكاين وهيلتون هيد واوكلاند وسان دييغو.

ونجحت هينغيس بالتالي في بلوغ المباريات النهائية في البطولات الاربع الكبرى (الغراند شيلم) هذه السنة علماً بانها توجت بطلة في استراليا وخسرت في رولان غاروس قبل ان تحرز لقب ويمبلدون.

وستحاول هينغيس ان تصبح سادس لاعبة تحرز ثلاثة القاب كبيرة في سنة واحدة. ولم تخسر هينغيس اي مجموعة في هذه الدورة وحققت الفوز في مبارياتها الست في مدى ٥ ساعات و٤٧ دقيقة اي بمعدل ٥٧ دقيقة في المباراة الواحدة.

تقدمت دافنبورت بطلة اولمبياد اتلانتا العام الماضي (٢-١) في بداية المباراة لكن هينغيس فازت بخمسة اشواط متتالية لتحسم المجموعة الاولى في مصلحتها.

وتبادلت اللاعبتان كسر الارسال في المجموعة الثانية وتعادلتا (٢-٢) ثم تقدمت هينغيس (٥-٤) والارسال في حوزة دافنبورت التي ارتكبت اخطاء كثيرة استغلتها السويسرية للفوز بالمباراة.

وقالت هينغيس: «كان تركيزي كبيراً لانني خسرت مباراتي الاخيرة ضد دافنبورت بالذات، لكنني كنت عصبية في بداية المباراة ولم انجح في ارسالاتي». واضافت: «الطريق الانسب للفوز على دافنبورت هي عدم اعطائها الفرصة للتحكم بمجريات اللعب».

اما وليامس فتغلبت على سبيرليا (٧-٦، ٤-٦، ٧-٦) وباتت بالتالي اول لاعبة سوداء بعد التي غيبسون منذ العام ١٩٥٦ تبلغ المباراة النهائية، كما انها اللاعبة الاولى غير المصنفة التي تصعد الى النهائي في تاريخ البطولة الاميركية وهي التي تشارك للمرة الاولى. يذكر أن وليامس كانت اول لاعبة غير مصنفة ايضاً تصعد الى نصف النهائي منذ مواطنتها بام شرايفر العام ١٩٧٨.

وخسرت وليامس مجموعة واحدة في هذه الدورة امام اللاتفية لاريسا نيلاند في الدور الاول. وكانت سبيرليا حققت المفاجأة في الدور ربع النهائي باقصائها الاميركية مونيكا سيليش في ثلاث مجموعات.

وجاءت المباراة قمة في الاثارة بين اللاعبتين ودامت ساعتين و٤٢ دقيقة. وخسرت وليامس ارسالها في الشوط الثالث لكنها ردت التحية لسبيرليا في الشوط السادس واستمر التعادل لتسحم الاميركية الشوط الفاصل (٧-٥).

وتمكنت سبيرليا من كسر ارسال الاميركية مجدداً في الشوط التاسع من المجموعة الثانية ونجحت في ارسالاتها لتعادل النتيجة بمجموعة لكل منهما.

وكان اللعب سجالا في المجموعة الثالثة الحاسمة، وارتكبت الرومانية ٥٣ خطأ مباشراً في المباراة وثلاثة اخطاء مزدوجة في ارسالها في الشوط الثالث فاضاعت اربع فرص لكسر ارسال وليامس. وخسرت سبيرليا ارسالها في الشوط الثامن قبل ان تكسر ارسال وليامس في الشوط التالي. وبعد تعادل اللاعبتين في الشوط الحاسم (٦-٦) و(٧-٧) فازت وليامس بشوطين متتاليين وبالمباراة.

وسبق ان تقابلت هينغيس ووليامس مرتين ففازت السويسرية (٦-٤، ٦-٢) في دورة كي بيسكاين، و(٦-٢، ٦-١) في دورة سان دييغو. يذكر ان النهائي سيقام على اساس ثلاث مجموعات من اصل خمس.

وليامس تعبر عن فرحتها ببلوغها الدور النهائي. (رويتر)

بداية «رنانة» لكوريا الجنوبية في تصفيات كأس العالم

■ سيول - أ ف ب - حقق منتخب كوريا الجنوبية بداية قوية وتغلب على كازاخستان (٣-صفر) امس السبت على استاد سيول الاولمبي في افتتاح الدور الثاني قبل الحاسم من تصفيات كاس العالم ٩٨ للقارة الاسيوية (المجموعة الثانية). وسجل تشوي يونغ سو الاهداف الثلاثة.

يذكر ان كوريا الجنوبية تسعى الى التاهل الى الادوار النهائية للمرة الرابعة على التوالي بعد اعوام ٨٦ و٩٠ و٩٤، علماً انها شاركت ايضاً في نهائيات العام ١٩٥٤.

وتلعب اليابان ضد اوزبكستان اليوم الاحد في طوكيو ضمن المجموعة الثانية التي تضم ايضاً الامارات العربية المتحدة.

فورمولا ١: نكسة لشوماخر في تجارب السباق الايطالي

■ مونزا (ايطاليا) - أ ف ب - سجل الفرنسي جان اليزي (بينيتون رينو) الوقت الاسرع في التجارب الرسمية لسباق جائزة ايطاليا الكبرى امس السبت على حلبة مونزا ضمن المرحلة الثالثة عشرة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد.

وسيكون اليزي وللمرة الثانية في تاريخ مشاركاته في بطولة العالم على راس المنطلقين في السباق الذي سيقام اليوم.

وحل الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) تاسعا.

وهنا نتائج السائقين الستة الاوائل:

١- الفرنسي جان اليزي (بينيتون رينو) ١.٢٢.٩٩٠ د بمعدل سرعة ٢٥٠.٢٩٥ كلم في الساعة الواحدة.

٢- الالماني هاينتس هارالد فرنتسن (وليامس رينو) ١.٢٣.٠٤٢ د

٣- الايطالي جانكارلو فيزيكيلا (جوردان بيجو) ١.٢٣.٠٦٦ د

٤- الكندي جاك فيلنوف (وليامس رينو) ١.٢٤.٨٣٧ د

٥- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن مرسيدس) ١.٢٣.٣٤٠ د

٦- البريطاني ديفيد كولتهارد (ماكلارن مرسيدس) ١.٢٣.٣٤٧ د

سان جرمان يقترب من صاحب الصدارة في الدوري الفرنسي لكرة القدم

■ باريس - أ ف ب - تقلص الفارق بين متز المتصدر ومنافسه المباشر باريس سان جرمان الى نقطة واحدة بتعادل الاول مع رين (٢-٢)، وفوز الثاني على مضيفه ستراسبورغ (٣-صفر) في اختتام المرحلة السادسة من بطولة فرنسا لكرة القدم.

وانتزع متز الذي فاز في مبارياته الخمس الاولى منها اثنتان ضد سان جرمان وموناكو التعادل من رين قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة من تسديدة قوية لغابو. وسجل غريغوار هدفي رين (١٧ و٢٩)، في حين سجل هدف متز الاول رودريغيز (١٩). وتابع المباراة ١٢٢٢٨ متفرجاً.

وعلى ملعب لا مينو في ستراسبورغ وامام ٢٦٢٥٠ متفرجاً سقط فريق المدينة سقوطاً كبيراً امام سان جرمان بثلاثة اهداف نظيفة. في الدقيقة الـ٢٠ تعرض لاعب وسط سان جرمان البرازيلي الجديد اديلسون القادم اليه من بورتو البرتغالي لعرقلة داخل المنطقة فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء تكفل بترجمتها البرازيلي الاخر راي قائد الفريق.

ورمى ستراسبورغ بثقله لمعادلة النتيجة وسنحت له ابرز فرصة في الدقيقة الـ٥٨ عندما مسحت تسديدة نوما لاعب سان جرمان السابق القائم الايمن لفريق العاصمة.

وتمكن الايطالي ماركو سيموني من تسجيل الهدف الثاني بعد هجمة مرتدة سريعة عندما سار بالكرة لمسافة ٤٠ متراً قبل ان يودعها داخل المرمى (٨٠) مسجلا هدفه السادس هذا الموسم وبقي متصدراً ترتيب الهدافين. وقبل نهاية المباراة باربع دقائق تهيات الكرة امام فلوريان موريس فسددها في اعلى الشبكة مختتما التسجيل.

وحقق اوكسير امام ٦ الاف متفرج اعلى نتيجة في هذه المرحلة باكتساحه ضيفه شاتورو الصاعد حديثاً الى الدرجة الاولى بخمسة اهداف نظيفة حملت تواقيع غيفارش (٤٢ و٤٥) وجونشان (٥٣) وصبري لموشي (٦٨) ودانجو (٧٠).

وحقق باستيا فوزاً كبيراً على بوردو (٤-١) امام ٧ الاف متفرج. سجل للفائز يستروفيتش (٢٤ و٣١) وايستامي (٧٩) وشفيرشيفسكي (٨١)، وللخاسر ميكو (٣٨). وتاثر بوردو كثيراً بطرد لاعبيه بافون (٤٤) وميكو (٨٥).

وتغلب موناكو حامل اللقب على مضيفه وجاره كان (٢-١) امام ٧ الاف متفرج. سجل للفائز النيجيري فيكتور ايكبيبا (٤٦) ودافيد تريزيغيه (٨٤) وللخاسر كابويه (٥٥). وسقط مونبلييه على ارضه امام غانغان (٢-٣) امام ٩٩٥٧ متفرجاً. سجل للفائز ميشال (٨) وباريه (٧٥) وكوريدون (٨٠)، وللخاسر باكاياكو (٣١) وباي (٨٥). وتعادل لنس ونانت سلباً. وسبق لمرسيليا ان تغلب على ليون (١-صفر)، في حين تعادل لوهافر مع تولوز (١-١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- متز ١٦ نقطة
٢- سان جرمان ١٥
٣- باستيا ١٤
٤- مرسيليا ١١.

تألق امام يحرج مدرب اودينيزي!

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تعرض زاكاروني المدير الفني لفريق اودينيزي الايطالي لكرة القدم لانتقادات حادة من الصحافة الايطالية امس بسبب اصراره على استبعاد النجم المصري حازم امام من التشكيلة الاساسية لفريقه في المباريات الاخيرة، واتهمته الصحافة بالعنصرية ضد اللاعب المصري الذي يطلقون عليه لقب «فانتازي» نسبة الى العابه المهارية الفائقة التي تثير حماسة الجماهير.

كان زاكاروني استبعد حازم من الفريق في افتتاح الدوري الاحد الماضي التي خسرها على ملعبه (٣/٢) بعد ايام قليلة من التالق اللافت للاعب في مباراة ودية ضد سامبدوريا في جنوه فاز بها اودينيزي (٢/صفر) وسجل حازم هدفاً وصنع الثاني.

وجاءت مباراة اودينيزي ضد ريجينا الاربعاء الماضي في كاس ايطاليا لترفع الضغوط على المدرب الى ذروتها. وكان اودينيزي عاجزاً عن هز شباك الفريق الذي يلعب في الدرجة الثانية. ورغم الفشل الهجومي الا ان زاكاروني اجرى تغييرين في الشوط الثاني بلا فائدة وقبل النهاية بربع الساعة دفع المدرب بحازم امام للمرة الاولى هذا الموسم ومن اللمسة الاولى له في الدقيقة الـ٧٦ سجل هدفاً رائعاً بتسديدة هائلة من اكثر من ٣٠ متراً وهو الاول له رسمياً مع اودينيزي والاول لاي لاعب عربي في الكرة الايطالية. ثم راوغ حازم بعدها الحارس وتسبب في ركلة جزاء وطرد الحارس وفاز اودينيزي (٢/١). وارتفعت اسهم امام وبقي مدربه في موقف حرج بعد ان كتبت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت»: «اودينيزي على الطريقة المصرية».

ذكرى أربعين

في مرور أربعين يوماً
على وفاة الماسوف عليها

مادلين طانيوس ضو

أرملة المرحوم
العميد شاهين القزي
والدة: الزميل وليد، نينا،
مكرم وهاني
يقام قداس وجناز لراحة
نفسها الساعة العاشرة
من قبل ظهر الأحد ٧ ايلول
في كنيسة مار انطونيوس
الرميلة - الشوف.
عائلة الفقيدة وانسباؤها
يدعون الأهل والأصدقاء
الى مشاركتهم في الصلاة
راجين اعتبار هذه الدعوة
إشعاراً خاصاً.

«والت ديزني» تواصل سياسة تشويه صورة العرب

«عملية الكوندور» حلقة جديدة في سلسلة الاساءة للعرب والمسلمين

جاك شاهين*

■ لماذا تنتج شركة «والت ديزني» باستمرار افلاماً تهزأ بالعرب؟ ولماذا يحاول جاكي تشان في هذا الوقت بالذات، بينما يسعى الممثلون الآسيويون الى محو صور فو مانشو، ان يحط من قدر جماعة اخرى؟ لماذا يسمح لـ «ميراماكس»، وهي شركة تابعة لـ «والت ديزني»، بأن تحيي فيلمه «درع الرب، الجزء الثاني - عملية الكوندور» (١٩٩٠) وتطلق عليه اسم «عملية الكوندور»؟

قد يكون احد الاسباب ان الفيلم يتضمن مشاهد جذابة ومليء بعروض لمهارات نجم الكاراتيه. لكن السبب الآخر يكمن في ان الافلام التي تشوه سمعة العرب تحقق ارباحاً وفيرة.

اليكم حبكة الفيلم:

○ الجميع، بمن فيهم الامم المتحدة، يبحثون عن ٢٤٠ طناً من الذهب المسروق، الذي خبيء في مكان ما في الصحراء العربية. الاخيار يمثلهم تشان ورفيقاته. اما الاشرار فهم مجموعة من المرتزقة، مثل صاحب الخان الجشع الذي يرتدي الطربوش، وتجار الرقيق الابيض من البدو، واثنين من المسلمين العرب ذوي الانوف المعقوفة الذين يطلق عليهم اسم «جنود الايمان» وهما ينطقان بلغة انكليزية غير سليمة بينما يرتديان بيجامات مهترئة واغطية رأس منقوشة بالمربعات تشبه اغطية مائدة مسروقة من احد مطاعم البيتزا.

○ ويؤدي العربيان الابلهان، اللذان يلقبان بـ «مصاصي الدماء»، دور الاضحوكة في الفيلم. لا يكف احدهما عن وصف زميله بـ «المعتوه». ويتخبطان بشكل فاضح عندما يحاولان الاقدام على الانتحار. واثناء محاولتهما التغلب على البطلة الشقراء يتعثران ويسقطان من الشرفة. وفي مشهد آخر يتعثران ويتدحرجان على كثبان الرمل. ويهزأ كلاهما بالاسلام، ويقولان: «لن نكف ابداً عن النضال من اجل الجهاد» و «نحمد الله لأنه سلّمك [تشان] الينا مرة اخرى». وغالباً ما يصفعهما تشان قائلاً: «الذهب يجتذب دائماً الحثالة».

○ ويظهر صاحب الخان كشخص يلجأ باستمرار الى الاستحواذ على الاموال بأساليب ملتوية. عندما يقدم الشوكولا لضيوفه يصر على ان يعطوه شيئاً في المقابل، وعندما يهدد الاشرار تشان ورفاقه يرفض هذا العربي مساعدتهم ويقول: «ادفعوا لي. لن أطلق النار اذا لم احصل على المال». وقبل ان يضربه المرتزقة يصيح مطالباً: «اريد ان تدفعوا اولاً. لن انطلق من دون مال!».

○ يهاجم «قطاع طرق» يمتطون الجمال ويرتدون ملابس سوداء فريق تشان في الصحراء ويختطفون البطلتين. وفي مخيم للبدو يبدأ دلال عربي، وهو يمسك بسوط، بعرض الآسيوية الفاتنة و «الشابة الشقراء الرائعة الآرية الاصل» للمقايضة بجمال. ويعرض بدوي جلف شراء البطلتين بـ «١٥٠ جملاً». ثم يقتحم تشان المخيم ويلقي بشيخ عربي. وبعدما يطرح قطاع الطرق ارضاً يهرب من المكان مع الفتاتين.

○ اخيراً، عندما يظهر مشهد الصحراء في الفيلم تركز الكاميرا على منظر شخص مصلوب [المسيح؟]، مثبت على صليب، تتبعه جمال وعرب. هل يريد الفيلم الايحاء بأن العرب يتحملون المسؤولية؟

تساءلت، وانا اراقب «الكوندور»، كم من الوقت سينقضي قبل ان يبدأ المدراء في صناعة السينما الكف عن تشويه سمعة جماعة ما بسبب ديانتها او اسلافها او موطنها الاصلي؟ لا ينبغي بالتأكيد لممثل موهوب مثل جاكي تشان ان يسيء الى احد. وكانت افلامه التي يزيد عددها على الثلاثين حققت نجاحاً كبيراً داخل الولايات المتحدة، حيث تنتشر نوادي المعجبين بجاكي تشان في ٤٧ ولاية، وخارجها. وقالت جوي الصوفي، التي تراس احد هذه النوادي، ان «جاكي شخصية تتمتع بشعبية كبيرة في الشرق الاوسط». وعبّرت عن احساسها بالصدمة بعدما شاهدت النماذج السلبية للعرب في فيلم «كوندور»، مشيرة الى ان «هذا ليس احد افلام تشان النموذجية». واشارت الصوفي الى شعار النادي الذي كتبه تشان نفسه: «من اجل تعزيز الصداقة والتفاهم العالمين عبر مصلحة مشتركة».

لماذا تعمد الاساءة؟

والخطوة التي اقدمت عليها «ديزني» بإحياء وتسويق «كوندور»، وهو فيلم أُنتج في ١٩٩٠ ولم يحظ باهتمام شيء مخز. ومع ان رئيس الشركة مايكل ايزنر يجادل بأن «ديزني» تتمسك بالنزاهة والسلوك الاخلاقي والحضاري، فإن مراجعة لأفلامها تبيّن ان العكس هو الصحيح عندما يتعلق الأمر بمسلمين عرب. يظهر العرب، على سبيل المثال، كشخصيات كاريكاتورية بلهاء مصممة على استخدام الاسلحة الكيماوية ضد قوات اميركية في فيلم «في الجيش الآن» الذي انتجته «ديزني» في ١٩٩٤. وعلى صعيد افلام الرسوم المتحركة يُعرض العرب في «علاء الدين» (١٩٩٢) كمهرجين معقوفي الانوف، فيما يظهرون في «عودة جعفر» (١٩٩٤) بهيئة «ظربان صحراء» بأنوف كبيرة على نحو مبالغ فيه.

واذا كان في نية مصممي الرسوم المتحركة في «ديزني» ان ينتجوا فيلماً آخر عن شخصيات ذات انوف ضخمة، ينبغي لهم ان يفكروا بانتاج تكملة لفيلم «دامبو».

كما تملك «ديزني» سجلاً مليئاً بالاستخفاف بالاميركيين من اصل شرق اوسطي، وهي تصورهم كاشخاص عديمي الاخلاق ومحتالين جشعين في فيلم «والد العروس ٢» (١٩٩٥) وفي «كاظم» (١٩٩٦).

يقول ايزنر انه «فخور لأن ما تنتجه ديزني من وسائل التسلية العائلية من كل صنف يفوق ما تنتجه اي جهة اخرى في العالم». لكن النماذج السلبية المتحيزة التي تروجها «ديزني» ضد العرب في «كوندور» وأفلام اخرى ابعد ما تكون عن التسلية العائلية.

ان الصور المقرفة التي يحتويها فيلم «كوندور» تجرح مشاعر الابرياء، خصوصاً الاطفال. وتترك النماذج القبيحة التي تنتجها «ديزني»، ويعاد انتاجها باستمرار، بصماتها على الفتيان وتثير لديهم المخاوف والتوجس والاغتراب وحتى التنكر للتراث.

لا جدال في ان مدراء «ديزني» لا يهمهم اذا كانت افلامهم تلحق الاذى بأحد. فالهدف الاساسي بالنسبة اليهم هو تحقيق الارباح. والى ان يأتي الوقت الذي نتخلص فيه من النماذج السلبية المألوفة المؤذية، ادعو هؤلاء المدراء الى استيعاب نصيحة السناتور بوب دول الذي دعا منتجي الافلام الى «اختيار الجودة بدل الاستغلال». وقال ان هناك تطلعاً الى الاشياء الافضل «والى افلام تساعدنا في تنشئة عائلاتنا بدل ايذائنا، افلام تنعش رؤيتنا الى الحياة بدل ان تهبط بنا الى مستوى ادنى».

هل تصغي، ايها السيد ايزنر؟

* مؤلف كتاب «العربي في التلفزيون»، مستشار اخباري لشؤون الشرق الاوسط في شبكة تلفزيون «سي. بي. إس.».

المؤسسات العلمية والطبية في السعودية تبحث عن دور ثقافي

المستشفى «التخصصي» يحقن الأطفال بالقصص

□ الرياض - من هدى الدغفق:

■ في وقت يشكو الوسط الثقافي من ضعف الاطلاع لدى الناس، ومن امية المؤسسات العلمية، يؤكد مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض التزامه بالمسؤولية الملقاة على عاتق المؤسسات العلمية تجاه المجتمع الذي تربطه بها علاقة قوية متفاعلة كون التوعية والتثقيف مسؤولية يشترك في تحملها الجميع تجاه المجتمع، وبخاصة الطفل الذي يعد اهم غرس في الوطن.

وفيما تغفو أعين المؤسسات الثقافية والاعلامية عن يقظة ابداع الطفل او تتناساه عاجزة ايضاً، يأتي دور المستشفى التخصصي كمؤسسة علمية تهتم بالصحة العامة، رائدا في رعايته للطفل رعاية شاملة، اذ لا يألو جهداً في خلق مناسبات تسعد الاطفال من داخل المستشفى وخارجه، فيوجه الدعوات الى ذويهم لمشاركة هذا الكائن الجميل المنسي افراحه المشتركة.

«التخصصي» اذن لا يعالج الصغار بالادوية والعقاقير فقط بل يسعى الى وقايتهم اولاً، وذلك بحقنهم حقناً فكرية وإبداعية تغني عقولهم الناصعة القادمة لمجتمعها بتوهج الغد وطموحاته وتطلعاته، فربما يختصر بذلك مدى علاج متأخر قد يكون بلا جدوى لفوات أوانه. يحقن «التخصصي» العقل ليكتفي الجسد اخيراً. وبالاضافة الى ذلك يعمل قسم الشؤون الاعلامية والتثقيف الصحي في المستشفى على نشر الوعي الصحي بين شرائح المجتمع من خلال حملات التوعية ضد التدخين والمخدرات وغيرها من المخاطر الاخرى، هذا عدا عن تخصيصه هاتفاً مجانياً يرد عليه احد الاطباء الاستشاريين للاجابة عن اسئلة الناس وتجميعها ثم نشرها في الصحف.

هذا الدور الريادي التثقيفي البارز «للتخصصي» ينبه الى سؤال عن الاسهام الثقافي من خارج المؤسسات الثقافية والادبية، فكيف يؤثر المثقف العامل في المؤسسات الاخرى غير الثقافية كالعلمية والتقنية والمهنية؟ وما جدوى وجوده فيها؟

القاص والكاتب سعد الدوسري يعمل مساعداً تنفيذياً لمدير عام المستشفى التخصصي، وهو من الكتّاب المعنيين بأدب الطفل في السعودية، اضافة الى اعداده وإشرافه على ملاحق الاطفال في الصحف مدة طويلة. وقد نشر له «التخصصي» في السنوات الفائتة عدداً من القصص (ملك السوس، اهل الارض، جزيرة الياقوت، البذرة تسأل الشجرة، الحورية والكرسي، اغنية النحلة) ذات الطابع التثقيفي للطفل العربي في كتب انيقة تجذب الاطفال بصورها ورسوماتها التي رسمها الفنان سعد السداوي. وتولى «التخصصي» كذلك تسجيلها على اشرطة الكاسيت والفيديو ليستمع الاطفال اليها ويشاهدوها بعد تمثيلها ومسرحة بعضها. وقام التلفزيون السعودي بعرضها مع بعض القنوات الفضائية بمناسبة يوم الصحة العالمي. والغرض من تصويرها ان الصورة مشتركة مع الصوت والأداء تهيء نفسية الطفل الى استحضار العمل الابداعي والتفكر فيه، فهناك اطفال لا يحبون القراءة بقدر ما يحبون المشاهدة والاستماع.

لغة القصص تتوجه لمن هم فوق العاشرة، لكن هل يمكن لمن هم دون تلك السن استيعابها؟ سألنا الدوسري فقال: «السن بالنسبة الى الطفل ليست قانونية في القراءة اذ ان الطفل الذي لم يتجاوز ثماني سنوات ويعيش في محيط يقرأ، يمكن له ان يستوعب وبسهولة افكار تلك القصص ومضمونها، لقد جربت ذلك مع مجموعة من الاطفال قبل عرض الاعمال القصصية تلك، ولاحظت قدر انسجامهم وتقبلهم من خلال اسئلتي عن القصص التي وجهتها بشكل غير مباشر».

ومع ان القصص التي كتبها الدوسري تتميز بحداثة لغوية عالية المستوى الا انها حداثة تتماشى مع خيال الاطفال البكر، ولذلك نجحت تلك التجربة بكل المقاييس فنفذ ما يزيد على عشرة آلاف نسخة من قصصه خلال اقل من عام.

المستشفى التخصصي الذي آزر المشروع الثقافي الصحي شجع واهتم بانضمام كاتب مثقف الى حقله، وساعد في نشر وتوزيع القصص التي الفها للأطفال، وهو بذلك يعوض نوعاً ما تقصير بعض الاندية الادبية وجمعيات الثقافة تجاه ادب وانشطة الطفل.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٥ القرآن الكريم، ٧,٥٥ دين ودنيا، ٨,٠٠ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل الاجنبي «الغني والفقير»، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,٢٠ كرتون، ١١,٣٥ رسوم متحركة، ١٢,٠٠ مساء الخير يا عرب، ١٣,٠٠ نشرة الاخبار، ١٣,٣٥ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «روابط الحب»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ برنامج «دنيا الموضة» (إعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «الفدان الأخير»، ١٧,٠٠ عناوين الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج «اخترنا لكم» (إعادة)، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «من البيت للمدرسة»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٤٥ المسلسل العربي «خالتي قماشة»، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ مسلسل «الغني والفقير» (إعادة)، ٢,٤٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برنامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الاغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ لوحة وفنان، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ واحد في المليون، ٢,٤٥ أحلام العصافير، ٣,٠٠ فيلم عربي «درب الفنانين»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ اغاني، ٥,٣٠ شموع، ٦,٠٠ اغنية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ حواديت الاغاني، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي «سوقي أفندي في المصيف»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ رفع الستار، ٢,٠٠ عالم الحيوان، ٢,٣٠ الفيلم العربي «امرأة ضلت الطريق»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم امرأة ورجل (رشدي اباظة وناهد شريف)، ٢,٠٠ فيلم اخلاق للبيع (فاتن حمامة ومحمود ذو الفقار)، ٤,٠٠ فيلم قلبي يحترق (مديحة يسري وعماد حمدي)، ٦,٠٠ فيلم بنات اليوم (ماجدة واحمد رمزي)، ٨,٠٠ فيلم عروس من دمشق (سميرة توفيق ومحمد سعيد)، ١٠,٠٠ فيلم سلطانه (بريد لحام وسحورة)، ١٢,٠٠ فيلم ملائكة الشوارع (آثار الحكيم وممدوح عبدالعليم)، ١٤,٠٠ الفيلم اماني تحت قوس قزح (رمي يتدلي واحمد زين)، ١٦,٠٠ فيلم شيء في صدري (رشدي اباظة وهدى سلطان)، ١٨,٠٠ فيلم الود سيد النصاب (سعيد صالح واسعاد يونس)، ٢٠,٠٠ فيلم شوارع من نار (نور الشريف ومديحة كامل)، ٢٢,٠٠ فيلم فتحية والمرسيدس (احمد بدير وعايدة رياض).

١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الايام»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ ختام الفقرة المسائية، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (إعادة)، ١٢,٠٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل كويتي «سليمان الطيب»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج اناقة، ١٥,٣٠ برنامج كتاب، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «احلام العصافير»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل سوري «المكافأة»، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج اناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «احلام العصافير».

* توقيت غرينتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ سينما ٩٧.

٦,٣٠ الناطق/ طرابلس، ٧,٠٠ اخبار رياضية، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ كاميرا وين، ١٠,٣٠ سناع قشاع، ١١,٣٠ لحن الحياة، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ «الغريبتان»، ١٤,٠٠ اكتشافات، ١٤,٣٠ الدنيا دولابه، ١٦,٠٠ سناع قشاع، ١٧,٠٠ مسلسل لبناني «شكتني رينة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ خزان الغول، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢٢,٠٠ رياضة، ٢٣,٣٠ ليلة حظ، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ Raw Toonage، ٤,٣٠ Mr. Bogus، ٤,٤٥ Magic School Bus، ٥,٣٠ Sonic The Hedgerhog، ٥,٤٥ Fraggle Rock، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ Short Story، ١٠,٣٠ Images، ١١,٠٠ فيلم عربي «مرزوقة»، ١,٠٠ Magic School Bus، ١,٣٠ Cartoons، ٢,٠٠ مباراة بين فريقي النجمة اللبناني والاتحاد القطري، ٣,٣٠ حديث في الدين، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ Ellen، ٥,٣٠ مسلسل عربي «ما وراء النهر»، ٦,٣٠ فيلم اجنبي، ١٠,٣٠ فيلم عربي.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ نافذة على اوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ مطار، ٩,٠٠ موجز الاخبار، ٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ مشاهد (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ الحوار الصعب، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فرونت، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ عالم السفر (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز نسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز نسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق (إعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عالم السفر، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ مهمة (إعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ هذا الاسبوع، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينتش

١,٠٠ القرآن كريم، ١,٠٠ فيلم تسجيلي، ١,٣٠ بنت غير كل البنات، ٣,٠٠ Honourable Thief، ٤,٣٠ ناس وناس، ٥,٠٠ الاضواء، ٧,٠٠ ابيض واسود، ٧,٣٠ الطريد، ٩,٠٠ انا اللي قتلت الحنش، ١١,٠٠ عريس بنت الوزير، ١٢,٣٠ متيم في ورطة، ١٣,٠٠ طريق السعادة، ١٥,٠٠ ناس وناس، ١٥,٣٠ الخطافين، ١٧,٣٠ الشيطانة الصغيرة، ١٩,٠٠ ثلاثة على الطريق، ٢١,٠٠ ابيض واسود، ٢١,٣٠ لوعة الحب، ٢٢,٣٠ سوق الحريم.

* توقيت غرينتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الاشياء، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي، ١٩,١٥ اخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الاخبار، ١٩,٤٠ مشاهير (إعادة)، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٠٠ اللقم الاسبوعي (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ زينة (إعادة)، ٢٣,٠٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ برنامج وثائقي، ٢٤,٠٠ اخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الاخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا أو عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: قلعة اثرية جنوبي الأردن.

ق	ا	ن	ا	ب	هـ	ل	ة	ض	ا	ي	ر	ق
ي	س	ر	ر	ف	ي	ق	ج	ي	م	ل	س	ر
ث	ق	م	م	ج	ا	ي	س	ر	هـ	ب	ج	ا
ا	ف	و	ة	ز	ل	ك	ن	س	ك	ق	ا	غ
ر	ل	ق	ي	ك	ل	ي	ر	ل	ا	د	د	و
ة	ل	ة	ط	ر	ت	ح	ق	م	ن	ر	ق	ل
و	ق	ا	ب	ر	ا	ي	ا	و	ل	ا	ع	ش
ة	ن	ى	م	ا	ا	ز	ب	و	ن	ء	ط	س
ي	ب	هـ	ر	ي	ب	ن	و	ة	س	ة	ل	ل
ف	ي	س	ب	ح	و	س	ر	ر	ط	ح	ق	ا
ي	ط	ت	ك	س	م	ن	ع	ل	ا	ء	ل	ح
ك	ل	هـ	م	ي	م	ة	س	ق	ط	ا	ب	ة
ق	ر	ط	م	ا	ن	ك	ا	ت	ي	ز	و	ر

ر
رحمة
رفيق
رمز
رمل
رهب
روزاريو
روزيتا
رياضة

س
سبابة
سجاد
سحر
سكت
سلاح
سمة
سهى
سواحل
سياج

ق
قحط
قدراء
قراغول
قرطمان
قطابة
قطران
قعطل
قفل
قنبط
قيثارة

ك
كان
كتيبة
كنس
كيفية

ل
لائل
لاميون
لميح
لهبان
لهميم
ليقونة

حل العدد السابق: الأدب الكبير.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	■
٢					■				
٣								■	
٤		■			■				
٥			■					■	
٦			■		■				
٧						■			
٨	■			■					■
٩						■			■

افقياً
١- إمبراطور بيزنطي
٢- غناء - رواسب
٣- مدينة مصرية
٤- مأوى الدجاج - رغبات النفس
٥- نصف - مجرمون
٦- حان الوقت - نبطل
٧- وشائج - خيال
٨ - أهل - يكشف
٩- من الأسنان - متشابهان

عمودياً
١- مئذنة اثرية شهيرة في الهند
٢- من الاشجار - شقيقان
٣- مدينة ليبية - ضد يدوي
٤- من الحيوانات
٥- سجية - عطر
٦- ضد يسافران
٧- ممثلة مصرية
٨ - سواي
٩- الرفيق

حل العدد السابق
افقياً: ١- الشرائع ٢- خبر - بكر ٣- كريتي - امر ٤- وقر - زمر ٥- ف ف - دونها ٦- يتفانى - لب ٧- رنا - عسل ٨ - بيت - عليل ٩- الدياجير.
عمودياً: ١- الكوفية ٢- وقفت - بل ٣- شخير - فريد ٤- ريت - دانتي ٥- اريزونا ٦- ملى - عج ٧- عيارة - علي ٨ - كم - السير ٩- كررت - بلل.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الحذر واجب عندما تتعامل مع اشخاص لا تعرفهم حق المعرفة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): قد تضطر لبدء كل شيء من جديد بعد تطورات تحصل خلال أيام.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ضروري ان تذهب في رحلة طويلة بعيداً عن كل ما هو مألوف.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تساو بين التعاطف والحب، ولا تبن علاقة إلا بعد الفصل بينهما.
■ الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): قل ما تريد قوله بصوت عال ولا تهب أحدا إذا كنت مرتاح الضمير.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): بعض المال في الطريق إليك بما يخرجك من ضائقة ويتيح لك حرية التحرك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تكتشف الآن كم كنت مخطئا في الحكم السلبي على شخص معين.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الفرح يطل عليك بعد طول عبوس واكفهرار في الأجواء.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): شؤونك الخاصة لا يجوز أن تكون مطروحة امام اطلاع الجميع.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): ترى بعينيك ما يحصل لمن يتطفل ويتدخل في ما لا يعنيه فلماذا لا تتعظ؟
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الشر الذي يبدر من شخص معين يفاجئك بقوته وعمقه.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا يجوز ان تهتز ثقتك في نفسك رغم الهزات، بل عليك ان تبقى قويا صلبا.

الوسط هذا الاسبوع

ساعات الحب الاخيرة
بين دايانا وعماد

الأميرة تنام

ايلي حبيقة يتذكر (٢)

- خلوة لدى الحريري قرب باريس أطلقت الرسائل مع دمشق
- الأسد: الوحدة لاتفرض وعرض الجبهة اللبنانية سببه ضغوط
- عبرت الحدود وعقدت لقاءين سريين
- تفجير مقر الجبهة اللبنانية عملية انتحارية...
- جعجع: أعطيك كل شيء شرط ألا توقع

جولة أولبرايت: أهداف محدودة لمهمة مستحيلة سبقتها الانفجارات

الجزائر: متطرفو الفريقين يلتقون في «مثلث الموت»!

مهرجانات ادنبره: غياب عربي وتنافس بين المسرح والسينما

عشر سنوات على غياب ناجي العلي

من هم "الاخوة الاعداء" في الوسط الفني، ومتى يقدم راغب علامة أغنيته الجديدة مع نوال الزغبي، وماهي مهنة سيندي كروفورد الاخرى، ولماذا رُفضت أغنية أنغام الاخيرة؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

صندوق الاستثمار المشترك
خدمة مميزة لعملاء مميزين
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمـز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ٦ جمادى الاولى ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٠٩
AL HAYAT SUNDAY 7, SEPTEMBER, 1997 ISSUE NO 12609

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

عيون وآذان

الارهابي الأول في الشرق الاوسط والعالم بنيامين نتانياهو لم يجد ما يقول بعد عملية القدس والإنزال الفاشل في لبنان سوى «اننا (الاسرائيليين) نحارب الارهاب على جبهتين».

اي ارهاب يحاربه هذا الارهابي؟

هو منذ تسلّمه الحكم في اسرائيل منذ اكثر من سنة قام بكل خطوة ممكنة لتشجيع التطرف فنشر اليأس من امكان الوصول الى حلّ سلمي، واقنع أعداداً متزايدة من الفلسطينيين بأن التفاوض لا يفيد، وان الطريق الوحيد لتحقيق الحقوق هو العودة الى الكفاح المسلح.

ويبقى منطقه بالنسبة الى لبنان أوقح كثيراً، وأبعد من الفجور. فعملية الإنزال الفاشلة استهدفت بلدة صغيرة بين صيدا وصور، خارج «الشريط الحدودي» كلياً، في محاولة واضحة لارهاب اهلها وقتل مدنيين كالعادة. ومع ذلك لم يجد نتانياهو ما يقول سوى ان الهجوم الارهابي هذا جزء من حربه على الارهاب.

المشكلة في موقف نتانياهو ليس فجوره فالرجل فاجر داعر، لكن في انه يستحيل اصلاح خطأ اذا لم يعترف المسؤول عنه بأنه ارتكبه.

نتانياهو يقول انه لن ينسحب من الاراضي الفلسطينية، طالما ان هناك «ارهاباً» ضد اسرائيل، ويقول انه لن ينسحب من جنوب لبنان حتى وقادة الجيش الاسرائيلي يصرحون بأنهم حاربوا وخسروا ولم يبق سوى الانسحاب. ولكن عدم الانسحاب من الاراضي الفلسطينية سيؤدي الى ابتعاد مزيد من الناس عن العملية السلمية والسير وراء المنظمات الرافضة من نوع «حماس» و«الجهاد الاسلامي». كذلك فعدم الانسحاب من لبنان سيعني أيقاع مزيد من الخسائر في الاسرائيليين في وقت تتظاهر امهات المجندين ضد ارسالهم الى لبنان، ويعترف هؤلاء بأنهم فقدوا كل حافز للقتال.

ان ما نرى الآن هو الافلاس الكامل لسياسة نتانياهو، فهو خاض الانتخابات السنة الماضية على اساس شعار «نتانياهو يصنع سلاماً آمناً»، والمقصود ان حزب العمل الذي توصل الى اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين فشل في ضمان امن اسرائيل، بعد تفجيرات شباط وآذار (فبراير ومارس) من السنة الماضية. وخدع نتانياهو غالبية من الاسرائيليين لم تتجاوز نصفاً في المئة، وتسلّم رئاسة الوزارة وكانت النتيجة انه ضيّع الامن مع السلام، فعلى الاقل في ايام العمل كان هناك اجماع عربي واسرائيلي وأميركي وعالمي على ان المنطقة تسير نحو السلام رغم العثرات على الطريق، وان الوصول الى السلام النهائي سيقضي على الارهاب مع انتفاء اسبابه.

هناك شيء «هتلري» في عناد نتانياهو، ورفضه قبول ابسط الحقائق مفضلاً العيش في عالمه الوهمي. والارجح ان هتلر أدرك سنة ١٩٤١ او ١٩٤٢ انه خسر الحرب، الا انه مضى فيها، واوقع عشرات ملايين القتلى الاضافيين، ودمّر المانيا واكثر اوروبا في طريقه. واذا لم يكن نتانياهو مجنوناً او مريضاً فهو لا بد يدرك انه لن يستطيع فرض سياسته بقوة السلاح والقهر على الفلسطينيين واللبنانيين وبقية العرب، ومع ذلك فهو يعاند بشكل سيزيد عدد الضحايا من الجانبين، بلا سبب معقول لأنه يطلب المستحيل في حين ان السياسة يجب ان تكون سياسة الممكن حتى تستحق اسمها.

ولعل وزيرة الخارجية الاميركية السيدة مادلين اولبرايت تستطيع ان تدخل في عقل نتانياهو ان الامن ليس امن اسرائيل وحدها، بل امن الجميع، وانه لن يستطيع فرض مواقف من طرف واحد، فكل ما نجحت سياسته حتى الآن في تحقيقه هو تشجيع الارهاب المضاد لارهابه، وزيادة عدد المؤيدين له.

ولا نعتقد ان السيدة اولبرايت ستنجح مع نتانياهو فهو مجبول بالارهاب، والتطرف والعنصرية والاحقاد تصبغ تفكيره، حتى يستحيل عليه التفريق بين الصواب والخطأ.

والمخرج الوحيد هو ان يطرده الاسرائيليون من رئاسة الوزارة كما جاؤوا به، فقد كان انتخابه خطأ يدفع الاسرائيليون ثمنه الآن، وقد يدفعون اكثر في المستقبل.

جهاد الخازن

حول المدينة

● نظمت سفارة البحرين في واشنطن وجمعية الصداقة الأميركية – البحرينية بالتعاون مع وزارة الإعلام مساء الجمعة الماضي أمسية ثقافية عن تراث البحرين. وتحدث في الأمسية توماس بيغلي رئيس جمعية الصداقة الأميركية – البحرينية والدكتور **محمد عبدالغفار** السفير البحريني في واشنطن.
وحضر الأمسية الشيخ **خليفة بن حمد آل خليفة** ولي العهد القائد العام لقوة الدفاع ومسؤولون أميركيون بينهم الأدميرال **جون سكوت ريد** مدير التخطيط الاستراتيجي في وزارة الدفاع و**روبرت بيللترو** المساعد السابق لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط والأدميرال **روبرت ساتون** مدير مكتب البرامج الدولي في البنتاغون و**جون كريغ** مدير إدارة الشرق الأدنى في وزارة الخارجية.
كما حضرها عدد من سفراء دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية وطلاب من البحرين وشخصيات عربية.

● الدكتور اللواء **صالح الزهراني** المستشار في مكتب وزير الداخلية السعودي عاد إلى مركز عمله بعد أجازة قصيرة قضاها في الخارج.

● الدكتور **عمر عبدالله كامل** رجل الأعمال السعودي ونائب الرئيس في مجموعة دله البركة السعودية عاد إلى جدة بعد اجازة قضاها برفقة العائلة في نيس وبيروت والقاهرة.

● **علي حسون** مدير تحرير صحيفة «البلاد» وصل إلى لندن لحضور حفلة فنان العرب **محمد عبده** التي اقيمت أمس.

● تشارك السعودية في أكبر مؤتمر دولي يتناول قطاعات الانشاءات والبناء يومي ١١ و١٢ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات. ويتزامن المؤتمر مع معرض «بيلوكس ٩٧» الذي يعد الأول بين ستة معارض تنظمها شركة «اي. اي. آر. اكسيبيشيونز» في مصر. ويشارك في المؤتمر عدد من أكبر الشركات الرائدة في قطاع البناء والمقاولات والانشاءات تضم شركة المقاولين العرب وجمعية الخرسانة.

● ينظم متحف الدكتور طه حسين اليوم ندوة موضوعها «طه حسين استاذ الاجيال» يشارك فيها الدكتور **عبدالقادر القط** والدكتور **جابر عصفور**.

● يقيم سفير بريطانيا لدى مصر **دايفيد بلاررويك** حفلة استقبال في القاهرة في ١٣ من الشهر الجاري على شرف **ديفيد مارشال** رئيس الوفد البرلماني البريطاني المشارك في اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي.

● تنظم هيئة الكتاب المصرية ندوة اليوم في مكتبة مبارك في ضاحية الجيزة لمناقشة كتاب «آفاق العصر» للدكتور جابر عصفور يشارك فيها **فتحي غانم وأحمد عبدالمعطي حجازي والسيد ياسين**.

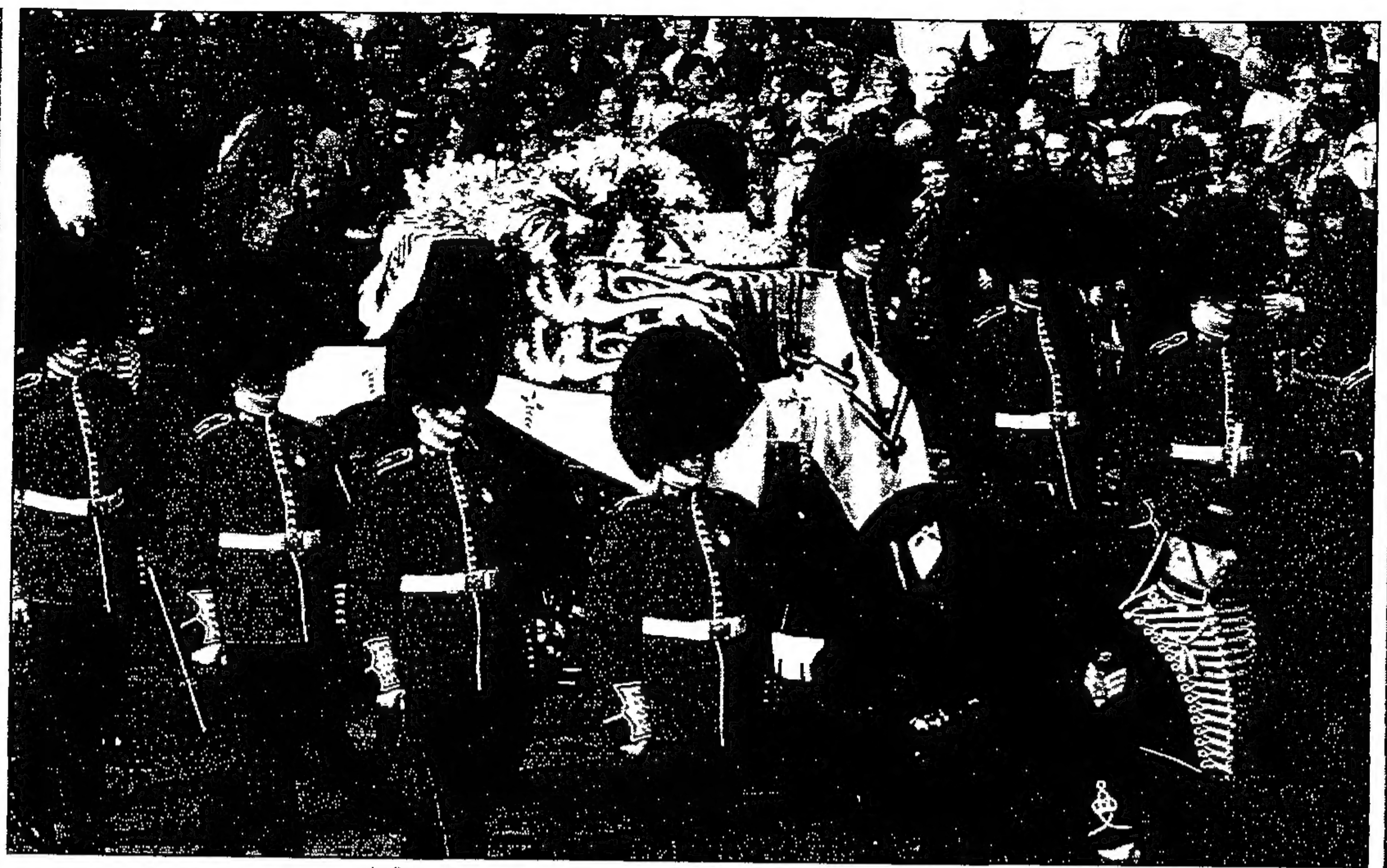

افراد من الحرس الملكي ينقلون جثمان الاميرة ديانا بعد الجنازة امس في كنيسة وستمينستر. (أ ب)

حكاية الفراشة

يسألني حفيديَ الصغيرْ
وهو يرى الأنباءَ.. تتبعُ الأنباءْ
ماذا جرى؟
قلتُ له:
●
كانت هنا فراشةٌ حسناءْ
تأخذ بعض ضوئها من قلبها
ترشّه لعاشقي الضياءْ
تأخذ بعض لونها... من روحها
وتصبغ السوادَ.. بالبهاءْ
تأخذ من أحلامها...
وتمنح المحرومَ.. والمظلومَ.. والمكلومَ..
والشيوخَ.. والأطفالَ.. والنساءْ
كانت إذا ما أقبلتْ
زوبعة من الحريرِ.. والعبيرِ..
جُنّت الأشياءْ
وأغمض العالم مقلتيهْ
وغاب في أفكارها... الخضراء
●
«ماذا جرى؟»
قلت له:
●
فراشةٌ... حمقاءْ
ملّت من السماءْ
فانحدرت الى صميم الشعلة الحمراءْ
واحترقت.. في شهقة الأضواءْ
وخلّفت وراءها.. المحرومَ.. والمظلومَ.. والمكلومَ
والشيوخَ.. والأطفالَ.. والنساءْ
مواكب لا تنتهي من العزاء
●
أحسبني.. لمحتُ في عيونهِ
شيئاً من البكاءْ!

غازي القصيبي

التون جون يغني لديانا. (أ ب)

الملكة اليزابيث والملكة الأم بعد مراسم للجنازة. (رويتر)

محمد الفايد بين المشاركين في الجنازة. (رويتر)

هيلاري كلينتون. (رويتر)

الامير تشارلز والامير هاري وارل سبنسر شقيق ديانا والامير ويليام يسيرون وراء الجثمان. (أ ب)

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر الكبير/ حسن عبدالله القرشي:
– ويحسبطني كل يوم: قبيلْ
يشق الروابي، ويطوي السهول
تمرّ الليالي، وتمضي الشهور
وكم قد هفا قمر للأفول!!

●●●

● نبذ «اطفال الحجارة»: تكنولوجيا الحضارة، وأخذوا يقاومون المحتل الذي زرعه في ارضهم: بناة الحضارة المعاصرة... فكانت مقاومتهم بالحجر، و«بالنبلة»، وبالصبر على الأذى والمكاره... بينما الغاصب: سادر في عنجهيته وغروره، يهدم المنازل، ويبني المستعمرات... وبناة الحضارة الذين صعدوا الى سطح القمر: يتفرجون حيناً، ويمدون المعتدي بالسلاح لمزيد من قتل الانسان العربي، واستخدام «الفيتو» ضد حقوق الانسان!!
هذه هي «أهم» حصيلة القرن العشرين في ثمالته!!

●●●

● ما زلت احتفظ بهذه «اللوحة» التي رسمها بالكلمات: الشاعر الكبير/ نزار قباني... فتعالوا ننتعش بها قليلاً من إغماءتنا:
– «ما أصعبَ شيخوخة السيوف.
وما أشقى التاريخ حين يجد نفسه مشدوداً الى مقعدٍ ذي عجلتين وليس أمامه سوى ممرضة اسرائيلية تمنعه من تحريك ساقيه، ويديه، ورأسه... وتمنعه من استعمال ذاكرته.
ما اشقى التاريخ حين يفقد إحساسه بالأيام، والشهور والسنوات... فلا يعرف من هو، ولا يعرف أين هو»؟!!

●●●

● حتى «أحلام اليقظة»... صرنا نمارسها في مناخ: (السرية) التامة!!
لكم الله... يا عرب القرن العشرين.

●●●

● من عناوين الصحافة العربية:
– فارس بويز/ وزير خارجية لبنان للأهرام العربي: اميركا استجابت لنتانياهو – الـ... نتن يا هوووه – فأوقفت دورها كوسيط في عملية السلام!
– الإيدز: يطول حاخامات اسرائيل.
– قصر الاليزيه: مصر وفرنسا تلاحظان ان الولايات المتحدة تحاول التنصل من تعهداتها بالسلام.
– سجين مصري: يضرب وزير العدل الايطالي... بالبوكس!

●●●

● الـ «نتن... يا هوووه» ما غيره: دعا الرئيس المصري/ حسني مبارك الى الافراج – فوراً – عن الجاسوس الاسرائيلي/ عزام الذي حكم عليه بالسجن ١٥ عاماً مع الاشغال!
– وقال ما غيره هذا الـ «نتن... يا هوووه»: ان حكم محكمة امن الدولة المصرية: خطير جداً!!
فهل رأيتم وسمعتم اقبح من هذه الوقاحة التي يمارسها رئيس كيان ظن نفسه فوق القانون والأعراف؟!
ولكن... هذا هو الغرور الصهيوني الذي تشبّع كثيراً بالضعف العربي!!

●●●

● كتبت له في كراستها... الخاصة:
– «أهرب من ذلك الضيق، والومد الى نفسي... فأجدك – حبيبي – إنتظاراً وشروداً يصنع قرار الهروب من تهمة العشق!
إذن... انت هنا: هذا الانسان المفصول عن زمان ومكان ذلك الزحام.
يرتبط زماننا معاً... يشكل تاريخاً مزدوجاً من لحظات تأملنا... معاً»!!

عبدالله الجفري

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★